تنبيه الغافلين، لأبي الليث السمرقندي، نصر بن محمد
-٣٧٣هـ كتب سنة ١٠٩٩هـ.
٢٥٨ق
١٩ س
٥٩٧٨ ٢٠,٥×١٤,٥سم
نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد. طبع.
الأعلام ٨: ٣٤٨ طبقبوسراى ٢: ١٢:٤
١- الشمائل والتنبيه الأخلاق الاسلامية ٢- المؤلف
بعد تاريخ النسخ.





قد جاءكم من الله نور اي الاسلام او محمد

وكتاب مبين اي القران الذي يظهر

ما كان خافيا او انه ظاهر الاعجاز

يهدي به الله اي بالكتاب

القران من اتبع

رضوانه اي طلب الحق الذي فيه رضاه

سبل السلام اي طرق السلامة والخير والتوحيد

ويخرجهم من الظلمات الى النور

اي من ظلمات الكفر التي في قلوبهم

من الشرك والشك والجهل

الى نور الايمان

ولا ينبغي ان يتكلف هذا التكلف ... قد تكلم عليها الائمة ... صلوة الرغائب موضوعة ...

بعد صلوة الجمعة

يا قهار يا ذا البطش الشديد انت الذي لا يطاق انتقامه انتقم لي من فلان

على السحر ومستعمل ... انتقم لي من العدو وجروا عنه ... يا عفو ... ٧٠٠

وبعد ... الليل ... ٤٠

باب الاخلاص وترك الريا ٣ — اهوال الموت ٨ — عذاب قبر ١٣ — اهوال القيمة وافزاعها ١٨ — صفة نار ٢٣ — صفة جنة ٢٨ — ما جاء في سعة رحمة الله ٣٢ — امر معروف نهي منكر ٣٦ — توبة ٣٩ — باب آخر من التوبة ٤٤
حق الوالدين ٤٩ — حق الولد على الوالد ٥٢ — صلة رحم ٥٣ — حق الجار ٥٦ — ذم شرب الخمر ٥٨ — ذم كذب ٦٣ — غيبة ٦٥ — حسد ٧٢ — كبر ٧٥ — اختيال ٧٨ — نجوى العشيرة ٧٩ — كظم غيظ ٨٣
حفظ اللسان ٨٦ — حسن خلق ٨٩ — فضل فقرا ٩٢ — رفض الدنيا ٩٧ — صبر على البلا ١٠٠ — صبر على المصيبة ١٠٥ — فضل وضو ١٠٨ — صلوات خمس ١١١ — نفل واذان واقامة
فضل جمعة ١٢٢ — حرمة المساجد ١٢٤ — فضل صدقة ١٢٦ — ما دفع الصدقة عن صاحبها ١٢٩ — فضل شهر رمضان ١٣١ — فضل ايام العشر ١١٧
فضل عاشورا ١٣٥ — فضل صوم التطوع وايام البيض ورجب ١٣٧ — نفقة عيال وعائلة على الملك السمح ١٣٨ — الاحسان الى اليتيم ١٤١
الزنا ١٤٤ — اكل الربوا ١٤٦ — ما جاء في الرشوة ١٤٨ — ما جاء في المظالم ١٥١ — الرحمة والشفقة ١٥٣ — ما جاء في ذكر الله ١٥٨ — الدعاء ١٦١ — ما جاء في التسبيح ١٦٣
فضل الصلوة على النبي ١٦٤ — ما جاء في فضل لا اله الا الله ١٦٥ — ما جاء في فضل القراءة ١٦٨ — طلب العلم ١٧٠ — العمل بالعلم ١٧٣ — فضل مجلس اهل العلم ١٧٥ — ما جاء في ذكر ١٧٨
الحياء ١٨٢ — العمل بالنية ١٨٣ — العجب ١٨٥ — فضل الحج والحرم ١٨٧ — فضل الجهاد ١٨٩ — فضل الكسب ١٩١ — اداء الكسب ١٩٣ — فضل اطعام الطعام وحسن الخلق ١٩٥
التوكل على الله ١٩٧ — الورع ١٩٩ — فضل الرباط ٢٠١ — فضل الرمي والركوب ٢٠٣ — آداب الغزو — فضل امير محروم ٢٠٤ — حق المولود على الوالد ٢٠٧
حق المرأة على الزوج ٢٠٨ — الاصلاح بين الناس والنهي عن المصارمة ٢٠٩ — مخالطة السلطان ٢١١ — صلوة التطوع ٢١٥ — امام الصلوة ٢١٦ — دعوات تسبيحات ٢١٩
الرفق ٢٢٢ — العمل بالسنة ٢٢٤ — الحزن في امر الآخرة ٢٢٦ — ما قيل كيف يصبح الرجل ٢٢٧ — التفكر ٢٢٩ — علامات الساعة ٢٣٢ — حديث الحبر العفاري ٢٣٦
الاجتهاد في الطاعة ٢٣٩ — عداوة الشيطان ومعرفة مكايده ٢٤٢ — ما جاء في فضل الرضاء بالقضاء ٢٤٦ — المواعظ ٢٤٨ — الحكايات ٢٤٩
مطلب مغارة ٢٥١ — مطلب رجل عابد من بني اسرائيل مع القفاف ٢٥١ — مطلب فرج عابد ٢٥٢ — مطلب ذكر الامام ابن سعيد ٢٥٤
مطلب حديث كعب الاحبار يقول ادم ... الوفاة ٢٥٥

حديث يكون اسناده متصلا الى الصحابة فلما وصل الى الصحابي لا يقول الراوي من الصحابة انه قال الصحابي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا او سمعت منه كذا ويسمى الموقوف ما يقول الصحابي كان اصحاب رسول الله صلعم يفعلون او يقولون كذا

حديث متصل الى التابعي فلما فصل الى التابعي يقول التابعي قال رسول الله وفعل كذا وفي كون المرسل محتجا به اختلاف بين الائمة

حديث يرويه التابعي عن الرسول او عن الصحابي المشهور وقد يكون الحديث معضلا ومسندا بان يروي الراوي هو الذي ما تابع التابعي عن الرسول في وقت حديثا وهو يروي ذلك الحديث عن تابعي ويرويه التابعي عن صحابي ويرويه الصحابي عن الرسول وربما يروي احد من اتباع التابعين حديثا عن الرسول فيكون معضلا ويرويه رجل آخر ويكون اسناده متصلا الى الرسول فاذا ظهر اتصال الاسناد ... ذكر الراوي متصلا ... الحديث من كونه معضلا

ثلثة انواع احدها ان يروي احد من شيخ لم يسمع وقيل الاتصال الى التابعي والثاني ان يكون في الرواية رجل مجهول مثلا ان يقول حدثني رجل عن فلان والثالث ان يكون رجل في الرواية مجهولا من طريق ومعروفا من طريق آخر فهذا النوع ليس بمنقطع حقيقة لانه قد عرف في هذا الطريق الشيخ الذي كان مجهولا في الطريق الاول ومما وصل اليه الطريق الاول دون الثاني فالحديث منقطعا عنه

[illegible]

حديث اسناده متصل الى الرسول ولكن يرويه واحد من التابعين او من اتباعهم او من اتباع اتباعهم — حديث منفرد سنده الى الرسول ولكن يرويه راو واحد او اثنان او ثلث

هذه الثلثة كلها من اصناف السقيم — حديث راويه علامة لا يعرف في رجال الحديث اصلا

حديث صح عند اهل الحديث انه ليس بحديث نقل عن الرسول بل موضوع وضعه واضع — حديث تلقته العلماء ... متنا او معنى او اسنادا ومعنى المتن اللفظ

هذا كتاب تنبيه الغافلين لتاليف الفقيه ابو الليث السمرقندي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا على ساير الامم باكرم انبيائه حمدا يستجلب المرغوب من رضائه ويستعطف المحزون من عطائه ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لالائه وصلى الله على محمد ورسوله المصطفى ونبيه المرتضى وعلى اله وعترته الطاهرين من الطيبين وعلى اصحابه وازواجه وامته اجمعين قال الفقيه الزاهد العالم العامل ابو الليث نصر بن ابراهيم السمرقندي رضى الله عنه اني لما رأيت الواجب على من رزقه الله تعالى المعرفة في الادب والحظ في العلم والنظر في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله سبحانه وتعالى بما نطق به كتاب الله تعالى وهو قوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به السنة وهو ما روي عن عبد الله بن مسعود الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السآمة علينا جمعت في كتابي هذا اشياء من المواعظ والحكم شافيا للناظر فيه وصيت لمن ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم الاحسان بالتذكير لغيره ثانيا فان الله تعالى امرنا بذلك كله والسنة قد وردت فيه قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون الناس من الكتاب قال في اية اخرى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر اى فعظم وقال الله تعالى في موضع اخر وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وروى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن اعرض عن التفكر في الحكم والمواعظ وسير السلف لا يعد فمن احدى الخصلتين اما ان يعتمد على قليل من العمل ويتوهم انه من جملة السابقين الى الخيرات او يجتهد بعض الجهد فيعظم ذلك عنده ويفضل بذلك نفسه على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله فاذا انظر فيها ازداد حرصا على الطاعات ويعرف قصوره عن بلوغهم في الدرجات فنسأل الله تعالى التوفيق لازكى الاعمال واعظم البركات انه منان قدير وبالله التوفيق

باب الاخلاص وترك الرياء

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل بن انيف قال حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو مولى المطلب عن عاصم عن محمود بن لبيد ان النبي عليه الصلوة والسلام قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله تعالى لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه رحمه الله وانما يقال لهم ذلك لان اعمالهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون معهم في الاخرة على وجه الخداع وهو كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم يعني يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم يعني اي يجازي جزاء الخداع فيبطل ثواب اعمالهم ويقول الله لهم اذهبوا الى الذين كنتم عملتم لاجلهم فانه لا ثواب لاعمالهم عندي لانها لم تكن خالصة لوجه الله تعالى وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله خالصا لوجه الله فاذا كان لغيره فيه شركة فالله برئ منه قال حدثنا محمد بن الفضل بن انيف حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن

جعفر عن عمرو عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل لي
عملا واشرك فيه غيري فانا بريء منه ومعنى قوله انا اغنى الشركاء عن الشرك يعني انا
غني عن العمل الذي فيه الشركة لغيري فمن عمل عملا لغير وجهي فانا بريء يعني من ذلك
العمل ويقال يعني من العامل ففي هذا الخبر دليل على ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما
كان خالصا لوجهه فان لم يكن خالصا لوجهه فلا يقبل الله منه ولا ثواب له في الاخرة
ومصيره الى النار جهنم والدليل على ذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
يعني من اراد بعمله الدنيا ولا يريد ثواب الاخرة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يعني اعطيناه
في الدنيا مقدار ما نشاء من اعراض الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد ان نهلكه ونعذبه في
الاخرة ويقال لمن نريد ان نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني اوجبنا له
في الاخرة جهنم يصليها يعني يدخلها مذموما يعني يستوجب المذمة يعني يذم نفسه
ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا اي مبعدا من رحمة الله تعالى ومن اراد الاخرة يعني من
اراد ثواب الاخرة وسعى لها سعيها يعني عمل للاخرة عملها من الاعمال الصالحة خالصة
لوجهه وهو مؤمن يعني مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يعتبر العمل بغير ايمان فاولئك يعني
الذين يعملون يطلبون ثواب الاخرة ولا يعملون للرياء للدنيا كان سعيهم مشكورا يعني عملهم
مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني كلا الفريقين
من رزق ربك وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك ممنوعا من المؤمن
والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الاية ان من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب
له في الاخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول فاذا عمل لغير وجه الله تعالى

فلا نصيب

فلا نصيب له في عمله الا العناء والتعب كما جاء في الخبر قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل عن عمرو عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب صائم ليس له حظ من صومه
الا الجوع والعطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر والتعب يعني اذا لم يكن
الصوم والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل الذي
من يعمل الطاعة للرياء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وملأ كيسه حصاة فيقول الناس ما املاء
كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الاخرة ولو اراد ان يشتري له الحجر
شيئا لا يعطى له شيء فكذلك الذي عمل للرياء والسمعة لا منفعة له من عمله شيئا سوى مقالة
الناس ولا ثواب له في الاخرة كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منثورا يعني الاعمال التي عملوها لغير وجه الله تعالى ابطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء
المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وروى وكيع عن سفيان عن
سمع مجاهدا يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اتصدق
بالصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خير فنزلت هذه الاية فمن كان
يرجو لقاء ربه يعني من خاف المقام مقام بين يدي الله تعالى ويقال من كان يرجو ثواب
ربه فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال حكيم من الحكماء
من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما يعمل اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني
يقول اني اخاف عذاب الله تعالى ولا يحذر من الذنوب فلا ينفعه من ذلك القول شيئا والثاني
ان يعمل بالرجاء دون الطلب يعني يقول اني ارجو ثواب الله من الله تعالى دون الطلب
يعني لا يطلبه بالاعمال فلا تنفعه مقالته شيئا والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي

بقلبه بالاعمال ان يعمل الطاعات والخيرات ولا يقصد بنفسه لم تنفعه نيته شيئا والرابع
بالدعاء دون الجهد يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولا يجتهد لم ينفعه دعاؤه
شيئا فينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله تعالى كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا لنوفقنهم
لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم يعني يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم
بقلبه على ما كان منه من الذنوب السابقة لم ينفعه الاستغفار بغير الندامة شيئا والسادس
بالعلانية دون السريرة يعني يصلح اموره في العلانية ولا يصلحها في السر لم تنفعه علانيته
شيئا والسابع ان يعمل بالكد دون الاخلاص يعني يجتهد في الطاعات ولا يكون اعماله
خالصة لوجه الله تعالى لم تنفعه اعماله بغير اخلاص ويكون ذلك اغترارا منه بنفسه وروى
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج في اخر الزمان اقوام يختلون
الدنيا بالدين يعني ياخذونها فيلبسون لباسا من جلود الضان من اللين السنتهم
احلى من السكر وقلوبهم قلوب الذياب يقول الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترئون
فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة تدع الحكيم الحليم فيها حيرانا وروى وكيع عن
سفيان عن حبيب عن ابي صالح قال جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله اني اعمل العمل
فاسره فيطلع عليه فيعجبني ذلك الي فيه اجر قال لك اجران اجر السر واجر العلانية قال الفقيه
رضي الله عنه معناه انه يطلع على عمله فيقتدى به فله اجران اجر لعمله واجر للاقتداء به كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن
سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة واما اذا كان ذلك يعجبه لما يطلع
على عمله لا لاجل الاقتداء به فانه يخاف عليه ذهاب اجره وروى عبد الله بن المبارك

عن الحسن

عن بكر بن مريم عن ضمرة بن ابي حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به
الى حيث ما شاء الله من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي
وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي في عمله فاكتبوه في سجين
ويصعدون بعمل عبد اخر فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله
من سلطانه فيوحي الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه ان عبدي
هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ففي هذا الخبر دليل على ان قليل العمل اذا كان لوجه الله
تعالى خير من الكثير اذا كان لغير وجه الله تعالى لان القليل اذا كان لوجه الله تعالى فان الله تعالى
يضاعفه بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له ومأواه جهنم قال الفقيه رحمه الله حدثني
جماعة من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن شفي الاصبحي حدثه انه دخل
المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس قال فقلت من هذا فقالوا ابو هريرة رضي الله
عنه فدنوت وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله
حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظته وعلمته وعملت به
وقال ابو هريرة رضي الله عنه افعل لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلمته وعملته وما معنا احد غيره وغيري ثم نشغ ابو هريرة
نشغة يعني شهق شهقة فغشيا عليه فمكث قليلا ثم افاق ومسح وجهه
وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نشغ نشغة اخرى
فمكث طويلا ثم افاق وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم نشغ نشغة اخرى فاشتد طويلا ثم افاق وقال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى اذا كان يوم القيمة يقضي بين خلقه وكل امة جاثية فاول من يدعى به
رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ ماذا عملت
فيما علمت فيقول قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت
وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل لك ذلك فيؤمر به
الى النار ويقال لصاحب المال ماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق
به فيقول الله تعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد فقد
قيل لك ذلك فيؤمر به الى النار ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله لم ماذا قتلت
فيقول قاتلت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت وتقول الملائكة كذبت
بل اردت ان يقال لك فلان جرئ فقد قيل لك ذلك فامر به الى النار ثم ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبته وقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول
خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة فبلغ ذلك الخبر الى معاوية رضي الله عنه فبكا
بكاء شديدا وقال صدق الله وصدق رسوله ثم قرا هذه الاية من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون الاية وقال عبد الله بن خبيق الانطاكي رضي الله عنه
يقول الله تعالى لعبده يوم القيمة اذا التمس ثواب عمله الم تعجل لك ثواب عملك الم
نوسع لك في المجالس الم تكن الرئيس في الدنيا الم نرخص بيعك وشراءك
الم تكن سالما الم تكن مثل هذا هكذا هذا واشباهه وقيل لبعض الحكماء من المخلص

قال

قال المخلص الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص
قال ان لا تحب محمدة الناس وقيل لذي النون المصري رحمه الله متى يعلم الرجل انه
من صفوة الله تعالى يعني من خواصه الذي اصطفاهم الله قال يعرف ذلك
باربعة اشياء اولها اذا خلع الراحة يعني يترك الراحة والثاني اعطى المجهود يعني
من القليل الذي عنده واحب سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة والمذمة وروى
عن عدي بن حاتم الطائي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤمر بأناس
من الناس يوم القيمة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها
والى ما اعد الله لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون
بحسرة وندامة ليس ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل
ان ترينا ما اريتنا من ثواب ليس ما اعددت لاوليائك لكان اهون علينا فيقول الله
ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم
مخبتين متواضعين تراءون الناس باعمالكم خلاف ما تنطوي عليه من قلوبكم هبتم الناس
ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم
اليم عقابي مع ما حرمتكم من جزيل ثوابي وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله الجنة خلق جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلاثا ثم
قالت اني انا حرام على كل بخيل ومراء ومتكبر ومنان وروى عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي للمرائي اربع علامات يكسل
اذا كان وحده وينشط اذا كان مع الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص

بغير

اذا دمتم به وروى عن شقيق بن ابرهيم الزاهد البلخي انه قال حصن العمل
ثلثة اشياء اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر به العجب والثاني ان
يبتدا برضاء الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي ثواب العمل من الله تعالى ليكسر
الطمع والرياء وبهذه الاشياء الثلثة تخلص الاعمال فاما قوله يرى الاذن من الله تعالى
يعني يعلم ان الله تعالى هو الذي وفقه لذلك العمل لانه اذا علم ان الله تعالى هو الذي وفقه
فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بعمله واما قوله يبتدا برضاء الله تعالى يعني ينظر في ذلك العمل
فان كان عملا لله تعالى فيه رضا فانه يعمل ذلك وان علم انه ليس لله فيه رضا فلا يعمل بهوى
نفسه لان الله تعالى قال ان النفس لامارة بالسوء يعني تامر بالسوء وتهويها واما قوله
يبتغي ثواب العمل من الله تعالى يعني يعمل خالصا لوجه الله تعالى ولا يبالي من مقالة الناس
كما روى عن بعض الحكماء انه قال ينبغي ان يعمل لوجه الله تعالى وان ياخذ الادب في عمله
من راعي الغنم وقيل كيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلوته محمدة
عن غنمه كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس و
عند الخلاء بمنزلة واحدة وهو لا يطلب محمدة الناس وقال الحكماء يحتاج العمل الى
اربعة اشياء حتى يسلم لك ذلك اولها العلم قبل بدوه لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا
كان العمل بغير علم كان ما يفسده اكثر من ما يصلحه والثاني النية في مبدئه لان العمل
لا يصلح الا بالنية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
كالصوم والصلوة والحج والزكوة وساير الطاعات لا تصح الا بالنية ولا بد من النية
في مبدئه ليصلح العمل والثالث الصبر في وسطه يعني يصبر فيها حتى يؤديها على السكوت
والطمانينة والرابع الاخلاص عند فراغه لان العمل لا يقبل بغير اخلاص فاذا عملت
والوقار

بالاخلاص

بالاخلاص يقبل الله تعالى منك ويقلب قلوب العباد اليك وروى عن هرم بن
حيان انه قال ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه حتى
يرزقه الله تعالى مودتهم ورحمتهم وروى عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا قال لجبرائيل اني احب فلانا
فاحبه فيقول جبرائيل لاهل السماء ان ربكم الله تعالى يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء
فيوضع له القبول في الارض ويعود ذلك يقع على الماء فيشرب به البر والفاجر
فيحبه البر والفاجر فاذا ابغض الله تعالى عبدا فمثل ذلك وروى عن شقيق بن ابراهيم
الزاهد ان رجلا سأله فقال ان الناس يسمونني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح
فقال له شقيق رحمه الله باربعة اشياء اولها اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا بذلك
فاعلم بانك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها فاعلم بانك
صالح والا فلا والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنته فاعلم بانك صالح والا فلا
والرابع اعرض قلبك على ما دون الله تعالى فان توكل بغير طمع وتمن فاعلم بانك صالح والا فلا
واذا اجتمع فيك هذه الثلاثة الاوجه فتضرع الى الله تعالى لكيلا يدخل الرياء في عملك
فيفسد عملك وروى ثابت البناني عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله
مسامعه مما يحب ولو ان رجلا عمل بطاعة الله تعالى في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل
بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون قيل
يا رسول الله فكيف يزيدون قال ان المؤمن يحب ما زاد في عمله ثم قال اتدرون من الفاجر قالوا
الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ولو ان عبدا عمل بمعصية الله

في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث
الناس بذلك ويزيدون قيل وكيف يزيدون يا رسول الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره
وروي عن عون بن عبد الله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم الى بعض بثلث كلمات
من عمل للاخرة كفاه الله امر دنياه ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله تعالى فيما بينه وبين
الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله تعالى علانيته وقال حامد اللفاف البلخي اذا
اراد الله تعالى هلاك امرء عاقبه الله تعالى بثلثة اشياء اولها يرزقه العلم ويمنعه عن عمل
العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه
باب الطاعة ويمنعه اخلاص العمل قال الفقيه رضي الله عنه وانما يكون ذلك لخبث
نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة لرزقه الله تعالى منفعة العلم والاخلاص
للعمل قال الفقيه رحمه الله اخبرني الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في غزاة
مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل مسهر لا ينام من الليل الا قليلا فمكثنا اياما
لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيما
حدثنا ان قائلا من المسلمين قال يا رسول الله فيم النجاة غدا قال ان لا تخادع الله
وكيف يخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله وتريد به غير وجه الله واتقوا الرياء فانه
الشرك بالله وان المرائي ينادى عليه يوم القيمة على رؤس الخلايق باربعة اسماء
يا كافر يا فاجر يا خاين يا خاسر قد ضل عملك بين الخلايق وبطل اجرك فلا خلاق لك
اليوم من الله فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال فقلنا له بالله الذي لا اله
الا هو انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله الذي لا اله الا هو اني
لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اكون قد اخطأت شيئا لم اكن اتعمده

ثم

ثم قرأ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال الفقيه رحمه الله ومن اراد ان يجد
ثواب عمله في الاخرة ينبغي له ان يكون عمله خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك
العمل لكيلا يبطله العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها وقال ابو بكر الواسطي
رحمه الله حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج يسرع اليه الكسر ولا يقبل
الجبر وكذلك الطاعات ان مسه الرياء كسره وان مسه العجب كسره واذا اراد الرجل
ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه ان امكنه ان يخرج الرياء من قلبه ينبغي له
ان يجتهد في ذلك وان لم يمكنه فينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك العمل لاجل الرياء
ثم يستغفر الله تعالى عما دخل فيه من الرياء فلعل الله تعالى ان يوفقه للاخلاص في
عمل اخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤن لانهم كانوا يعملون
اعمال البر مثل الرباطات والقناطر والمساجد فكان للناس فيها منفعة وان
كانت للرياء فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روي عن بعض المتقدمين
انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادري اكان على هذا لله تعالى ام لا فاتاه ات في منامه
فقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين الذين يمرون على الرباط يدعون لك
فهو لله تعالى فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اللهم اهلك
المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا لما انتصفتم من عدوكم يعني انهم يخرجون الى
الغزوة ويقاتلون العدو وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال يؤيد الله
المؤمنين بقوة المنافقين وينصر المنافقين بدعوة المؤمنين قال الفقيه رحمه الله
تكلم الناس في الفرايض ايدخل فيها الرياء فقال بعضهم لا يدخل فيها الرياء لانها فريضة
على جميع الناس من المسلمين فاذا ادى ما هو فرض عليه لا يدخل فيه الرياء وقال

بعضهم يدخل الرياء في الفرايض وغيرها قال الفقيه رحمه الله هذا عندي على وجهين ان كان

يؤدي الفرايض رياء الناس ولو لم يكن رياء الناس لكان لا يؤديها فهذا منافق

تام وهو من الذين قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان يعني

في الهاوية مع الفرعون لانه لو كان توحيده صحيحا خالصا لكان لا يمنعه عن

اداء الفرايض وان كان يؤدي الفرايض الا انه يؤديها عند الناس احسن واتم

وان لم يره احد يؤديها ناقصة فله الثواب الناقصة ولا ثواب لتلك الزيادة وهو

مسؤل عنها ومحاسب عنها **باب الثاني في هول الموت** وشدته قال الفقيه ابو الليث السمرقندي

رحمه الله انه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن

يوسف قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا الحسين بن المروزي قال حدثنا محمد بن

ابي عدي عن حميد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله

احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت قال

ليس ذلك بكراهة الموت ولكن المؤمن اذا احتضر الموت جاءه البشير من الله تعالى بما يرجع

اليه فليس شيء احب اليه من لقاء الله فاحب الله لقاءه وان الفاجر او الكافر اذا احتضر الموت

جاءه النذير من الله تعالى بما هو صاير اليه من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه قال حدثنا

محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا

وكيع عن الربيع بن سعيد عن محمد بن سابط عن سعيد بن سابط عن جابر بن

عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحدثوا عن بني اسرائيل

فانه قد كانت فيهم الاعاجيب ثم انشاء يحدث فقال خرجت طائفة من بني

اسرائيل حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج لنا بعض

الموتى

الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما كذلك اذا رجل قد اطلع راسه

من قبره اسود خلاسيا فقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة او مائة

سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى كان الان فادعوا الله تعالى يعيدني كما كنت

وكان بين عينيه اثر السجود قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر

قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا النضر بن الحارث عن الحسن عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال قدر شدة الموت وكربه على المؤمن كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف قال

الفقيه رحمه الله من ايقن بالموت وعلم انه نازل به لا محالة فلا بد له من الاستعداد له

بالاعمال الصالحة وبالاجتناب عن الاعمال الخبيثة فانه لا يدري متى ينزل به وقد

بين النبي صلى الله عليه وسلم شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا

على شدايد الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر من شدة الموت من عذاب الاخرة

وعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وروى عبد الله بن مسرور عن ابن مسعود

الهاشمي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جئتك لتعلمني من غرايب العلم

قال ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب عز وجل قال نعم

قال فما فعلت في حقه قال ما شاء الله قال فهل عرفت الموت قال نعم قال فماذا اعددت له

قال ما شاء الله قال اذهب فاحكم بما هنالك ثم تعال حتى اعلمك من غرايب العلم فلما جاءه

بعد سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ضع يدك على قلبك فما لا ترضى لنفسك لا ترض لاخيك

المسلم وما رضيت لنفسك فارض لاخيك المسلم وهو من غرايب العلم فبين النبي صلى الله

ان الاستعداد للموت من راس العلم فاولى ما يجب ان يشتغل به وروى عن عبد الله بن

مسرور الهاشمي قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح

يشتغل بالاعمال الصالحة ويجتنب عن الاعمال الخبيثة

صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء

الاية ثم قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح فقيل هل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وروى جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك فقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الخمسة علما كثيرا لان الرجال يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشاب اذا تعود بالمعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه فينبغي للشاب ان يتعود في حال شبابه اعمال الخير ليسهل عليه في حال هرمه وقوله وصحتك قبل سقمك لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم صحته ويجتهد في الاعمال الصالحة في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه وقوله وفراغك قبل شغلك يعني في الليل يكون فارغا وبالنهار يكون مشغولا فينبغي ان يصلي بالليل في حال فراغه ويصوم بالنهار في وقت شغله في ايام الشتاء لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشتاء غنيمة المؤمن طالت لياليه فقامها وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا تقصر بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره باثامك وقوله وغناك قبل فقرك يعني يعني اذا كنت راضيا بما اتاك الله من القوت فاغتنم بذلك ولا تطمع فيما ايدي الناس وقوله وحياتك قبل موتك لان الرجل ما دام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع

انقطع عمله فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه الفانية ويغتنم ايام الباقية قال الحكيم بالفارسية بكودكي ببازي بجواني مستي بپيري سستي خدا را كي پرستي يعني اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا غفلت باللهو وصرت كالسكران واذا كنت شيخا صرت ضعيفا لمتى تعمل لله تعالى بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد في حال حياتك وتستعد لقدوم ملك الموت وتذكره في كل وقت فانه ليس بغافل عنك وروى عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن رفيق والله يا محمد اني اتي لاقبض روح ابن ادم لا باجل فاذا صرخ صارخ من اهله قلت لم تعجبا ما هذا الصراخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقناه اجله ولا استعجلنا قدره فالناس قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله به توجروا وان تسخطوا وتجزعوا تاثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبة وان لنا عليكم لبقية وعودة بالحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر في بر ولا بحر الا انا اتصفح وجوههم في كل يوم وليلة خمس مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله تعالى هو الامر بقبضها وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم راى اناسا يكثرون يعني يضحكون فقال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى قال اكثروا من ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران قال عمر رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة ذات شوك ادخلت في جوف بني ادم

فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبها رجل شديد الجذب فقطع منها ما قطع وابقى

ما ابقى وذكر عن سفيان الثوري انه كان اذا ذكر عنده الموت كان لا ينتفع به اياما

فان سئل عن شيء قال لا ادري لا ادري وقال الحكيم ثلثة ليس للعاقل ان ينساهن

فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت والافات التي لا امان له منها وقال حاتم

الاصم رحمه الله اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ

ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى ولا قدر الحيوة الا الموتى

وقال الفقيه يوافق للخبر الذي ذكرناه اغتنم خمسا قبل خمس وروى عن عبد الله بن

عمرو بن العاص انه قال كان ابي كثيرا ما يقول اني لاعجب من الرجل الذي ينزل

به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه قال ثم نزل به الموت ومعه عقله ولسانه

فقلت يا ابت قد كنت تقول اني لاعجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومعه

عقله ولسانه كيف لا يصفه فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف

لك منه شيئا والله لكان على كتفي جبال رضوى ولكان روحي تخرج من ثقب ابرة

ولكان يدخل في جوفي شوك الهراس ولكان السماء اطبقت على الارض وانا بينهما

ثم قال يا بني ان حالي قد تحول على ثلثة انواع فكنت في اول الامر من احرص الناس

على قتل محمد صلى الله عليه وسلم فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت ثم هداني الله تعالى

الاسلام وكان محمد صلى الله عليه وسلم احب الناس الي ولاني على السرايا فيا ليتني

مت في ذلك الوقت لنال صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاءه ثم قد اشتغلنا

بعده في امر الدنيا فلا ادري كيف يكون حالي عند الله تعالى فلم اقم من عنده حتى مات

رحمه الله وقال شقيق بن ابرهيم وافقني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني

فعلا

فعلا فيها احدها انهم قالوا انا عبيد الله تعالى ويعملون عمل الاحرار والثاني انهم قالوا

ان الله تعالى كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا مع شيء من الدنيا والثالث قالوا

ان الاخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا والرابع قالوا لا بد لنا من الموت

ويعملون اعمال قوم لا يموت وروى عن ابي الدرداء وفي بعض الاخبار عن ابي ذر

وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي والمعروف عن ابي الدرداء قال ثلث اعجبتني

حتى اضحكتني وثلث احزنتني حتى ابكتني واما الثلثة التي اضحكتني فاولها

مؤمل الدنيا والموت يطلبه يعني يطيل امله ولا يتفكر في الموت والثاني غافل

وليس بمغفول عنه يعني يغفل عن الموت والقيمة والثالث ضاحك فيه لا يدري

اساخط عليه ربه ام راض عنه فاما التي ابكتني فراق الاحبة يعني موت محمد صلى الله

عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والثاني هول المطلع يعني نزع الموت والثالث

وقوفي بين يدي الله لا ادري الى اين يامرني الله الى الجنة ام الى النار وروى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو تعلم البهايم ما تعلمون من الموت ما اكلتم

لحما سمينا ابدا وذكر عن حامد اللفاف انه قال من اكثر من ذكر الموت اكرم

بثلثة اشياء تعجيل التوبة وقناعة القوت ونشاط العبادة ومن

نسي الموت عوقب بثلثة اشياء بتسويف التوبة وترك الرضاء بالكفاف

والتكاسل بالعبادة وذكر ان عيسى بن مريم صلوات الله عليه وسلامه كان

يحيي الموتى باذن الله تعالى فقال له بعض الكفرة انك قد احييت من كان حديث

الموت ولعله لم يكن ميتا فاحي لنا من مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا

من شئتم فقالوا له احي لنا سام بن نوح ع م فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا

فاحياه الله سام بن نوح عم فاذا رأسه ولحيته قد ابيضا فقال ما هذا يعني
ان الشيب لم يكن في زمانك فقال سمعت النداء وظننت ان القيمة قد قامت
فشاب رأسي ولحيتي من الهيبة فقال منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة الاف
سنة ما ذهبت عني سكرات الموت ويقال ما من مؤمن يموت الا عرضت
عليه الحيوة والرجوع الى الدنيا فيكره لما لقي من شدة الموت الا الشهداء فانهم
لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع لكي يقاتلوا ثانيا ويقتلوا ثانيا وروى عن
ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قيل له لو جلست حتى سمع منك شيئا فقال اني مشغول
باربعة اشياء فلو فرغت منها لجلست لكم قيل وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم
الميثاق حين اخذ الميثاق من بني آدم قال الله تعالى جل ذكره وتقدست اسماؤه
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا
والثاني تفكرت بان الولد اذا قضى الله تعالى ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح
فقال الملك الذي وكل به يا رب اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك
الوقت والثالث تفكرت حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض روحي فيقول
يا رب امع الاسلام ام مع الكفر فلا ادري كيف تخرج جوابي والرابع تفكرت في قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون انا قال الفقيه
رحمه الله طوبى لمن رزقه الله الفهم وايقظ من نوم الغفلة ووفقه للتفكر في امر
خاتمته فنسأل الله تعالى ان يجعل خاتمتنا مع البشارة فان المؤمن له بشارة
من الله تعالى عند موته وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني
آمنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني ادوا

الفرايض

الفرايض وانتهوا عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله يعني استقاموا
افعالا كما استقاموا اقوالا وقال بعضهم استقاموا على السنة والجماعة تتنزل
عليهم الملائكة يعني على الذين آمنوا واستقاموا تتنزل عليهم عند الموت الملائكة
بالبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا يعني يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من
امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر الدنيا وغيره وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم الله تعالى بها على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم
ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها للعامة المؤمنين يقال لهم
لا تخافوا تأبيد العذاب يعني لا تبقون في العذاب ابدا ويشفع لكم الانبياء
والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة
والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا
على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفا والثالث للتائبين يقال لهم
لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا على فوت الثواب على ما فعلتم
بعد التوبة والرابع للزهاد يقال لهم لا تحزنوا الحشر والحساب ولا تحزنوا
نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة بلا حساب ولا عذاب والخامس للعلماء الذين
يعلمون الناس الخير ويعملون بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال القيمة ولا تحزنوا
نقصان الاضعاف فانه يجزيكم بما علمتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم
فطوبى لمن كان آخر امره بالبشارة وانما تكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا
في عمله فتنزل عليهم الملائكة فيقولون للملائكة من انتم فما رأينا احسن وجها
منكم ولا اطيب رايحة منكم ولا انظف ثوبا منكم فيقول نحن اولياؤكم يعني

حفظكم

الذين كنا نكتب اعمالكم في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤكم في الاخرة فينبغي للعاقل
ان ينتبه من رقدة الغفلة وعلامة من انتبه من رقدة الغفلة اربعة
اشياء اولها ان يدبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان يدبر
امر الاخرة بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد
والرابع ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمداراة ويقال افضل الناس من
كان فيه خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه مقبلا والثاني ان يكون
نفعه للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس من شره آمنين والرابع ان
يكون عما في ايدي الخلق آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا واعلم يا اخي
انا قد نموت ولا مهرب منه قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فالواجب على كل مسلم الاستعداد
للموت قبل نزوله قال الله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم فبين الله تعالى ان الصادق يتمنى الموت وان الكافر
يفر من الموت من سوء عمله لان المؤمن الصادق قد استعد للموت فهو يتمناه
اشتياقا الى ربه كما روي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال احب الفقر تواضعا
لربي واحب المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربه وروي عن
عبد الله بن مسعود انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها لانه ان كان
برا فقد قال الله وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله تعالى انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين الاية وروى انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الموت راحة للمؤمن وحسرة للمنافق وروي عن ابن

مسعود

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمن افضل
قال احسنهم خلقا قيل واي المؤمن اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له
استعدادا وقال النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والفاجر من اتبع نفسه هواها ويتمنى على الله الاماني يعني المغفرة

باب عذاب القبر وشدته

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا معاذ قال
حدثنا الحسين المروزي قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن المنهال
عن عمرو عن البراء ابن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة
رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
وجلسنا حوله فكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض يعني يحفر به
الارض فرفع رأسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا
ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا نزلت عليه
ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط
من حنوط الجنة فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس
عند رأسه فيقول ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها
فلا يدعونها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن
والحنوط فيخرج منها ريح كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الريح الطيبة
فيقولون فلان بن فلان باحسن اسمائه ثم ينتهون بها الى السماء الدنيا

يستفتح

فيستفتحون فيفتح لهم فيستقبلها ويشيعها من كل سماء مقربوها الى السماء التى
تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه فى عليين
واعيدوه الى الارض منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
فتعاد الروح فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربى الله
فيقولان له وما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل
الذى بعث فيكم فيقول قراءة فى كتاب الله تعالى وامنت به وصدقته وعملت به
من السماء فينادى منادٍ صدق عبدى فافرشوا له فراشا من الجنة والبسوه
لباسا من الجنة وافتحوا له بابا من الجنة حتى يأتيه من ريحها وطيبها
ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له ابشر بالذى
يسرك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت فيقول انا عملك الصالح
قال وان العبد الكافر اذا كان فى اقبال من الاخرة وانقطاع من الدنيا انزل الله
عليه ملائكة من السماء سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء
ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط
من الله وغضب فتفرق فى اعضائه كلها فينزعها كما ينزع السفود من الصوف
المبلول فتقطع معه العروق والعصب فيأخذها واذا اخذها فلا يدعوها فى يده طرفة
عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى تلك المسوح وتخرج منها كانتن ريح جيفة
فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيثة
فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون فلا يفتح لها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية لا تفتح لهم

ابواب

ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ثم يقول الله تعالى
اكتبوا كتابه فى سجين ثم يطرح روحه طرحا ثم قرأ ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق حتى ترد
فتعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه
لا ادرى فيقولان له وما دينك فيقول هاه لا ادرى فيقولان له ما تقول فى هذا الرجل
الذى بعث فيكم فيقول هاه لا ادرى فينادى منادٍ من السماء كذب عبدى فافرشوا
له من فراش النار والبسوه لباسا من النار وافتحوا له بابا الى النار ومثله منزله
الى النار قال فيرى منزله من النار ويلبس من النار ويفرش له من النار
ويفتح له بابا من النار فيدخل عليه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره
حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح
فيقول له ابشر بالذى يسوءك فهذا يومك الذى كنت توعد فيقول من انت
فيقول انا عملك السيء فيقول يا رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة مرتين
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا ابو القاسم احمد بن حرم قال حدثنا
محمد بن سلمة قال حدثنا ابو ايوب قال حدثنا القاسم بن الفضل من الحرانى
عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابى هريرة رضى الله عنهم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا حضره الوفاة اتته الملائكة بحريرة فيها مسك
وساير الريحان وتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها النفس
المطمئنة اخرجى الى ربك راضية مرضية عنك الى روح الله تعالى وكرامته واذا
اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة

وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا حضره الوفات اتيه الملائكة بمسيخ
فيه جمرة فينزع روحه انتزاعا شديدا فيقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي
الى سخط الله ساخطة مسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت
روحه وضعت على تلك الجمرة وان لها نشيجا كنشيج الغليان يطوى عليها المسيخ
فيذهب بها الى سجين قال وروى الفقيه ابو جعفر باسناده عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما ان المؤمن اذا وضع في القبر يوسع عليه قبره سبعين
ذراعا عرضا وسبعين ذراعا طولا وينثر عليه الريحان ويستر بالحرير
فان كان معه شيء من القران كفاه نوره فان لم يكن جعل له نور مثل الشمس
في قبره ويكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقظها الا احب اهلها اليها
فيقوم من نومها كانها لم تشبع منها وان الكافر يضيق عليه قبره حتى
يدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق البخت فياكلن
لحمه حتى لا يذرن على عظمه لحما فيرسل عليه شياطين صم بكم عمي معهم قطاطيس
من حديد يضربونه بها لا يسمعون صوته فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه
ويعرض عليه بكرة وعشيا قال الفقيه رحمه الله من اراد ان ينجو من عذاب القبر
فعليه ان يلزم اربعة اشياء ويجتنب اربعة اشياء فاما الاربعة التي يلازمها
فمحافظة الصلوة والصدقة وقراءة القران وكثرة التسبيح والاستغفار
فان هذه الاشياء تضيء القبر وتوسعه واما الاربعة التي يجتنبها
فالكذب والخيانة والنميمة والبول فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر من البول وروي عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى كره لكم اربعا العبث في الصلوة
واللغو عند القرآن والرفث في الصيام والضحك عند المقابر وروي عن محمد بن
السماك انه نظر الى مقبرة فقال لا يغرنكم سكوت هذه القبور فما اكثر المغمومين
فيها ولا يغرنكم استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغي للعاقل ان يكثر
من ذكر القبور قبل ان يدخل قال سفيان الثوري رحمه الله من اكثر ذكر القبر
وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عنه وجده حفرة من حفر النيران
وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذ قال في خطبته يا عباد الله اذكروا
الموت الموت ليس منه الفوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم
الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا الوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو
الاجل الا وان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران الا
وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة
انا بيت الديدان الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم يوم يشيب
فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
الا وان وراء ذلك اليوم يوما اشد من ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة قال فبكى المسلمون بكاء
شديدا فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها كعرض السموات والارض
اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم من عذاب الاليم وادخلنا واياكم دار
النعيم وروي عن اسيد بن عبد الرحمن انه قال بلغني ان المؤمن اذا مات فحمل

على سريره قال اسرعوني فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت احبك وانت على ظهري فانت الان احب الي واذا مات الكافر فحمل على سريره فقال ارجعوني فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت ابغضك وانت على ظهري فانت الآن ابغض الي وروى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل من منازل الاخرة واخر منزل من منازل الدنيا فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وروى عن عبد الحميد بن محمد بن المغزلي قال كنت جالسا عند عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فاتاه قوم فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى انتهينا الى ذات الصفاح فمات هناك فهيئناه ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدا فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد يعني الحية فتركناه فحفرنا له قبرا ولحدا في مكان اخر فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد فتركناه فحفرنا له ثالثا فاذا نحن باسود قد ملاء اللحد فتركناه واتيناك قال ابن عباس رضي الله عنه ذلك الغل الذي كان يغل انطلقوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فاخبروا قومه قالوا فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله بمتاع كان له معنا قلنا للامراة ما كان له من عمل زوجك قالت كان يبيع الطعام يعني الحنطة وكان ياخذ كل يوم قدر قوته ثم يعرض القصب مثله او من الكعوة فيلقيه فيه قال الفقيه رحمه الله في هذا الخبر دليل على ان الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما رواه عبرة للاحياء ليمتنعوا

من الخيانة ويقال ان الارض تنادي كل يوم خمس مرة اول النداء تقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني والثاني يقول يا ابن ادم تاكل الالوان على ظهري وتاكل الديدان في بطني والثالث تقول يا ابن ادم تضحك على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول يا ابن آدم تفرح على ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول يا ابن ادم تذنب على ظهري فسوف تعذب في بطني وروى عن عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت فكان ياتيها ويعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنت ورجع الى اهله فذكر انه نسي كيسا كان معه فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجد الكيس فقال للرجل تنح عني حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما كان على اللحد فاذا القبر مشتعل نارا فرده فسوى القبر ورجع الى امه فقال اخبريني على ما كانت اختي فقالت ما تسال عن اختك وقد هلكت قال فاخبريني قالت كانت اختك تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامة وتاتي ابواب الجيران اذا ناموا فتلقم اذنها على ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها كانت تسمع الحديث لكي تمشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر فمن اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يتحرز عن النميمة وعن ساير الذنوب لينجو من عذاب القبر ويسهل عليه سؤال المنكر ونكير قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وروى البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سئل المسلم في القبر فيشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة

وفي الآخرة يعني في القبر ويكون التثبت في ثلاثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا
مطيعا لله تعالى احدها في حال معاينة الموت والثاني في حال سؤال منكر ونكير
والثالث في سؤال عند المحاسبة يوم القيمة واما التثبت عند معاينة
ملك الموت فهو على ثلاثة اوجه احدها العصمة من الكفر وتوفيق الاستقامة
على التوحيد حتى تخرج روحه وهو على الاسلام والثاني ان يبشره الملائكة بالرحمة
والثالث ان يرى موضعه في الجنة والتثبت في القبر على ثلاثة اوجه احدها
ان يلقنه الله الجواب حتى يجيبهما بما يرضى منه الرب والثاني ان يزول عنه الخوف
والهيبة والدهشة والثالث ان يرى مكانه في الجنة فيصير القبر روضة من رياض
الجنة واما التثبت عند الحساب فهو على ثلاثة اوجه احدها ان يلقنه
الحجة عما يسئل عنه والثاني ان يسهل عليه الحساب والثالث ان يتجاوز عنه
الزلل والخطايا ويقال التثبيت في اربعة احوال احدها عند الموت والثاني
في القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند الصراط
حتى يمر كالبرق الخاطف فان سئل عن عذاب القبر كيف هو قيل له قد تكلم
العلماء فيه واختلف الروايات فيه فقال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في
الدنيا فيجلس ويسئل وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال
بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بين جسده
وكفنه وفي ذلك كله قد جاءت الآثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان
بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون وانما نعاينه
اذا صرنا اليه فان انكر احد سؤال منكر ونكير فان انكاره لا يخلو من احد الوجهين

الوجهين اما ان يقول ان هذا لا يجوز من طريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة
او يقول يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا لا يجوز من طريق العقل فان
العقل ينكره فان قوله يؤدي الى تعطيل النبوة وابطال معجزاتهم لان الرسل
كانوا من الآدميين وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا الملائكة
وانزل عليهم الوحي وانفلق البحر لموسى عليه السلام وصار عصاه ثعبانا
فهذا كله خلاف الطبيعة فمنكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل وان
قال هذا يجوز ولكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع
لمن سمعها وفي كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال بعض المفسرين ان المعيشة الضنك
عذاب القبر قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة وروى عن ابي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اتدرون فيما انزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا قالوا الله
ورسوله اعلم قال اتدرون ما الضنك قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب
الكافر في قبره والذي نفسي بيده ليبعث عليه تسعة وتسعون تنينا قال
اتدرون ما قلت قالوا الله ورسوله اعلم قال تسعة وتسعون حية ولكل
حية تسعة وتسعون رأسا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه
قال الفقيه رحمه الله حدثني الفقيه باسناده عن سعيد بن المسيب عن
عمر رضي الله عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المؤمن قبره اتاه
فتانا القبر فاجلساه في قبره وانه يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين
اى منكر ونكير

فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام
ومحمد نبيي فيقولان له ثبتك الله قرير العين وهو قوله تعالى يثبت الله
الذين آمنوا بالقول الثابت يعني يثبتهم على قول الحق ويضل الله الظالمين
يعني الكافرين لا يوفقهم لقول الحق واذا ادخل الكافر او المنافق قبره
قالا له من ربك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت فيضرب بمرزبة
يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس وروى ابو حازم عن ابن عمر رضي الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف بك اذا جاءك فتانا القبر
المنكر ونكير ملكان اسودان ازرقان يبحثان الارض بانيابهما ويطآن في
شعورهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف فقال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله ايكون معي عقلي وقوتي وانا على ما انا عليه اليوم قال نعم
قال عمر اذاً اكفيهما لا ابالي اذا اكفيهما باذن الله تعالى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عمر لموفق قال حدثني ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشتابادي باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من ميت يموت
الا ولخوار يسمعه كل دابة عنده الا الانسان ولو سمعه لصعق فاذا انطلقوا الى قبره
فان كان صالحا قال عجلوني لا تعجلوني لو تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني وان كان في
غير ذلك قال لا تعجلوني لا تعجلوني لو تعلمون الى ما تقدموني من الشر لما عجلتموني
فاذا يواري في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان فيأتيانه من قبل رأسه فيقول
صلوته لا تؤتيا من قبلي فرب ليلة قد بات فيها ساهدا حذرا لهذا المضجع فيؤتيا
من قبل رجليه فيقولان لا تؤتيا من قبلنا وكان يمشي وينتصب علينا حذرا لهذا المضجع

فيؤتيا

فيؤتيا من قبل يمينه فيقول صدقته لا تؤتيا من قبلي قد كانت يتصدق به حذرا
لهذا المضجع فيؤتيا من قبل شماله فيقول صومه لا تؤتيا من قبلي قد كان يظمأ
ويعطش حذرا لهذا المضجع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقال له ارأيت هذا
الذي كان يقول ما يقول على ما كنت فيه فيقول من هو فيقال محمد صلى الله عليه
وسلم فيقول اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان عشت مؤمنا ومت
مؤمنا فيفسح له قبره ويبشر له من كرامة الله تعالى ما شاء الله تعالى فنسأل الله تعالى
التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهواء الضالة المضلة والغفلة وان يعيذنا
من عذاب القبر فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالله من عذاب القبر وذكر
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت لم اعلم بعذاب القبر حتى دخلت على
يهودية فسألت شيئا فاعطيتها فقالت اعاذك الله من عذاب القبر فظننت
ان قولها من اباطيل اليهود حتى دخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فاخبرني
ان عذاب القبر حق فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ بالله من عذاب القبر وان
يستعد للقبر بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه قد سهل عليه الامر ما دام في الدنيا
فاذا دخل القبر فانه يتمنى ان يؤذن له بحسنة واحدة فلا يؤذن فيبقى في حسرة
وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فان الموتى يتمنون ان يؤذن لهم
بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم ان يقولوا مرة واحدة لا اله الا الله او يؤذن لهم
بتسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون ايامهم
في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك في الغفلة فان ايامك رأس مالك وانك ما دمت
على رأس مالك انت قادر على طلب الربح لان بضاعة الآخرة كاسدة في يومك

هذا

فاجتهد حتى تجمع البضاعة الآخرة في وقت الكساد فانما يجيء يوم تصير هذه البضاعة
عزيزة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها في ذلك
اليوم فنسأل الله تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة والميعاد فلا تجعلنا
من الخاسرين النادمين ولا من الذين يطلبون الرجعة ويهون علينا شدة
القبر وعلى جميع المسلمين يا الله يوم القيمة وافزاعها قال الفقيه ابو الليث رضي الله
عنه اخبرنا الخليل بن احمد اخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا محمد بن المنصور
الطوسي قال حدثنا يحيى بن اسحق السالحيني قال حدثنا احمد بن لهيعة عن خالد بن
ابي عمران عن القسم بن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت
يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة قال نعم اما عند ثلاث فلا عند الميزان
حتى يعلم اما ان يثقل او يخف وعند تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان
يعطى بشماله وعند مجاوزة الصراط وحين يخرج عنق من النار فينطوي عليهم
ويقول وكلت بثلاث وكلت بمن دعا مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل
من لم يؤمن بيوم الحساب فينطوي عليهم حتى يرمي بهم في غمرات جهنم
ولجهنم جسر ادق من الشعر واحد من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون
عليها كالبرق الخاطف والريح العاصف فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكبوب
في النار على وجهه قال اخبرنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما بين نفختين اربعون سنة ثم ينزل الله تعالى ماء من السماء
فينبتون كما ينبت البقل قال الفقيه رحمه الله واخبرني الفقيه باسناده عن ابي هريرة
رضي الله

رضي الله عنه وروي باسانيد مختلفة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور
فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر
فينفخ قال قلت يا رسول الله ما الصور قال قرن من نور قلت كيف هو قال هو عظيم
والذي بعثني بالحق نبيا ان اعظم دارة فيه كعرض السموات والارض فينفخ
فيه ثلاث نفخات وذكر في بعض الروايات انه ينفخ فيه نفختين نفخة الهلاك
ونفخة البعث وفي رواية كعب وابي هريرة رضي الله عنهما ثلاث نفخات
نفخة الفزع ونفخة للصعق ونفخة للبعث فيأمر الله تعالى اسرافيل في النفخة
الاولى فينفخ فيه فيفزع من في السموات ومن في الارض فقوله تعالى ويوم ينفخ
في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وتزلزل الارض وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
وتصير الولدان شيبا وتصير الشياطين هاربة وهو قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد فيمكثون ما شاء الله ثم يأمر الله تعالى اسرافيل فينفخ نفخة الصعق
فيصعق اي يموت اهل السماء واهل الارض وهو قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله يعني ارواح الشهداء ويقال يعني
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فيقول الله عز وجل لملك الموت يا ملك
الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت حي لا يموت وبقي جبرائيل واسرافيل
وهو اعلم

وميكائيل وحملة العرش وبقيت انا فيأمر الله تعالى ملك الموت يقبض ارواحهم
هكذا ذكر في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل وقال في رواية محمد بن كعب القرظي
عن رجل عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان الله تعالى يقول ليمت جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وليمت حملة العرش يقول الله تعالى عز وجل من بقي من خلقي فيقول
انت الحي القيوم الذي لا يموت وبقي عبد الضعيف ملك الموت فيقول الله
يا ملك الموت الم تسمع قولي كل نفس ذائقة الموت فانت خلق من خلقي
خلقتك لما رايت فمت فيموت وروى في خبر آخر ان يامره بان يقبض روح نفسه
فيجيء الى موضع بين الجنة والنار ويجعل ينزع روحه فيصيح صيحة لو كان الخلق
كلهم في الحيوة لماتوا من صيحة ملك الموت ويقول ملك الموت لو كنت علمت
ان لنزع الروح مثل هذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح المؤمنين
اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله عز وجل يا دنيا الدنية
اين الملوك واين ابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبابرة واين الذين
كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه
احد فيجيب سبحانه وتعالى نفسه فيقول لله الواحد القهار ثم يامر الله تعالى
السماء ان تمطر فتمطر السماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء
فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الله الخلق بذلك الماء كنبات البقل
حتى تكامل اجسادهم فتعود كما كانت ثم يقول الله تعالى ليحي اسرافيل وحملة العرش
فيحيون بامر الله تعالى ثم يدعو الله تعالى الارواح فيؤتى بها فيجعلها في الصور
ثم يامر اسرافيل فينفخ نفخة البعث فتخرج الارواح فكانها النحل قد ملأت ما
بين السماء والارض

فيكون العرش معلقا بقدرة علام الغيوب

السماء والارض فتدخل الارواح الى الارض في الاجساد في الخياشم فتنشق الارض
عنهم ثم قال النبي عم وانا اول من تنشق الارض عنه وفي خبر آخر ان الله تعالى احيا
جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينزلون الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم معهم البراق وحلل
من الجنة فتنشق عنه الارض فينظر الى جبرائيل فيقول ما هذا اليوم فيقول يوم القيمة
ويوم الحاقة ويوم القارعة فيقول يا جبرائيل ما فعل الله تعالى بامتي فيقول له جبرائيل
ابشر فانك اول من تنشق عنه الارض ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور
فاذا هم قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابي هريرة رضي الله قال فيخرجون منها
سراعا الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من قبورهم حفاة عراة ثم يقفون موقفا
واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر الله اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى تنقطع
الدموع ثم يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك العرق منهم الى ان يلجمهم وان
يبلغ الاذقان ثم يدعون الى المحشر وذلك قوله تعالى مهطعين الى الداع اي
ناظرين قاصدين مسرعين فاذا اجتمع الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم فبينما
هم وقوف اذا سمعوا حسا من السماء شديدا هالهم ذلك فتنشق السماء وتنزلت
ملائكة السماء الدنيا بمثلي من في الارض واخذوا مصافهم فيقال لهم انا سا فيكم ربنا
يعني امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو آت يعني يأتي امره بالحساب ثم ينزل اهل السماء
الثانية فيقومون صفا خلف اهل السماء الدنيا ثم ملائكة السماء الثالثة حتى
ينزل ملائكة سبع سموات على قدر التضعيف ويقفوا حول اهل السماء الدنيا
قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
محمد بن الفضيل عن الاجلح عن الضحاك قال ان الله تعالى يامر سماء الدنيا فتنشق

بما فيها من الملائكة فينزلونها فيحيطون بالارض وما فيها ثم الثانية ومن فيها
ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة
ومن فيها ثم السابعة ومن فيها حتى تكونوا سبعة صفوف من ملائكة بعضهم في
جوف بعض واهل الارض لا ياتون من اقطارها الا وجدوا عندها سبعة صفوف
من الملائكة فذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من
اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال يوم تشقق
السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس اني قد نصحت لكم
فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه ثم يامر الله تعالى لجهنم فيخرج منها عنق ساطع فيقول الم اعهد اليكم يا بني
آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم
توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون فتجثو الامم وهو قوله تعالى وترى
كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها فيقضي الله تعالى ثم يقول كونوا
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي الله تعالى بين العباد وروى
نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس يوم القيمة
كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عائشة رضي الله عنها الرجال والنساء قال
نعم فقالت عائشة واسوأتاه ينظر بعضهم الى بعض فضرب النبي على منكبها وقال
يا بنت ابي قحافة يشغل الناس يومئذ عن النظر وسموا بابصارهم الى السماء
يرفعوا ويشخصوا

موقوفين

موقوفين اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ
ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق الجاما من طول الوقوف ثم
يقوم الملائكة حافين من حول العرش فيامر الله تعالى مناديا ينادي ابن فلان
فلان فيشرئب لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادي من ذلك الموقف فاذا اوقف بين
يدي رب العالمين قيل اصحاب المظالم فينادون رجلا رجلا فيؤخذ من حسناته
فيدفع الى من ظلم يومئذ لا دينار ولا درهم الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات
فلا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا يبقى له حسنة واحدة فيؤخذ من سيئاتهم
فترد عليه فاذا فرغ حسناته قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب يعني سريع المجازات فلا يبقى يومئذ ملك مقرب ولا نبي
مرسل ولا شهيد الا ظن لما يرى من شدة الحساب ان لا ينجو الا من عصمه الله
تعالى وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لا يزال قدما عبد حتى يسال عن اربعة
عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله
من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن عكرمة رضي الله عنه قال ان الوالد يتعلق
بولده العاقل البالغ يوم القيمة فيقول يا بني اي والد كنت لك في الدنيا
فيثني عليه خيرا فيقول له يا بني اني قد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك
لعلي انجو مما ترى فيقول له ولده لا اطيق ذلك اني اتخوف على نفسي مثل
الذي تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها
اني اطلب يا فلانة اني زوج كنت لك في الدنيا فتثني عليه خيرا فيقول لها اني
اطلب منك حسنة واحدة تهبينها لي لعلي انجو مما ترين قالت لا اطيق ذلك

انى اتخوف على نفسى مثل الذى تخوفت منه فيقول الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها
لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى يعنى اثقلة الذنوب لا يحمل منه احد شيئا من
ذنوبه قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى يعنى لا يحمل نفس خطيئة نفس اخرى
ويقال لا تحمل بالطوع ولا تحمل عليه اذا كان لخصماء ثم قال وان تدع مثقلة
الى حملها يعنى الذى اثقله الذنوب والاوزار ان لو دعا احد ليحمل بعض وزره
لا يحمل من وزره شيئا ولو كان ذا قربى لا يحمل من وزره وروى ابن مسعود
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الكافر ليلجم بعرقه من طول ذلك
اليوم حتى يقول يا رب ارحنى ولو الى النار قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا الفقيه ابو
جعفر حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا مؤمل حدثنا حماد عن على بن زيد عن ابى
نضرة باسناده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم يكن
نبى قط الا كانت له دعوة مستجابة كلهم فجعلها فى الدنيا وانى اختبأت دعوتى
شفاعة لامتى يوم القيمة الا وانا سيد ولد آدم ولا فخر وانا اول من تنشق الارض
ولا فخر ولواء الحمد بيدى يوم القيمة تحته آدم عليه السلام ومن دونه من البشر
ولا فخر ثم قال يشتد يوم القيمة غم وكربه على الناس فيأتون آدم عليه السلام
فيقولون له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول لست هناك انى
قد اخرجت من الجنة بخطيئتى وانه ليس يهمنى اليوم الا نفسى ولكن عليكم بنوح فانه
اول المرسلين فيأتون نوحا عليه السلام فيقولون له اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا
فيقول لست هناك انى قد دعوت دعوة اغرقت اهل الارض وانه ليس يهمنى اليوم
الا نفسى ولكن ائتوا الى ابراهيم الذى اتخذه الله خليلا فيأتون ابراهيم فيقولون

له اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول لست هناك انى قد كذبت فى الاسلام
ثلاث كذبات فى الاسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما حاول بهن
الا دين الله عن دين الله احدها قوله تعالى انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله لامرأته اختى وليس يهمنى اليوم الا نفسى ولكن ائتوا الى موسى الذى
كلمه الله تعالى تكليما فيأتون موسى عليه السلام فيقولون له اشفع لنا الى ربك
ليقضى بيننا فيقول انى لست هناك انى قتلت نفسا بغير حق وانه لا يهمنى
اليوم الا نفسى ولكن ائتوا الى عيسى روح الله وكلمته فيأتونه عليه السلام فيقولون
له يا روح الله اشفع لنا الى ربك ليقضى بيننا فيقول انى اتخذت وامى الهين
من دون الله وانى لا يهمنى اليوم الا نفسى ولكن ارأيتم لو كان لاحدكم بضاعة
فجعلها فى كيس ثم ختم عليها اكان يصل الى ما فى الكيس حتى نقض الختم فيقولون
لا فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وقد وافى اليوم وقد غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وما تأخر ائتوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتينى الناس
فاقول نعم فيأتونى فاقول لهم نعم انا لها حتى يأذن الله لمن يشاء ويرضى فيلبث
ما شاء الله تعالى ان يلبث فاذا اراد الله ان يصدع بين خلقه نادى مناد اين محمد
صلى الله عليه وسلم وامته فنحن الآخرون ونحن الاولون يعنى آخر الناس فى الدنيا
واولهم فى الحساب يوم القيمة فآتى وامتى فيفرج لنا الامم عن طريقنا فنمر غرا
محجلون من آثار الطهور ويقول الناس كادت هذه الامة ان يكون كلها
انبياء ثم اتقدم الى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول انا محمد صلى الله
عليه وسلم فيفتح لى فادخل فاخر لربى ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلى ولا

ولا يحدّ بها احد بعدي فيقال ارفع رأسك فقل يسمع واشفع تشفّع وسل تعط
وارفع رأسي فاشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرّة او شعيرة او برّة من الايمان
يعني من اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمّدا رسول الله وروي
عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه انّه دخل المسجد وكعب الاحبار يحدّث الناس
فقال له عمر رضي الله عنه خوّفنا يا كعب فقال والله انّ لله ملائكة قياما من يوم
منذ خلقهم الله ما ثنوا اصلابهم واخرين سجّدا ما رفعوا رؤسهم ولا
يرفعونها حتى ينفخ في الصور فيقولون جميعا سبحانك اللّهمّ وبحمدك
ما عبدناك حقّ عبادتك وحقّ ما ينبغي لك ان تعبد والذي نفسي بيده
انّ جهنّم لتقرّب يوم القيمة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت
زفرت زفرة فلم يبق ما خلق الله من نبيّ ولا شهيد الا جثا على ركبتيه
ساقطا يقول كلّ نبيّ وكلّ صدّيق وكلّ شهيد ربّ لا اسألك الا نفسي
حتى نسي ابرهيم اسمعيل واسحق فيقول يا ربّ انا خليلك ابرهيم فلو كان يا ابن
الخطّاب يومئذ عمل سبعين نبيّا لظننت ان لا تنجو فبكى القوم حتى تشنّجوا
فلمّا رأى ذلك عمر قال يا كعب بشّرنا فقال ابشروا فانّ لله تعالى ثلثمائة وثلث
عشرة شريعة لا يأتي العبد يوم القيمة بواحدة منهنّ مع كلمة الاخلاص الا
ادخله الله الجنّة والله لو تعلمون كنه رحمة الله تعالى لابطأتم في العمل بآخر استعدّ
لمثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة والاجتناب عن المعاصي فانّك عن قريب تعاين
يوم القيمة وتندم على ما فات عمرك فاعلم انّك اذا متّ فقد قامت قيامتك
كما قال المغيرة بن شعبة انّكم تقولون القيامة القيامة وانّما قيامة احدكم موته

وذكر

وذكر عن علقمة بن قيس انّه كان في جنازة رجل فقام على القبر فلمّا دفن قال امّا
هذا فقد قامت قيامته وانّما قال ذلك لانّ الانسان اذا مات فقد عاين امر القيمة
لانّه يرى الجنّة والنار والملائكة ولا يقدر على عمل من الخير والشرّ فصار بمنزلة
من حضر يوم القيمة على ما مات فيختم على عمله بالموت فيقوم يوم القيمة
على ما مات عليه فطوبى لمن كان خاتمته بالخير قال ابو بكر الواسطي رحمه الله الدولة
ثلاثة دولة في الحيوة ودولة عند الموت ودولة يوم القيمة فامّا دولة الحيوة
بان يعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت بان يخرج روحه مع شهادة ان لا اله
الا الله وامّا دولة النشر فحين يخرج من قبره فيأتيه البشير بالجنّة وذكر عن يحيى بن
معاذ الرازي رحمه الله انّه قرئ في مجلسه هذه الاية يوم نحشر المتّقين الى الرحمن
وفدا يعني ركبانا ونسوق المجرمين الى جهنّم وردا يعني مشاة عطاشا فقال
ايّها الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حشرا حشرا وتوقفون بين يدي الله
تعالى وفدا فردا وتسألون عمّا فعلتم حرفا حرفا ويساق الاولياء الى الرحمن وفدا وفدا ركبانا
ويرد العاصون الى عذاب الله وردا وردا ويدخلون جهنّم حزبا حزبا اذا دكّت
الارض دكّا دكّا وجاء ربّك والملك صفّا صفّا وجاء بجهنّم يومئذ ويلا ويلا
شقصا شقصا افوا في الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين الف سنة يوم القيمة يوم
الازفة ويوم الرادفة ويوم الحسرة والندامة فذلك يوم عظيم يوم يقوم الناس
لربّ العالمين وهو يوم المناقشة ويوم المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسائلة
ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور ويوم ينظر المرء ما قدّمت يداه ويوم
التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم ويوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه

يحيى بن معاذ

المراد من الويل جهنّم بكمال حرارته

يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم لا يجزي والد
عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا يوما كان شره مستطيرا يعني
منتشرا فاشيا يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم يوم تأتي كل نفس تجادل عن
نفسها يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن
سليمان الخلق يوم القيمة مائة سنة في العرق ملجمون ومائة سنة متحيرون
ومائة سنة يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ويقال ان يوم القيمة
مقداره خمسين الف سنة وانه ليمضي على المؤمن المخلص كما يمضي عليه ساعة
واحدة في الدنيا فعليك ايها العاقل بان تصبر بشدائد الدنيا في طاعة الله تعالى
ليسهل عليك شدائد يوم القيمة والله الموفق باب صفة النار واهلها قال الفقيه
ابو الليث رحمه الله حدثنا ابو جعفر حدثنا محمد بن عقيل الكندي حدثنا العباس
الدوري حدثنا يحيى بن ابي بكر حدثنا شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد الله النار الف سنة
حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها حتى اسودت وهي
سوداء كالليل المظلم وروي عن يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه
ولا يزال كان باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت
ذنبا لحبسني في الحمام ابدا لكان حقيقا علي ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد
اوعدني ان يحبسني في نار قد اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا

ابو معاوية

ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لجهنم جبابا فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال
البغال الدهم فيهرب اهل النار من النار الى تلك الجبابات فيأخذن
بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر فما ينجيهم منها الا الهرب الى
النار وروي عن عبد الله بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في النار
لحيات مثل اعناق الابل تلسع احدهم لسعة يجد حمتها اربعين خريفا وان
في النار عقاريب كامثال البغال تلسع احدهم لسعة يجد حمتها اربعين خريفا
وروي الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضي الله عنهم انه قال
ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا انها ضربت في البحر
مرتين لما انتفعتم منها بشيء وقال مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا الرجل في رجليه نعلان من نار يغلي
منهما دماغه كانه مرجل مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره لهب من النار ويخرج
احشاء بطنه من قدميه وانه ليرى انه اشد من اهل النار عذابا وانه اهل النار
عذابا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر الكرابيسي حدثنا ابراهيم بن
يوسف حدثنا ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابي ايوب الازدي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال ان اهل النار يدعون مالكا فلا يرد
عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دائمون ابدا ثم يدعون
ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا مرتين
ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم بعدها بكلمة ما كان

بعد ذلك الا الزفير والشهيق فى النار يشبه اصواتهم باصوات الحمير اوله زفير واخره
شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يدان ام هل لكم على هذا صبر يا قوم
طاعة الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل النار يجزعون الف سنة
ثم يقولون كنا فى الدنيا اذا صبرنا كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف
عنهم فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله
تعالى الف سنة يسالون الغيث لما بهم من العطش وشدة العذاب لكى يزول
عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبرائيل عليه
السلام ايش يطلبون فيقول جبرائيل يا رب انت اعلم بهم انهم يسألون
الغيث فتظهر لهم سحابة حمراء فيظنون انهم يمطرون فترسل عليهم العقارب
كامثال البغال فتلدغ واحد منهم فلا يذهب عنه الوجع الف سنة ثم يسألون
الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر لهم سحابة سوداء فقالوا هذه
المطر فيرسل عليهم الحيات كاعناق الابل كل لسعة لسعة لا يذهب وجعه
الف سنة وهذا معنى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
يعنى بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى ويجتنب المعاصى وشهوات الدنيا فان
الجنة قد حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات كما جاء فى الخبر قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن
جعفر حدثنا محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنهم
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال دعا الله جبرائيل فارسله الى الجنة فقال انظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها

فحففت

فلا يخفف العذاب

فحففت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا
يدخلها احد ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فرجع
اليه فقال وعزتك لا يدخلها احد سمع بها فحففت بالشهوات فقال عد اليها
فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون فيها شيئا الا هى
اشد منه قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابى حدثنا العباس بن الفضل الذربى حدثنا
موسى بن نصر محمد بن زياد عن ميمون بن مهران انه قال لما نزلت هذه الاية وان
جهنم لموعدهم اجمعين وضع سليمان يده على راسه وخرج هاربا ثلثة ايام
ولا يقدر عليه حتى جاء به وروى يزيد الرقاشى عن انس بن مالك رضى الله
عنهم قال جاء جبرائيل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم فى ساعة ما كان فيها ياتيه
متغير اللون فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما لى اريك متغير اللون فقال يا محمد
جئتك فى الساعة التى امر الله تعالى بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغى لمن يعلم
ان جهنم حق وان عذاب الله اكبر ان تقر عينه حتى يامن منها فقال النبى صلى الله عليه
وسلم يا جبرائيل صف لى جهنم قال نعم يا نبى الله ان الله عز وجل لما خلق جهنم اوقد
عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد عليها
الف سنة فاسودت فهى الان سوداء مظلمة لا يضئ لهبها ولا ينطفئ جمرها
والذى بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا
من حرها والذى بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق
ما بين السماء والارض لمات من حرها لما يجدون من نتنها والذى بعثك بالحق

وانّ عذاب الفجرة

بنتيا لو ان ذراعا من السلسلة التي ذكر الله في كتابه وضع على جبل من الجبال الراسيات
لذاب لاحتراق الذي بالمشرق من شدة عذابها نار حرها شديد وقعرها
بعيد وحليها حديد وشرابها حميم وصديد وثيابها مقطعات النيران لها
سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة بعضها اسفل من بعض
من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب اشد حرا من الذي يليه سبعين
ضعفا يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها استقبلتهم الزبانية بالاغلال
والسلاسل فتسلك السلسلة تدخل في فيه وتخرج من دبره وتغل يده اليسرى
الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين كتفيه وتشد بالسلاسل
ويقرن كل ادمي مع شيطان في سلسلة ويسحب على وجهه وتضربه الملائكة
بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال اما الباب الاول ففيه منافقون ومن
كفر من اصحاب المائدة وال فرعون واسمها الهاوية والباب الثاني ففيه المشركون
واسمها الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع ففيه
ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود واسمه الحطمة
والباب السادس ففيه النصارى واسمه السعير الباب السابع فقال يا محمد لا تسألني
عنه فقال يا جبرائيل اخبرني من سكان باب السابع قال ففيه اهل الكبائر من امتك
الذين ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فوضع جبرائيل عليه
السلام راسه على حجره حتى افاق فلما افاق قال جبرائيل عظمت مصيبتي واشتدت

حزني

حزني من امتي او يدخل النار من امتي قال نعم اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبكى جبرائيل عليه السلام فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله
واحتجب عن الناس فكان لا يخرج الا الى الصلوة يصلي ويدخل منزله ولا يكلم
احدا ياخذ في الصلوة ويبكي ويتضرع الى الله سبحانه وتعالى فلما كان من اليوم
الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه احد فتنحى باكيا فاقبل عمر رضي الله عنه
فقعد مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي وكذلك عثمان وعلي كان غائبا
فاقبل سلمان الفارسي رضي الله عنه حتى وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت الرحمة هل لي الى مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبيل فلم يجبه احد
فاقبل مرة يبكي ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتى بيت فاطمة رضي الله عنها فوقف
بالباب ثم قال السلام عليك يا بنت المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان علي كرم الله
وجهه غائبا فقال سلمان يا بنت رسول الله قد احتجب من الناس فليس
يخرج الا الى الصلوة ولا يتكلم احدا ولا ياذن بالدخول عليه فاشتملت فاطمة
بعباية قطوانية حتى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيبة
ثم سلمت وقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك انا فاطمة حجبت عن
الدخول ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا يبكي فرفع راسه وقال ما بال قرة عيني
فاطمة حجبت عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت فلما نظرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم بكت بكاء شديدا لما رأت من حاله مصفرا متغير اللون قد ذاب
لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل بك فقال النبي

صلى الله عليه وسلم حتى جبرائيل جاء ووصف لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلى بابها
اهل الكباير من امتي وذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله ولم تسئله
كيف يدخلونها قال بلى يسوقهم الملائكة الى النار ولا يسود وجوههم ولا يزرق اعينهم
ولا يختم على افواههم ولا يقرنون مع الشيطان ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال
قالت يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة قال النبي صلى الله عليه وسلم اما الرجال
فباللحى واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي قد قبض
على شيبته يقاد الى النار وهو ينادي واشيباه واضعفاه وكم من شاب من
امتي قد قبض على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه
وكم من امرأة من امتي قد قبض على ناصيتها تقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه
واهتك ستراه حتى ينتهى بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من
هؤلاء فما ورد علي من الاشقياء اعجب شأنا من هؤلاء لم تسود وجوههم
ولم يزرق اعينهم ولم تختم على افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم توضع
السلاسل والاغلال في اعناقهم فيقول الملائكة هكذا امرنا على ان نأتيك بهم
على هذه الحال فيقول لهم مالك يا معشر الاشقياء من انتم وفي رواية اخرى
انهم لما قادتهم الملائكة ينادون وا محمداه فلما ان رأوا مالكا نسوا اسم محمد
صلى الله عليه وسلم من هيبته فيقول مالك من انتم فيقولون نحن ممن انزل علينا
القرآن ونحن ممن يصوم شهر رمضان فيقول مالك ما انزل القرآن الا على محمد صلى الله
عليه وسلم فاذا سمعوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا وقالوا نحن من امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر من معاصي الله

فاذا وقف بهم

فاذا وقف بهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا يا مالك ائذن لنا
فنبكي على انفسنا فاذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم الدموع فيبكون
الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية الله ما
مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا في النار
نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول
النار وكيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر رب
العالمين فتأخذهم فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم
من تأخذه حقويه ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا اهوت النار الى الوجه قال
مالك لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطال
ما عطشوا في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان
يا منان فاذا نفذ الله حكمه فيهم قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول الهي انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل
عليه السلام الى مالك وهو على منبر من نار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى
جبرائيل عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعل
العصاة العاصية من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق
مكانهم قد احرقت النار اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم
يتلألأ فيها الايمان فيقول جبرائيل عليه السلام ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم
قال فيأمر مالك الخزنة فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل عليه السلام
والى حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيئا

قط احسن منه فيقول مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي كان يأتي محمدا عليه السلام
بالوحي فاذا سمعوا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرائيل اقرأ
محمدا عليه الصلوة والسلام منا السلام واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك
فاخبره بسوء احوالنا فينطلق جبرائيل عليه السلام حتى يقوم بين يدي الله سبحانه
وتعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ما اشد حالهم
واضيق مكانهم فيقول هل سألوك شيئا فيقول نعم يا رب سألوني ان اقرئ
نبيهم منهم السلام اخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق وبلغه فيدخل
جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من درة بيضاء لها اربعة
الاف باب لكل باب مصراعان من ذهب فيقول يا محمد قد جئتك من عند
العصاة الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقرئونك السلام ويقولون
ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم الى تحت العرش
فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول عز وجل ارفع رأسك
واسأل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت فيهم
حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز وجل قد شفعتك فيهم فأت
النار واخرج منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نظر
مالك الى محمد صلى الله عليه وسلم قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال الاشقياء من
امتي فيقول ما اسوء حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم افتح الباب
وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم
ويقولون يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد

وقد صاروا فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان
فيغتسلون فيه فيخرجون منها شبانا جردا مردا مكحلين وكأن وجوههم مثل
القمر مكتوب على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون
الجنة فاذا رأى اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين
وكنا نخرج من النار وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالموت كأنه كبش املح
فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه ويقال يا اهل
النار اتعرفون الموت فينظرون ويعرفونه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل
الجنة خلودا لا موت فيها ويا اهل النار خلودا لا موت فيها فذلك قوله تعالى
وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا يغبطن
احد فاجرا بنعمة فان من ورائه طالبا حثيثا وهي جهنم كلما خبت زدناهم
سعيرا يعني نار جهنم كلما طفئت زدناهم وقودا **باب** صفة الجنة واهلها
قال ابو الليث سمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن يحيى بن الفضيل عن حمزة الزيات
صاحب القرأة عن زياد الطائي عن ابي طاهر الطائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلنا يا رسول الله مم خلقت الجنة قال من الماء قلنا اخبرنا عن بناء الجنة ما بناؤها
قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وترابها الزعفران
وحصاؤها اللؤلؤ واليواقيت ومن يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت
ولا يبلى شبابه ولا يفنى شبابه ثم قال ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم

حين يفطر ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليه الرب تعالى فيقول
وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة شجرة
يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود وفي الجنة
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ولموضع سوط في الجنة
خير من الدنيا وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان في الجنة حورا يقال لها
اللعبة لو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب على نحرها من احب
ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد ارض الجنة من فضة وترابها مسك واصول
شجرها ذهب وفضة واغصانها لؤلؤ وزبرجد والورق والثمر تحت ذلك فمن اكل
قائما لم يؤذه ومن اكل جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرا وذللت
قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرتها حتى ينالها القائم والقاعد والمضطجع وعن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال والذي انزل الكتاب على النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة
ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا هرما قال حدثنا ابراهيم بن احمد
حدثنا الحسين بن نصر بن يحيى حدثنا اسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم

عند الله

٣٩

عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا
وادخلنا الجنة واخرجنا من النار قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فو الذي نفسي بيده
ما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء
جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا جبرائيل ما هذه المرآة البيضاء قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء
الساعة التي تقوم في الجمعة وقد فضلت بها انت وقومك على من كان قبلك من
الناس لكم تبع اليهود والنصارى وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسال الله
شيئا من خير الا استجاب له ولا يستعيذه من شر الا اعاذه منه قال وهي عندنا
يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ واديا
في الفردوس فيه كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة حفت منابر من نور عليها
النبيون وحفت منابر النور من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها الصديقون
والشهداء والصالحون وبين اهل الغرف من الغرف فيجلسون من ورائهم
على تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيحمدونه ويمجدونه ويثنون عليه فيقول الله لهم
تعالى سالوني فيقولون نسالك الرضى فيقول رضيت عنكم رضائي احلكم داري
واتالكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يرونه فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم
من الكرامة وذكر في خبر آخر ان الله تعالى يقول للملائكة اطعموا اوليائي فيؤتى
بالوان الاطعمة فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون الاخرى فاذا فرغوا من الطعام
يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون لكل شربة وتفل لذة بخلاف
الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسئلوني اعطكم

قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول رضيت عنكم ولدي المزيد فاليوم
اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فينكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله
تعالى فيخرون له سجدا فكانوا في السجود ما شاء الله تعالى ثم يقول لهم ارفعوا
رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه
احب اليهم من جميع النعيم ثم يرجعون فهاجت ريح من تحت العرش على تل
من مسك ابيض فينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا
الى اهليهم يرون ازواجهم في الحسن والبهاء افضل مما تركوهن فيقول لهم
ازواجهم انكم قد رجعتم على احسن مما كنتم قال الفقيه رحمه الله معنى قوله يرفع
الحجاب يعني الحجاب الذي عليهم وهو المستر الذي يحجبهم من النظر اليه
واما قوله ينظرون اليه قال بعضهم ينظرون الى كرامة لم يروها قبل ذلك وقال
اكثر اهل العلم هو على ظاهره يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بغير
كيف ولا تشبيه قال عكرمة رضي الله عنه اهل الجنة ولد ثلث وثلثين سنة رجالهم
ونساؤهم قامة كل احد ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم عليه السلام شبان
جرد مرد مكحلون عليهم سبعون حلة يتلون كل حلة كل ساعة سبعين لونا
فيرى وجهه في وجهها يعني في وجه زوجته وفي صدرها وساقها ترى هي
وجهها في وجهه وصدره وساقه لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق
ذلك من الاذى فهو ابعد وروي في الخبر ان امرأة من اهل الجنة لو اطلعت
كفها من السماء لاضاءت ما بين السماء والارض قال الفقيه رحمه الله حدثنا
الحكيم ابو الفضل الحدادي حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا محمد بن نافع
النيسابوري

نافع النيسابوري حدثنا مسعر بن كدام حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن
ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنهم قال جاء رجل من اهل الكتاب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون
فقال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع
قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال حاجة احدهم
عرق كريح المسك قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي معاوية عن الاعمش
عن ابي الاشرف عن مغيث بن سمرة في قول الله تعالى طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة
ليس في الجنة دار الا يظلهم غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها
طير كامثال البخت فاذا اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه فيأكل من احد جانبيه
قديدا ومن الآخر شواء ثم يعود طيرا فيذهب وروي عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة يدخل الجنة من
امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على صورة اشد النجم في السماء اضاءة
ثم بعد ذلك على منازل لا يبولون ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا يمتخطون امشاطهم
الذهب ومجامرهم الالوة ورشحهم المسك واخلاقهم على خلق رجل واحد على
طول ابيهم آدم عليه السلام ستين ذراعا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة شبان جعد جرد مرد ليس لهم شعر
الا في الرأس والحاجبين واشفار العينين يعني ليس لهم شعر عانة ولا شعر
الابط على طول آدم عليه السلام ستين ذراعا على مولود عيسى بن مريم ثلث
وثلثون سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم بين يديه مائدة فيقبل

فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت
العرش واكلت من ثمار كذا طعم احد جانبيه مطبوخ وطعم الجانب الآخر
مشوي فيأكل منها ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون اخرى
في اصابعهم عشر خواتيم مكتوب في الاول سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي
اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي
الخامس البسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم حور العين وفي
السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبانا
لا تهرمون وفي العاشر سكنتم جوار من لا يؤذي الجيران قال الفقيه رحمه الله
من اراد ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع
نفسه عن جميع المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة الطاعة
وترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة
فلعل تلك الطاعة تكون له سببا للمغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي رواية اخرى جزاء بما
كانوا
يعملون فانما ينالونها بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين
واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم وان واحدا منهم اذا غفر له يشفع
لاصحابه واخوانه كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا الاخوان

فان

فان لكل اخ شفاعة يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى
ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمته الخير وقال بعض الحكماء الركون الى الدنيا
مع ما يعاين من الثواب جهل وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه
عجز وان في الجنة راحة لا يجدها احد الا من لم يكن له في الدنيا راحة وفيها غنى
لا يجده الا من ترك فضول الدنيا واقتصر على اليسير من الدنيا وذكر عن
بعض الزهاد انه كان يأكل بقلا وملحا من غير خبز فقال له رجل اقتصرت
على هذا فقال نعم لاني انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلتها للمزبلة يعني
تأكل الطيبات فتصير الى المزبلة واني آكل لاقامة الطاعة لعلي اصير الى الجنة
وذكر ان ابرهيم بن ادهم رحمه الله اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب الحمام وقال
لا تدخل الا بالاجر فبكى ابرهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان يدخل بيت الشيطان
مجانا فكيف بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا وذكر انه في بعض ما انزل الله تعالى
على بعض انبيائه يا ابن آدم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة بثمن رخيص
وتفسير ذلك ان فاسقا لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها مائة
او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو انه اتخذ ضيافة بالدرهم او الدرهمين
او بالثلاثة فيدعو اليها بعض المحتاجين فيكون ذلك ثمن الجنة
وروي عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا يدخل فيها الا بترك جميع
ما تحب من الدنيا لكان يسيرا في جنبها ولو كانت النار لا ينجى منها
الا بتحمل جميع ما تكره من الدنيا لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة
بترك جزء من الف جزء مما تحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء

وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه
وان مهر الجنة ترك الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل الله الجنة ثلث مرات قالت الجنة اللهم
ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم اجره من النار فنسئله
ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة سوى لقاء
الاخوان واجتماعهم هنيئا طيبا فكيف فيها من فنون الكرامات وروى
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة اسواقا
لا شرى فيها ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا يتذاكرون كيف كانت
الدنيا وكيف كان عبادة الرب فكيف كان فقراء الدنيا واغنياؤها
وكيف كان الموت وكيف صرنا بعد طول البلى الى الجنة قال الفقيه رحمه الله اخبرنا
الثقة باسناده عن اسباط عن السدي عن مرة عن ابن مسعود رضي الله
عنهم انه قال يرد الناس جميعا الى الصراط وورودهم قيامهم حول النار
ثم يمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل الريح
ومنهم من يمر مثل الطير ومنهم من يمر مثل اجود الابل ومنهم من يمر كعدو الرجل
حتى ان آخرهم من يمر على موضع ابهامي قدميه فيتكفأ به الصراط وحيص
مزلق كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد حافتاه ملائكة معهم كلاليب من
نار يختطفون بها الناس فمن بين مار ناج ومن بين مخدوش ناج ومن
بين مكردس في النار والملائكة يقولون رب سلم سلم فيمر رجل وهو اخر اهل
الجنة دخولا فاذا جاوز الصراط يرفع له باب الجنة فلا يدرى له في الجنة مقعد

مقعد فاذا انظر اليها قال رب انزلني ههنا فيقول له فلعلك ان انزلتك
ههنا تسئلني غيره فيقول لا وعزتك فينزل له ثم يرفع له من الجنة منازل
يتحاقر اليه ما اعطي مما يرى فيقول يارب انزلني هنالك فيقول لعلك ان
انزلتك تسئلني غيره ايضا فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع له في الجنة حتى الرابعة
فاذا كانت الرابعة رفع له ما يتحاقر اليه كل شيء اعطي فيسكت فلا يسأل شيئا
فيقال له الا تسأل فيقول سئلت حتى استحييت فيقول الله تعالى لك مثل الدنيا
وعشر امثالها فهذا هو اوضع اهل الجنة منزلا قال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحدث بذلك ابدا الا ضحك حتى
بدت نواجذه وروى في الخبران نساء اهل الدنيا من جعل منهن في الجنة
يفضلن على حور العين باعمالهن في الدنيا قال الله تعالى انا انشأناهن
انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين باب ما يرجا من
رحمة الله تعالى قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله اخبرنا الخليل بن احمد
حدثنا ابو معاذ حدثنا الحسين المروزي حدثنا الحجاج بن منيع عن جده عن الزهري
عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين
جزءا وانزل في الارض جزءا واحدا فبها يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها
عن ولدها خشية ان يصيبه قال رحمه الله حدثنا الخليل حدثنا الديبلي حدثنا
عبد الحميد الاسود عن العوفي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى مائة رحمة اهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى
آجالهم

وان الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيمة فيضمها الى التسعة والتسعين فيكملها
مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته قال الفقيه رحمه الله قد بين النبي صلى الله عليه وسلم
ما اعد الله للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله تعالى على اكرامهم به من رحمته ويشكروه
ويعملون عملا صالحا لان من يرجوا رحمته فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته
لان الله تعالى قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا الاية وقال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني لكل
شيء نصيب من رحمتي وروى عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية
ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس عليه اللعنة فقال انا شيء من الاشياء
يكون لي نصيب من رحمته وتطاولت اليهود والنصارى فلما نزلت قوله تعالى
فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني ساجعل رحمتي للذين يتقون
الشرك والفواحش ويؤتون الزكوة يعني يعطون الزكوة والذين هم باياتنا
يؤمنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمته وقالت اليهود
والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن باياته ثم نزل قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل يعني الذين يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيئس اليهود والنصارى
وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى
على ما اكرمه به من الايمان وجعل اسمه من جملة المؤمنين ويسأل ربه ان يتجاوز
عن ذنوبه لما روى عن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله انه كان يقول الهي قد
انزلت علينا رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا
مائة

مائة رحمة فكيف لا نرجوا مغفرتك وذكر عنه انه قال الهي ان كان ثوابك للمطيعين
ورحمتك للمذنبين اني وان كنت لست بمطيع لارجو ثوابك فانا من
المذنبين فارجو رحمتك وذكر عنه انه قال الهي خلقت الجنة وجعلتها
ولجة لاوليائك وايست الكفار منها وخلقت ملائكتك غير محتاجين
اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة قال
الفقيه رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو بكر السراج حدثنا عبد الله
بن شبان الحكيم حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن فراس بن يحيى
عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا قط الا التوحيد قال لاهله حين حضره الموت
اذا انا مت فاحرقوني بالنار ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في البحر ونصفي
في البر فلما مات فعلوا ذلك فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك على ما
صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله له بذلك قال الفقيه ابو جعفر حدثنا
اسحق بن عبد الرحمن القاري حدثنا محمد بن شاذان حدثنا محمد بن مقاتل
حدثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء
عن رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه قال اطلع علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نضحك فقال اتضحكون والنار من ورائكم والله لا اراكم تضحكون
ثم ادبر فكان على رؤسنا الرخم ثم رجع علينا القهقرى وقال جبرائيل عليه السلام
وقال ان الله تعالى يقول لم تقنط عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القاسم

احمد بن حم حدثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقرئ
حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن
عمرو بن العاصي رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله وسلم قال ان الله
لا يتعاظمه ذنب عبده وكان رجل فيمن كان قبلكم قتل ثمانية وتسعين الا يتعاظمه
نفسا ثم اتى راهبا فقال انى قتلت ثمانية وتسعين نفسا فهل
تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر
فقال انى قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا
قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال انى قتلت مائة نفس
فهل تجد لي من توبة فقال قد اسرفت وما ادرى ولكن ههنا قريتان
احديهما يقال لها نضرة والاخرى يقال لها كفرة فاما اهل نضرة فهم قوم
يعملون باعمال اهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واما اهل كفرة فهم قوم يعملون
باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان انت اتيت نضرة فعملت باعمالهم
فلا تشكن في توبتك فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين
ادركه الموت فسالت الملائكة ربنا عنه فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين
فالى ايهما اقرب فهو من اهلها فقاسوا بين القريتين فوجدوا اقرب الى
نضرة بقدر انملة فكتب من اهلها قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن حزيمة
حدثنا محمد بن الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن محمد بن
عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال ثلاث اقسم عليهن
والرابوع لو اقسمت عليها لصدقت لا يتولى الله احدا في الدنيا فيوليه غيره

يوم القيمة

ان في الاسلام

يوم القيمة ولا يجعل ذا سهم في الاسلام كمن لا سهم له ولا يحب احد قوما الا كان معهم
يوم القيمة والرابوع لا يستر الله على عبد في الدنيا الا ستر الله عليه في الاخرة قال رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن حزيمة باسناده عن معاوية بن قرة قال
قال ابن مسعود رضي الله عنهم اربع ايات في سورة النساء خير للمسلمين
من الدنيا جميعا قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وقوله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله عز وجل ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبائر وندخلكم
مدخلا كريما يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وروى عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي قال جابر بن
عبد الله يا رسول الله من لم يكن من اهل الكباير قال الشفاعة يعني لا يحتاج
الى الشفاعة وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال شفاعتي لاهل الكباير من امتي من كذب بها لم ينلها وروى محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال خرج من عندي خليلي جبرائيل عليه السلام انفا فقال يا محمد
والذي بعثك بالحق نبيا ان لله عبدا من عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة
على راس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به

اربعة الاف فرسخ

من كل ناحية اجرى الله له عينا عذبة بعرض الاصبع بماء عذب يستنقع في اسفل
الجبل وشجرة رمان كل يوم تخرج منها رمانة فاذا امسى نزل فاصاب من
الوضوء واخذ تلك الرمانة فاكلها ثم قام لصلوته فسال ربه ان يقبضه ساجدا
وان لا يجعل للارض ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو ساجد
ففعل الله ذلك كله فقال جبرائيل عليه السلام فنحن نمر عليه اذا هبطنا
وعرجنا وهو على حاله في السجود قال جبرائيل عليه السلام فنجده في العلم انه يبعث
يوم القيمة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الرب تبارك وتعالى ادخلوا عبدي
الجنة برحمتي فيقول العبد لا بل بعملي فيقول ادخلوا عبدي الجنة برحمتي
فيقول العبد لا بل بعملي فيقول ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول العبد لا بل بعملي
فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد
نعمة البصر قد احاطت بعبادته خمسمائة سنة وبقيت نعم الجسد فيقول ادخلوا
عبدي النار فيجر الى النار فينادي يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول
ردوه فيوقف بين يديه فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول انت
يا رب فيقول اكان ذلك بعملك او برحمتي فيقول بل برحمتك
فيقول من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت فيقول من انزلك في جبل
وسط اللجة واخرج لك الماء العذب من المالح واخرج لك رمانة كل ليلة
وانما تخرج في السنة مرة وسألتني ان اقبض روحك ساجدا ففعلت ذلك
بك من فعل ذلك فيقول انت يا رب قال فكل ذلك برحمتي ادخل الجنة ادخلوا
عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي فيدخل الجنة قال جبرائيل عليه السلام
انما

وانما الاشياء برحمة الله وروي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع
الرجاء والخوف في قلب امرء مسلم عند الموت الا اعطاه ما يرجوا ويصرف عنه ما
يخاف وروي عن ابي سعيد بن المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن ينجو احدكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
الا ان يتغمدني الله برحمة فقاربوا وسددوا واغدوا وروحوا وشيئا من الدلجة
القصد القصد تبلغوا وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وقال ابن مسعود
رضي الله عنه لتنال الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان ابليس يرفع رأسه
مما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد
وهبتها لكم وبقيت التبعات فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي قال فضيل بن
عياض رحمه الله كان يقال الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض وعجز عن العمل
فالرجاء افضل يعني ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في الطاعات
ويجتنب عن المعاصي فاذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له افضل قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي رواد عن ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود النبي
النبي صلى الله عليه وسلم يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين فقال يا رب
كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين باني لا يتعاظمني ذنب الا
ان اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لو اضع عدلي وحسابي على
احد لاهلكته وروى ابن ابي رواد عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال الله تعالى

يقول اني انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فايما قوم رضيت عنهم
جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك عليهم
نقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك وتوبوا الى ارققهم عليكم وروى العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم
المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته احد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة
ما قنط من رحمته احد وقال ابو يعلى الحسين بن محمد الزبيري النيسابوري حدثنا محمد بن
يزيد بن محمد الاسفرايني حدثنا الحسن بن عمر الكوفي حدثنا نصر بن محمد عن احمد بن
سهل قال رايت يحيى بن اكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل الله بك ربك قال دعاني فقال
يا شيخ السوء فعلت فقلت يا رب ما هذا حدثت عنك قال فما حدثت عني قال قلت
حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم عن جبرائيل عليه السلام انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام
وانا اريد ان اعذبه الا وانا استحيي ان اعذبه وانا شيخ كبير قال الله تعالى صدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق النبي صلى الله عليه وسلم
وصدق جبرائيل عليه السلام وصدقت انا يا يحيى اني لا اعذب من شاب في الاسلام
ثم امرت بذات اليمين الى الجنة وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبرائيل عليه السلام وقال ان الله يستحيي
ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام
ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رحمه الله فالواجب على الشيخ ان يعرف بهذه الكرامة
ويشكر الله تعالى ويستحيي من الله عز وجل ويستحيي من كرام الكاتبين ويمتنع
عن المعاصي

عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة الله تعالى فان الزرع اذا دنا حصاده لا ينتظر به
وكذا الشاب يجب عليه ان يتقي الله تعالى ويجتنب المعاصي ويقبل على الطاعة
فانه لا يدري متى ياتي اجله فان الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه اظله الله تعالى
يوم القيمة تحت ظل عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد رحمه الله
حدثنا عيسى بن خشنام حدثنا سويد عن مالك بن حبيب عن عبد الرحمن عن حفص بن
عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله تعالى
يوم القيمة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة ربه ورجل
كان قلبه معلقا بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى ورجل
ذكر ربه عز وجل خاليا ففاضت عيناه ورجل يتصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم
شماله ما تصدقت به يمينه ورجل دعته امراة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال
اني اخاف الله عز وجل باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا علي بن عاصم تلميذ ابي حنيفة عن يحيى بن سعيد عن اسمعيل بن ابي حكيم قال
قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا
ظهرت المعاصي فلم ينكروها فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تعالى اوحى
الى يوشع بن النون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم
وستين الفا من شرارهم وقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الخيار قال انهم لم يغضبوا
بغضبي واكلوهم وشاربوهم وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وروى انس بن مالك

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للخير مغاليق

للشر ومن الناس ناسا مغاليق للخير مفاتيح للشر فطوبى لعبد جعل الله تعالى

مفاتيح الخير على يديه وويل لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه يعني الذين

يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهو مفتاح للخير ومغلاق للشر وهو

من المؤمنين كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف

وينهون عن المنكر فاما الذي يامر بالمنكر وينهى عن المعروف فهو مفتاح للشر

وهو من علامات المنافقين كما قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم

من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب

كرم الله وجهه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن الفاسق

يعني بغضه فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف

المنافق وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه

وسلم وهو يومئذ بمكة فقال انت الذي تزعم انك رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نعم قال فاي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال ثم ماذا

قال لصلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال

ابغض الى الله تعالى قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال ترك

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال اشهد انك رسول الله قال سفيان الثوري

رحمه الله اذا رايت القاري محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال

حدثنا محمد بن الازهري باسناده عن عبد الله بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم المعذرة يعني اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل

المعاصي

... هل رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شيء افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ذلك اي الرضوان
هو الفوز العظيم الذي يحقر دونه الدنيا وما فيها بيضاوي

اهل المعاصي من المعصية اذا ظهر والمعاصي لان الله تعالى مدح هذه الامة بذلك

وقال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون

بالله ويقال معناه كنتم مكتوبا في اللوح المحفوظ خير امة اخرجت للناس يعني لخيركم

تعالى لاجل الناس تامرون بالمعروف يعني لكي تامرون بالطاعات وتنهون عن المنكر

يعني تمنعون اهل المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقا للكتاب والعقل

والمنكر ما يكون مخالفا للكتاب والعقل وقال في آية اخرى ولتكن منكم امة يدعون

الى الخير وهذه اللام لام الامر يعني لتكن منكم جماعة تامرون بالمعروف وتنهون

عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقواما بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال الله

تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني لا ينهى بعضهم عن منكر فعلوه لبئس

ما كانوا يفعلون وقال في آية اخرى لولا ينهاهم الربانيون والاحبار يعني هلا ينهاهم

علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم عن قولهم الاثم واكلهم السحت يعني قول

الفاحش واكل الحرام لبئس ما كانوا يصنعون وينبغي للامر بالمعروف ان يامر في السر

ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظة والنصيحة قال ابو الدرداء رضي الله عنه

من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه ومن وعظ اخاه في السر فقد زانه فان لم تنفعه

المواعظ في السر يامر في العلانية ويستعين باهل الصلاح واهل الخير ليزجروه

عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا ذلك غلب عليهم اهل المعصية فياتيهم العذاب

فيهلكهم جميعا قال الفقيه رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد حدثنا الديبلي حدثنا ابن ابي

عبد الله حدثنا سفيان عن مجاهد عن الشعبي قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله

عنهم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المداهن في حقوق الله تعالى

منافق

والواقع فيها والقايم عليها كمثل ثلاثة رجال كانوا في سفينة فاقتسموا
منازلهم فصار لاحدهم اعلاها ولاحدهم اوسطها ولاحدهم اسفلها فبينما هم
كذلك فيها اذ هو اخذ القدوم فقالوا له ما تريد قال اخرق في مكاني خرقا فيكون
الماء اقرب الي ويكون فيها مخلاي ومهراق مائي قال بعضهم اتركوه ابعده الله
يخرق في حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك
نفسه فانهم اخذوا على يديه نجاه ونجوا وان هم لم ياخذوا على يديه هلكوا
وهلك وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لتامرن الناس بالمعروف
وتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم
صغيركم ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم ويستنصرون فلا ينصرون ويستغفرون
فلا يغفر لهم وروى عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن ان يبعث الله
عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروى عن علي كرم الله وجهه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هابت امتي ان يقول للظالم انت ظالم فقد تودع
منهم وروى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راى
احدكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد للامراء وباللسان
للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على ذلك وينهى عن المنكر ان
يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية نفسه فانه ان قصد به وجه الله
تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه ذلك وان كان امره لحمية نفسه خذله الله تعالى

فانه

فانه بلغنا عن عكرمة رضي الله عنه ان رجلا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب
وقال هذه الشجرة تعبد من دون الله ثم انه اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه
نحو الشجرة ليقطعها فلقيه ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان فقال
له الى اين تريد فقال رايت شجرة تعبد من دون الله عز وجل فاعطيت الله تعالى
عهدا ان اركب حماري واخذ فاسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس ما لك
ولها دعها ابعدها الله فلم يرجع فقال ابليس لعنه الله ارجع فانا اعطيك كل يوم
اربعة دراهم فترفع طرف فراشك كل غداة فتاخذها فقال له الرجل او تفعل ذلك قال نعم
ضمنت لك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلثة او ما شاء الله فلما اصبح
بعد ذلك رفع فراشه فلم ير شيئا ثم مكث يوما آخر فلما راى انه لا يجد الدراهم اخذ الفاس
وركب حماره وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على صورة انسان فقال اين تريد فقال شجرة
تعبد من دون الله اريد ان اقطعها فقال له ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان
خروجك غضبا لله تعالى فلو اجتمع اهل السموات والارض ما ردوك واما الان فانما
خروجك لنفسك حيث لم تجد الدراهم فلئن تقدمت لندقن عنقك فرجع الى بيته
وترك الشجرة فالذي يامر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل
لا يحسن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين
والثالث الشفقة على من يامره فيامره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا لان
الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى فرعون فقولا له قولا
لينا والرابع ان يكون صبورا حليما في الجهد لان الله تعالى قال في قصة لقمان عليه السلام
وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يامر به

لكيلا يعيّره ولا يدخل تحت قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم

وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة

اسري بي الى السماء رجالا يقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء

يا جبرائيل قال خطباء امتك الذين كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم

وهم يتلون الكتاب افلا تعقلون يعني يتلون كتاب الله ولا يعملون

بما فيه قال قتادة ذكر لنا انه في التورية مكتوب يا ابن ادم تذكرني

وتنساني وتدعو الي وتفر مني باطل ما تذهبون وروى ابو معوية الغزاري

باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انتم اليوم على بينة من ربكم

يعني على بيان من ربكم فقد بين الله تعالى لكم طريقكم ما لم يظهر فيكم السكرتان

سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر

وتجاهدون في سبيل الله وستحولون عن ذلك اذا فشا فيكم حب الدنيا فلا تأمرون

بالمعروف ولا تنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب

سرا وعلانية كالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار وروى الحسن

رحمه الله عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان

شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد صلى الله عليهما وسلم

عليهما السلام ان ابراهيم عليه السلام هاجر من ارض حران الى ارض الشام وهو

قوله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم وقال اني ذاهب الى ربي

سيهدين يعني الى طاعة ربي والى رضاء ربي وقد هاجر النبي عليه الصلوة

والسلام من مكة الى المدينة فمن كان في ارض اظهر فيها المعاصي فخرج منها ابتغاء

مرضات الله

مرضات الله تعالى فقد اقتدى بابراهيم النبي ومحمد المصطفى صلوات الله وسلامه

عليهما فيكون رفيقهما في الاخرة في الجنة قال الله سبحانه وتعالى ومن يخرج من بيته

مهاجرا الى الله ورسوله يعني الى طاعة الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره

على الله وكان الله غفورا رحيما يعني وجب ثوابه على الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم

ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله فوضع رجليه في غرز راحلته ولو

خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه الله تعالى مثل اجور المهاجرين وايما مسلم خرج

من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات كيف

مات فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه

اوجب الله له الجنة قال الفقيه رضي الله عنه ومن لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء

فرائض الله تعالى فلا باس بان يقيم هناك ويكون كارها لمعاصيهم وهو معذور

وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بحسب امرئ منكم انه اذا راى منكرا

لا يستطيع له تغييرا ان يعلم الله من قلبه انه كاره وروى عن بعض الصحابة رضي الله

عنهم انه قال اذا راى منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر

فلا تؤاخذني فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروى عن

عمرو بن جابر اللخمي عن ابي امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الاية

يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فقال لي لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا

رايت دنيا مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك ودع

امر العوام فان من بعدكم ايام الصبر للمستمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه اليوم

كاجر خمسين عاملا فقالوا يا رسول الله كاجر خمسين عاملا منهم او منا فقال عليه الصلوة
والسلام لا بل كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس بن ابي حازم قال سمعت ابا بكر
الصديق رضي الله عنه يقول انكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير موضعها يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا واني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم لا يغيروا الا
يوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية
عليكم انفسكم فقال ليس ذا زمان ذلك ولكن اذا كثرت اهواتهم ولقوا الجدال
فعلى كل امرئ نفسه جاء تأويلها باب التوبة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله
عنه وارضاه حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا ابو القسم بن احمد بن حاتم قال حدثنا
نصر بن يحيى حدثنا ابو مطيع عن عمار بن سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن
عمير قال قال آدم صلوات الله عليه وسلامه يا رب انك سلطت علي ابليس ولا
استطيع منه الا بك قال الله تعالى لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من مكر
ابليس عليه اللعنة ومن قرناء السوء قال يا رب زدني قال الحسنة بعشر امثالها
وازيد والسيئة واحدة وامحوها قال يا رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم قال حدثنا الفقيه باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهم ان وحشيا
قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة
اني اريد ان اسلم ولكني يمنعني من الاسلام آية من القرآن نزلت عليك وهو
قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق

ولا يزنون

ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة
فهل لي من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات فكتب بذلك الى الوحشي فكتب ان في الآية
شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اني اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب ذلك الى الوحشي
فكتب الوحشي ان في هذه الآية شرطا ولا ادري هل يشاء ان يغفر لي ام لا فنزلت
قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب الى الوحشي فلم يجد فيه شرطا فقدم
الى المدينة واسلم قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا معاذ وحدثنا الحسين بن
المروزي قال حدثنا عبد الله بن سفيان قال كتب محمد بن عبد الرحمن السلمي الي قال
حدثني ابي قال قد جلست الى نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال رجل
منهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال
قلت انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال نعم فقال رجل آخر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن الفضل
بن احنف قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا سعيد بن
سالم القداح عن بشر بن جبلة عن عبد العزيز بن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول الله
ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له
ويحك لا هو يترك ذنبه ولا هو ييأس من رحمتي اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له

كله رحمت

قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن رجل عن مُعتّب بن سُمَيّ قال
كان رجل ممن كان قبلكم رجل بالمعاصي فبينما هو يسير ذات يوم اذ تفكر
فيما سلف فقال اللهم غفرانك ثلاث مرات فادركه الموت على تلك الحال
فغفر الله له روى محمد بن عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابراهيم عليه الصلوة
والسلام لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله
تعالى ثم راى عبدا يسرق فدعا عليه فاهلكه الله فقال الله تعالى يا ابرهيم دع عنك
عبادي فان عبادي بين ثلث خصال اما ان يتوب فاتوب عليه واما ان
استخرج له ذرية تعبدني واما ان يغلب عليه الشقاء فمن وراءه جهنم قال
الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر دليل على ان العبد اذا تاب قبل الله توبته فلا ينبغي
للعبد ان ييأس من رحمة الله تعالى فان الله تعالى قال انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون يعني من رحمة الله وقال في اية اخرى وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات فينبغي للعاقل ان يتوب الى الله تعالى في كل
وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان الراجع من ذنبه لا يكون مصرا وان عاد
في اليوم سبعين مرة كما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه عليه السلام قال والله اني لاتوب الى الله في اليوم مائة
مرة وروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كنت اذا سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ينفعني الله به ما شاء الله واذا حدثني غيره حلفته فان

فان حلف لي صدقته وحدثني ابو بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد يذنب فيتوضاء ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله تعالى الا غفر الله تعالى
له ثم قرا هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقرا اية
اخرى تلا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك
جزاءهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم
اجر العاملين وروى الحسن البصري رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما
اهبط الله عز وجل ابليس لعنه الله قال بعزتك وعظمتك اني لا افارق ابن آدم
حتى يفارق روحه عن جسده فقال الرب تعالى بعزتي وعظمتي اني لا احجب التوبة
عن عبدي حتى يغرغر بها وروى ابو القاسم عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب
اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد ان يكتبها صاحب الشمال قال صاحب اليمين امسك
فيمسك ست ساعات من النهار او سبع ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه
وان لم يستغفره كتب عليه سيئة واحدة قال الفقيه رضي الله عنه وهذا موافق لما روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروي
في رواية اخرى ان العبد اذا اذنب ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب اخر فلم يكتب
عليه حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت عليه خمسة من الذنوب يؤتى به فاذا
عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس باداء خمس سيئات فيصيح
عند ذلك ابليس عليه اللعنة ويقول كيف استطيع على ابن آدم واني اجتهدت

علم التائب من الذنب كمن لا ذنب له

عليه فانه يبطل بحسنة واحدة جميع جهدي وروى صفوان بن عسال المرادي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان قبل المغرب بابا خلقه الله تعالى للتوبة
عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع
الشمس من مغربها وعن سعيد بن المسيب في قوله عز وجل انه كان للاوابين
غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب ثم
يذنب ذنبا ثم يتوب وقيل للحسن ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم
يتوب الى متى هذا قال لا اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء
حرفة العارف ستة اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في
ايات الله اعتبر واذا هم بمعصية او بشهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر
ذنوبه استغفر قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا
ابو بكر الجوزجاني عن محمد بن اسحاق عمن حدثه عن معمر عن الزهري قال دخل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر فقال يا رسول الله بالباب شاب قد احرق فؤادي
وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ادخله علي قال فدخل وهو يبكي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا شاب قال يا رسول الله ابكتني ذنوب
كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اشركت
بالله شيئا يا شاب قال لا قال اقتلت نفسا بغير حق قال لا قال فان الله تعالى
يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي
قال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات السبع والارضين السبع والجبال الرواسي
اي العظيم

فقال له

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الكرسي قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم
ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام الهك يعني عفو الله قال بل الله اعظم
واجل قال فانه لا يغفر الذنوب العظيم الا الله العظيم يعني العظيم التجاوز قال اخبرني
عن ذنبك قال فاني استحيي منك يا رسول الله قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله
اني كنت رجلا نباشا انبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية الانصار من بنات
فنبشت قبرها فاخرجتها من كفنها فمضيت غير بعيد اذ غلب الشيطان على نفسي
فرجعت فجامعتها فمضيت غير بعيد اذ قامت الجارية وقالت ويلك يا شاب اما
تستحيي من الديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ للمظلوم من
الظالم تركتني عريانا في عسكر الموتى واوقفتني جنبا بين يدي الله عز وجل
قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدفع في قفاه وهو يقول يا فاسق
ما احوجك الى النار اخرج عني فخرج الشاب تائبا الى الله تعالى اربعين ليلة
فلما تم اربعين ليلة ثم رفع راسه الى السماء فقال يا اله محمد وادم وحوا ان كنت
غفرت لي فاعلم محمدا واصحابه صلى الله عليه وسلم والا فارسل نارا من السماء
فاحرقني بها ونجني من عذاب الاخرة قال فجاء جبرائيل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام فقال هو السلام ومنه السلام
واليه يرجع السلام قال يقول الله تعالى انت خلقت الخلق قال لا بل هو الذي خلقني
وخلقهم قال يقول انت ترزقهم قال لا بل الله يرزقهم واياي قال يقول انت
تتوب علي وعليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي فاني تبت عليه
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب وبشره بان الله تعالى تاب عليه فتاب عليه السلام

تتوب عليهم قال بل الله يتوب

قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان النادم الحي اعظم ذنباً
من النادم الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقة لان التائب لما علم الله تعالى ان
توبته حقيقة تجاوز عنه وينبغي ان يكون التوبة على قدر الذنوب وروى عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحاً
قال التوبة النصوح الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن
والاضمار ان لا يعود اليه ابداً وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستغفر باللسان
المصر على الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة البصرية رحمة الله عليها انها
كانت تقول ان الاستغفار يحتاج الى استغفار كثير يعني اذا استغفر باللسان
وينوي ان يعود الى الذنب فانه توبة الكذابين وهذا لا يكون توبة وانما التوبة
ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل ذلك غفر الله ذنبه
وان كان عظيماً لان الله تبارك وتعالى ذو النجاوز رحيم بعباده وذكر ان في
بني اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته
ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسناً ما تقول ولكن لو دخلت يوماً
في بيتك فوجدتني العب مع جاريتك بماذا كنت تفعل فغضب الملك فقال
يا فاجر اجترأت على مثل هذا فقال له العابد ان لي رباً كريماً لو رأى مني سبعين
ذنباً في اليوم ما غضب علي ولا طردني من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارقه
من بابه والزم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف لو رآني في المعصية
ثم خرج قال الفقيه رضي الله عنه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله
تعالى وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذي بينك وبين الله فتوبته
الاستغفار

الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود اليه فان فعل ذلك لا يبرح
من مقامه حتى يغفر له الا ان يترك شيئاً من الفرائض فلا ينفعه التوبة ما لم يقض
ما فاته ثم يندم ويستغفر واما الذنب الذي بينك وبين العباد فما لم ترضهم لا
ينفعك التوبة حتى يحللوك وروي عن بعض التابعين انه قال ان المذنب يذنب
الذنب فلا يزال نادماً مستغفراً حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني لم اوقعه
فيه وذكر ابو بكر الواسطي انه قال التأني في كل شيء حسن الا في ثلث خصال عند
وقت الصلوة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وقال بعض الحكماء انما يعرف
توبة الرجل في اربعة اشياء احدها ان يملك لسانه من الفضول والغيبة والكذب
والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسداً ولا عداوة والثالث ان يفارق اصحاب السوء
والرابع ان يكون مستعداً للموت نادماً مستغفراً لما سلف من ذنوبه مجتهداً
على طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل للتائب من علامة يعرف انه قبل توبته
قال نعم علامته اربعة اشياء اولها ان ينقطع عن اصحاب السوء ويرى هيبة من
نفسه ويخالط الصالحين والثاني ان يكون منقطعاً من كل ذنب ومقبلاً
على جميع الطاعات والثالث ان يذهب عنه فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى
حزن الآخرة دائماً في قلبه والرابع يرى نفسه فارغاً عما ضمن الله تعالى له يعني الرزق
مشتغلاً بما امر به فاذا وجد فيه هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووجب له على الناس اربعة اشياء
اولها ان يحبوه فان الله قد احبه والثاني ان يحفظوه بالدعاء ان يثبته الله
تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه

ويذاكره ويعينه ويكرمه الله تعالى باربع كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب
كانه لم يذنب قط والثاني ان يحبه الله تعالى والثالث لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه
منه والرابع ان يؤمنه من الخوف قبل ان يخرج من الدنيا لانه عز وجل قال
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
وروي عن خالد بن معدان انه قال اذا دخل التوابون الجنة قالوا الم يعدنا
ربنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة قيل لهم انكم مررتم بها وهي خامدة وروي الحسن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رجم امرأة زنت ثم صلى عليها فقال له بعض الصحابة
يا رسول الله رجمتها وصليت عليها قال لقد تابت توبة لو فعلت مثل ذلك
سبعين مرة تاب الله عليها يعني ان توبتها كانت حقيقة والتوبة اذا كانت
حقيقة تقبل وان كان له الذنب عظيما وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من عير مؤمنا بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله ان يوقعه فيها
ومن عير مؤمنا بجريرة لم يخرج من الدنيا حتى يركبها ويفتضح بها قال الفقيه
رضي الله عنه لان المؤمن لا يقصد ان يقع في الذنب ولا يتعمده لان الله تعالى
قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان واخبر انه قد بغض الى المؤمن
المعصية فلا يتعمدها المؤمن ولكن يقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز لاحد
ان يعيره بها اذا تاب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا تاب
العبد فتاب الله عليه انسى الحفظة ما كانوا علموا من مساوي عمله وانسى
جوارحه ما عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض وانسى مقامه
من السماء ليجيء يوم القيامة وليس شيء من الخلق يشهد عليه وروي عن علي بن
ابي طالبا

ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب حول العرش قبل
ان خلق الله الخلق باربعة آلاف عام واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى باب آخر في التوبة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله
حدثنا ابي حدثنا احمد بن حاتم وهو ابو الحسين الفراء الفقيه بسمرقند
حدثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحاق الجوزجاني حدثنا داود بن ابراهيم
حدثنا نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله ما باب التوبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم باب التوبة خلف المغرب له
مصراعان من ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى الآخر مسيرة
اربعين عاما للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله تعالى خلقه
الى صبيحة ليلة طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا
الا دخلت تلك التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل رضي الله عنه بابي انت
وامي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان يتوب المذنب على الذنب الذي
اصابه فيعتذر الى الله تعالى ثم لا يعود فيه حتى تغرب الشمس والقمر وذلك الباب
ثم يرد المصراعان فالتأم ما بينهما ويصير ما بينهما كأنه لم يكن بينهما صدع قط فبعد
ذلك لا يقبل من العبد توبة ولا ينفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل
ذلك محسنا فانه يجزى له عمله وعليه ما كان يجزى قبل ذلك وذلك قوله تعالى
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال التوبة النصوح ان يتوب

اي رجوع عن الشرك والذنوب وآمن بالله ورسوله

ثم لا يعود وعنه ايضا انه قال باب التوبة مفتوح وهي مقبولة من كل احد
الا من ثلثة من ابليس راس الكفرة وقابيل ابن آدم راس الخطاءة ومن
قتل نبيا من الانبياء وقال باب التائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة
اربعين سنة لا يغلق عليهم حتى تطلع الشمس من مغربها قال الفقيه رحمه الله حدثنا
ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا ابو بكر احمد بن اسحق حدثنا
عبد الرحمن بن حبيب عن اسمعيل بن يحيى عن ابي لهيعة عن عبد الرحمن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوبة
معلقة في الهواء تنادي الليل والنهار لا تغتر من يقبلني لا يعذب فهي الدهر
كل على هذا حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها
رفعت ففي هذه الاخبار حث على التوبة وفيها بيان ان العبد اذا تاب
قبلت توبته والله تعالى دعا المؤمنين الى التوبة فقال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا
من رحمته فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح كل خير وان فلاح المؤمن في
توبته وامر المؤمنين بالتوبة فقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة فقال الله تعالى عسى ربكم
ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الاخرة بساتين تجري من تحت غرفها
ومساكنها واشجارها الانهار واخبرهم انه غفار للتوابين فقال
جل ذكره والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الكبائر او ظلموا انفسهم يعني دون الكبائر

وقال

ويقال او ههنا بمعنى الواو ومعناه اذا فعلوا فاحشة وظلموا انفسهم ذكروا الله
يعني خافوا الله عند المعصية فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله
ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على معصيتهم وهم يعلمون انها
معصية وروى سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي خبر اخر قال
يا ايها الناس توبوا الى الله توبة فاني اتوب اليه في اليوم والليلة مائة مرة فاذا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر فالذي لم يظهر حاله اغفر له ام لا كيف لا يتوب الى الله تعالى في كل يوم
ووقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وقال ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته
ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت وهو على شر ما كان عليه فيموت عليه وروى
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى بل يريد الانسان
ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سأتوب حتى يأتيه الموت فهو
على شر ما كان عليه فيموت عليه وروي عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هلك المسوفون والمسوف من
يقول سوف اتوب قالوا اجب على كل انسان ان يتوب الى الله تعالى في كل وقت
حتى يأتيه الموت وهو تائب لان الله تعالى قابل التوبة حيث قال وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يعني يتجاوز عن سيئاتهم
اذا تابوا ورجعوا فالتوبة ان يندم على ذنبه بالقلب ويستغفر باللسان ويضمر ان لا
يرجع اليه ابدا

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه ثلثا غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروى ابو ايوب
عن قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره فقال ما
ماذا ترى فقال وعزتك لا اخرج عن صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال
الرب وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله
ورأفته على عباده انه سماهم مؤمنين بعد ما اذنبوا فقال الله تعالى وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون واحبهم بعد التوبة ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وروى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا سأله فقال اني اصبت ذنبا فقال له علي
كرم الله وجهه تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال فاني قد فعلت ثم عدت قال له
تب الى الله ثم لا تعد قال الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور وقال مجاهد
في قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من
قريب قال الجهالة العمد ثم يتوبون من قريب قال كل شيء دون الموت فهو قريب
وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اذنب الرجل
ذنبا فقال يا رب اني اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى
عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر له الذنب ويأخذ به فقد غفرت لعبدي
وهذا كله لكرامة محمد صلى الله عليه وسلم وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا
حرم عليهم حلال واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوبا
ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وكذا توبته كذا فستر الله الامر على هذه
الآية

هذه الآية فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
فالواجب على كل مسلم ان يتوب الى الله تعالى حين يصبح وحين يمسي وقال
مجاهد من لم يتب اذا اصبح واذا امسى فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب
الى الله تعالى في كل وقت ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله عز وجل جعل
الصلوات الخمس تطهير الذنوب لعباده فيما دون الكبائر وروي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لقيت
امرأة في البستان فضممتها الي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء غير اني
لم اجامعها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فنزلت هذه الآية واقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل يعني صل لله في طرفي النهار وهو صلوة الفجر والظهر
والعصر وزلفا من الليل يعني صلوة المغرب وصلوة العشاء الآخرة ان الحسنات
يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس يكفرن الذنوب التي بينهن يعني ما
دون الكبائر وذلك ذكرى للذاكرين يعني توبة للتائبين فدعاه النبي صلى الله
عليه وسلم وقرأها وقال عمر يا رسول الله اله خاصة ام للناس عامة فقال النبي
عليه السلام بل للناس عامة وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ليس لعبد الا وعليه ملكان يكتبان عمله وصاحب اليمين امين على صاحب الشمال
فاذا عمل العبد السيئة قال له صاحب الشمال اكتبها قال لا تفعل دعه حتى يعمل خمس
سيئات فاذا عمل خمسا قال اكتبها قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل حسنة
قال صاحب اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها حتى تعالى نمحو خمسا
بخمس ونثبت له خمسا من الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول متى ادرك

بني آدم قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله حدثنا ابو الحسين الفرّاء عن ابي بكر
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال خرجت ذات ليلة بعد ما صليت العشاء
الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انا بامراة متنقبة قائمة على الطريق
فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقلت وما
ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت واهلكت
والله ما لك من توبة قال فشهقت شهقة خرت مغشيا عليها ومضيت فقلت
في نفسي افتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فلما اصبحت غدوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امراة استفتتني البارحة
بكذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لله وانا اليه راجعون انت والله
يا ابا هريرة هلكت واهلكت اين كنت في هذه الآية والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما قال فخرجت من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا اعدو في سكك المدينة واقول من يدلني على امراة استفتتني
البارحة في كذا وكذا والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها
في ذلك الموطن فاعلمتها بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لها التوبة فشهقت
شهقة من السرور وقالت ان لي حديقة وهي صدقة للمساكين كفارة لذنبي وذكر
في قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قال بعضهم ان العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات
وروى هكذا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه

فيرى

في كذا وكذا واني افتيتها

فيرى في اول المعاصي وفي آخره حسنات فلما رجع الى اول الكتاب رأى كلها حسنات
وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه وروى هكذا ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وهذا معنى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات ويقال معناه انه يحول من العمل السيء الى العمل الصالح فيوفقه الله
تعالى لكي يعمل الحسنات مكان ما يعمل من السيئات فذلك معنى قوله تعالى فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل
التوبة واعلم يا اخي انه ليس ذنب اعظم من الكفر وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما ظنك فيما دونه وروى الحسن عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لو اخطأ احدكم حتى يملأ ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه
وروى عن يزيد الرقاشي قال خطبنا ابو هريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم اكرم
البشر على الله فيعتذر الله اليه يوم القيمة بثلاث معاذير يقول له يا آدم لولا اني لعنت
الكذابين وابغض الكذب واوعدت عليه وقد حق القول مني لاملأن جهنم من
الجنة والناس لرحمت ذريتك اليوم اجمعين ويقول يا آدم اني لا ادخل احدا من
ذريتك النار ولا اعذب بالنار الا من قد علمت بعلمي لو اني رددته الى الدنيا لعاد
الى شر ما كان عليه قبل ذلك ثم لم يرجع ولم يتب ويقول له يا آدم قد جعلتك حكما
بيني وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح له
خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار الا كل ظالم وروت
عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدواوين ثلاثة

رحيما بهم بعد التوبة

ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شيئا فاما الذي لا يغفره الله
فالشرك بالله تعالى قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأويه النار
واما الذي يغفره الله تعالى فظلم العبد لنفسه فيما بينه وبين ربه واما الديوان
الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا وروى ابو هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لتردن الحقوق الى اهلها حتى يقاد
للشاة الجماء من الشاة القرناء فينبغي للعبد ان يجتهد في ارضاء الخصوم فان الذنب
اذا كان بينه وبين الله تعالى فان الله تعالى رحيم يتجاوز عنه اذا استغفر واذا كان الذنب
بينه وبين العباد فانه مطالب بالمحالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض
الخصم وان لم يرض في الدنيا اخذ من حسناته في يوم القيمة كما جاء في الخبر قال الفقيه
رضي الله عنه حدثنا ابو الحسين الفراء حدثنا ابو بكر حدثنا احمد بن عبد الله عن
صالح بن محمد عن القاسم بن عبد الله عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من
المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم ولا دينار ولا متاع فقال
النبي صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام
ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب
هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان افنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح به في النار فنسأل
الله تعالى ان يوفقنا للتوبة وان يثبتنا على التوبة فان الثبات على التوبة
اشد من التوبة وقال محمد بن سيرين رحمه الله اياك ان تعمل شيئا من الخير ثم

ثم تدعه فانه ليس من احد تاب ثم رجع فافلح فينبغي للتائب ان يجعل اجله بين عينيه
لكي يثبت على التوبة ويتفكر في ما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على
ذلك وعلى ما رزقه من توبته ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم القيمة فان من تفكر في
ثواب الاخرة رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب انزجر من السيئات وروى
يزيد بن وهب عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني ما كان في صحف
موسى عليه السلام قال كان فيه امثال وعبر عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت
لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي خبر اخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها
كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات لا اله الا الله محمد رسول الله
ويحكى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه مر ذات يوم في موضع من نواحي الكوفة
فاذا فتيان قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر وفيهم مغن يقال له زاذان وكان يضرب
بالعود ويغني وكان له صوت حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ما احسن هذا الصوت لو كان يقرأ كتاب الله وجعل الرداء في رأسه ومضى فسمع زاذان
قوله فقال من كان هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاي شيء قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرأ القرآن فدخلت الهيبة
في قلبه فقام وضرب العود على الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل المنديل في
عنق نفسه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل يبكي كل واحد منهما ثم
قال عبد الله كيف لا احب من قد احبه الله تعالى فتاب من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله
حتى تعلم القرآن واخذ حظا من القرآن والعلم حتى صار اماما في العلم وقد جاء في كثير

من الاخبار عن زاذان عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وروى عن زاذان
عن سلمان رضي الله عنهما قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي يحكي ان في بني اسرائيل
كانت امراة بغي وكانت مفتنة للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا
ابدا وكل من مر ببابها وهي قاعدة في دارها على السرير بحذاء الباب ونظر
اليها افتتن بها فان اراد الدخول عليها احتاج الى احضار عشرة دنانير او اقل
او اكثر حتى تاذن له بالدخول عليها فمر ببابها ذات يوم عابد من العباد فوقع
بصره في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله
تعالى ليزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عنه وكان يكابد نفسه فلم يملك نفسه حتى باع
قماشات كانت له فجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها وامرت ان يسلم الى
وكيلها وواعدته وقتا لمجيئه فجاء اليها العابد بذلك الوعد وقد تزينت وجلست
في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها
وانبسط اليها تداركه الله تعالى برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه ان الله
تعالى يراني في هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد احبط عملي كله فوقعت
الهيبة في قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت اليه المراة فراته متغير اللون
فقالت ايش اصابك قال اني اخاف الله تعالى فاذني لي بالخروج فقالت له ويحك
ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فايش هذا الذي انت فيه فقال لها اني اخاف
الله تعالى وان المال الذي دفعت اليك هو لك حلال فاذني لي بالخروج فقالت له
كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت المراة من اين انت وما اسمك فاخبرها
انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج من عندها وهو يدعو بالويل
والثبور

اي الهلاك على نفسه

والثبور ويبكي فوقعت الهيبة في قلب المراة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا
الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة
وان ربه الذي يخاف هو ربي فخوفي منه ينبغي ان يكون اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت
بابها على الناس ولبست ثوبا خلقا واقبلت على العبادة وكانت في عبادتها
ما شاء الله تعالى فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني
فاكون عنده فاتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت
معها من الاموال والخدم ما شاء الله تعالى فانتهيت الى تلك القرية وسالت
عنه فاخبر العابد انه قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما راته المراة
كشفت عن وجهها ليعرفها فلما راها العابد عرف وجهها وتذكر الامر الذي
كان بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني
خرجت لاجله وقد مات فهل له من اقربائه احد يحتاج الى المراة فقالوا ان
له اخا صالحا ولكنه معسر وليس له مال فقالت لا باس وان لي من المال ما فيه غنية فجاء
اخوه فتزوجها فولد له منها سبعة من البنين كلهم صاروا انبياء في بني اسرائيل باب
حق الوالدين قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد الشاباذي حدثنا فارس بن مردويه حدثنا محمد بن الفضيل العابد حدثنا
يزيد بن هرون قال حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن ابن
عباس رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن له ابوان فيصبح
وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولا يسخط على واحد منهما فلا يرضى الله
عنه حتى يرضى قيل وان كانا ظالمين قال وان كانا ظالمين وقد روى هذا الخبر من ... فيه زيادة
مسندا

قال ولا يصبح ولا يمسي وهو مسيء اليهما الا فتح الله بابين من النار وان كان واحدا فواحد
قال رضي الله عنه حدثنا ابو القاسم حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضل حدثنا عبد الله
بن موسى عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال قال موسى عليه السلام يا رب
اوصني امك قال اوصني قال اوصيك بي قال اوصني قال اوصيك بي قال اوصني قال
قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك وروى عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الجهاد قال عليه السلام
احي ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رضي الله عنه في هذا الخبر دليل
على ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله لان النبي صلى الله عليه وسلم امره بان
يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز للرجل ان يخرج
الى الجهاد في سبيل الله اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقع النفير ويكون طاعة الوالدين
افضل من الخروج الى الغزو وروى بهز بن حكيم رحمه الله عن ابيه عن جده قال
قلت يا رسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من
قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال رحمه الله حدثنا ابو القاسم حدثنا فارس حدثنا محمد بن فالاقرب خ
الفضل حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا عيسى بن عبد الله عن زيد بن علي عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علم الله شيئا من العقوق ادنى
من اف لنهى عن ذلك فليعمل العاق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء
ان يعمل فلن يدخل النار وقال الفقيه رضي الله عنه لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين
ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة وكان الواجب على العاقل ان يعرف
حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في جميع كتبه في التورية والانجيل والفرقان وقد
والزبور

بيان حق الوالدين وصلة

وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما
وجعل رضاه في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما ويقال ثلث ايات نزلت مقرونة
بثلاث لا يقبل واحدة منها بغير قرينتها اوله قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن
صلى ولم يؤد الزكوة لا يقبل منه الصلوة والثاني قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
فمن اطاع الله فلم يطع الرسول لا يقبل منه والثالث قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك فمن
شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل على ذلك ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان لعنة الوالدين تبتر اصل ولدهما اذا اعقهما فمن ارضى والديه فقد اسخط
خالقه ومن ادرك احد والديه او احدهما فلم يبرهما فدخل النار فابعده الله وسئل النبي صلى الله عليه
وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله عز
فقيل للشيخ قال قرأت في بعض الكتب انه قال لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد
والديه الا باذنهما ولا يمشي بين يديهما ولا عن يمينهما ولا عن شمالهما الا ان يدعواه
فيجيبهما ولكن يمشي خلفهما كما يمشي العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله
وسلم فقال يا رسول الله ان امي خرفت عندي وانا اطعمها بيدي واسقيها بيدي
واوضيها واحملها على عاتقي فهل جازيتها قال لا ولا واحدة من مائة ولكن قد احسنت والله
يثيبك على القليل كثيرا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون
من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل واضل الاعمى عن الطريق
ملعون من ذبح بغير اسم الله ملعون من غير تخوم الارض يعني الحد الذي بين ارضه
وبين ارض غيره ويقال يعني علامات الحريم ومعنى قوله لعن اباه ولعن امه يعني
يعمل عملا يلعن ابواه فيصير كانه هو الذي لعنهما وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد اسخط

انه قال من اكبر الذنب ان يسب الرجل والديه قيل فكيف يسب والديه
قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وروى ابان عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الشباب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض فاشتد
مرضه فبعثت امراته الى الرسول صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في النزع
فاردت ان اعلمك بحاله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال وعلي وسلمان
وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له
قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلالا ليخبره بحاله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل له ابوان فقيل له اما ابوه
فقد مات وله ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام
وقل لها ان قدرت على المسير الى رسول الله والا فقري حتى يأتيك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهب بلال فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء انا احق باتيانه فاخذت
العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلمت عليه رد عليها
فجلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اصدقيني فان كذبتني
جاء الوحي من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي كذا ويصوم كذا
وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما يدري كم وزنها وعددها قال فما حالك وحاله قالت
يا رسول الله اني عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك قالت كان يؤثر امرأته
علي ويطيعها في اشياء ويعصيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سخط امه حجب لسانه
عن شهادة ان لا اله الا الله فقال لها ارضي عنه فقالت لا اقدم ثم قال لبلال انطلق

واجمع

٧٠

واجمع حطبا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني وثمرة فؤادي تحرقه بالنار
بين يدي فكيف يحتمل قلبي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام علقمة فعذاب الله
اشد وابقى فان يسرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي نفسي بيده لا تنفعه الصلوة ولا
صدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها فقالت اشهد الله في سمائه وانت يا رسول الله
ومن حضرني اني قد رضيت عن علقمة فقال رسول الله عليه السلام انطلق يا بلال فانظر
هل يستطيع علقمة ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء
من رسول الله عليه السلام فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع علقمة يقول
لا اله الا الله فلما دخل بلال قال يا هؤلاء ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة
وان رضاها اطلق لسانه فمات من يومه ذلك فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بغسله وكفنه وصلى عليه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار
من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله تعالى ولا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرايض
والنوافل وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه وبالوالدين احسانا يعني امر ربك ان لا توحدوا غير الله ويقال ان لا تعبدوا
الا اياه يعني ان لا تطيعوا احدا في المعصية الا اياه يعني لكن اياه فاطيعوه
فيما يأمركم به وبالوالدين احسانا يعني يأمر بان يحسنوا الى الوالدين احسانا
يعني برا بهما وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر يعني اذا بلغ الهرم احدهما
او كلاهما يعني احد ابويك او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني لا تقذرهما
ولا تقل لهما قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الابوان ويحتاج الى رفع بولهما وغايطهما
فلا تأنف بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك فانهما قد رفعا ذلك في حال صغرك

قولا

وَرَيَاذلك منك كبيراً فلا يقذراه ثم قال ع لا تنهرهما لا تغلظهما بالقول
وقل لهما قولاً كريماً يعني قولاً لَيِّناً حسناً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
يعني كن ذليلاً رحيماً عليهما وقل رب ارحمهما يعني اذا ما تا فادع لهما
بالمغفرة يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين في حيوتهما ويعرف
حقهما بعد موتهما فيدعو لهما على اثر كل صلوة ويقال وقل رب ارحمهما
يعني يدعو لهما بالمغفرة في حال حيوتهما وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا
يعني كما قاما على في حال صغري حتى كبرتُ فاجزهما عني بالمغفرة لهما وذكر
عن بعض التابعين رضي الله عنهم انه قال من دعا لابويه في كل يوم خمس
مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فشكر الله تعالى ان تصلي في كل يوم خمس مرات وكذلك شكر الوالدين ان
تدعو لهما في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم يعني عالم
بما في قلوبكم من اللين والبر للوالدين ان تكونوا صالحين يعني ان تكونوا
بارين بالوالدين فيستجيبوا فيستوجبوا على الله بذلك الاجر فانه كان
للأوابين غفوراً يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله تعالى فانه
كان للاوابين يعني للراجعين من الذنب غفورا ويقال للوالد على الولد
عشر حقوق احدها انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثاني اذا احتاج
الى الكسوة كساه ان قدر عليه وهكذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تفسير قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا فقال المصاحبة بالمعروف ان
يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريانا والثالث اذا احتاج الى خدمته خدمه

والرابع

ما يرضى

والرابع ان الاب اذا دعاه اجابه وحضر والخامس اذا امره بامر
اطاعه ما لم يأمره بالمعصية والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم
معه بالكلام الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشي خلفه
والتاسع ان يرضى لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والعاشر ان يدعو الله
بالمغفرة كلما يدعو لنفسه قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام انه قال
رب اغفر لي ولوالديّ وهكذا عن ابراهيم عليه السلام ربنا وتقبل دعائي
ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمة
وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ترك الدعاء للوالدين
يضيق العيش على الولد قال الفقيه رضي الله فان يسئل سائل ان الوالدين
اذا ماتا ساخطين على الولد هل يمكنه ان يرضيهما بعد وفاتهما قيل له بلى يرضيهما
بثلاثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون شيء احب
اليهما من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما واصدقائهما والثالث ان
يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما وروى علاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلاثة اشياء صدقة جارية وولد
صالح يدعو له بالمغفرة وعلم ينتفع به من بعده وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تقطع من كان يصل اباك فتطفئ بذلك نورك فان ودك ود ابيك وذكر
ان رجلا من بني سلمة جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابويّ قد ماتا فهل بقي
من برهما علي شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما يعني وصيتهما واكرام

باب حق الولد

صدبتها وصلة الرحم التي لا تصل الا بهما مثل قرابة الاخرة **باب** حق الولد على الوالد
قال الفقيه ابو الليث رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
ابراهيم بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حق الولد على الوالد ثلاثة اشياء احدها ان يحسن اسمه اذا ولد ويعلمه الكتاب
اذا عقل ويزوجه اذا بلغ وروى عن عمر رضي الله عنه ان رجلا جاء اليه بابنه فقال
ان ابني هذا يعقني فقال عمر رضي الله عنه للابن اما تخاف الله في عقوق والدك وان
من حق الوالد كذا ومن حق الوالد كذا فقال الابن يا امير المؤمنين اما للابن على
والده حق قال نعم حقه عليه ان يستنجب امه يعني لا يتزوج امراة دنية لكي لا يكون
الابن تعيرا بها قال ويحسن اسمه ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك
فقال الابن فوالله ما استنجب امي وما هي الا سندية اشتريها باربع مائة درهم ولا حسن اسمي سماني
جعلا ولا علمني القرآن ولا من كتاب الله آية واحدة فالتفت عمر رضي الله عنه الى الاب
وقال تقول ابني يعقني وقد عققته قبل ان يعقك قم عني قال الفقيه رحمه الله
سمعت ابي يحكي عن ابي جعفر الهندواني وكان من علماء سمرقند انه قال قد اتاه رجل
فقال ان ابني ضربني واوجعني قال سبحان الله الابن يضرب اباه فقال نعم قد
ضربني واوجعني فقال هل علمته الادب والعلم قال لا قال هل علمته القرآن قال لا
قال فاي عمل يعمل قال الزراعة قال هل علمت لاي شيء ضربك قال لا قال لعله حين
اصبح وتوجه الى الزرع كان راكبا على الحمار والثيران بين يديه والكلب من خلفه
وهو لا يحسن القرآن وكان يتغنى فتعرضت له في ذلك فظن انك بقرة

فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر راسك وعن ثابت البناني رحمه الله قال راى
رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له ما هذا فقال الاب خلوا عنه فاني قد كنت
اضرب ابي في هذا الموضع فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع قال بعض
الحكماء من عصى والديه او من اذى والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر
المشورة في الامور لم يصل الى حاجته ومن لم يدار اهله ذهبت لذة عيشه وروى
الشعبي رحمه الله عن النبي صلى الله انه قال رحم الله امرا اعان ولده على بره يعني
لا يامره بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وروى عن بعض الصالحين انه كان لا يامر ابنه
بامر كان اذا احتاج الى شيء يامر غيره فسئل عن ذلك فقال اني اخاف اني لو امرت
ابني بذلك ربما يعصيني في ذلك فيستوجب النار واني لا احرق ابني بالنار وروى
عن خلف بن ايوب نحوها وقال الفضيل بن عياض رحمه الله تمام المروة ان يبر
والديه ويصل رحمه ويكرم اخوانه ويحسن خلقه مع اهله وولده وخدمه ويحرز
دينه ويصلح ماله وينفق من فضله ويحفظ لسانه ويلزم بيته يعني يكون مقبلا على
عمله ولا يجلس مع اهل الفضول وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من سعادة المرء
سعادة ان يكون زوجته موافقة وان يكون اخوانه صالحين وان يكون اولاده ابرارا
وان يكون رزقه في بلده وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله
عنهما قال سبع يجري فيهن للعبد اجرهن بعد موته من بنى مسجدا فله اجره ما دام احد
يصلي فيه ومن كرى نهرا فما دام يجري فيه الماء ويشرب منه الناس كان له اجره ومن
كتب مصحفا واحدا كان له اجره ما دام يقرا منه احد ومن استخرج عينا فينتفع بمائها
كان له اجرها ما بقيت ومن غرس غرسا كان له اجره فيما اكل الناس فيه والطير ومن

ومن علّم علمًا كذلك ومن ترك ولدًا يستغفر له ويدعو له من بعده يعني اذا كان
الولد صالحًا وقد علّمه الادب والقراءة والعلم فيكون اجره لوالده من غير ان ينقص
من اجر ولده شيء فان كان الوالد لا يعلّمه القراءة ويعلّمه طريق الفسق يكون وزره
على ابيه من غير ان ينقص من وزر ولده شيء وروي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا
في ثلاثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعد موته
وهذا حديث صحيح

باب صلة الرحم قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله

حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس بن مردوية حدثنا محمد بن
الفضيل حدثنا محمد بن عبيد تلميذ الاعمش الطنافسي عن عمرو بن عثمان عن
موسى بن طلحة عن ابي ايوب رضي الله عنهم قال عرض اعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من الجنة و
يباعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيئًا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة
وتصل الرحم قال حدثنا الحاكم ابو الحسن علي البردري حدثنا ابو محمد عن عبد الله
بن الاحوص حدثنا الحسين بن علي بن عفان حدثنا هاشم بن سعيد النخعي
عن سلمان بن يزيد عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسًا عشية عرفة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسني من امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم
يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد ثم جاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت خالة لي
كانت تصارمني فقالت لي ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها بالذي قلت

فاستغفرت لي

فاستغفرت لي واستغفرت لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم احسنت
اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رضي الله عنه
في الخبر دليل ان قاطع الرحم ذنب عظيم لانه يمنع الرحمة عنه وعمن كان جليسه
فالواجب على المسلم ان يتوب من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه
لان النبي صلى الله عليه وسلم بيّن في الخبر الاول ان صلة الرحم يقرّب العبد من
رحمة الله ويباعده من عقوبته وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما من حسنة اعجل ثوابًا من صلة الرحم وما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد حدثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل حدثنا يزيد بن هرون
حدثنا الحجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي رحمًا اصل ويقطعون واعفو ويظلمون
واحسن ويسيئون ا فاكافيهم قال لا اذًا تتركون جميعًا ولكن خذ بالفضل وصلهم
فانه لن يزال معك ظهير من الله ما كنت على ذلك ويقال ثلاثة من اخلاق اهل
الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان الى المسيء والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه
قال حدثنا ابو القاسم حدثنا فارس حدثنا محمد حدثنا اصرم بن حوشب عن ابي
سنان عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت قال
ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلثة ايام فيزيد الله تعالى في عمره ثلثين سنة
وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحط الله الى ثلاثة ايام وروى
ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد

في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسئ له في عمره يعني يزاد في عمره وثري له ماله يعني كثر
واحبه اهله قال الفقيه رضي الله قد اختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على
ظاهره وان من وصل رحمه نزاد في عمره وقال بعضهم لا نزاد في الاجل الذي اجل له
قلت لان الله تعالى قال فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ولكن معنى زيادة العمر ان يكتب ثوابه بعد موته واذا كتب ثوابه فكانما زيد في عمره بعد موته
وروى سعيد عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله
وصلوا الرحم فانه ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الاخرة وكان يقال اذا كان ذلك قريب
فلم تمش اليه برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وفي بعض الصحف مما
انزل الله تعالى يا ابن آدم صل رحمك بمالك فان بخلت بمالك او قل مالك فامش
اليه برجلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم بلوا ارحامكم ولو بالسلام قال ميمون بن
مهران ثلاثة اشياء والكافر والمسلم فيهن سواء من عاهدته فف له بعهدك
مسلما كان او كافرا ومن كان بينك وبينه قرابة فصلها مسلما كان او كافرا وقال
كعب الاحبار والذي فلق البحر لبني اسرائيل انه لمكتوب في التورية اتق ربك وبر
لوالديك وصل رحمك امد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك
عسرك فقد امر الله تعالى بصلة الرحم في مواضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام يعني اخشوا الله الذي تساءلون به الحاجات والارحام
اي اتقوا الله الارحام فصلوها ولا تقطعوها وقال في آية اخرى فآت ذا القربى
حقه يعني اعط حقه من الصلة والبر وقال في آية اخرى ان الله يأمر بالعدل والاحسان

فانا العهد فقد تبارك وتعالى ومن الفتك علي ايمانه فادها مسلما كان او كافرا

يعني

٥٥

يعني بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ويأمر بالاحسان الى الناس
والعفو عنهم وايتاء ذي القربى يعني يأمر بصلة الرحم فامر بثلاثة اشياء
ثم نهى عن ثلاثة اشياء فقال عز وجل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
الفحشاء المعاصي والمنكر لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي الاستطالة على الناس
يعظكم يعني يأمركم بهذه الاشياء الثلاثة وينهاكم عن هذه الاشياء الثلاثة
لعلكم تذكرون يعني لكي تتعظوا روى عثمان بن مظعون رضي الله عنه انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقا لي وما اسلمت الا حياء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانه كان يدعوني الى الله تعالى واسلمت ولم يكن يستقر الاسلام
في قلبي فجلست عنده يوما يحدثني اذا اعرض عني فكانه يحدث احدا بجنبه
ثم اقبل علي فقال نزل علي جبرائيل عليه السلام فقرأ علي هذه الآية ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى الآية فسررت بذلك واستقر الاسلام في قلبي
فقمت من عنده واتيت عمه ابا طالب فقلت له كنت عند ابن اخيك فانزلت
عليه هذه الآية فقال ابو طالب تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم تفلحوا وترشدوا
والله ان ابن اخي يأمركم بمكارم الاخلاق وان كان صادقا او كاذبا ما يدعوكم
الا الى خير فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فطمع في اسلامه فاتى فدعاه الى الاسلام
فابى ان يسلم فنزلت هذه الآية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء فقد ذكر الله تعالى في هذه الآية صلة الرحم وقال في آية اخرى فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله واصمهم واعمى ابصارهم يعني الذين يقطعون الرحم وقال الله تعالى

لما خلق الرحم قال انا الرحمن الرحيم وانت الرحم اقطع من قطعك واصل من
وصلك وذكر ان الرحم معلق بالعرش ينادي بالليل والنهار يا رب صل من
وصلني فيك واقطع من قطعني فيك قال الحسن البصري رحمه الله اذا اظهر
الناس العلم فضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا
بالارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا ابي رحمه الله
حدثنا محمد بن حاتم حدثنا ابو الحسين الفراهي الفقيه حدثنا ابو بكر الطرسوسي حدثنا
حامد بن يحيى البلخي حدثنا يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة رجل من اهل خراسان
واحسن كان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودايعهم فجاء رجل فاودعه عشرة الاف
دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة وقد مات الخراساني فسال اهله وولده
عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين متوافرين
اودعت فلانا عشرة الاف دينار وقد مات وسالت ولده واهله فلم يكن لهما
علم فما تامروني فقالوا نحن نرجو ان يكون الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى
من الليل ثلثه او نصفه ايت زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان بن فلان انا
صاحب الوديعة ففعل ذلك ثلث ليال فلم يجبه احد فاتاهم واخبرهم فقالوا
انا لله وانا اليه راجعون نحن نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار فايت
اليمن فان فيها واديا يقال له برهوت وفيه بئر فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل
او نصفه فناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل فاجابه في اول صوت
فقال ويحك ما انزلك هاهنا وقد كنت صاحب خير قال كان لي اهل بيت
بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله بذلك فانزلني هذا المنزل فاما مالك

على حاله

على حاله واني لم اثق ولدي على مالك فدفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك
في داري ثم احفر الى البيت فاحفره فانك ستجد مالك فرجع ووجد ماله على حاله
قال الفقيه رحمه الله اذا كان الرجل عنده قرابة ولم يكن غائبا عنهم فالواجب عليه
ان يصلهم بالهدية والزيارة فان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة
وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا وان كان غائبا يصلهم بالكتاب اليهم فان
قدر على المسير اليهم كان المسير افضل واعلم بان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها
ان فيها رضا الله تعالى لانه امرنا بصلة الرحم والثاني ادخال السرور عليهم وقد
روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور على المؤمن والثالث ان فيها فرح
الملائكة لانهم يفرحون بصلة الرحم والرابع ان فيها حسن الثناء من المسلمين عليه
والخامس ان فيها ادخال الغم على ابليس عليه اللعنة والسادس زيادة في العمر
والسابع بركة في الرزق والثامن سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون
بصلة القرابة والتاسع زيادة في المروة لانه اذا وقع له سبب من السرور
والحزن يجتمعون اليه ويعينونه على ذلك فيكون له زيادة المروة والعاشر زيادة الاجر
بعد موته لانهم يدعون له بعد موته كلما ذكروا احسانه قال انس بن مالك رضي الله عنه
ثلاثة تحت ظل عرش الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يمد له في عمره ويوسع له في
رزقه وامراة مات زوجها وترك ايتاما فتقوم على الايتام حتى يغنيهم الله او يموتوا
ورجل اتخذ طعاما فدعى اليه اليتامى والمساكين وروى الحسن عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ما خطا عبد خطوتين احب الى الله تعالى من الخطوة الى الصلوة المفروضة
وخطوة الى ذي الرحم المحرم ويقال خمسة اشياء من دام عليها زيد في حسناته مثل

لجبال الراسيات ويوسع عليه رزقه اقلها من دام على الصدقة قلت او كثرت
ومن وصل رحمه قل او كثر ومن داوم على الجهاد في سبيل الله ومن دام
على الوضوء ولم يسرف في صب الماء والخامس من اطاع والديه ومن دام
على طاعتهما باب حق الجار قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه
حدثنا الفقيه ابو جعفر حدثنا علي بن محمد الوراق حدثنا محمد بن شاذان السلمي
حدثنا قتيبة بن سعد عن ابن لهيعة عن ابن انعم عن ابي عبد الرحمن الحبلي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول لهم
ادخلوا النار مع الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة والناكح
بيده وناكح البهيمة وناكح المرأة في دبرها وجامع المرأة وابنتها والزاني
بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه الناس قال الفقيه رحمه الله حدثنا
ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الشاذي حدثنا فارس بن مردويه حدثنا
محمد بن الفضيل حدثنا محمد بن عبيد قال حدثنا ابرهيم حدثنا ابو معاوية
عن بشر بن سلمان عن عبيد عن ابان بن اسحق عن الصباح بن محمد بن
البجلي عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسلم عبد المؤمن حتى يسلم
قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يامن جاره بوائقه قلنا يا رسول الله وما
بوائقه قال غشه وظلمه قال حدثنا محمد بن داود بن ظهير حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن القسم عن موسى بن عبيد الربذي عن

عن زيد بن

عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرمة
الجار على الجار كحرمة امه قال حدثنا محمد بن داود حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
حدثنا ابو معاوية عن بشر بن سلمان عن مجاهد قال قال عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهم لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي ثم تحدث
ساعة فقال يا غلام اذا ذبحت الشاة فاطعم جارنا اليهودي فقال الغلام قد
اذيتنا بجارك هذا اليهودي قال عبد الله بن عمرو ويحك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال حدثنا القسم بن جعفر بن محمد
بن رزبه حدثنا عيسى بن هشام الثوري حدثنا سويد عن مالك عن سعيد
بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله والآخر
فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة
والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله ما حق الجار على الجار
قال ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته وان استعانك
اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان مات شهدته
وان غاب حفظته يعني منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك الا ان تهدي
اليه وروي في خبر آخر زيادة على هذه التسعة والعاشر وان لا تطول بناءك الا بطيبة
من نفسه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زال
جبرائيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروى ابو هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا
تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن
مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب
وقال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني وحدوا الله واعبدوه ولا
تتخذوا له شريكا وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين احسانا
وبذي القربى يعني احسنوا الى ذوي قرابتكم واليتامى والمساكين يعني احسنوا
الى ذوي القربى بالصلة والهدية والى اليتامى والمساكين الذين هو بالصدقة
وبالقول الجميل وابن السبيل يعني الضيف النازل وهو مار الطريق والجار ذي
القربى يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب يعني
الجار الذي هو اجنبي ولا قرابة بينك وبينه وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الجيران ثلاثة فمنهم من له ثلاثة حقوق ومنهم من له حقان ومنهم
من له حق واحد اما الذي له ثلاثة حقوق فجارك القريب المسلم واما الذي له
حقان فجارك المسلم واما الذي له حق واحد فجارك الذمي يعني اذا كان الجار قريبه
وهو مسلم فله حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار واما الذي له حقان الجار
المسلم فله حق الاسلام وحق الجار واما الذي له حق واحد فجارك الذمي فله
حق الجوار فينبغي ان يعرف حق الجار وان كان ذميا قال ابو ذر الغفاري رضي الله
عنه اوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث قال اسمع واطع ولو لعبد مجدع
واذا صنعت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت جيرانك فاصبهم منها بمعروف
وصل الصلوة لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلاثة كلهم راضون عنه غفر له وروى

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه واصبر على اذاه وكفى بالموت فراقا وقال الحسن
البصري ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى
من الجار وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه ليس الواصل الذي يصل من وصله
ويقطع من قطعه انما ذلك المنصف وانما الواصل الذي يصل من قطعه ويعطف
على من جفاه وليس الحليم الذي يحلم عن فوقه ما اذا حلموا فاذا جهلوا عليه جهلهم
فانما ذلك المنصف انما الحليم الذي يحلم عن من دونه اذا حلموا فاذا جهلوا حلم
عنهم قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى الجار ولا يؤذي جاره
ويكون بحال يكون جاره آمنا منه وامانة الجار يكون بثلاثة اشياء باليد وباللسان
وبالعورة فاما امانه بلسانه فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل على جاره لسكت
ولو بلغ الى جاره لا يستحيي منه واما امانه بيده فهو ان جاره لو كان بالسوق
وتذكر انه كيف يصنع في منزله فانه لا يخاف عليه ويقول منزلي ومنزله سواء
واما امانه بالعورة فهو انه لو كان في السفر فعلم ان جاره دخل منزله يسكن قلبه
فرح به وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثلاث اخلاق في الجاهلية مستحسنة
والمسلمون بها اولى بها اولها لو نزل بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني لو كانت
لواحد منهم امرأة كبيرة كبرت عنده لا يطلقها ويمسكها مخافة ان تضيع والثالث
اذا لحق بجارهم دين او اصابهم شدة او جهد اجتهدوا حتى يقضوا دينه و
اخرجوه من تلك الشدة وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم القيمة فيقول يا رب وسعت

ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كف اذاك عنه

[illegible]

على اخي هذا وقترت على امي جايعًا وعيني هذا شبعان فسئلم اغلق
بابه دوني وحرمني ما قد وسعت عليه وروى عن سفيان الثوري
رحمه الله انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل او امراة يدعو لنفسه
ولا يدعو لوالديه وللمومنين والثاني رجل يعلم القراة ولا يقرا في كل يوم
مائة اية والثالث رجل دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين والرابع
رجل مر على المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدع لهم والخامس رجل دخل مدينة
في يوم الجمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة والسادس رجل او امراة نزل في محلتهم
عالم ولم يذهب ليتعلم منه شيئا من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم
يسئل كل واحد منهما عن اسم صاحبه والثامن رجل دعاه رجلا الى ضيافة
فاجابه ثم لم يذهب الى الضيافة والتاسع شاب يضيع شبابه وهو
فارغ ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان وجاره جايع ولا
يعطيه شيئا من طعام قال الفقيه رحمه الله تمام حسن الجوار في اربعة اشياء اولها
ان يواسيه بما عنده والثاني ان لا يطمع فيما عند جاره والثالث ان يمنع اذاه
عنه والرابع ان يصبر على اذاه + الخبر في شرب الخمر قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل بن
علية عن ليث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال يجاء بشارب الخمر يوم
القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مدلع لسانه على صدره ويسيل لعابه
يتقذره كل من رآه ولا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا
تصلوا عليهم اذا ماتوا وقال مسروق شارب الخمر كعابد الاوثان وشارب الخمر

كعابد اللات

كعابد الاوثان وشارب الخمر كعابد اللات والعزى وروى عن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من الخمر
قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي قال حدثنا عبد الله بن محمود المروزي
قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا عبد الله المبارك عن ايوب عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر حرام
وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو مدمنها ولم يتب لم
يشربها في الاخرة قال الفقيه وقد اخبرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل مسكر
فهو حرام وهو خمر يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهكذا روى جابر بن
عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما اسكر كثيره فقليله
حرام وروى في خبر اخر ما اسكر الفرق فالجرعة منه حرام والفرق ستة عشر رطلا
في اللغة وهذا اصح قال الفقيه رحمه الله شارب المطبوخ اعظم ذنبا واثما من
شارب الخمر لان من شرب الخمر فانه يكون عاصيا فاسقا ومن شرب المطبوخ
فانه يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بانه شرب الحرام وشارب المطبوخ
يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون بان شرب المسكر حرام قليله
وكثيره واذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا قال حدثنا محمد بن الفضيل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا كثير بن هشام
عن جعفر بن برقان عن الزهري ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث فان
رجلا كان فيمن كان قبلكم من العباد وكان يختلف الى مسجده فعلقته امراة سوء

الفرق ستة وثلثون رطلا والفرق ... اوقية ... عثمانية وثلثون ...

فارت جاريتها فادخلته المنزل فاغلقت الباب وعندها باطية من خمر
وعندها صبى فقالت له لا تفارقنى حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او تواقعنى
او تقتل هذا الصبى والا صحت فقلت دخل على فى بيتى فمن الذى يصدقك
فضعف الرجل عند ذلك وقال اما الزنا فاحشة فلا اتيها واما النفس فلا اقتل
فشرب كاسا من خمر فقال زيدينى فزادته فوالله ما برح حتى واقع المرأة
وقتل الصبى فقال عثمان رضى الله عنه فاجتنبوها فانها ام الخبائث
فانه والله لا يجتمع الايمان والخمر فى قلب رجل الا يوشك ان احدهما يذهب
بالآخر يعنى ان شارب الخمر اذا سكر يجرى على لسانه كلمة الكفر ويتعود لسانه
ذلك ويخاف عند موته ان يجرى على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر
فيبقى فى النار ابدا لان اكثر ما ينزع الايمان من العبد انما ينزع عند موته وذلك
بسبب ذنوبه التى فعلها فى حال حيوته فيبقى فى حسرة وندامة وقال الضحاك
من مات وهو مدمن خمر بعث يوم القيمة وهو سكران وروى سعيد عن قتادة
قال ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها
لتوجد من مسيرة خمسمائة عام البخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق لوالديه وقال
ابن مسعود رضى الله عنه لعن فى الخمر عشرة عاصرها والمعصورة له وشاربها
وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وتاجرها ومبتاعها وبايعها ومشتريها وآكل
ثمنها وفى نسخة غير هذا الكتاب والكاذب بها والمائدة التى تعد فيها
وروى فى بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج يوم القيمة
شارب الخمر من قبره انتن من الجيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح فى يده وعلا

مابين جلده

مابين جلده ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلان من نار يغلى منهما دماغ راسه ويجد
قبره حفرة من حفر النار ويكون فى النار قرين فرعون وهامان وروت عائشة
رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله
على جسده حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه
قرضا فقد اعان على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة له ومن شرب
الخمر فلا تزوجوه فان مرض فلا تعودوه فوالذى بعثنى بالحق نبيا انه ما شرب الخمر الا
وهو ملعون فى التورية والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله
على انبيائه ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل فانا برئ منه فى الدنيا والآخرة وعن
عطاء بن يسار ان رجلا سأل كعب الاحبار رضى الله عنه هل حرمت الخمر فى التورية قال نعم
هذه الآية انما الخمر والميسر مكتوب فى التورية انا انزلنا الحق ليذهب به الباطل ويبطل به
اللعب والدف والزفن والمزامير والخمر مرة لشاربها اقسم الله تعالى بعزته وجلاله
لمن انتهكها فى الدنيا الا عطشته يوم القيمة ولمن تركها بعد ما حرمتها الا سقيتها
اياها فى حظيرة القدس قيل وما حظيرة القدس قال كعب القدس وحظيرته الجنة
قال الفقيه رضى الله عنه اياك وشرب الخمر فان فيها عشر خصال مذمومة اولها انه
اذا شرب الخمر يصير بمنزلة المجنون ويصير ضحكة للصبيان ومذمة عند العقلاء كما
ذكر عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال رأيت سكرانا فى بعض سكك بغداد يبول
وهو يمسح ببوله وهو يقول اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين وذكر
ان سكرانا قاء فى بعض الطريق وجاء كلب يلحس فمه ولحيته وهو يقول يا سيدى
يا سيدى بارك الله فيك ثم ان الكلب رفع رجله وبال على وجهه فقال السكران وعاء

حاك بارك الله فيك والثاني انها متلفة للمال مذهبة للعقل كما قال عمر رضي الله
عنه ارنا رايك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل والثالث ان شربها
سبب للعداوة بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان
شربها يمنع عن ذكر الله وعن الصلوة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلوة فهل انتم منتهون يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الآية قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قد انتهينا يا رب والخامس ان شربها يحمل على الزنا لانه
يطلق امراته وهو لا يشعر والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل
عليه جميع المعاصي والسابع انه يؤذي حفظته بادخالهم في مجلس الفسق وبوجود
الرايحة المنتنة منه فلا ينبغي ان يؤذي من لا يؤذيه والثامن انه اوجب على نفسه
الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا فانه يضرب في الآخرة بسياط من نار
على رؤس الناس ينظر اليه الاباء والاصدقاء والتاسع انه رد باب السماء على
نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاءه اربعين يوما والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف
منه ان ينزع منه الايمان عند موته فهذه العقوبات في الدنيا قبل ان يتصل الى عقوبات
الآخرة فاما عقوبات الآخرة فانها لا تحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت
الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة وروي عن
مقاتل بن سليمان في قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها
عينان فيشربون من احدى العينين فلا يبقى في بطونهم قذر ولا اذى الا خرج من الجوف

ثم

ثم ياتون العين الاخرى فيغتسلون فيها فلا يبقى في اجسادهم مما يكون على الجسد
من وسخ ولا غبرة الا ذهب فذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين
ثم يؤتون بنجايب من ياقوت احمر وجلالها من ذهب مكللة بالدر والياقوت
ازمتها من اللؤلؤ فيكسى كل رجل منهم حليتين لو ان الحلة منها اشرقت لاهل الدنيا
لاضاءت لهم ومع كل رجل منهم حفظة من الملائكة يدلونه على مساكنه في الجنة فاذا
دخل الجنة رفع له قصر من فضة شرفه من الذهب فاذا انتهى اليه استقبله وصفاء
كثيرة كاللؤلؤ المنثور معهم الحلي والحلل وآنية الفضة واكواب الذهب
والملائكة يسلمون عليه فيرده عليهم ثم يدخل فاذا راى ما اعد الله له من المنازل
والكرامة يتهيأ للنزول فيقول له حفظته ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله
فيقولون له سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ذهب شرفه
اللؤلؤ فاذا دنا منه استقبلته الوصايف كاللؤلؤ المنثور معهن آنية من
فضة واكواب من ذهب فيسلمن عليه فيرد عليهن فيريد النزول فيها
فيقول حفظته سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة
حمراء يرى باطنه من ظاهره من صفائه فاذا دنى منه استقبلته من الوصفاء
والوصايف كما استقبلته في القصرين الاولين يسلمون عليه فيرد عليهم
فاذا دخل استقبلته حوراء من الحور العين عليها سبعون حلة لا يشبه الحلة
الحلة الاخرى ليس عليها مفصل الا وعليه حلية يوجد ريحها من مسيرة مائة
عام فاذا نظر الى وجهها ابصر وجهه فيه من صفاء وجهها فاذا نظر
الى صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ ساقيها من رقة عظمها

وجلدها وهي في بيت وفرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك على اربعة آلاف مصراع
من ذهب مكلل باللؤلؤ قد طبق البيت وفيه سرير عليه من الفرش بمنزلة سبعين
غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس واشتهى الثمرة سارت اليه الشجرة حتى ياكل
منها او يذهب به سريره حتى ياكل منها وهذا كله ثواب المتقين الذين يتقون
شرب الخمر والفواحش قال مقاتل ويساق اهل النار الى النار فاذا دنوا فتحت
ابوابها فاستقبلتهم الملائكة بمقامع الحديد فاذا دخلوا النار لم يبق منهم
عضو الا لزمه عذاب اما حية تنهشه او نار تسفعه او ملك يضربه بمقمع
فاذا ضربه الملك هوى في النار بمقدار اربعين عاما لا يبلغ قعرها ثم يرفعه اللهب
ويضربه الملك فيهوي في النار فاذا بدا راسه ضربه الاخرى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما قال
وبلغنا انهم يبدلون كل يوم سبع مرات فاذا عطش نادى بالشراب
فيؤتى بالحميم فاذا دنى من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل في فيه فيسقط
اضراسه وانيابه وكلما بلغ ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج جلده
كقوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد فيعذبون
ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون خزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما
من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون مالكا اربعين عاما فلا يجيبهم فيقولون
قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا فلم يجب هلموا هلموا فلنجزع فيجزعون
فلا يغني عنهم ثم يقولون هلموا فلنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا العذاب للكفار
ولكن

ولكن المسلم اذا شرب وجرى على لسانه الكفر يخاف ان يزول عنه الايمان فيموت
فيصير من جملة الكافرين فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عمن يشربها
فانه اذا خالط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول
يوم القيمة فان من تفكر في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب
الخمر وروي عن الحسن البصري رحمه الله انه بلغنا ان العبد اذا شرب الخمر شربة من
الخمر اسود قلبه فاذا شرب الثانية تبرأ عنه الحفظة فاذا شرب الثالثة تبرأ عنه
ملك الموت فاذا شرب الرابعة تبرأ عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شرب الخامسة تبرأ
عنه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والسادسة تبرأ عنه جبرائيل عليه السلام والسابعة
تبرأ عنه اسرافيل عليه السلام والثامنة تبرأ منه ميكائيل عليه السلام والتاسعة تبرأ
منه السموات والعاشرة تبرأ منه الارض والحادي عشر تبرأ منه حيتان البحر والثاني
عشر تبرأ منه الشمس والقمر والثالث عشر تبرأ منه كواكب السماء والرابع عشر تبرأ
منه الخلائق والخامس عشر اغلق عنه ابواب الجنان والسادس عشر فتحت عليه
ابواب النيران والسابع عشر تبرأ منه حملة العرش والثامن عشر تبرأ منه الكرسي
والتاسع عشر تبرأ منه العرش فاذا شرب العشرين تبرأ منه الجبار تبارك وتعالى
قال الفقيه رحمه الله حدثنا منصور بن جعفر وهو ابو نصر الدبوسي بسمرقند حدثنا
ابو القاسم احمد بن حم حدثنا عيسى بن احمد حدثنا علي بن عاصم عن عبيد الله بن
بن عثمان عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم يقبل منه صلوة سبعا فان هي اذهبت عقله
لم يقبل صلوته اربعين يوما وان مات مات كافرا فان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا

على الله ان يسقيه من طينة الخبال يعني صديد اهل النار وفي خبر آخر انه اذا شرب الخمر
مرة لم تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله اربعين يوما واذا شرب الثانية لا تقبل
صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين يوما فاذا شرب الثالثة فالى مائة وعشرين يوما
فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر وحق على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة
الخبال قال صديد اهل النار وروي في خبر آخر انه قال الذنوب والخطايا جعلت كلها في
بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا
كلها وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال من زوج كريمته من شارب الخمر فكانما
ساقها الى الزنا معناه ان شارب الخمر اذا سكر فاكثر كلامه في الطلاق وقد حرمت
عليه امرأته وهو لا يشعر ويقال ان شارب الخمر تشبه بعبادة الاوثان لان الله تعالى سمى الخمر
رجسا وامر بالاجتناب عنها وهو قوله تعالى رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه كما قال
فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى طلحة بن مصرف عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنهم انه قال ان من شربها نهارا كان مشركا بالله حتى يمسي وان من شربها ليلا كان مشركا
بالله حتى يصبح وروي عن رضي الله عنه انه قال ان مات شارب الخمر فادفنوه فاحشوا
ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا عن القبلة فاقتلوني وروى انس بن مالك
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين
وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربي بعزته
لا يشرب عبد من عبيدي الخمر في الدنيا الا حرمتها يوم القيمة ولا يتركها عبد
من عبيدي الا سقاه الله في حظيرة القدس قال اوس بن سمعان والذي
بعثك بالحق انى لاجدها في التورية محرمة خمسا وعشرين مرة ويل لشارب الخمر

وحق

وحق على الله ان لا يشربها احد من عبيده في الدنيا الا سقاه من طينة الخبال وروى مالك
عن محمد بن المنكدر انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون
انفسهم واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك
ثم يقول للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وروى عن وائل بن شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فرأى فيها المغنين فرجع
ثم قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الماء البقل وروى عطاء بن السائب عن عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال شرب نفر
من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان اميرا وقالوا هو لنا حلال
لان الله تعالى قال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية
فكتب فيهم الى عمر رضي الله عنه بذلك وكتب عمر رضي الله عنه ان ابعث بهم الي قبل ان يفسدوا
من قبلك فلما قدموا الى عمر رضي الله عنه جمع لهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشاورهم في ذلك فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا وشرعوا ما لم يأذن به الله
فاضرب اعناقهم وعلي كرم الله وجهه في القوم ساكت فقال لعلي ما ترى فقال ارى
ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضرب اعناقهم فان تابوا فاضربهم ثمانين جلدة
وروى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف
باخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها ولم يتوبوا فنزل قوله ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعني لا اثم على الذين يشربون قبل التحريم

فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة

باب التحذير عن الكذب

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن شقيق بن سلمة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالصدق فان
الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور
فان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف
حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابي
مسعود رضي الله عنهم قال اخبر والمنافق بثلاث اذا حدث كذب واذا
وعد خلف واذا عاهد غدر قال عبد الله رضي الله عنه وانزل الله تصديق
ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله الى تمام ثلاث
آيات بما كانوا يكذبون قال حدثنا ابو القاسم بن محمد بن رقبة حدثنا عيسى بن
خشنام التوري حدثنا سويد عن مالك انه بلغه انه قيل للقمان الحكيم ما بلغ
بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال حدثنا القيم
حدثنا عيسى حدثنا سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قال قيل يا رسول الله
ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل له ايكون
المؤمن كذابا قال لا حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو عن المطلب عن حنطب عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اضمنوا
لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم قال الفقيه

قال الفقيه رضي الله عنه قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات في هذه الاشياء الستة
اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل فيه كلمة التوحيد وغيره يعني اذا شهد ان لا اله
الا الله يكون قوله صادقا من نفسه ويكون صادقا في حديثه مع الناس وقوله واوفوا
اذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الله والوعد الذي بينه وبين الناس
واما الوعد بينه وبين الله تعالى ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي بينه وبين الناس
فهو ان يفي بجميع ما وعدهم وقوله وادوا اذا ائتمنتم فالامانة على وجهين
احدهما بينه وبين الله تعالى والآخر بينه وبين الناس فاما التي بينه وبين الله تعالى
الفرايض التي افترض الله تعالى على عباده وهي امانة لله عنده فوجب عليه ان يؤديها
في وقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس فهو ان يأتمنه رجل على ماله او غير ذلك
يجب عليه ان يفي بامانته وقوله احفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين احدهما
ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يقع بصر احد
عليه لان النبي عليه السلام قال لعن الله الناظر والمنظور اليه فالواجب على المسلم
ان يتعاهد نفسه في وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء لكي لا ينظر اليه
من لا يحل له النظر من الرجال والنساء قوله غضوا ابصاركم يعني غضوا ابصاركم
عن عورات الناس وعن النظر الى محاسن المرأة التي لا يحل له النظر اليها
وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وقوله كفوا ايديكم يعني
عن الحرام من الاموال وغير ذلك وروي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
انه قال ان الرجل كان يتكلم بالكلمة على عهد النبي عليه السلام فيصير بها منافقا

وانّ لا اسمع ما من احدكم في اليوم عشر مرات يعني ان الرجل اذا كان يكذب ذلك
دليلا على نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه من علامات المنافقين .
فان الرجل اذا تعوّد الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون عليه وزره ووزر
من اقتدى به قال حدثنا ابو منصور بن عبد الله الفرايضي بسمرقند باسناده
عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة
اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل رأى احد منكم الليلة رؤيا فيقص عليه ما شاء الله
ان يقص فيها والّا رؤياه عليه وانه قال لنا ذات غداة هل رأى احد منكم الليلة رؤيا
فقلنا لا قال لكني انا رأيت الليلة انه اتاني اثنان وانهما اخذا بيدي فقالا لي
انطلق فانطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية فاتينا على رجل مضطجع وآخر
قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتدهده
الحجر فيتبعها ويأخذها فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود عليه مثل ذلك
فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقت معهما حتى اتينا على رجل مستلقي
على قفاه واذا آخر قائم بكلوب من حديد فاذا هو يأتي احد شقي وجهه فيشرشر
شدقه حتى يبلغ الى قفاه ومنخره الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل
به مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح الجانب الاول كما كان فيعود اليه فيفعل به مثل
ذلك قال فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على بناء راسه
مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم
يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا فاذا
خمدت رجعوا فيها فلما جاءهم ذلك اللهب ضوضوا يعني صاحوا فقلت سبحان الله

ما هؤلاء

ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر معترض احمر فيه ماء مثل الدم
فاذا فيه رجل يسبح فاذا على شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة فياتيه السابح
فيفغر فاه حتى التقم حجرا قال فقلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا
على رجل كريه المرآة كاكره الرجال مرآة فاذا هو يحش النار يحششها ويسعى حولها
قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على روضة فيها من
من كل نور ربيع فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل القامة واذا حول ذلك الرجل ولدان
كثير من اكثر ما رايتهم قط قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانتهينا الى دوحة
عظيمة يعني شجرة لم ار دوحة اعظم ولا احسن منها وافضل منها فارتقينا منها وانتهينا
الى مدينة عظيمة مبنية بلبن من ذهب ولبن من فضة فاستفتحنا باب المدينة
ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجاني منها وادخلاني دارا هي احسن منها وافضل فيها
كذلك اذ بصري يسمو صعدا فاذا قصر ابيض كانه ربابة بيضاء قالا لي ذاك المنزل
منزلك قلت لادخله قالا اما الآن فلا وانت داخله ثم قلت اني رايت هذه الليلة
عجبا فما هذا الذي رايته قالا لي اما الاول الذي رايته يثلغ راسه بالحجر فانه رجل يأخذ
ثم يرفضه وينام على الصلوة المكتوبة واما الذي يشرشر شدقه الى قفاه فانه رجل
يخرج من بيته فيكذب الكذبة فيبلغ الآفاق واما الذي رايت مثل التنور فانهم الزناة
والزواني واما الذي يسبح في البحر فانه آكل الربوا واما الذي يسعى حول النار فانه مالك خازن
جهنم واما الرجل الطويل فانه ابراهيم صلوات الله عليه واما الولدان فكل مولود
مات على الفطرة واما المدينة الذي دخلت اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى
فدار الشهداء وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فقال رجل اي يكون اولاد المشركين عند ابراهيم العراة

قال واولاد المشركين ايهما يكونون عند ابرهيم وقد جاء في اطفال المشركين اخبار مختلفة
قال بعضهم يكونون خدما لاهل الجنة وقال بعضهم في النار قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابا جعفر
قال حدثنا علي بن احمد قال حدثنا محمد بن الفضيل قال حدثنا ابو حذيفة بالبصرة قال حدثنا
سفيان قال حدثني عبد الرحمن بن عابس قال حدثنا ناس من اصحاب عبد الله بن مسعود
عن عبد الله رضي الله عنهم قال اصدق الحديث كلام الله تعالى واشرف الكلام ذكر الله وشر العمى
عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة يوم القيمة وخير الغنى غنى
النفس وخير الزاد زاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان والشباب
شعبة من الجنون وشر الكاسب كسب الربا واعظم الخطايا اللسان الكذوب قال حدثنا
محمد بن الفضيل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا سفيان
عن ابي حسين يبلغ به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يصلح الكذب الا في ثلث في الحرب
لان الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يصلح به امراته وروى عن بعض
التابعين انه قال اعلم بان الصدق زين الاولياء وان الكذب علامة الاشقياء
كما بين الله تعالى في كتابه فقال هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال والذي جاء بالصدق وصدق
به وقد ذم الكاذبين ولعنهم فقال عز وجل قتل الخراصون يعني الكذابون لعنوا
ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي
القوم الظالمين والله اعلم باب الغيبة قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة

رضي الله

رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال
اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبته فان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني قلت فيه بهتانا قال الفقيه رضي الله
عنه ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا ثوبه قصير وثوبه طويل يكون
غيبة فاذا ذكرت عن ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت عن نفسه قال حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا يحيى بن سليم عن ابن ابي
نجيح قال بلغنا ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت
عائشة رضي الله عنها ما اقصرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتيها قالت عائشة
رضي الله عنها ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر عن ابرهيم حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن الحاني
عن هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليلة اسري بي الى السماء مررت بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمون ثم يقال
لهم كلوا ما كنتم تاكلون من لحوم اخوانكم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء
من امتك الهمازون اللمازون يعني المغتابين قال الفقيه رضي الله عنه سمعت
ابي يحكي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في المنزل واصحابه في المسجد من اهل الصفة
وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث فاوتي
النبي عليه السلام بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على النبي عليه السلام وقل انا لم ناكل
اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا بشيء من ذلك فلما قام زيد بن ثابت من عندهم
قالوا فيما بينهم ان زيدا قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما لقينا فكيف يجلس ويحدثنا

فلما دخل زيد على النبي صلى الله عليه وسلم وادى الرسالة قال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم
قد اكلتم اللحم الان فرجع اليهم واخبرهم به فقالوا والله ما اكلنا اللحم منذ كذا فرجع
اليه واخبره فقال لهم انهم قد اكلوا الان فرجع اليهم واخبرهم فقاموا فدخلوا على النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان لنا كذا وكذا ما اكلنا اللحم فقال لهم الان اكلتم
لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابزقوا حتى تروا حمرة اللحم فبزقوا الدم فتابوا ورجعوا
عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما اردنا بذلك الكلام الاخير وروى جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان اناسا من المنافقين قد اغتابوا اناسا من المسلمين فلذلك هاجت
هذه الريح المنتنة وقيل لبعض الحكماء ايش الحكمة في ان ريح الغيبة ونتنها كانت
تتبين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبين في يومنا هذا قال لان الغيبة قد
كثرت في يومنا هذا فامتلأت الانوف منها فلم يتبين الرائحة والنتن ويكون
مثال هذا مثال رجل دخل في دار الدباغين لا يقدر القرار فيها من شدة الرائحة واهل
تلك الدار ياكلون فيها الطعام ويشربون الشراب ولا يتبين فيهم الرائحة لانه قد امتلأت
انوفهم منها كذلك امر الغيبة في يومنا هذا وروى اسباط عن السدي قال كان
سلمان الفارسي رحمه الله في سفر مع اناس فيهم عمر رضي الله عنه فنزلوا منزلا فضربوا
خيامهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا
ان يجيء الى خباء مضروبة وطعام مصنوع ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي
صلى الله عليه وسلم فالتمس لنا اداما ناتدم به فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قد ائتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب

البنى

النبي عليه وسلم فاتوه فقال لهم قد ائتدمتم من لحم صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نائم
ثم قرأ عليهم يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
يعني اتركوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني معصية قال سفيان الظن
ظنان ظن فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم فالذي يتكلم به
بما يسوءه ولا يسره فاما الذي ليس فيه اثم فما يضمره ولا يتكلم به ولا تجسسوا
يقول ولا تطلبوا عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه يعني كما تكرهون اكل لحم اخيكم ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره
بالسوء اذا كان غائبا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية ولا
يغتب بعضكم بعضا قال نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ضم مع كل رجلين غنيين رجلا في السفر من اصحابه فقيل
الثالث يصيب معهما من طعامهما ويتقدمهما في المنازل ويهيئ لهما المنزل وما يصلحهما
وقد كان ضم سلمان الى رجلين فنزل منزلا من المنازل فبات يوم ولم يهيئ لهما شيئا
فقالا له اذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال احدهما
لصاحبه حين غاب عنهما انه لو انتهى الى بئر كذا لقل الماء فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغ الرسالة قال النبي صلى الله عليه وسلم قل لهما قد اكلتما الادام
فاتاهما فاخبرهما فاتياه فقالا اما اكلنا من ادام فقال اني لارى حمرة اللحم في افواهكما
فقالا لم يكن عندنا شيء وما اكلنا لحما اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما اخاكما
ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحما ميتا فقالا لا قال فكما كرهتما ان تاكلا لحما ميتا فلا تغتابا
فانه من اغتاب اخاه فقد اكل لحمه فنزلت هذه الاية ولا يغتب بعضكم بعضا

وروي عن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا قال له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه
طبقا من الرطب وقال بلغني انك اهديت الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها
فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على التمام وذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه
اضاف اناسا فلما قعدوا على الطعام جعلوا اي شرعوا يتناولون رجلا
فقال ابراهيم ان الذين كانوا قبلنا كانوا ياكلون الخبز قبل اللحم وانتم بدأتم
باللحم قبل الخبز وذكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه انه قال ان العبد ليعطى كتابه
يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب اني لي هذا فيقال له هذا بما
اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه قال يا مكذب
بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت
به معذور ولا انت فيما سخوت به محمود وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة
القراء وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل الاتقياء
وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يفطرن الصائم
وينقضن الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر الى محاسن المراة التي
لا يحل له النظر اليها وهذه الاربعة المذكورة هن يسقين اصول الشر كما يسقي الماء اصول
الشجر وشرب الخمر يعلو الخطايا قال كعب الاحبار رضي الله عنه قرات في كتب الانبياء
عليهم السلام من مات تائبا من الغيبة كان اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها
كان اول من يدخل النار وذكر عن عيسى بن مريم انه قال لاصحابه ارايتم على رجل نائم
قد كشفت الريح عن بعض عورته اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل كنتم تكشفون البقية
قالوا سبحان الله كيف نكشف البقية قال اليس يذكر عندكم الرجل فتذكرونه باسوء ما فيه

فانتم

فانتم تكشفون بقية الثوب عن عورته وروي عن خالد الربعي قال كنت في المسجد الجامع
فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا واخذوا في غيره ثم عادوا اليه فدخلت معهم
في شيء من امره فرايت تلك الليلة في المنام كانه اتاني رجل بلحم خنزير وانا لا اكله
فانتهرني انتهارا شديدا فقال قد اكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في فمي حتى استيقظت
من منامي فوالله لقد مكثت ثلثين يوما او اربعين يوما ما اكلت طعاما الا وجدت
طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي قال سفيان بن الحسين كنت جالسا عند اياس بن
معوية فمر رجل فنلت منه فقال اسكت ثم قال يا سفيان هل غزوت الروم قلت لا قال
هل غزوت الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم منك الترك ولم
يسلم منك اخوك المسلم قال فما عدت الى ذلك بعده وروي عن حاتم الزاهد
رحمه الله قال ثلاثة اذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة ذكر الدنيا والضحك والوقيعة
في الناس وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله قال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث
خصال لتكون من المحسنين احدها انك ان لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا
تغمه والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه وذكر عن مجاهد انه قال ان لابن ادم جلساء
من الملائكة فاذا ذكر احدهم اخاه بالخير قالت الملائكة ولك مثله واذا ذكر احدهم
بالسوء قالت الملائكة يا ابن ادم كشفت المستور عليه عورته ارجع الى نفسك واحمد الله
الذي ستر عليك عورتك وذكر عن ابراهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما جلس قالوا
ان فلانا لم يجئ فقال رجل منهم ان فلانا رجل ثقيل فقال ابراهيم انما فعل هذا بي بطني حين
شهدت طعاما اغتيب فيه مسلم فخرج ولم ياكل ثلاثة ايام وقال بعض الحكماء ان
ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت

لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا
تاكل لحوم الناس وذكر عن وهيب المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان
يكون لي من الدنيا وما فيها منذ خلقت الى ان تفنى فاجعلها في سبيل الله تعالى ولان
اغض بصري عما حرم الله من ان يكون لي الدنيا وما فيها فاجعلها في سبيل الله تعالى
ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وتلا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من
ابصارهم قال الفقيه رضي الله عنه قد تكلم الناس في توبة المغتاب هل تجوز
من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم تجوز وقال بعضهم لا تجوز ما لم يستحل من
صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته
ان يستحل منه ويستغفر الله فان لم يبلغه فيستغفر ويضمر ان لا يعود الى مثله وقد روي
ان رجلا اتى الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك فاجعلني في حل فقال وكيف احل ما حرم الله
فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة الى الله مع استحلاله منه واما اذا لم يبلغ الى
صاحبه تلك الغيبة فتوبته ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن
لكيلا يشتغل قلبه [illegible] ولو بهته بهتانا لم يكن ذلك [illegible] فانه يحتاج الى التوبة في ثلاثة
مواضع احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم ويقول لهم اني قد ذكرت
عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي
قال عليه البهتان ويطلب منه حتى يجعله في حل والثالث ان يستغفر الله ويتوب اليه
فليس شيء من الذنوب اعظم من البهتان فان في ساير الذنوب يحتاج الى
توبة واحدة وفي البهتان يحتاج الى التوبة في ثلاثة مواضع وقد قرن الله تعالى
البهتان بالكفر فقال الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور

ويقال

ويقال لا يكون الغيبة الا في قوم معلومين حتى لو ذكر اهل مصر من الامصار فقال هم قوم
او قوم سوء لا يكون غيبة لان فيهم البر والفاجر وعلم انه يريد به الجميع والكف عن ذلك
افضل وذكر عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة ان باعة
القطن قوم سوء قد خانوك في هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك
فقال اني رجل غيور فخاف ان يكون القطانون خصماءها يوم القيمة فيقال ان
امرأة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال ثلاثة لا يكون غيبتهم
غيبة سلطان جاير وفاسق معلن وصاحب بدعة يعني اذا ذكر فعلهم ومذهبهم
فلو ذكر شيئا من ابدانهم بعيب فيهم لكان ذلك غيبة ولذلك اذا ذكر فعلهم ومذهبهم
فلا باس لكي يحذرهم الناس وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال اذكروا الفاجر
بما فيه كي يحذره الناس قال الفقيه رحمه الله الغيبة على اربعة اوجه في وجه هي كفر وفي وجه هي
نفاق وفي وجه هي معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما الاول الذي هي كفر فهو
ان يغتاب المسلم فقيل له لا تغتب فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق في ذلك
فقد استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما الوجه الذي هو نفاق فهو ان يغتاب
انسانا فلا يسميه عند من يعرف انه يريده فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه انه
متورع فهذا هو النفاق واما الذي هو عاص فهو يغتاب انسانا ويسميه ويعلم
انها معصية فهو عاص وعليه التوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب
بدعة فهو ماجور لانهم يحذرونه اذا عرفوا حاله وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي
يحكي ان الانبياء الذين لم يكونوا مرسلين عليهم الصلوة والسلام بعضهم كانوا يرون

ومن استحل ما حرم الله تعالى

في المنام وقال بعضهم كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيئا ولو كان نبي من الانبياء ممن يرى
في المنام رأى ذات ليلة قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني اكتمه
والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح كان اول شيء استقبله
جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرني ربي ان آكل هذا ثم رجع الى نفسه وقال
ان ربي لا يأمرني بما لا اطيق فلما اعزم على اكله ومشى اليه ليأكله فلما دنا منه صغر ذلك
الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله فحمد الله تعالى ومضى فاستقبله
طست من ذهب وقال أمرت بان اكتمه فحفر بئرا في الارض ودفنه فيها ومضى فالتفت
فاذا الطست فوق الارض فرجع مرتين او ثلاثا وهو يدفنه فيها ومضى فالتفت فاذا
هو على وجه الارض قال اني فعلت ما امرت به فذهب فاستقبله طائر خلفه باز يريد
ليأخذه فقال يا نبي الله اغثني فقبله وجعله في كمه فجاء البازي وقال يا نبي الله اني جائع واني
كنت في طلب هذا الصيد منذ الغداة حتى اردت اخذه فلا تؤيسني من رزقي فقال في
نفسه اني قد امرت ان اقبل الثالث وقد امرت بان لا اؤيس الرابع والرابع هو البازي
فكيف اصنع فلما تحير في ذلك اخذ السكين وقطع عن فخذ نفسه قطعة لحم فرمى بها
الى البازي حتى اخذه ومضى ثم ارسل الطائر ومضى فرأى الخامس جيفة منتنة فهرب منها
فلما امسى قال يا رب اني قد فعلت ما امرتني فبين لي ما كان من هذه الاشياء
فرأى في المنام انه قيل له اما الاول الذي اكلته فهو الغضب يكون في اوله كالجبل
وفي آخره اذا صبر وكظم غيظه احلى من العسل والثاني فهو من عمل حسنة فانه
كتمه فانه يظهر والثالث من ائتمنك بامانة فلا تخنه واما الرابع فان سألك انسان
حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها والخامس الغيبة فاهرب من الذين

يغتابون

يغتابون الناس والله الموفق باب النميمة قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد
حدثنا ابو جعفر الدايلي حدثنا ابو عبيد الله حدثنا سفيان عن منصور
عن ابراهيم عن همام بن الحارث عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام قال حدثنا الخليل بن احمد
حدثنا ابو جعفر الديبلي حدثنا ابو عبيد الله حدثنا سفيان عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون
من شراركم قالوا الله اعلم ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم
بن يوسف حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهم قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين جديدين فقال انهما ليعذبان وما
يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الآخر فكان يمشي بالنميمة
ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين وغرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم
صنعت هذا فقال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الفقيه رضي الله عنه معنى قوله ما
يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكنه كبيرة عند الله تعالى الا ترى وقد ذكر رسول الله
في حديث حذيفة انه لا يدخل الجنة قتات يعني النمام فاذا لم يدخل لم يكن مأواه
الا النار لانه ليس هناك الا الجنة والنار فاذا ثبت انه لا يدخل الجنة ثبت ان مأواه
النار فالواجب على النمام ان يتوب الى الله فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب
القبر بعد موته وهو في النار يوم القيمة آيس من رحمة الله تعالى فان تاب قبل موته تاب الله
عليه وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من شر الناس ذو الوجهين

اي قال في حق ابي هريرة رضي الله عنه ان النمام شر الناس فثبت ان الغيبة كبيرة عند الله تعالى

يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وقيل ومن كان ذا لسانين في الدنيا فان الله تعالى يجعل له
يوم القيمة لسانين من النار وروى عن قتادة رضي الله عنه انه قال كان يقال ان من شر
عباد الله طعان لعان نمام وكان يقال عذاب القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة
وثلث من البول وثلث من النميمة وروى عن حماد بن سلمة انه قال باع رجل غلاما
فقال للمشتري ليس به عيب الا انه نمام فاستخفه المشتري فاشتراه على ذلك العيب
فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يتسرى عليك يعني
يريد ان يشتري جارية افتريدين ان يعطف عليك يعني تحتالين بحيلة قالت نعم
قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الغلام الى الزوج
وقال ان امرأتك تخادنت يعني اتخذت خليلا وهي قاتلتك اتريد ان يتبين
ذلك قال نعم قال فتناوم لها يعني اجعل نفسك نائما ففعل الرجل فجاءت المرأة
بموسى لتحلق الشعرات فظن الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها
فجاء اولياؤها فقتلوه فجاء اولياء الرجل فوقع القتال بين الفريقين وقال يحيى بن
اكثم النمام شر من الساحر ويعمل في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام
اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة
والمعاينة وقد قال الله تعالى حمالة الحطب قال اكثر المفسرين ان الحطب اراد به النميمة
وانما سمى النميمة حطبا لانها سبب للعداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار
وقال اكثم بن صيفي الاذلاء اربعة النمام والكذاب والمديون واليتيم وروى
عبيدة بن ابي لبابة عن ابي عبد الله القرشي قال اتبع رجل رجلا سبع مائة
فرسخ في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني جئتك للذي اتاك الله تعالى من العلم

اخبرني

اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى منه
وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها وعن البحر وما اغنى منه وعن اليتيم
وما اضعف منه وفي بعض الروايات وعن السم وما ازعف منه فقال الحكيم البهتان على البريء
اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين والقلب القانع اغنى من البحر والحرص
في الجسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم تنجح ابرد من الزمهرير وقلب الكافر
اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت على صاحبها اضعف من كل يتيم يعني النمام صار
ذليلا اذا اظهر امره وفي رواية اخرى ازعف من كل سم يعني اهلك يقال سم زعاف اذا كان
مهلكا وروى عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما
خلق الله تعالى الجنة قال لها تكلمي قالت سعد من دخلني فقال الجبار جل جلاله وعزتي
وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس مدمن خمر والمصر على الزنا والديوث
وهو القرطبان ولا الشرطي ولا المخنث ولا قاطع الرحم ولا الذي يقول على عهد الله
ان لم افعل كذا وكذا ثم لم يف به وعن الحسن البصري رحمه الله قال من نقل اليك
حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك حديثك وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما
قدس الله روحه انه دخل عليه رجل فذكر عنده عن رجل فقال له عمر ان شئت نظرنا في امرك
ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا
عنك فقال العفو يا امير المؤمنين ولا اعود الى مثل ذلك وروى عن عبد الله ابن المبارك
انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث وولد الحسب في قوم لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم
حديث الناس ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا ولانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا استخرج
كذلك

قال النبي عليه السلام من نم اليك نم عليك الحديث

من قول الله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم يعني الوليد بن
مغيرة فانه كان طعانا يمشي بالنميمة مناع للخير يعني يمنع الخير من الناس معتد اثيم
يعني عاص فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعني مع هذا كله هو دعي والدعي هو ولد الزنا
هكذا قال بعض المفسرين وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اصدقائه وذكر عنده بعض
اخوانه فقال له الحكيم قد ابطات في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي
اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروى عن كعب الاحبار
رضي الله عنه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون
فلم يسقوا فقال موسى الهي عبادك قد خرجوا ثلاث مرات فلم تستجب دعاءهم
فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر
على النميمة فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انهاكم
عن النميمة فاكون نماما فتابوا باجمعهم فسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير
المؤمنين كان جالسا وعنده الزهري فجاءه رجل فقال له سليمان بلغني انك وقعت
في وقلت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت وما قلت شيئا فيك فقال له سليمان
ان الذي اخبرني كان صادقا فقال الزهري رحمه الله عنه لا يكون النمام صدوقا قال
سليمان صدقت اذهب بسلام وقال بعض الحكماء من اخبرك بشتم عن اخيك فهو
الشاتم لا من شتمك وقال وهب بن منبه رحمه الله من مدحك بما ليس فيك فلا تامن
ان يذمك بما ليس فيك قال الفقيه رضي الله عنه اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا
فعل بك كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه يجب عليك ست اشياء اولها ان لا
تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل الاسلام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين

امنوا

امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم
نادمين يعني ان جاءكم فاسق بخبر فانتظروا في الامر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا
قوما بجهالة والثاني ان تنهاه عن ذلك لان النهي عن المنكر واجب وقال الله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان
تبغضه في الله تعالى فانه عاص وبغض العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع
ان لا تظن باخيك الغائب ظن السوء فان اساءة الظن بالمسلم حرام قال الله تعالى
ان بعض الظن اثم والخامس ان لا تجسس على امره فان الله تعالى نهى عن التجسس
وهو قوله تعالى ولا تجسسوا والسادس ما لا ترضى هذا النمام ولا تفعل انت وهو
ان لا تخبر احدا بما اتيك به هذا النمام باب الحسد قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن
يوسف قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغل والحسد ياكلان الحسنات كما ياكل النار الحطب
وبهذا الاسناد قال ابرهيم بن علية عن عباد بن اسحق عن عبد الرحمن بن
معوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينجو منهن احد الظن والحسد
والطيرة قيل وما ينجي منهن قال اذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق
واذا تطيرت فامض او قال لا ترجع ومعنى قوله عليه السلام اذا حسدت فلا تبغ يعني
اذا كان الحسد في قلبك فلا تظهر ولا تذكره بسوء فان الله تعالى لا يؤاخذك بما في
قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا في ذلك وقوله عليه السلام اذا ظننت فلا تحقق
يعني اذا ظننت بالمسلم ظن السوء فلا تجعل ذلك حقيقة لم تره بالمعاينة وقوله

عليه السلام اذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج الى موضع فسمعت صوت هامة
او صوت عقعق ونعيق غراب او تختلج بشيء من اعضائك فامض ولا ترجع
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة
وقال الطيرة من افعال الجاهلية كما قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك وفي
آية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول
اذا سمعت صوت طير فقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم امض فانه لا يضرك شيء باذن الله تعالى قال حدثنا
محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وروي عن معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل
ان يتبين في عدوك قال الفقيه رضي الله عنه ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل
الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني
مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب والخامس
يغلق عليه ابواب التوفيق وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لنعم الله
اعداء قيل من اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما اعطاهم الله
من فضله وروي عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة القراء على جميع الخلق
ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا يعني ان اكثر الحسد
في القراء وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستة

يدخلون

يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب يعني ستة اصناف بسبب ستة اشياء يدخلون
النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدي بالجور والعرب
بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم
بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا يحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم ان
يتعلم ليطلب به الآخرة فاذا كان العالم يطلب بعلمه الآخرة فانه لا يحسد احدا ولا
يحسده احد واذا تعلم لطلب الدنيا فانه يحسد كما قال الله تعالى في حكاية عن علماء
اليهود ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله يعني ان اليهود كانوا
يحسدون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكانوا يقولون لو كان رسول الله لشغله
ذلك عن كثرة النساء قال الله سبحانه وتعالى ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من
فضله يعني النبوة وكثرة النساء وقال بعض الحكماء اياكم والحسد اول ذنب عصي الله
به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض وانما اراد بقوله اول ذنب عصي الله به في السماء
يعني به ابليس حين ابى ان يسجد لآدم وقال خلقتني من نار وخلقته من طين فحسده
فلعنه الله تعالى بذلك واما الذي عصي الله به في الارض فهو قابيل بن آدم حين قتل
اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله عز وجل واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا
قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين وروي عن الاحنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود ولا اخاء لبخيل
ولا ارى لحاقد ولا وفاء للملوك ولا صديق لملول ولا مروة لكذوب ولا سودد
لسيء الخلق وقال بعض الحكماء ما رايت ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد وقال محمد بن
سيرين ما حسدت احدا على شيء من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده

وهو صائر الى الجنة وان كان من اهل النار فكيف احسن وهو صائر الى النار وقال الحسن البصرى رحمه الله يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذى اعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله تعالى وان يكون غير ذلك فلا ينبغى لك ان تحسد من مصيره الى النار قال الفقيه رحمه الله ثلثة لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثار الغيبة ومن كان فى قلبه غل او حسد للمسلمين وروى ابن شهاب عن سالم عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا فى اثنين رجل اتاه الله تعالى القرآن وهو يقوم اناء الليل والنهار ورجل اتاه الله تعالى مالا وهو ينفق منه سرا وجهرا اناء الليل والنهار قال الفقيه رحمه الله يعنى انه يجتهد حتى يفعل مثل فعله فى قيام الليل وفى الصدقة فهذا الحسد محمود فاما اذا احسد فى ذلك يريد زواله عنه فهو مذموم وهكذا فى كل شئ اذا رأى لانسان مالا او شيئا يعجبه فيتمنى ان يكون ذلك الشئ له فهو مذموم وان يتمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال فى اية اخرى واسئلوا الله من فضله وهكذا ينبغى للمسلم ان لا يتمنى ما فضل غيره لنفسه وينبغى ان يسأل الله تعالى ان يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم ان يمنع نفسه من الحسد لان الحسد يضاد حكم الله تعالى والناصح يرضى بحكم الله تعالى وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم الا ان الدين النصيحة فينبغى للمسلم ان يكون راضيا ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون حاسدا وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنهم انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن حق المسلم على المسلم فقال حق المسلم على المسلم ستة اشياء قيل ما هى يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه

واذا

واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته يرحمك الله واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه قال الفقيه رضى الله عنه حدثنا ابى رحمه الله حدثنا ابو همام النسفى حدثنا عيسى بن احمد العسقلانى حدثنا يزيد بن هرون حدثنا ابو محمد الثقفى قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنهم يقول خدمت النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمانين سنة فكان اول ما علمنى قال يا انس احكم وضوءك لصلوتك يحبك حفظتك ويزاد عمرك يا انس اغتسل من الجنابة وبالغ فيها فان تحت كل شعرة جنابة قال قلت يا رسول الله كيف ابالغ فيها قال يا انس اذا لك جميع بدنك وافض الماء حتى يبلغ الماء الى جميع اصول الشعر وانق بشرتك تخرج من مغتسلك وقد غفر ذنبك يا انس لا يفوتنك ركعتى الضحى فانها صلوة الاوابين واكثر الصلوة بالليل والنهار فانك ما دمت فى الصلوة فان الملائكة يصلون عليك يا انس اذا قمت الى الصلوة فانصب نفسك لله تعالى وان ركعت فاجعل كفيك على ركبتيك وفرج بين اصابعك وارفع عضديك عن جنبيك واذا رفعت رأسك فقم حتى يعود كل عضو الى مكانه واذا سجدت فالزق وجهك بالارض ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا رفعت رأسك من السجود فلا تقع كما يقعى الكلب وضع اليتيك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالارض فان الله تعالى لا ينظر الى صلوة لا يتم ركوعها وسجودها وان استطعت ان تكون على الوضوء فى يومك وليلتك فافعل فانه ان يأتيك الموت وانت على ذلك لم يفتك الشهادة يا انس اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك تكثر بركتك وبركة بيتك واذا خرجت لحاجة فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك الا

مطلب حديث انس رضى الله عنه

تدخل حلاوة الايمان في قلبك واذا اصبت ذنبا في مرضك رجعت وقد غفر لك
يا انس لا تبيتن ليلة ولا تصبحن يوما وفي قلبك غش لاحد من اهل الاسلام
فان هذا من سنتي ومن اخذ سنتي فقد احبني ومن احبني فهو معي في الجنة يا
انس اذا عملت بهذا وحفظت وصيتي فلا يكون شيء احب اليك من الموت
فان فيه راحتك فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اخراج الغش من القلب
من سنته فالواجب على كل مسلم ان يخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلك من
افضل الاعمال قال الفقيه رضي الله عنه سمعت ابي رحمه الله يحكي باسناده عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال يطلع عليكم
الآن رجل من اهل الجنة فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من ماء وضوئه معلق
نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك فطلع ذلك الرجل على مثل هيئته بالامس فلما كان من اليوم
الثالث قال مثل ذلك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم سار معه عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه وقال قد وقع بيني وبين ابي كلام واقسمت ان لا ادخل عليه
ثلث ليال فان رأيت ان تؤويني اليك لاجل يميني فعلت قال نعم قال انس فكان
عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه بات عنده ليلة لم يقم منها ساعة الا انه اذا
تقلب على فراشه ذكر الله وكبره حتى يقوم مع الفجر فاذا توضأ اسبغ الوضوء واتم الصلاة
ثم اصبح وهو مفطر قال فرمقته بثلاث ليال لا يزيد على ذلك غير اني لا اسمعه يقول الا
خيرا فلما مضت الثلاث وكدت ان احتقر عمله قلت انه لم يكن بيني وبين ابي
غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ثلث مجالس يطلع

يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فاطلعت انت فاردت ان آوي اليك حتى انظر ما
تعمل فاقتدي بك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما هو الا ما رأيت فانصرفت عنه فدعاني حين وليت فقال ما هو الا
ما رأيت غير اني لا اجد في نفسي شرا لاحد من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه الله
اياه قال فقلت هذا الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي
لا نطيق قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها قد ابغض كل نعمة
ظهرت على غيره والثاني سخط لقسمته يعني يقول لربه لم قسمت هكذا والثالث
ضنين بفضله يعني ان ذلك فضل الله يعطيه من يشاء وهو يبخل بفضل الله تعالى
والرابع خذل ولي الله يعني لانه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس اعان عدوه يعني
ابليس لعنه الله ويقال الحاسد لا ينال في المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة
الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا
ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا ولا ينال في النار الا حرا واحتراقا والله اعلم

باب الكبر قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا الفضل بن دكين عن
مسعر بن كدام عن ابي مصعب عن ابيه عن كعب الاحبار رضي الله عنهم قال ياتي المتكبرون
يوم القيمة ذرا في صورة الرجال يغشيهم او ياتيهم الذل من كل مكان يسلكون في نار
من الانيار يسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال رضي الله عنه حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا سفيان عن
منصور انه قال بلغني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه مر بمساكين وهم ياكلون

مثل اصغر النمل الصغير

قطعة الخبز

كسر لهم على كساء فقالوا له يا ابا عبد الله الغداء قد جئ فنزل وقال انه لا يحب المتكبرين

فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما اتوا المنزل قال

لجارية اخرجي ما كنت تدخرين فاخرجت من كل شئ فاكلوا واكل معهم وحملوا

بقية ذلك وبهذا الاسناد عن سفيان على ابى حازم عن ابى هريرة رضى الله عنهم عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم

عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر يعنى الفقير قال الفقيه ابو جعفر

حدثنا محمد بن موسى الفقيه الرازى حدثنا ابو عبد الله حدثنا محمد بن رباح حدثنا

يزيد بن هرون عن هشام الدستوائى عن يحيى بن ابى كثير عامر العقيلى عن ابيه

عن ابى هريرة رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عرض على اول ثلثة

يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد

مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة

يدخلون النار فسلطان مسلط وذو ثروة من المال لا يؤدى زكوته وفقير فخور ويقال ان الله تعالى يبغض

ثلثة نفر ويبغض لثلثة منهم اشد اولها يبغض الفساق ويبغضه للشيخ الفاسق اشد

والثانى يبغض البخلاء ويبغضه للغنى البخيل اشد والثالث يبغض المتكبرين

ويبغضه للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر وحبه لثلثة منهم اشد يحب المتقين

وحبه للشاب التقى اشد والثانى يحب الاسخياء وحبه للفقير السخى اشد والثالث

يحب المتواضعين وحبه للغنى المتواضع اشد وروى حبيب بن ابى ثابت عن

يحيى بن ابى جعدة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال

حبة من خردل من كبر قال رجل يا رسول الله انى ليعجبنى نقاء ثوبى وشراك نعلى

وعلاقة

وعلاقة سوطى افهذا من الكبر فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجميل

ويحب اذا انعم على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه ويبغض البؤس والتباؤس

ولكن الكبر ان يسفه ويغمض الحق وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر وجهه لله فى السجود فقد برئ من الكبر وروى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره

وحلب شاته وجالس المساكين فقد محا الله عنه الكبر وذكر ان موسى صلوة الله وسلامه

ناجى الله فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه وغلظ لسانه

وصفق عينه وبخلت يده وقال عروة بن الزبير التواضع احد مصايد الشرف وكل ذى

نعمة محسود عليها الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع

المحبة وثمرة التكبر العداوة وذكر ان المهلب بن ابى صفرة كان صاحب جيش

الحجاج فمر على مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو يتبختر فى جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله

هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب اما تعرفنى قال بلى اعرف اولك نطفة قذرة

واخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك وانشد

فى المعنى محمد بن الوراق عجبت من معجب بصورته وكان بالامس نطفة مذرة وفى غد

بعد حسن هيئته يصير فى اللحد جيفة قذرة وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه

يحمل العذرة وقال بعض الحكماء افتخار نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم

المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار

ومذلة ولكم بذلك صدقة وروى ابو هريرة رضى الله عنه انه قال راس التواضع

عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما تواضع رجل لله الا رفعه الله وروى عن عمر رضى الله

انه قال راس التواضع ان تبداء بالسلام على من لقيت من المسلمين وان ترضى بالدون

من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى قال الفقيه رضي الله عنه اعلم ان الكبر من

اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف

الكفار بالكبر فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله تعالى وقارون

وفرعون ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الاية قال الله تعالى ان

الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال الله تعالى ادخلوا

ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين

وقد مدح عباده المؤمنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض

هونا يعني متواضعين ومدحهم بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام بالتواضع فقال

واخفض جناحك للمؤمنين واخفض جناحك لمن تبعك من المؤمنين

ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بخلقه فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وكان

خلقه التواضع لانه روي في الخبر انه كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت

ان التواضع من احسن الاخلاق وكان الصالحون من قبل كان اخلاقهم التواضع

فيوجب علينا ان نقتدي بهم رضي الله عنهم وذكر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله

انه اتاه ذات ليلة ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والضيف عنده كاد

السراج ان ينطفئ فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح فاصلحه فقال

ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه قال افانبه الغلام قال لا هو اول نومة نامها فقام

عمر واخذ البطة فملاء المصباح فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت

وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله تعالى من كان متواضعا وروي

عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام تلقاه عظماؤها

وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون يراك الناس فقال انكم ترون الامر من هاهنا

وانما الامر من هاهنا واشار بيده الى السماء خلوا سبيلي وروي في رواية اخرى ان عمر رضي الله

عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر يركب الناقة وياخذ الغلام بزمام

الناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام وياخذ عمر بزمام الناقة ويسير

مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب الغلام فركب الغلام واخذ عمر

رضي الله عنه بزمام الناقة فاستقبله الماء في الطريق فجعل عمر رضي الله عنه يخوض في الماء

ونعله تحت ابطه اليسرى وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان

اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن

ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه انما اعزنا الله بالاسلام فلا نبالي مقالة

الناس وذكر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه كان اميرا بالمداين فاشترى رجل من

عظمائها شيئا فمر به سلمان فحسبه علجا فقال تعال فاحمل هذا فحمله سلمان فجعل يتلقاه

الناس ويقولون اصلح الله الامير نحمل عنك فابى ان يدفع اليهم فقال الرجل في نفسه ويحك

اني لم اسخر الا الامير فجعل يعتذر ويقول لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق فذهب

الى منزله ثم قال لا تسخر احدا ابدا وروي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان اميرا

بالكوفة فخرج الى حانوت العلاف فاشترى منه القت واستزاده واخذ حزمة من

القت واخذ البايع جانب الحزمة فجعل يمد كل واحد منهما حتى صار نصف الحزمة في يد

هذا ونصفها في يد هذا ثم حمل على عاتقه فذهب به الى منزله وروي عن ابي هريرة

رضي الله عنه انه بعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اميرا على البحرين فدخل البحرين وفي

راكبٌ على حمارٍ وجعل يقول طرقوا الامير طرقوا الامير فهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعزاء عند الخلق وعند الملائكة وعند الله سبحانه وتعالى وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص مال من صدقةٍ وما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع احد الا زاده الله عزا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في بيت عايشة رضي الله عنها وبين يديه طبقٌ قديدٌ وهو جاثٍ على ركبتيه ياكل فاتت امراةٌ بذيّة فحاشة ما تبالي لقيت رجلا او امراة فنظرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انظروا اليه يجلس كما يجلس العبد وياكل كما ياكل العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما ياكل العبد وقال لها كلي فقالت لا الا ان تطعمني بيدك فاطعمها فقالت لا حتى تطعمني من فيك وكان في فم رسول الله قديدة فيها عصب قد مضغها فاخرجها فاعطاها اياها قال فاخذتها فمضغتها فهي الآن او وقعت في بطنها فغشيها من الحياء حتى ما كانت تستطيع النظر الى احدٍ الى احد قال فما سمع بعد يومها ذا بذاءٍ حتى لحقت بالله وروى الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان اكون عبدا نبيا او نبيا ملكا فاومى الي جبرائيل عليه السلام ان تواضع وكن عبدا فاخترت اكون نبيا عبدا فاوتيت على ذلك الكوثر فاني هذا اول من تنشق عنه الارض واول شافعٍ وقال ابن مسعود رضي الله عنه من تواضع تخشعا لله تعالى رفعه الله يوم القيمة ومن تطاول تعظما وضعه الله يوم القيمة وذكر عن قتادة رحمه الله انه قال ذكر لنا ان نبي الله عليه السلام كان يقول من فارقت روحه من جسده وفي رواية من فارق الدنيا وهو بريءٌ من ثلث خصال

دخل

دخل الجنة من الكبر والخيانة والدين قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله جعفر قال دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه السوق فاشترى قميصين من هذه الكرابيس بستة دراهم ثم قال للغلام يا اسود اختر ايهما شئت فاختار الغلام خيرهما ولبس علي كرم الله وجهه الاخر ففضل كمه على اطراف اصابعه فدعا بالشفرة فقطع كمه وخطب بالناس يوم الجمعة ونحن ننظر الى تلك الهدب على ظهر كفه ورأى رجلا قد اسبل ثوبه فقال يا فلان ارفع ثوبك فانه اتقى لثوبك وانقى لقلبك وابقى عليك وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في واحدٍ منهما القيته في النار فلا ابالي قال الفقيه رضي الله عنه يعني قوله العظمة ازاري والكبرياء ردائي يعني انهما من صفاتي كما في القرآن العزيز الجبار المتكبر فهاتان صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف ان يتكبر

باب الاحتكار

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رضي الله عنه وارضاه حدثنا ابو الحسن الحاكم الترمذي حدثنا ابو بكر بن المثنى حدثنا هاني بن النضر حدثنا احمد بن خالد حدثنا محمد بن اسحق عن محمد بن ابرهيم عن سعيد بن المسيب عن معمر بن عبد الله العدوي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحتكر الا خاطئ وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وروى سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجالب مرزوق والمحتكر ملعون وانما اراد بالجالب الذي يشتري الطعام ليبيع فيجلبه الى بلده فهو مرزوق لان الانسان ينتفعون به فيناله بركة دعاء المسلمين

والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس وروى الشعبي ان رجلاً اراد ان يسلم
ابنه الى عمل فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسلمه الى حناط يبيع الحنطة ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان
واما الحناط فلان يلقى الله زانياً او شارب خمر خير له من ان يلقى الله تعالى وهو قد
حبس الطعام اربعين ليلة واما الجزار فانه قد يذبح حتى تذهب الرحمة من
قلبه واما بايع الاكفان فانه يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الي من الدنيا
وما فيها قال الفقيه رضي الله عنه الحكرة ان يشتري الطعام في مصره ويحبسه عن البيع
وللناس حاجة اليه فهذا هو الاحتكار المنهي عنه واما ان ادخل الطعام من ضيعته
او جلب من مصر آخر فانه لا يكون احتكاراً ولكن لو كان الناس اليه حاجة فالافضل
ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيئاً لسوء نيته وقلة شفقته للمسلمين
فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع الطعام فان امتنع من ذلك فانه يعزر ويؤدب
ولا يسعر عليه ويقال له بع كما يبيع الناس وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تسعروا فان الله هو المسعر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الغلاء والرخص جندان من جنود الله تعالى اسم احدهما الرغبة واسم الآخر الرهبة
فاذا اراد ان يرخص قذف الرهبة في قلوب الرجال فاخرجوه من ايديهم رخص
واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في قلوب الرجال في ايديهم وذكر في الخبر ان
عابداً من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى بنفسه لو كان هذا
دقيقاً فاشبع بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم
ان قل لفلان ان الله قد اوجب لك من الاجر لو كان دقيقاً وتصدقت به بعينه

ان

انه لما نوى نية حسنة اعطاه الله الاجر بحسن نيته وشفقته على المسلمين
ورحمته لهم فينبغي للمسلم ان يكون مشفقاً رحيماً على المسلمين وذكر ان رجلاً جاء
الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فقال له اوصني فقال له عبد الله بن عباس اوصيك
بستة اشياء اولها بيقين القلب بالاشياء التي تكفل الله بها لك والتفكر في
الآخرة والثاني باداء الفرائض لوقتها والثالث بلسان رطب في ذكر الله تعالى
والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانها تخرب
آخرتك والسادس ان تكون ناصحاً للمسلمين دائماً قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي
للمسلم ان يكون ناصحاً للمسلمين رحيماً بهم فان ذلك من علامات السعادة وقيل ان
علامات السعادة في احدى عشرة خصلة اولها ان يكون زاهداً في الدنيا راغباً
في الآخرة والثاني ان يكون همته العبادة وتلاوة القرآن والثالث ان يكون قلة
القول فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظاً على الصلوات الخمس والخامس
ان يكون ورعاً فيما قل او كثر من الحرام والشبهات والسادس ان يكون صحبته مع
الصالحين والسابع ان يكون متواضعاً غير متكبر والثامن ان يكون سخياً كريماً
والتاسع ان يكون رحيماً بخلق الله تعالى والعاشر ان يكون نافعاً للخلق والحادي عشر
ان يكون ذاكراً للموت كثيراً وعلامات الشقي ايضاً احدى عشرة خصلة اولها
ان يكون حريصاً على جمع المال والثاني ان يكون همته تلهمه في الشهوات واللذات
في الدنيا والثالث ان يكون فحاشاً في القول مكثاراً والرابع ان يكون متهاوناً
بالصلوات والخامس صحبته مع الفجار والسادس ان يكون سيء الخلق والسابع
ان يكون مختالاً متكبراً فخوراً والثامن ان يكون يمنع منفعته عن الناس والتاسع

ان يكون قليل الرحمة للمسلمين والعاشر ان يكون بخيلاً والحادى عشر ان يكون
ناسيا للموت يعنى ان الرجل اذا كان ذاكرا للموت فانه لا يمنع الطعام عن
البيع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد انه كان فى بيته وقر
من الحنطة فقحط الناس فباع ما عنده من الحنطة ثم جعل يشترى لحاجته
فقيل له امسكت ما عندك فقال اردت ان اشارك الناس فى غمهم
كما كنت اشاركهم فى فرحهم والله اعلم باب الضحك من غير عجب قال الفقيه ابو الليث السمرقندى
رضى الله عنه وارضاه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن
يوسف حدثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين
يا ملح الارض لا تفسدوا فان الاشياء اذا فسدت انما تداوى بالملح وان الملح
اذا فسد لم يداو بشىء واعلموا يا معشر الحواريين لا تاخذوا ممن تعلمون اجرا الا كما
اعطيتمونى واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح
من غير سهر قال الفقيه رضى الله عنه معنى قوله عليه السلام ملح الارض العلماء فان العلماء
هم الذين يصلحون الخلق ويدلونهم على طريق الاخرة فاذا ترك العلماء طريق الاخرة
فمن الذى يدلهم على طريق الاخرة وعن يقتدى الجهال وقوله لا تاخذوا ممن
تعلمون اجرا الا كما اعطيتمونى يعنى ان العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء
يعلمون الخلق بغير اجر وهو قوله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى وايضا قوله تعالى ان اجرى الا على الله فكذلك العلماء ينبغى لهم ان يقتدوا
بالانبياء ولا ياخذوا على تعليمهم واما قوله عليه السلام الضحك من غير عجب
يعنى الضحك القهقهة وهو مكروه فهو من عمل السفهاء واما التصبح من غير سهر

يعنى النوم فى اول النهار من غير ان يكون ساهرا بالليل فان ذلك نوع من الحمق قال
النبى صلى الله عليه وسلم النوم فى اول النهار حمق وفى اوسطه خلق وفى اخره خرق
يعنى الجهل قال حدثنا الخليل بن احمد حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابن زنجويه حدثنا محمد
بن ابى غالب حدثنا هشام حدثنا الكوثر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهم قال
خرج النبى صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف
وسلم عليهم ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات وفى نسخة اخرى اذكروا هادم اللذات
يزد بكم ما تحتقرون قلنا وما هادم اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة
اخرى فاذا قوم يضحكون فقال اما والذى نفسى بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ثم خرج ايضا فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فسلم ثم قال ان الاسلام
بدا غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم القيمة فقيل ومن الغرباء يوم القيمة
قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا اسحق بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليهما
السلام قال له عظنى قال يا موسى كن بساما ولا تكن غضابا كن نفاعا ولا تكن ضرارا يا موسى
اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعب على الخاطئ
خطيئته وفى بعض الروايات ولا تعير الخطائين بخطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن
عمران وروى جعفر بن عون عن مسعر عن عون بن عبد الله قال كان النبى صلى الله عليه وسلم
لا يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا يعنى يلتفت بجميع وجهه فى الخبر دليل ان التبسم
مباح وانما النهى عن الضحك بالقهقهة فينبغى للعاقل ان لا يضحك بالقهقهة فان من
ضحك بالقهقهة فى الدنيا قليلا يبكى فى الاخرة كثيرة فكيف من ضحك فى الدنيا كثيرا كيف يكون

يكون حاله يوم القيمة وقد قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الربيع بن خثيم
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون قال الحسن البصري يا عجبا من ضاحك من ورائه النار ومن مسرور
من ورائه الموت ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل جزت
على الصراط قال لا فقال هل تبين لك الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال فبم هذا الضحك
قال فما رؤي الفتى ضاحكا بعده قط يعني ان قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك
وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم كانوا اذا كلموا بالموعظة وقع كلامهم
موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينفع علمهم لغيرهم واما علماء زماننا فانهم
لا يعملون بعلمهم فلا ينفع علمهم غيرهم وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال من اذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا
اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الجنة قال يحيى بن معاذ الرازي
رحمه الله اربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الآخرة و
شغل المعاش وغم الذنوب والمام المصائب يعني ينبغي للمؤمن ان يكون مشغولا
بهذه الاشياء الاربعة ليمتنع عن الضحك فان الضحك ليس من خصال المؤمنين
وقد عير الله اقواما بالضحك فقال افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون وقد مدح اقواما بالبكاء فقال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
ويقال غم الاحياء خمسة اشياء ينبغي لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة اولها
غم الذنوب الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان يكون
مغموما به مشغولا بها والثاني انه قد عمل الحسنات ولم يتبين له القبول والثالث

انه قد علم حيوته فيما مضى كيف مضى ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع
قد علم ان لله دارين في الآخرة ولا يدري الى اي دارين يصير هو والخامس لا يدري
ان الله تعالى عنه راض ام عليه ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء الخمسة في حيوته
فانها تمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه الاشياء الخمسة فانه يستقبله بعد الموت
خمسة من الغموم اولها حسرة ما خلف من التركة التي جمعها من الحلال والحرام وتركها
للورثة الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى في كتابه عملا قليلا
فيستأذن الرجوع ليعمل عملا صالحا فلا يؤذن له والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه
ذنوبا كثيرة فيستأذن في الرجوع فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرة
ولا يتهيأ له ان يرضيهم لا باعماله والخامس وجد الله عليه غضبان ولا يمكنه ان
يرضيه وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات مرتفع الارض
تجأرون الى ربكم وتبكون ولو تعلمون ما اعلم ما انبسطتم الى نسائكم ولا تقاررتم على
فرشكم ولوددتم ان الله خلقكم يوم خلق شجرة تعضد وروى يونس عن الحسن
البصري رحمه الله انه قال المؤمن والله يمسي حزينا ويصبح حزينا وكان الحسن البصري
قلما رئي الا كرجل اصيب مصيبة محدثة وروي في رواية اخرى انه ما رئي
الحسن الا كانه رجع من دفن امه وروي عن الاوزاعي في قوله تعالى ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة
القهقهة يعني ان القهقهة من الكبائر وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا

ولضحكتم قليلا ولو تعلمون ما اعلم لسجد احدكم حتى ينقطع صلبه ولصرخ حتى
ينقطع صوته ابكوا الى الله تعالى فان لم تستطيعوا ان تبكوا فتباكوا يعني تشبهوا
بالباكين وروى سفيان عن محمد بن عجلان عن حبيب يذكر قال كل عين باكية
يوم القيمة الا ثلثة اعين عين بكت من خشية الله تعالى وعين غضت عن محارم الله
وعين سهرت في سبيل الله وقد روى هذا الخبر مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال ضحكت مرة وانا من النادمين على ذلك
وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد الله القدري فلما احسست بالظفر ضحكت فقال لي
تتكلم في العلم فلا اكلمك ابدا وانا من النادمين على ذلك اذ لو لم يكن ضحكي لردده
الى قولي فكان في ذلك صلاح العالم وروى عن عبد الله بن محمد العابد انه قال من ترك
فضول النظر وفق للخشوع ومن ترك الكبر وفق للتواضع ومن ترك فضول
الكلام وفق للحكمة ومن ترك فضول الطعام وفق لحلاوة العبادة ومن ترك
المزاح وفق للبهاء ومن ترك الضحك وفق للهيبة ومن ترك الرغبة وفق للمحبة
يعني اذا لم يرغب في اموال الناس ومن ترك التجسس وفق لاصلاح عيوبه ومن
ترك التوهم في صفات الله تعالى وفق للنجاة من الشك والنفاق وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قال لوح من
ذهب مكتوب فيه خمسة اسطر اولها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت
لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن
ايقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها والخامس لا اله الا الله محمد
رسول الله وقال ثابت البناني رحمه الله كان يقال ضحكة المؤمن من غفلته يعني
غفلته

يعني غفلته عن امر الآخرة ولولا غفلته لما ضحك وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
اطلب فرحا لا حزن فيه وهي الجنة يعني لا فرح فيه يعني اذا اردت ان ينال فرح الجنة
فكن في الدنيا حزينا ولا تكن ضاحكا مسرورا لكي تنال فرح الجنة وهو فرح لا حزن
فيه ويقال ثلثة اشياء تقسي القلب الضحك من غير عجب والاكل من غير جوع والكلام
من غير حاجة وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويل لمن يكذب ليضحك به الناس ويل له ويل له ثلاث مرات وقال ابرهيم النخعي
ان الرجل ليتكلم بكلمة ليضحك بها من حوله فيسخط الله فيصيبه السخط فيعم من حوله
وان الرجل ليتكلم بكلمة يرضى الله تعالى بها فتصيبه الرحمة فتعم من حوله وروى واثلة
عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كن ورعا تكن يا ابا هريرة
اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة
الضحك يميت القلب وروى مالك بن دينار عن الاحنف بن قيس انه قال قال لي عمر بن
الخطاب رضي الله عنهم يا احنف من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به
ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن
قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه فالنار اولى به وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة يميت القلب كثرة الاكل وكثرة النوم وكثرة الكلام
وكثرة الضحك قال الفقيه رضي الله عنه اياك والقهقهة فان فيه ثمانية من الآفات
اولها ان يذمك العلماء والعقلاء والثاني انه يجترئ عليك السفهاء والجهلاء
والثالث انك ان كنت جاهلا ازداد جهلك وان كنت عالما نقص علمك لانه روى

في الخبر ان العالم اذا ضحك ضحكة مج من العلم مجة يعني رمى من علمه بعضه والرابع
ان فيه نسيان الذنوب الماضية والخامس ان فيه جراءة على الذنوب في المستقبل
لانك اذا ضحكت يقسو قلبك والسادس ان فيه نسيان الموت وما بعده من
امر الآخرة والسابع ان عليك وزر من ضحك بضحكك والثامن انه يجزي بالضحك
القليل بكاء كثيرا في الآخرة كما قال الله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء
بما كانوا يكسبون وروي عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال في قوله
بكوا بكاء لا ينقطع فذلك الكثير وهو قوله تعالى وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

باب كظم الغيظ

قال الفقيه رضي الله عنه حدثنا الخليل بن احمد حدثنا ابو جعفر الديبلي
حدثنا ابو عبيد الله حدثنا سفيان عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب جمرة
من النار فمن وجد ذلك منكم فاذا كان قائما فليجلس وان كان جالسا فليضطجع
وان كان مضطجعا فليتمرغ في التراب قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا المسيب عن محمد بن مسلم عمن اخبره عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغضب فانه
يوقد في فؤاد ابن آدم النار الم تر احدكم اذا غضب كيف تحمر عيناه وتنتفخ اوداجه
فاذا احس احدكم بشيء من ذلك فليضطجع وليلصق بطنه بالارض وقال ان
منكم من يكون سريع الغضب سريع الفيء فاحديهما بالاخرى يعني احديهما بالاخرى
قصاصا ومن منكم من يكون بطيء الغضب بطيء الرجوع يكون احديهما بالاخرى
وخيركم من كان بطيء الغضب سريع الفيء وشركم سريع الغضب بطيء الفيء وروي

تعالى فليضحكوا قليلا معناه ان الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤا فاذا صاروا الى الآخرة

وروي ابو امامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كظم
غيظا وهو يقدر على ان يمضيه فلم يمضه ملأه الله تعالى يوم القيمة الرضاء ويقال
مكتوب في الانجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب وارض
بنصرتي لك فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك وروي عن عمر بن عبد العزيز
انه قال لرجل اغضبه لولا انك اغضبتني لعاقبتك اراد بذلك قوله تعالى والكاظمين
الغيظ وذكر انه اراد ان يعزر سكرانا فشتمه السكران فلما شتمه رجع عمر فقيل له يا امير
المؤمنين لما شتمك تركته قال لانه اغضبني فلو عزرته لكان ذلك لغضب نفسي
ولم احب ان اضرب مسلما لحمية نفسي وروي عن ميمون بن مهران ان جارية له جائت
بمرقة فعثرت فصبت المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت الجارية يا مولاي
استعمل قوله تعالى والكاظمين الغيظ فقال قد فعلت فقالت استعمل ما بعده
والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين
فقال ميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس وذكر عن بعض المتقدمين انه كان
له فرس وكان معجبا به فجاء ذات يوم فوجده على ثلث قوايم فقال للغلام من صنع هذا
فقال انا قال لم قال اردت ان اغمك قال لاجرم لاغمن من امرك به يعني الشيطان اذهب
وانت حر والفرس لك قال الفقيه رضي الله عنه ينبغي للمسلم ان يكون حليما صبورا فان
ذلك من خصال المتقين وقد مدح الله تعالى الحليم في كتابه فقال ولمن صبر وغفر
يعني من صبر على الظلم وتجاوز عن ظالمه وعفى عنه فان ذلك من عزم الامور يعني من حقائق

التي يثاب فاعلها على ذلك وينال اجرا عظيما وقال في اية اخرى ولا تستوي الحسنة
ولا السيئة يعني لا تستوي الكلمة الحسنة بالكلمة السيئة يعني لا ينبغي للمسلم ان
يكافي كلمة حسنة بكلمة قبيحة ثم قال ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع الكلمة القبيحة
بالكلمة التي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم يعني انك اذا
فعلت ذلك صار عدوك صديقا لك مثل القرابة القريب وقد مدح الله تعالى خليله
ابرهيم عليه الصلوة والسلام بالحلم فقال عز وجل ان ابرهيم لحليم اواه منيب فالحليم
المتجاوز والاواه الذي يذكر ذنوبه ويتاوه والمنيب الذي يقبل على طاعة الله تعالى وقد
امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر والحلم واخبره ان الانبياء الذين قبله كانوا على
ذلك فقال الله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل يعني اصبر على تكذيب الكفار
واذاهم كما صبر الانبياء الذين امروا بالقتال مع الكفار واولو العزم هو الذي يثبت
على الامر ويصبر عليه قال الحسن في قول الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
يعني قالوا حلما وان جهل عليهم حلموا وروي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال كان
عابد في بني اسرائيل وان الشيطان اراد ان يضله فلم يستطع عليه فخرج العابد ذات يوم
لحاجته وخرج الشيطان معه لكي يجد فرصة واراده من قبل الشهوة والغضب فلم يستطع
منه على شيء فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي عليه صخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله
فنات عنه ثم جعل يتمثل بالاسد والسباع فذكر الله تعالى فلم يبال به ثم يتمثل له بالحية
وهو يصلي فجعل يلتوي على قدميه وجسده حتى بلغ راسه وكان اذا اراد السجود في
موضع راسه من التسبيح بيمينه وجهه فلما وضع راسه ليسجد وفتح فاه ليلتقم راسه
فجعل ينحيه بيده حتى استمكن من الارض ليسجد فلما فرغ من صلوته وذهب جاءه
فقال

فقال اني انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء وقد بدا لي ان اصادقك
ولا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا اليوم الذي خوفتني بحمد الله خفت
منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك فقال له الا تسئلني عن اهلك ما اصابهم
بعدك فقال له العابد انا مت قبلهم فقال الا تسئلني عما اضل به بني ادم قال بلى
فاخبرني الذي يضلون به بني آدم قال بثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان
الانسان اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال
الناس واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما يدري الصبيان الكرة بينهم ولو كان يحيي الموتى
بدعوته لم ييأس منا فانما يبني ونهدم في كلمة واذا سكر قدرناه الى كل سوء كما يقاد
الغنم باذنها حيث يشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب يكون في يد الشيطان
كالكرة في يد الصبيان فينبغي للذي يغضب ان يصبر لكيلا يصير اسير الشيطان ولا يحبط
عمله وذكر ان ابليس لعنه الله جاء الى موسى عليه فقال انت الذي اصطفيك الله برسالته
وكلمك تكليما وانما انا خلق من خلق الله تعالى اردت ان اتوب الى ربك فاسئله
ان يتوب علي ففرح بذلك موسى عليه السلام فدعا بماء وتوضأ وصلى ما شاء الله
ثم قال يا رب ان ابليس خلق من خلقك يسالك التوبة فتب عليه فقيل له يا موسى
انه لا يتوب فقال يا رب انه يسال التوبة فاوحى الله تعالى اني استجيب لك يا موسى مره
ان يسجد لقبر آدم فاتوب عليه فرجع موسى مسرورا فاخبره بذلك فغضب من ذلك
واستكبر ثم قال انا لم اسجد له حيا امبيتا ثم قال له يا موسى ان لك علي بما تشفعت
لي الى ربك فاوصيك بثلاثة اشياء اذكرني عند ثلاث خصال اذكرني حين تغضب
فاني في قلبك وجسدك اجري منك مجرى الدم واذكرني حين تلقى العدو في الزحف

فانه لا يتق ابن آدم حين يلقى العدو فاذكره زوجته واهله وماله وولده حتى يولي
دبره واياك ان تجالس امرأة ليست بذات محرم منك فاني رسولها اليك ورسولك
اليها وذكر عن لقمان الحكيم قال لابنه يا بني ثلاثة لا يعرف الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم
الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الاخ الا عند الحاجة وذكر
ان رجلا من التابعين مدح رجلا في وجهه فقال يا عبد الله لم تمدحني اجربتني
عند الغضب فوجدتني حليما قال لا قال اجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق
قال لا قال اجربتني عند الامانة فوجدتني امينا قال لا وقال لا يحل لاحد ان يمدح احدا
ما لم يجربه في هذه الاشياء الثلاثة ويقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة ولا توجد
الا في كريم العفو عمن ظلمك والبذل لمن حرمك والاحسان الى من اساء اليك
قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وروي انه لما نزلت هذه
الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبرائيل عليه السلام ما تفسير هذه الآية فقال جبرائيل
عليه السلام حتى اسأل العالم العلام فذهب جبرائيل ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي عن عبد الله بن
عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال سب رجل ابا بكر الصديق
رضي الله عنه ورسول الله عليه السلام جالس فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وسكت
ابو بكر رضي الله عنه فلما سكت الرجل تكلم ابو بكر رضي الله عنه فقام النبي عليه السلام
وادركه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله سبني وسكت فلما تكلمت قمت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك كان يرد عنك حين سكت فلما تكلمت ذهب
الملك ووقع الشيطان فكرهت ان اقعد في مقعد يحضره الشيطان ثم قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثلاث كلهن حق على الله ما من عبد يظلم بظلامة فيعفو عنها ابتغاء
مرضات الله تعالى الا زاده الله بها عزا وما من عبد فتح على نفسه باب مسئلة يريد بها
كثرة الا زاده الله بها قلة وما من عبد اعطى عطية يبتغي بها وجه الله الا زاده الله
بها كثرة قال الفقيه رضي الله عنه حدثني ابي باسناده عن محمد بن كعب القرظي عن
ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء شرف وان اشرف
المجالس ما استقبل به القبلة وانما تجالسون بالامانة ولا تصلوا خلف النائم
والمحدث واقتلوا الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدران بالثياب
ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر في النار ومن احب ان يكون اقوى الناس
فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى
الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى يا
رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم بشر من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه ثم قال الا انبئكم بشر من هذا
قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر الذنوب ثم قال
الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام قام في بني اسرائيل فقال
يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تعاقبوا ظالما بظلمه فيبطل فضلكم عند ربكم
يا بني اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر ظهر غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله ورسوله وقال بعض الحكماء الزهد في الدنيا اربعة

فضلكم
ان تكافوا

اولها الثقة فيما وعد من امر الدنيا والاخرة والثانية ان يكون مدح الخلق وذمهم
عنده واحدا والثالثة الاخلاص في عمله والرابعة التجاوز عمن ظلمه ولا يغضب
على ما ملكت يمينه ويكون مساويا حليما صبورا وروى عن ابي الدرداء رضي الله
عنه ان رجلا قال له علمني كلمات ينفعني الله بهن قال ابو الدرداء ادن اوصيك بكلمات
من عمل بهن كان ثوابه على الله تعالى الدرجات العلا لا تأكل الا طيبا واسأل الله
رزقك يوما بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك لله فمن شتمك او اذاك
فقل وهبت عرضي لله وان اسأت فاستغفر الله وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يوم كسرت رباعيته في يوم احد فشق ذلك على اصحابه مشقة
شديدة فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله على هولاء الذين صنعوا بك ما نرى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة ثم قال
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه
عن اعراض المسلمين اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه اقال الله عثرته
يوم القيمة وروى عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم يرتبعون حجرا يعني
يرفعون حجرا ونظروا ايهم اقوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا فقالوا حجر
الاشداء فقال الا اخبركم بما هو اشد منه فقالوا بلى قال الذي يكون بينه وبين اخيه
شحناء فيغلب شيطانه وشيطان صاحبه فياتيه حتى يكلمه وفي رواية اخرى انه مر
بقوم يرفعون الحجر فقال اتعرفون الشدة برفع الحجارة الا انبئكم باشدكم قالوا
بلى يا رسول الله قال الذي يمتلئ غضبا ثم يصبر وذكر عن يحيى بن معاذ رحمه الله
عليه انه قال من دعا على ظالم فقد اخزى محمدا عليه السلام والانبياء عليهم السلام

وشر الابس

وشر اللعين ابليس في الكفرة والشياطين ومن عفى على ظالم فقد اخزى اللعين في الكفرة
والشياطين وسر محمدا والانبياء والصالحين عليهم السلام وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله
تعالى فيقوم العافون عن الناس فيدخلون الجنة وسئل احنف بن قيس رحمه الله
ما الانسانية قال التواضع في الدولة والعفو عند القدرة والعطاء بغير منة وروى
عطية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمنون هينون لينون كالجمل ذلول
الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ قال الفقيه رضي الله عنه عليكم
بالصبر عند الغضب واياكم والعجلة عند الغضب فان في العجلة ثلثة اشياء وفي الصبر
ثلثة فاما الثلثة التي في العجلة احدها الندامة في نفسه والثاني الملامة عند الناس
والثالث العقوبة عند الله تعالى وفي الحلم ثلثة اشياء السرور في نفسه والمحمدة
عند الناس والثواب من الله تعالى وان الحلم يكون مرا في اوله حلوا في اخره كما قال القائل
الحلم اوله مر مذاقته لكن اخره احلى من العسل قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمه الله حدثنا ابو القسم احمد بن حم حدثنا محمد بن
سلمة حدثنا عبد الاعلى حدثنا يعقوب بن عبد الله القمي عن عمر عن الليث عن مجاهد
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية
المسلمين او قال المسلم وعليك بذكر الله وتلاوة القران فانه نور لك في الارض وذكر لك
في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان قال الفقيه رضي الله عنه
معنى قوله عليه السلام عليك بتقوى الله ان تجتنب ما نهاك الله عنه وتعمل بما امرك به

فاذا فعل ذلك فقد جمع جميع الخير وقوله صلى الله عليه وسلم ولكن لسانك يعني
احفظ لسانك الا من خير يعني قل خيرا حتى تغنم او اسكت حتى تسلم فان السلامة
في السكوت فاخبر ان الانسان يغلب الشيطان بالسكوت فينبغي للمسلم ان يكون حافظا
لسانه حتى يكون في حرز من الشيطان ويستر الله عليه عورته قال حدثنا ابو الحسين احمد
بن حمدان حدثنا حسن بن علي الطوسي حدثنا محمد بن حسان حدثنا اسحق بن
سليمان الرازي عن المغيرة بن مسلم عن هشام عن ابن عمر رضي الله عنهم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لطم عبده كانت كفارته عتقه ومن ملك لسانه ستر الله عليه
عورته ومن كظم غيظه وقاه الله تعالى عذابه ومن اعتذر الى ربه قبل الله معذرته
قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا
يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وليكرم ضيفه
وليقل خيرا او ليسكت قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم
بن يوسف حدثنا يعلى قال دخلنا على محمد بن سوقة الزاهد فقال احدثكم حديثا
لعله ان ينفعكم فانه قد نفعني قال قال لنا عطاء بن ابي رباح يا بني اخي ان من
قبلكم كانوا يكرهون فضول الكلام وكانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله
تعالى ان يقرأه واحد او امر بالمعروف او نهي عن المنكر او تنطق بحاجتك في معيشتك
التي لا بد لك منها ثم قال اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحي احدكم
ان نشرت صحيفته التي املاها صدر نهاره واكثر ما فيها ليس من امر دينه
ولا دنياه

ولا دنياه قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع لا يصبن الا بعجب الصمت وهو اول العبادة والتواضع وذكر الله
وقلة الشيء وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام بهذا اللفظ وروى ابو هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وذكر عن لقمان الحكيم رضي الله
عنه انه قيل له ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى
عن ابي بكر بن عياش انه قال اربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كانها رمية
من قوس واحد قال كسرى لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قد قلت وقال ملك
الصين ما لم اتكلم بالكلمة فانا املكها فاذا تكلمت بها ملكتني وقال قيصر ملك الروم
انا على رد ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت وقال ملك الهند العجب ممن يتكلم بكلمة
ان هي رفعت ضرته وان لم ترفع لم تنفعه وروى عن الربيع بن خثيم انه كان اذا اصبح
وضع قرطاسا وقلما ولا يتكلم بشيء الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه عند المساء
قال الفقيه رضي الله عنه هكذا كان عمل الزهاد انهم يتكلفون بحفظ اللسان ويحاسبون
انفسهم في الدنيا فهكذا ينبغي للمسلم ان يحاسب الآخرة وحفظ اللسان في الدنيا ايسر
من ندامة الآخرة وروى عن ابراهيم التيمي انه قال حدثني من صحب الربيع بن خثيم
رحمه الله عشرين سنة فما سمع منه كلمة يعاقب عليها وقال موسى بن سعيد لما اصيب
الحسين بن علي رضي الله عنهما يعني قتل فقال رجل من اصحاب الربيع ان يتكلم الربيع
فاليوم يتكلم فجاء حتى فتح الباب فاخبره بان الحسين قد قتل فنظر الى السماء
فقال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون ولم يزد على ذلك شيئا قال حكيم من الحكماء ست خصال

قبل ان يحاسب في الآخرة
لان حساب الدنيا
ايسر من حسابه

يعرف بهن الجاهل احدها الغضب في غير شيء يعني يغضب على ابن آدم وعلى
الحيوان وعلى كل شيء يستقبله بمكروه فهذا من علامة الجهل والثاني الكلام
في غير نفع فينبغي للعاقل ان لا يتكلم بكلام لا منفعة له فيه فهو علامة الجهل وينبغي
له ان يتكلم بكلام له فيه منفعة في امر دنياه وآخرته والثالث العطية في غير موضع
يعني يدفع ماله الى من لا يكون له في ذلك اجر وهو علامة الجهل والرابع افشاء السر
عند كل احد والخامس الثقة بكل انسان والسادس ان لا يعرف صديقه من عدوه
يعني ان الرجل ينبغي له ان يعرف صديقه فيطيعه ويعرف عدوه فيحذره واول الاعداء
هو الشيطان فينبغي ان لا يطيعه فيما يأمره وعن عيسى بن مريم انه قال كل كلام ليس
بذكر الله فهو لغو وكل سكوت ليس بفكر فهو غفلة وكل نظر ليس بعبرة فهو لهو
فطوبى لمن كان كلامه ذكر الله وسكوته تفكرا ونظره عبرة وذكر عن الاوزاعي رحمه الله
انه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل العمل وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمس لا يكون في المنافق الفقه من الدين والورع
باللسان والسمت هيبات اهل الخير في الوجه والنور في القلب والمودة في المسلمين
وقال يحيى بن اكثم ما صلح منطق رجل الا عرف ذلك في ساير عمله ولا فسد منطق رجل
الا عرف ذلك في ساير عمله وذكر عن لقمان الحكيم عم انه قال لابنه يا بني من يصحب
صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم وعن رسول الله
عم انه قال طوبى لمن ملك لسانه ووسعه بيته وبكى على خطيئته قال حدثنا ابراهيم ابي
رحمه الله باسناده عن الحسن البصري رحمه الله انه قال كانوا يقولون ان لسان الحكيم من
وراء قلبه فاذا اراد ان يقول رجع الى قلبه فاذا كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل

قلبه — ان ضرر — ان كان نافعا

قلبه على طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما اتى على لسانه تكلم به قال حدثنا ابي رحمه الله باسناده
عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنهم انه قال قلت يا رسول الله عم ما كان في صحف ابراهيم
عم قال كان فيها ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون حافظا لسانه
عارفا بزمانه مقبلا على شانه فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قال حدثنا الفقيه ابو جعفر باسناده عن ابي اسحق الهمداني عن الحرث عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم وارضاهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينبغي
للعاقل ان لا يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد ولذة في غير
محرم وقد ينبغي للعاقل ان يكون له من النهار اربع ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه بامر دينه
ودنياه وينصحونه وساعة يخلي بين نفسه ولذاتها فيما يحل ويجمل وقد ينبغي
للعاقل ان ينظر في شانه ويعرف اهل زمانه ويحفظ فرجه ولسانه قال الفقيه رضي الله
عنه وذكر هذه الكلمات مكتوبة في حكمة آل داود عليه الصلاة والسلام وروى
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان لقمان الحكيم دخل على داود النبي عليه الصلوة والسلام
وكان داود يسرد الدرع فجعل يتعجب مما يرى فاراد ان يسئله عن ذلك فمنعه حكمته فامسك
ولم يسئله فلما فرغ قام داود عليه السلام فلبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب فقال
لقمان عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله وقد قلت قولا [illegible]
وقال القائل العلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ما ان
ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا قال بعضهم يموت الفتى من
عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل فعثرته بالفم ترمي براسه

فعثرة بالقم تعزى برأسه وعثرة بالرجل تبرى على مهل قال بعضهم اللسان صغيرة الجرم
عظيم الجرم فعثرة بالفم ترمى برأسه وعثرة بالرجل تبرى على مهل ورأيت في موضع انه
كان تخلف المرية ويريد ان يسئله علم يسئله فلما فرغ من لبسه وقال له ما احسن هذا
الدرع للحرب فقال لقمان الصمت حكمة وقليل فاعله وقال بعض الحكماء في الصمت سبعة
الاف خير وقد اجتمع ذلك كله في سبع كلمات كل كلمة منها الف اولها ان الصمت
عبادة من غير عناء والثاني زينة من غير حلى والثالث هيبة من غير سلطان
والرابع حصن من غير حائط والخامس الاستغناء عن الاعتذار الى احد والسادس
راحة الكرام الكاتبين والسابع ستر لعيوبه فيقال الصمت زين للعالم وستر للجاهل
وقال بعض الحكماء ان جسد ابن آدم ثلثة اجزاء فجزء منه قلبه والثاني لسانه والثالث
الجوارح وقد اكرم الله تعالى كل جزء بكرامة فاكرم القلب بمعرفته وتوحيده واكرم
اللسان بشهادة ان لا اله الا الله وتلاوة كتابه واكرم الجوارح بالصلوة والصوم
وساير الطاعات ووكل على كل جزء رقيبا وحفيظا فتولى حفظ القلب بنفسه
فلا يعلم ما في ضمير العبد الا الله ووكل على لسانه الحفظة قال الله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وسلط على الجوارح الامر والنهى ثم انه يريد من كل جزء وفاء
فوفاء القلب ان لا يحسد ولا يحقد ولا يكرم ووفاء اللسان ان لا يغتاب ولا
يكذب ولا يتكلم بما لا يعنيه ووفاء الجوارح ان لا يعصى به ولا يؤذى احدا من المسلمين
فمن وقع من القلب فهو منافق ومن وقع من اللسان فهو كافر ومن وقع من
الجوارح فهو عاص وعن الحسن قال نظر عمر بن الخطاب رضى الله الى شاب
فقال يا شاب ان وقيت شر ثلاث فقد وقيت شر الشباب ان وقيت
حفظت حفظت شر

ان يثبت على الايمان

شر لقلقك وذبذبك وقبقبك وذكر ان لقمان الحكيم كان عبدا حبشيا فاول ما ظهرت
من حكمته انه قال له مولاه يا غلام اذبح لنا هذه الشاة وائتنى باطيب المضغتين
منها فجاءه بالقلب واللسان ثم قال له مرة اخرى اذبح لنا هذه الشاة وائتنى
باخبث المضغتين فجاءه بالقلب واللسان فسأله عن ذلك فقال ليس في الجسد
مضغتان اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه لما بعث معاذا الى اليمن فقال يا نبى الله اوصنى فاشار الى لسانه
يعنى عليك بحفظ اللسان فكانه تهاون به فقال يا نبى الله اوصنى قال ثكلتك امك يا معاذ
وهل يكب الناس على مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم قال الحسن رحمه الله
من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر ماله كثر اثمه ومن ساء خلقه عذب نفسه وروى عن
سفيان الثورى رحمه الله انه قال لان ارمى رجلا بسهم احب الى من ان ارميه بلسانى
لان رمى اللسان لا يخطئ ورمى السهم قد يخطئ وروى عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال اذا اصبح ابن آدم سالت الاعضاء كلها اللسان وقلن يا لسان
ننشدك الله ان تستقيم فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت
اعوججنا وروى عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه انه قام عند الكعبة فقال الا من
عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فانا جندب الغفارى ابو ذر هلموا الى اخ ناصح
شفيق عليكم فاجتمع الناس حوله فقال ايها الناس من اراد منكم سفرا من اسفار
الدنيا لا يفعل ذلك بلا زاد فكيف من يريد سفر الآخرة بلا زاد قالوا وما زادنا
يا ابا ذر قال صلوة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وصوم في يوم حر شديد
يوم النشور وصدقة على المساكين ليوم ينفخ في الناقور لعلكم تنجوا من يوم عسير

يوم ينفخ في الصور

وجُعِلَ لعظائم الامور واجعلوا الدنيا مجلسين مجلسًا في طلب الدنيا ومجلسًا في
طلب الاخرة والثالث يضرّ ولا ينفع واجعلوا الكلام كلمتين كلمة نافعة
في امر دنياكم وكلمة باقية في امر اخرتكم والثالث يضرّ ولا ينفع واجعلوا المال درهمين
درهمًا انفقته على عيالك ودرهمًا قدّمته لنفسك والثالث يضرّ ولا ينفع ثم
قال اوه قتلني هم يوم لا ادركه قيل وما ذاك قال ان املي قد جاوز اجلي فقعدت
عن عملي وذكر عن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال لا تكثروا الكلام في غير
ذكر الله فيقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون وايضا
عنه عليه السلام لا تنظروا في ذنوب الناس كالارباب ولكن لا تعلمون انظروا
في ذنوبكم كالعبيد فانما الناس بين معافا ومبتلا فاحمدوا الله على العافية وارحموا
المبتلى وقال بعض اصحابه اذا رأيت قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا
في رزقك فاعلم بانك قد تكلمت بما لا يعنيك قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا
محمد بن الفضيل الضبي عن حصين عن سالم بن ابي الجعد ان ابا الدرداء رضي الله
عنهم قال مالي ارى علماءكم يذهبون وان جهالكم لا تعلمون تعلّموا قبل ان يرفع العلم فان
رفع العلم ذهاب العلماء مالي اراكم تحرصون على ما تكفل الله لكم به وتضيعون ما وكلتم
اليه لانا اعلم بشراركم من البيطار بالخيل هم الذين لا يؤتون الزكوة الا دبارا
ولا يأتون الصلوة الا دبرا ولا يسمعون القرآن الا هجرا ولا يعتقون محرريهم
قال الفقيه رضي الله عنه الحرص على وجهين حرص مذموم وحرص غير مذموم
وتركه افضل فاما الحرص الذي هو مذموم فهو ان يشتغل عن اوامر الله تعالى او يريد

جمع المال

جمع المال للتكاثر والتفاخر واما الذي هو غير مذموم فهو ان لا يترك شيئا من اللوازم
من اوامر الله تعالى لاجل جمع المال ولا يريد به التفاخر فهذا غير مذموم لان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعضهم يجمع المال ولم ينكر عليهم رسول الله ولكن
لو تركه كان افضل لانه ينبغي ان تركه افضل وقد بين ابو الدرداء رضي الله عنه في
هذا الخبر ان الحرص مذموم اذا ضيع امر الله تعالى لانه قال تحرصون على ما تكفل الله لكم به
يعني ارزاقكم فتحرصون على طلبها وتضيعون ما وكلتم اليه يعني امر الطاعة ومعنى
من قوله ولا يعتقون محرريهم يعني لحرصهم يستعملون الاحرار كما يستعملون العبيد
قال حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان حدثنا الحسين بن علي الطوسي حدثنا
علي بن حرب الموصلي حدثنا محمد بن بشر عن اسمعيل بن ابي خالد عن اخيه عن
مصعب بن سعد ان حفصة بنت عمر رضي الله عنهم قالت لابيها ان الله قد
اكثر لك من الخير فوسع لك في الرزق فلو اكلت طعاما اطيب من طعامك او لبست ثوبا
الين من ثوبك قال ساخاصمك الى نفسك فلم يزل يذكرها ما كان فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت رقية بنت علي رضي الله عنهم معه حتى ابكاها ثم قال انه كان
صاحبان سلكا طريقا فان سلكت طريقا غير طريقهما سلك بي طريق غير طريقهما
الاول رسول الله والثاني ابو بكر
واني والله صابر على عيشهما الشديد لعلي ادرك معهما العيش الرخي قال حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابرهيم بن يوسف حدثنا محمد بن الفضيل الضبي
عن مجاهد عن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه
باشياء ما اكثر ما كان يقول رسول الله اذا دخل البيت لو ان ابن آدم واديين من
الذهب ليتمنى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله

قالت اكثر ما سمعته يقول اذا دخل البيت صح

انه قال من كانت لاخيه عنده مظلمة عن عرض او مال فليستحلل اليوم قبل ان يؤخذ
منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له
عمل اخذ من سيئات مظلومه فحملت عليه قال الفقيه رح نا الخليل بن احمد باسناده عن
ابي هريرة ان رسول الله قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس منا
من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال المفلس في امتي الذي ياتي يوم القيمة بصلاة
وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضي ما عليه اخذت من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وذكر عن
ابي ميسرة قال اتي بسوط الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكر ونكير فقالا
له انا ضاربوك مائة سوط فقال الميت انا كنت كذا وكذا يتشفع حتى حطا عنه
عشرا انه لم يزل بهم حتى حطوا عنه الجميع حتى صاروا الى ضربة واحدة فقالا له انا
ضاربوك ضربة واحدة فضربوه ضربة واحدة التهب القبر نارا فقال لم ضربتموني
قالا له مررت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم
فكيف يكون حال الظالم قال ميمون بن مهران ان رجلا يقرء القرآن وهو يلعن نفسه
قيل له وكيف يلعن نفسه قال يقول الا لعنة الله على الظالمين وهو ظالم قال
الفقيه رح ليس شيء من الذنوب اعظم من الظلم لان الذنب اذا كان بينك
وبين الله فان الله كريم يتجاوز عنك واذا كان الذنب فيما بينك وبين
العباد فلا حيلة لك سوى ارضاء الخصوم ينبغي للظالم ان يتوب من الظلم
ويتحلل من المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعو له فانه

يرجى

يرجى ان يحلله بذلك قال ميمون بن مهران ان الرجل اذا ظلم انسانا فاراد
ان يتحلل منه مظلمته فمات فلم يقدر عليه فاستغفر له في دبر كل صلاة خرج
من مظلمته وعن ابن مسعود رض قال من اعان ظالما على ظلمه او لقنه حجة
يدحض بها حق امرء مسلم فقد باء بغضب من الله وعليه وزره وروى عن
عمر بن الخطاب رض انه قال لاحنف بن قيس من اجهل الناس قال الاحنف
من باع آخرته بدنياه قال عمر بن الخطاب رض الا انبئك باجهل من هذا قال
بلى يا امير المؤمنين قال من باع آخرته بدنيا غيره قال علي بن ابي طالب ما احسنت
الى احد ولا اسأت الى احد لان الله قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
يعني ان احسنت الى احد فقد احسنت الى نفسي وان اسأت الى احد فقد اسأت
الى نفسي قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال كان رجل من المهاجرين كانت له حاجة الى رسول الله فاراد ان يلقاه على خلاء
فيبديه حاجته وكان رسول الله في معسكر بالبطحاء وكان يجيء من الليل فيطوف
حتى اذا كان وجه الصبح رجع فصلى صلاة الغداة قال فحبسه الطواف ذات ليلة
حتى اصبح فلما استوى على راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله
ان لي اليك حاجة قال دعني فانك ستدرك حاجتك فابى فلما خشي
ان يحبسه خفقه بالسوط خفقة ثم مضى فصلى صلاة الغداة فلما انفتل
اقبل بوجهه على القوم فاجتمع القوم حوله فقال اين الذي جلدته آنفا
فاعادها ان كان في القوم فليقم فجعل الرجل يقول اعوذ بالله ثم برسوله
وجعل رسول الله يقول ادن مني حتى دنا منه فجلس رسول الله بين يديه

وناوله السوط وقال خذ بجلدتك واقتص مني قال اعوذ بالله ان اجلد نبيه
قال خذ بجلدتك فاقتص لا باس قال اعوذ بالله ان اجلد نبيه قال خذ بجلدتك
لا باس قال اعوذ بالله ان اقتص نبيه قال اما ان تعفو وتقتص فالقى زيد
السوط فقال قد عفوت يا نبي الله ثم قال رسول الله يا ايها الناس اتقوا ربكم فلا
تظلموا احدا مؤمنا وما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيمة وروي عن
النبي عليه السلام انه قال ان المظلومين هم المفلحون يوم القيمة وعن سفيان
الثوري ان لقيت الله بسبعين ذنبا فيما بينك وبين الله اهون عليك من
ان تلقاه بذنب فيما بينك وبين العباد وعن ابرهيم بن ادهم انه قال لا
ينبغي للرجل اذا كان عليه دين ان يصطبغ بالزيت او بالخل ما لم يقض دينه
وروي عن فضيل بن عياض انه قال قرءة آية من كتاب الله والعمل بها احب
الي من ختم القرآن الف مرة ولا اعمل بها وادخال السرور على المؤمنين
وقضاء حاجته احب الي من عبادة الوكل وترك الدنيا ورفضها احب الي
من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك دانق من حرام احب
الي من مائتي حجة من المال الحلال وعن بكر الوراق رح انه كان يقول اكثر ما
ينزع من القلب الايمان انما ينزع عند الموت قال فنظرنا في الذنوب فلم نجد
ذنبا اسرع لنزع الايمان من ظلم العباد وسئل ابو القاسم الحكيم هل من
ذنب ينزع الايمان من العبد قال نعم ثلثة اشياء تنزع الايمان من العبد
اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام
والثالث الظلم على اهل الاسلام وروى حميد عن انس بن مالك رضي الله
عنه

عنه قال اوصى النبي رجلا بثلاث فقال اكثر ذكر الموت يشغلك عما سواه وعليك
بالشكر فانه زيادة في النعمة وعليك بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك
وانهى عن ثلث لا تنقض عهدا اذا عاهدت ولا تصر على معصية ولا تعن
على نقضه واياك والبغي فانه من بغي عليه لينصرنه الله واياك والمكر فانه لا يحيق
المكر السيء الا باهله وروى منصور عن مجاهد عن يزيد بن سمرة قال ان لجهنم
جبابا يعني مواضع كساحل البحر فيها حيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم
فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون
فيأخذ الحيات شفاههم ووجوههم وما شاء الله منهم فيكشطن فيستغيثون
فيفرون منها الى النار فيسلط عليهم الجرب فيحك احدهم جلده حتى يبدو العظم
فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين
وهو قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وروي عن
عمر بن الخطاب رح انه قال كفى بالمؤمن من البغي ثلث يعيب على الناس بما ياتي به ويبصر
من عيوب الناس ما لا يبصر من نفسه ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه وعن النبي عليه السلام
قال ينادي مناد من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم
وبقي التبعات التي بينكم فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي باب الرحمة والشفقة
قال الفقيه رح حدثنا ابو الحسين احمد بن حمدان حدثنا احمد بن الحرث حدثنا قتيبة بن
سعيد البغلاني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر الصديق عن ابي صالح السمان عن
ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام قال بينا رجل يمشي في الطريق فاشتد عليه
العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث ياكل الثرى من
العطش

فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغني فنزل البئر فملأ خفه
ماء ثم امسكه بفيه حتى رقي فسقى الكلب ورواه فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله
ان لنا في البهائم لاجرا فقال في كل ذات كبد رطبة ارويتها اجر قال حدثنا محمد بن
الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا ابراهيم بن يوسف نا النضر عن اشعث
عن الحسن عن النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله
كلنا رحيم قال ليس رحمة احدكم خويصته يعني خاصة نفسه ولكن حتى يرحم
الناس عامة فلا يرحمهم الا الله قال حدثنا محمد بن الفضل نا محمد بن جعفر
نا ابراهيم بن يوسف نا ابو معاوية عن الاعمش عن حسان بن الاشرف عن ابي
عبيدة عن ابي عبد الله قال عبد الله اذا رأيتم اخاكم قد اصاب حدا فلا تلعنوه
ولا تعينوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم اللهم ارحمه تب عليه وعن الشعبي
قال صعد نعمان بن البشير المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال سمعت رسول الله
يقول ينبغي للمسلمين ان يكونوا بينهم بنصيحة بعضهم بعضا وتراحمهم فيما
بينهم كمثل العضو من الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى الجسد كله بالسهر حتى
يذهب الم ذلك العضو من الجسد وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما
عمر رض يعس ذات ليلة اذ مر برفقة قد نزلت فخشي عليهم السرق فاتى
عبد الرحمن بن عوف قال فما جاء بك هذه الساعة يا امير المؤمنين قال مررت
برفقة قد نزلت فحدثتني نفسي انهم رقدوا فخشيت عليهم السرق فانطلق
بنا نحرسهم فانطلقا فقعدا قريبا من الرفقة يحرسان حتى دنا الصبح نادى
عمر رض يا اهل الرفقة الصلاة الصلاة مرارا حتى اذا رآهم تحركوا اقمنا فرجعنا

قال الفقيه

قال الفقيه رح عليك بان تقتدي بالذين قبلك فان الله تعالى قد مدح اصحاب النبي
بالتراحم فيما بينهم فقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار
رحماء بينهم فكانوا رحماء على المسلمين جميعا وعلى جميع الخلق وكانوا يرحمون
اهل الذمة فكيف بالمسلمين وروي عن عمر بن الخطاب رض انه رأى رجلا من
اهل الذمة يسأل على ابواب الناس وهو شيخ كبير فقال له عمر ما انصفناك اخذنا
منك الجزية ما دمت غنيا شابا ثم ضيعناك اليوم فامر ان يجري عليه قوته
من بيت المال وعن علي بن ابي طالب رض قال رأيت عمر بن الخطاب وعلى
كتفه قتب يعدو به بالابطح فقلت يا امير المؤمنين اين تمر قال بعير ند من
الصدقة اطلبه فقلت له لقد اذللت الخلفاء من بعدك فقال لا تلمني يا ابا
الحسن فوالذي بعث محمدا بالحق لو ان عناقا ذهب بشاطئ الفرات
لاخذ بها عمر يوم القيمة انه لا حرمة لوال ضيع المسلمين والفاسق روع
المسلمين وعن الحسن البصري عن النبي عليه السلام انه قال بدلاء امتي
لا يدخلوا الجنة بكثرة صلاة والصيام ولكن برحمة القلوب وسلامة الصدور
وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين قال واخبرني عبد الوهاب بن محمد
الفضلي في سمرقند باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
اربع من حق المسلمين حق عليك ان تعين محسنهم وان تستغفر لمذنبهم
وان تدعو لمدبرهم وان تحب تائبهم قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد نا
فارس بن مردويه نا محمد بن الفضل نا يعلى بن عبيد نا عبد الرحمن بن زياد
عن ابيه عن ابي ايوب قال سمعت رسول الله يقول للمسلم على اخيه ست خصال

واهل الكتاب

واجبة ان ترك شيئاً منها فقد ترك حقاً واجباً عليه اذا دعاه ان يجيبه واذا مرض
ان يعوده واذا مات ان يحضره واذا لقيه ان يسلم عليه واذا استنصحه ان ينصحه
واذا عطس ان يشمته وروى عن النبي عليه السلام انه قال ما من نبي الا وقد
رعى قيل يا رسول الله وانت رعيت قال نعم وانا رعيت قال الفقيه رحمه الله الحكمة
في رعي الانبياء ان الله ابتلاهم على البهائم اولاً حتى ينظر شفقتهم على
خلقه وهو اعلم بهم فاوجدهم مشفقين على البهائم جعلهم انبياء وجعلهم
مسلطين على بني آدم في اديانهم وروى ان موسى عليه السلام قال يا رب باي
شيء اتخذتني صفياً قال برحمتك على خلقي وانك كنت ترعى غنم شعيب
فندت شاة من غنمك فاتبعتها فاصابك الجهد في طلبها حتى ادركتها
فلما اخذتها ضممتها الى حجرك قلت لها يا مسكينة لم اتعبتني واتعبت
نفسك فبرحمتك على خلقي اصطفيتك واكرمتك بالنبوة وروى عن ابي
هريرة رض عن النبي عليه السلام انه قال من ستر اخاه المسلم في الدنيا ستر الله عليه
في الدنيا والآخرة ومن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه
كربة من كرب يوم القيمة والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم
وعن قتادة عن انس بن مالك رض عن النبي عم والذي نفس محمد بيده لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه من الخير وروى الشعبي عن عمر رض
قال ان الله لا يرحم على من لا يرحم ولا يغفر لمن لا يغفر ولا يتوب لمن لا يتوب
وروى عن بعض الصحابة انه قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض
يرحمكم من في السماء وعن النبي عليه السلام انه قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله
وعن

وعن قتادة قال ذكر لنا ان في الانجيل مكتوباً ابن آدم كما ترحم كذلك ترحم
وكيف ترجو ان يرحمك الله وانت لا ترحم عباد الله وعن ابي الدرداء انه كان
يتبع الصبيان فيشتري منهم العصافير ويرسلها ويقول اذهبي فعيشي قال الشقيق
الزاهد اذا ذكرت الرجل السوء فلم تهتم له ترحماً فانت اسوء منه فاذا ذكرت
الرجل الصالح فلم تجد في قلبك حلاوة طاعة ربك فانت رجل سوء وقال مالك بن
انس رض بلغني ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله
فيقسو قلوبكم والقلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ولا تنظروا في عيوب
الناس كانكم ارباب وانظروا اليها كانكم عبيد وانما الناس رجلان مبتلى
ومعافى فارحموا اصحاب البلاء واحمدوا الله على العافية وروى عن ابي عبد الله
الشامي قال استأذنت على طاوس فخرج شيخ فقلت انت طاوس فقال
لا انا ابنه فقلت له ان كنت ابنه فانه قد خرف فقال ان العالم لا يخرف فدخلت عليه
فقال لي سل واوجز فقلت له ان اوجزت لي اوجزت لك قال ان شئت جمعت
لك التورية والانجيل والفرقان في ثلث كلمات قلت وددت ذلك قال خف الله خوفاً
لا يكون احد اخوف عندك منه وارجه رجاء وهو اشد من خوفك اياه واحب
لغيرك ما تحب لنفسك وعن عمار بن ياسر قال ثلث من جمعهن فقد جمع الايمان
كله الانفاق في الاقتار والانصاف في نفسه وافشاء السلام على الخلق وروى
عن عمر بن عبد العزيز رض انه قال احب الامور الى الله ثلث العفو في القدرة والقصد
في الجدة والرفق بعباد الله وما رفق احد بعباد الله الا رفق الله به وروى هشام
عن الحسن قال اوحى الله الى آدم عليه السلام يا آدم اربع هن جامع لك ولولدك يعني

جماع الخير واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك وواحدة بينك وبين
الناس فاما التي لي أن تعبدني ولا تشرك بي شيئا فاما التي لك فعملك أجزيك
به حين افقر ما تكون اليه واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة
واما التي بينك وبين الناس فاصحبهم بالذي تحب ان يصحبوك به باب
خوف الله عز وجل قال الفقيه رح حدثنا الفقيه ابو جعفر نا اسحق بن عبد الرحمن
القاري نا الحارث بن ابي اسامة نا داود بن المحبر عن ميسرة عن محمد بن
زيد عن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة رض دخلوا على
رسول الله فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا فمن اعبد الناس
قال العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول الله اليس العاقل من تمت
مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته فقال رسول الله وان كل
ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين العاقل المتقي وان كان
خسيسا في الدنيا قصيرا دنيا يعني المتقي الذي يتقي الله ويتقي معاصيه
وروي عن مالك بن دينار قال اذا عرف الرجل من نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء
فقد استمسك بالامر الوثيق اما علامة الخوف فاجتناب ما نهى الله عنه واما
علامة الرجاء فالعمل بما امر الله به قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل باسناده
عن الشعبي عن عبد الله بن عباس رض انه قال لعمر حين طعن يا امير المؤمنين
اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفي
رسول الله وهو عنك راض ولم يختلف عليك اثنان وقتلت به شهيدا
فقال عمر المغرور من غررتموه والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من

من هول المطلع وعن الحسن البصري عن جابر رض عن رسول الله قال المؤمن بين
مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري
ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فوالذي
نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار
وعن النبي عليه السلام انه قال قال الله عز وجل فوعزتي لا اجمع على عبدي خوفين
ولا امنين من خافني في الدنيا امنته في الآخرة ومن امنني في الدنيا اخفته
في الآخرة وعن عمار بن منصور قال كنت تحت منبر عدي بن ارطاة فقال الا احدثكم
حديثا ما بيني وبين رسول الله الا رجل واحد قال قال رسول الله ان لله ملائكة
في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم الله الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من
مخافة الله تعالى فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم فقالوا سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وروي عن ابي ميسرة انه كان اذا اوى الى فراشه قال يا ليت امي لم
تلدني فقالت امرأته يا ابا ميسرة اليس الله قد احسن اليك وهداك الاسلام
قال اجل ولكن قد بين الله لنا انا واردو النار ولم يبين لنا انا صادرون عنها
وعن فضيل بن عياض انه قال اني لا اغبط ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا اليس
هؤلاء يعاينون يوم القيمة انما اغبط من لم يخلق وقال حكيم من الحكماء الحزن يمنع
الطعام والخوف يمنع الذنوب والرجاء يقوي على الطاعة وذكر الموت يزهد
في الفضول قال النبي عليه السلام اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت
عنه خطاياه كما يتحات من الشجرة ورقها وسئل النبي عليه السلام فقيل
له من آلك يا رسول الله فقال آلي كل تقي الى يوم القيمة الا ان اولياءه هم المتقون

هو من جهة المؤمن

ولا فضل لاحد منكم على احدٍ الا بالتقوى وروى الربيع عن الحسن عن النبي
عليه السلام انه قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المهلكات فشح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الرضاء والغضب
والاقتصاد في الفاقة والغنى وخشية الله في السر والعلانية وروى ان
الربيع بن خثيم كان لا يزال باكيا خائفا ساهرا بالليل فلما رأت امه ما به
من الجهد نادته يا بني اقتلت قتيلا قال نعم قالت فمن هو حتى نطلب العفو
من اوليائه فوالله لو يعلمون ما تلقى لرحموك قال يا اماه قتلت نفسي قال
الفقيه رحمه الله علامة خوف الله تتبين في سبعة اشياء اولها يتبين في لسانه فيمنع
لسانه عن الكذب والغيبة وكلام الفضول ويجعل لسانه مشغولا بذكر الله تعالى
وتلاوة القرآن ومذاكرة العلم والثاني ان يخاف في امر بطنه فلا يدخل بطنه الا طيبا
حلالا ويأكل من الحلال مقدار حاجته والثالث ان يخاف في امر بصره فلا ينظر الى
الحرام ولا ينظر الى الدنيا بعين الرغبة وانما يكون نظره على وجه العبرة والرابع ان يخاف
في امر سمعه فلا يسمع الا الحق والخامس ان يخاف في امر قدميه فلا يمشي بهما
في معصية الله وانما يمشي فيما فيه طاعة الله والسادس ان يخاف في امر يديه فلا يمد يديه
الى الحرام وانما يمد يديه الى ما فيه طاعة ربه والسابع ان يخاف في امر قلبه فيخرج منه
العداوة والبغضاء وحسد الاخوان ويدخل النصيحة والشفقة للمسلمين
ثم يكون خائفا في امر طاعته فيجعل طاعته خالصة لوجه الله ويخاف الرياء
والنفاق فاذا فعل ذلك فهو من الذين قال الله تعالى والآخرة عند ربك
للمتقين وقال في موضع آخر ان المتقين في جنات ونعيم وقال ان المتقين

في

في مقام امين وقد مدح الله تعالى المتقين في كتابه في مواضع كثيرة واخبر انهم
ينجون من النار فقال وان منكم الا واردها الى قوله فيها جثيا قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن مندوست حدثنا فارس بن مردويه نا محمد بن الفضل نا علي
بن عاصم نا يزيد بن هرون نا الجريري عن ابي السليل عن غنيم بن قيس عن ابي
العوام قال قال كعب رض اتدرون ما معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها قالوا
ما كنا نرى ورودها الا دخولها قال لا ولكن ورودها ان يجاء بجهنم
كانها متن اهالة وهو الودك حتى اذا استوت عليها اقدام الخلائق برهم
وفاجرهم نادى مناد خذي اصحابك وذري اصحابي فتخسف بكل ولي لها
وهي اعلم بهم من الوالد بولده وينجو المؤمن ندية ثيابهم وان الخازن من
خزنة جهنم معه عمود من حديد له شعبتان شعبة يدفع بها الدفعة فيكب
في النار سبعمائة الف او كما قال وروى الحسن عن عمران بن الحصين قال كنا
مع رسول الله في مسيرة فنزلت هذه الآية يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم ثم قال رسول الله اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله ورسوله
اعلم قال ذلك يوم يقول الله لآدم قم وابعث في النار بعث النار وبعث الجنة
فيقول آدم اي رب فما بعث النار وبعث الجنة فيقول الله من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فانشأ القوم يبكون فقال رسول الله
انه لم يكن نبي الا كانت قبله جاهلية فيؤخذ العدد من الجاهلية فان لم يكمل
عدد الجاهلية اخذ من المنافقين وما مثلكم في الامم الا كمثل الرقمة في
ذراع او كالشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة

فكبّروا ثم قال إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة فكبّروا ثم قال إن معكم
لخليقتين ما كانتا في شيء إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من
كفرة الجن والإنس وعن الحسن رح لا يغرّنك قول من يقول المرء مع
من أحب فإنك لن تلحق الأبرار إلا بأعمالهم وإن اليهود والنصارى
وأهل البدع يحبون أنبياءهم وليسوا معهم وعن النبي عليه السلام
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرًّا من يومه فهو
ملعون ومن لم يكن في الزيادة فهو في النقصان ومن كان في النقصان
فالموت خير له وعن كعب رضي الله عنه قال إن لله دارًا من زبرجدة أو لؤلؤة فوقها
لؤلؤة فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألف بيت لا ينزلها إلا نبي أو
صديق أو شهيد أو إمام عادل أو رجل محكّم في نفسه قيل ومن المحكّم في نفسه قال
الذي يعرض له الحرام فيتركه مخافة الله قال الفقيه رح سمعت أبي رح قال كان رجل
على عهد رسول الله يقال له حنظلة فقال كنا عند رسول الله فوعظنا بمواعظ رقّت
منها القلوب وذرفت منها العيون وعرفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي
فدنت مني المرأة وجرى بيننا حديث الدنيا فنسيت ما كنا عليه عند
رسول الله وأخذنا في حديث الدنيا ثم تذكرت ما كنت فيه فقلت في نفسي
قد نافقت حين تحوّل عني ما كنت فيه من الرقة والخوف والحزن فخرجت و
جعلت أنادي نافق حنظلة فاستقبلني أبو بكر فقال كلا لم تنافق يا
حنظلة فدخلت على النبي عليه السلام أنا أقول نافق حنظلة قال كلا لم تنافق
يا حنظلة يا رسول الله كنا عندك فوعظتنا بموعظة وجلت منها القلوب

وذرفت

وذرفت منها العيون وعرفنا أنفسنا فرجعت إلى أهلي فأخذنا في حديث
الدنيا ونسينا ما كنا عليه عندك قال يا حنظلة لو أنكم كنتم أبدًا على تلك الحالة
لصافحتكم الملائكة في الطرق ولزارتكم في دوركم وعلى فرشكم ولكن يا حنظلة
ساعة فساعة وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سألت رسول الله
عن قول الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون
أهم الذين يعملون بالمعاصي ويخافون قال لا ولكن الذين يعملون بالطاعة
ويخافون أنه لا تقبل منهم قال الفقيه رح من عمل بالحسنة يحتاج إلى خوف
أربعة أشياء فما ظنك بمن عمل بالسيئة أولها خوف القبول لأن الله تعالى
قال إنما يتقبل الله من المتقين والثاني خوف الرياء لأن الله تعالى قال وما أمروا
إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والثالث خوف التسليم والحفظ
لأن الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فاشترط المجيء بها إلى الآخرة
والرابع خوف الخذلان في الطاعة لا يدري أنه هل يوفق لها أم لا لقوله تعالى وما توفيقي
إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب باب ما جاء في ذكر الله تعالى قال الفقيه رح نا
الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد نا فارس بن مردويه نا محمد بن الفضل نا
أبو أسامة عن عبد الحميد بن جعفر نا صالح بن أبي كريب عن كثير بن مرة
قال سمعت أبا الدرداء رض يقول ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها إلى مليككم
وأنماها في درجاتكم وخير لكم من أن تغزوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا
رقابكم وخير من إعطاء الدراهم والدنانير قالوا وما هو يا أبا الدرداء
قال ذكر الله ولذكر الله أكبر قال نا محمد بن الفضل نا محمد بن جعفر نا إبراهيم نا

ابو معاوية عن الحجاج عن ابي جعفر ان النبي عليه قال اشد الاعمال ثلثة انصاف
الرجل من نفسه ومواساة الاخ في المال وذكر الله على كل حال وعن معاذ بن
جبل رضه انه قال ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله قيل
ولا الجهاد في سبيل الله قال الجهاد في سبيل الله لان الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر
وعن الحسن رح قال قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تموت ولسانك
رطب بذكر الله قال مالك بن دينار رح من لم يانس بحديث الله عن حديث
المخلوقين فقد قل علمه وعمي قلبه وضيع عمره وروى انس بن مالك رضه عن
النبي عليه السلام انه قال ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن
من الشيطان وحرز من النار وروى عن وهب بن منبه عن ابن عباس رضه
قال لما بعث الله يحيى بن زكريا عليهما السلام الى بني اسرائيل امره بان يامرهم
بخمس خصال وضرب لكل خصلة مثلا امرهم بان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا
وضرب لهم مثل الشرك كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله ثم اسكنه
دارا وزوجه جارية ثم دفع اليه مالا وامره ان يتجر فيه ما يكفيه ويأكل ويؤدي
اليه فضل الربح فعمد العبد الى فضل ربحه فجعل يعطيه عدو السيد ويعطي سيده من
شيئا يسيرا فايكم يرضى بمثل هذا العبد وامرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا فقال
مثل الصلاة كمثل رجل يستاذن على ملك من الملوك فاذن له فدخل عليه فاقبل
الملك عليه بوجهه ليستمع بمقالته ويقضي حاجته فان التفت يمينا وشمالا
اعرض عنه الملك ولم يهتم لقضاء حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم
مثلا وقال مثل الصيام كمثل رجل لبس جنة للقتال واخذ سلاحه فلم يصل
اليه

فلم يصل اليه عدو ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا
وقال مثل الصدقة كمثل رجل اسره العدو فاشترى منهم نفسه بثمن
معلوم فجعل في بلادهم ويؤدي اليهم من كسبه من القليل والكثير حتى
فادى منهم نفسه فعتق وفك منهم رقبته وامرهم بذكر الله وضرب لهم مثلا
فقال مثل ذكر الله كمثل قوم لهم حصن وبقربهم عدو واراد اغارتهم
ثم فدخلوا حصنهم واغلقوا بابه وحصنوا انفسهم من العدو ثم قال رسول الله
وانا امركم بهذه الخصال الخمس التي امر الله بهن يحيى عليه السلام وامركم
بخمس خصال اخرى امرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة
والجهاد ومن دعا بدعاء الجاهلية يقول انا فلان فهو في جثاء جهنم وعن
عبيد بن عمير رضه قال من قال الحمد لله تفتح له ابواب السماء والتكبير يملأ
ما بين السماء والارض والتسبيح لله تعالى لا ينتهي الى ثواب علم احد بعد الله قال
قال الله اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني وحده ذكرته
وحدي واذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ احسن منهم واكرم وافضل قال
ما من عبد يضع جنبه على فراشه فيذكر الله فيدركه النوم وهو كذلك الا
كتب الله ذاكرا الى ان يستيقظ قال الفقيه رح الذكر من الله العفو والمغفرة
فاذا ذكر العبد الله ذكره الله بالعفو والمغفرة وذكر عن علي رضه انه قال الذكر
بين الذكرين والاسلام بين السيفين والذنب بين قرضين وانما اراد بقوله
الذكر بين الذكرين يعني ان العبد لا يقدر على ذكر الله ما لم يذكره الله بالتوفيق
فاذا ذكر الله تعالى ذكره الله بالمغفرة والعفو ومعنى قوله الاسلام بين السيفين

وكذلك الذكر حصن من الشيطان

يعني يقاتل الكافر حتى يسلم ثم رجع عن الاسلام يقتل ومعنى قوله الذنب
بين وضين يعني فرض على المسلم ان لا يذنب فاذا اذنب فرض عليه
ان يتوب وروى عن ابن عباس في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس قال
هو الشيطان جاثم على القلوب واذا ذكر الله خنس فاذا غفل وسوس وعن
النبي عليه السلام قال لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وعن ابرهيم
النخعي رحمه قال اذا دخل الرجل بيته فسلم يقول الشيطان لا مقيل لي يعني لم يبق لي
هنا موضع القرار واذا اتى بطعام فذكر الله تعالى قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم
فاذا اتى بشراب فسمى الله قال الشيطان لا مقيل ولا مطعم ولا مشرب فخرج خائبا
وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام قال اذا اكل احدكم طعاما فليقل
بسم الله فان نسي في اوله فليقل في آخره بسم الله في اوله وآخره وعن ابن مسعود
قال اذا اكل الرجل ولم يسم الله اكل معه الشيطان فاذا ذكر اسم الله منع الشيطان عن
بقية طعامه وتقيأ ما اكل واستانف طعاما جديدا قال الفقيه رحمه حدثنا
ابو جعفر نا ابو القاسم احمد بن حم نا نصير بن يحيى نا ابو مطيع عن الربيع بن بدر
عن ابي محمد وكان ابو محمد رجلا من اصحاب انس بن مالك قال قال ابليس لربه اي
رب جعلت لبني آدم بيوتا يذكرونك فيها فما بيتي قال الحمام قال فجعلت لهم
مجلسا فما مجلسي قال السوق قال فجعلت لهم قرآنا فما قرآني قال الشعر قال
فجعلت لهم حديثا فما حديثي قال الكذب قال فجعلت لهم اذانا فما اذاني قال
المزمار قال وجعلت لهم رسلا فما رسلي قال الكهنة قال فجعلت لهم كتابا
فما كتابي قال الوشم قال وجعلت لهم مصايد فما مصايدي قال النساء قال

قال وجعلت لهم شرابا فما شرابي قال كل مسكر قال وجعلت لهم طعاما فما طعامي قال
من اكل طعاما ولم يذكر اسمي وهو طعامك وعن فضيل بن عياض رحمه الله جاءه رجل
فقال اوصني بشيء فقال له فضيل احفظ عني خمسا اولها ما اصابك من شيء
فقل ذلك بقضاء الله حتى ترفع الملامة عن الخلق والثاني احفظ لسانك لينجو
الخلق منك وانت تنجو من عذاب الله والثالث صدق ربك بما وعدك من الرزق
حتى تكون مؤمنا والرابع استعد للموت حتى لا يموت غافلا والخامس اكرم الله
كثيرا حيث ما كنت حتى تكون محصنا من جميع السيئات وروي عن ابرهيم بن
ادهم انه رأى رجلا يحدث بشيء من كلام الدنيا فوقف عليه وقال اهذا كلام ترجو فيه
الثواب قال لا قال فتأمن فيه من العقاب قال لا قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه
ثوابا ولا تأمن فيه عقابا عليك بذكر الله وقال كعب الاحبار رحمه انا نجد في كتاب الله
المنزل على انبيائه ان الله يقول من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وقال فضيل بن عياض ان البيت الذي يذكر فيه اسم الله يضيء لاهل السماء
كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم وان البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله يظلم
على اهله كما يظلم البيت المظلم على اهله وروي في الخبر ان موسى عليه السلام قال
يا رب كيف لي ان اعلم من احببت ممن ابغضت قال يا موسى اني اذا احببت عبدا
جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال الهمه ذكري لكي اذكره في ملكوت السموات والارض
واعصمه من محارمي وسخطي لكيلا يحل عليه عذابي ونقمتي يا موسى اني اذا ابغضت
عبدا جعلت فيه علامتين قال يا رب وما هما قال انسيه ذكري واخلي بينه وبين نفسه
لكي يقع في محارمي وسخطي فيحل عذابي وروى ابو المليح عن ابيه ان رجلا من اصحاب

النبي عليه السلام كان رديفه على دابة فعثرت بها الدابة فقال الرجل تعس
الشيطان فقال النبي عليه السلام لا تقل تعس الشيطان فانه عند ذلك يتعاظم
حتى يكون ملاء البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر عند ذلك حتى يكون مثل
الذباب وروى داود بن قيس عن نافع بن جبير ان النبي عليه السلام قال
كفارة المجلس اذا اراد احدكم ان يقوم من مجلسه فيقول سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان كان مجلس ذكر كان
كالطابع عليه الى يوم القيمة وان كان مجلس لغو كان كفارة لما قبله قال الفقيه
نا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن محمد بن واسع قال قدمت مكة
فلقيت اخي سالم بن عبد الله فحدثني عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب
رض ان رسول الله قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل
شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له
الف الف درجة قال فقدمت خراسان فاتيت قتيبة بن مسلم فقلت
قد اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه
حتى ياتي السوق فيقول بهذه الكلمات ثم ينصرف فقال الفقيه واعلم ان
ذكر الله افضل العبادات لان الله تعالى جعل لساير العبادات مقدارا وجعل
لها اوقاتا ولم يجعل للذكر تعالى مقدارا ولا وقتا وامر بالكثرة بغير المقدار
وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يعني اذكروه
في جميع الاحوال وتفسير الذكر في الاحوال كلها ان العبد لا يخلو من اربعة احوال
اما

احوال اما ان يكون في الطاعة او في المعصية او في النعمة او في الشدة فان
كان في الطاعة ينبغي ان يكون يذكر الله بالتوفيق ويسئل منه القبول وان
كان في المعصية ينبغي ان يدعو الله بالتوفيق للامتناع ويسئل التوبة وان
كان في النعمة يذكره بالشكر وان كان في الشدة يذكره بالصبر واعلم ان في ذكر الله
خمس خصال محمودة اولها ان فيه رضى الله والثاني انه في حرز من الشيطان اذا
كان ذاكرا الله والثالث ان فيه رقة القلب والرابع انه يزيد الحرص على الطاعة والخامس
انه يمنع المعاصي الدعاء قال الفقيه حدثنا ابو بكر بن ابرهيم نا ابي سالم بن ابي
مقاتل القاضي عن ابي معشر عن محمد بن كعب عن ابي هريرة رضي الله قال من رزق
خمسا لم يحرم خمسا من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى فقلت استغفروا ربكم ومن رزق
الدعاء لم يحرم الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقد روى السادس من رزق
النفقة لم يحرم الخلف لقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه قال حدثنا محمد بن
الفضل نا محمد بن جعفر نا ابراهيم بن يوسف نا ابو معاوية عن ليث عن زياد بن
المغيرة عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال ما من مسلم يدعو بدعاء الا استجيب
له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يؤخر له في الاخرة واما ان يكفر عنه من ذنوبه
بقدر ما دعا ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وعن يزيد الرقاشي رح قال اذا كان
يوم القيمة عرض الله له كل دعوة دعا بها في الدنيا فلم يجب بها فيقول له عبدي دعوتني

فضل الدعاء

يوم كذا وكذا فامسكت عليك دعواتك فهذا الثواب مكان ذلك الدعاء فلا يزال
يعطى العبد من الثواب حتى يتمنى ان لم يكن اجابة دعوة قط في الدنيا قال الكلبي
معناه وحدوني اغفر لكم وقال مقاتل معناه وقال ربكم لاهل الايمان ادعوني
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني توحيدي فلا يؤمنون بي وقيل
ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وقيل ادعوني بلا جفاء استجب لكم
بالوفاء وقيل ادعوني بلا خطاء استجب لكم مع العطاء وروى النعمان بن بشير
عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ قوله تعالى وقال ربكم
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
وقال ابو ذر الغفاري رحمه الله يكفي من الدعاء مع البر مثل ما يكفي الطعام من الملح
وعن الحسن البصري عن النبي عليه السلام انه قال لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل
قالوا وكيف يستعجل يا رسول الله قال يقول دعوت الله فلم يستجب لي وعن الحسن رحمه الله انه
دخل على ابي عثمان الهندي يعوده وهو مريض فقال لابي عثمان يا ابا عثمان
ادع الله بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله واثنى عليه
وتلا آية من كتاب الله وصلى على النبي ثم رفع يديه ورفعنا ايدينا فدعا
فلما وضعنا ايدينا فقال ابشروا فوالله لقد استجاب الله لكم فقال له الحسن
رحمه الله احلف على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث لصدقتك فكيف لا
اصدقه وانه يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لافقه مني
وذكر ان موسى عليه السلام سأل ربه فقال اي ساعة ادعوك يا رب فتستجيب لي
فيها فقال له انت عبدي وانا ربك فمتى دعوتني استجيب لك فعاوده

مرارا

مرارا فقال له ربه ادعوني في كبد الليل فاني استجيب ولو دعاني فيها عشار
وذكر ان رابعة رحمها الله خرجت بجوف الى المقبرة فاستقبلها رجل فقال لها
ادعي الله لي فقالت يرحمك الله اطع الله وادعه فانه يجيب المضطر اذا
دعاه وروى الاعمش عن مالك بن الحارث قال يقول الله من شغله ذكري
عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وعن جعفر بن برقان عن
صالح بن مسمار قال يقول الله تدعونني وقلوبكم معرضة عني وباطل ما تذهبون
وقيل لبعض الحكماء انا ندعو فلا يستجاب لنا فقد قال الله ادعوني استجب لكم
قال لان فيكم سبع خصال تمنع دعاءكم من السماء قيل وما هي قال اولها انكم
اسخطتم ربكم فلا تطلبوا رضاه يعني انكم تعملون اعمالا يجب عليكم السخط
من الله ولم ترجعوا عن ذلك ولم تندموا على ما فعلتم والثاني انكم تقولون
نحن عبيد الله ولا تعملون اعمال العبيد يعني ان العبد يعمل بامر السيد فلا يخرج
من امره والثالث انكم تقرؤون القرآن ولا تتعاهدون حروفه يعني لا تقرؤون بالتفكر
والتعظيم ولا تعملون بما امر فيه وينبغي للقارئ ان يقرأ القرآن بالتفكر والتعظيم
ويعمل بما امر فيه والرابع انكم تقولون نحن امة محمد ولم تعملوا بسنته يعني انكم
تعملون بالرسم ولا تعملون بالسنة والخامس انكم تقولون ان الدنيا عندنا عارية
وقد اطمأننتم اليها والسادس انكم تقولون ان الآخرة خير من الدنيا ولا
تجتهدون في طلبها وتختارون الدنيا على الآخرة والسابع انكم تاكلون
الحرام والشبهة ولا ترجعون عنها فلذلك لم يستجب لكم دعوة قال الفقيه رحمه الله
ينبغي لمن دعا الله تعالى ان يكون بطنه طاهرا من الحرام فان الحرام يمنع الاجابة وقد روي

عن سعيد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ادعو الله فلا يستجيب دعائي
قال له النبي عليه السلام يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة
من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما وينبغي لمن دعا ان لا يعجل لان
الداعي اذا دعا الله اجابه الرب البتة فربما يتبين الاجابة من ساعته
في وقت اخر وربما يتبين في الاخرة ولا يتبين في الدنيا وذكر في الخبر ان موسى فربما يتبين
عليه السلام دعا على فرعون وقومه بالهلاك فامن هرون عليه السلام فاوحى
الله اليهما قد اجيبت دعوتكما قال ابن عباس كان بين الدعاء والاجابة اربعون
سنة وروى يزيد الرقاشي ان رسول الله قال اذا احب الله عبدا صرف وجهه
با لبلاء كما تضرب الغريبة من الابل عن حياض الماء فيكون وجيها من اهل
السماء فما من دعوة يدعو بها الا اعطاه الله احدى خصال ثلاث وقد ذكرناها
وقد قال بعض الحكماء اربعة لا سعادة فيهم احدهم الذي يبخل بالسلام وبالصلاة
على النبي والثاني لا يجيب المؤذن والثالث من استعان به انسان بخير
فلا يعينه والرابع الذي يعجز ان يدعو لنفسه وللمؤمنين في دبر كل صلاته وقال
عبد الله الانطاكي دواء القلب خمسة اشياء مجالسة الصالحين وقراءة
القرآن واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند الصبح وروي ابن عباس
عن النبي عليه السلام قال اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها
فامسحوا بها وجوهكم **باب ما جاء في التسبيح** قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل
قال حدثنا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن الفضل
الضبي عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام

ولا

قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قال وقد حدثني الثقة باسناده
عن خالد بن عمران ان النبي عليه السلام خرج الى قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا
يا رسول الله امن عدو حضر قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال
سبحان الله الى قوله العظيم فانهن يأتين يوم القيمة مقدمات ومنجيات
ومعقبات وهن الباقيات الصالحات معنى قوله عليه السلام مقدمات
يعني يقدمن صاحبها الى الجنة ومنجيات يعني ينجين صاحبهن من
النار ومعقبات يعني حافظات قال وحدثني الثقة باسناده عن الضحاك
عن ابن عباس قال جاء اسرافيل الى النبي عليه السلام فقال يا محمد سبحان الله
الى قوله العظيم عدد ما علم الله وزنة ما علم الله وملء ما علم الله ومثل ما
علم الله فمن قالها مرة كتب له ست خصال كتب من الذاكرين الله كثيرا
وكان افضل ممن ذكر الله بالليل والنهار وكان له غرسا في الجنة وتحاتت
عنه ذنوبه كما تحاتت ورق الشجرة اليابسة وينظر الله اليه ومن نظر الله اليه
لم يعذبه ابدا وروي عن ابن عباس انه قال ان الله لما خلق العرش امر حملة
بحمله فثقل عليهم فقال الله قولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله
فيسر حمله عليهم وحملوه وجعلوا يقولونه طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله
ادم عليه السلام فلما عطس الهمه الله فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك ولهذا
خلقتك يا ادم فقالت الملائكة هذه فقالوا على طول الدهر سبحان الله
والحمد لله الى ان بعث الله نوحا عليه السلام فكان اول من اتخذ الاصنام

هذه كلمات [illegible] الى ان [illegible] ونقصر الى

قومه نوح فاوحى الله الى نوح ان يأمر قومه ان يقولوا لا اله الا الله فبرضي عنهم
فقالت الملائكة هذه كلمة ثالثة جليلة شريفة نضمها الى هاتين فجعلوا
يقولوا على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان بعث الله
ابراهيم عليه السلام فامره بالقربان ثم فداه بكبش فلما رأى ابراهيم الكبش
قال الله اكبر فرحاً بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة رابعة شريفة جليلة نضمها
الى هذه الكلمات فجعلوا يقولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر فلما حدث جبريل بهذا الحديث قال عليه السلام تعجبا لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فقال له جبريل اضف هذه الكلمات الى هؤلاء الكلمات
وعن ابن مسعود رضي الله قال ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم
ارزاقكم ان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الايمان الا من
يحبه واذا احب عبداً اعطاه الايمان فمن ضن بالمال ان ينفقه وخاف
العدو ان يجاهده وهاب الليل ان يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله والله
اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه
الشمس وروى سمرة بن جندب عن النبي عليه السلام قال افضل الكلام
اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت
وروى عن ابي مسعود انه كان اذا سمع سائلا يسأل شيئا ويقول من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
قال هذا القرض الحسن قال الفقيه اذا كان الرجل معسرا ولم يكن عنده شيء
يتصدق به فليقل بهذه الكلمات فينال بها افضل من الصدقة وروى عن

عن النبي عليه السلام انه حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وابو
امامة الباهلي جالس بين يدي رسول الله وهو يحرك شفتيه فقال له رسول الله
انك تحرك شفتيك فما تقول عند ذلك قال ابو امامة يا رسول الله اني رأيت الناس
يتصدقون وليس لي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله الى قوله
اكبر فقال النبي عليه السلام يا ابا امامة هذه الكلمات خير لك من مد ذهب
تتصدق به على المساكين

باب فضل الصلاة على النبي عليه السلام قال حدثنا
محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا ابن ابي فديك
عن يحيى بن عبد الرحمن عن جده محمد بن عبد الرحمن ان النبي عليه السلام قال ما منكم
من احد يسلم علي اذا انا مت الا جاءني جبريل فيقول يا محمد هذا فلان بن فلان
يقرأ عليك السلام فاقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قال حدثنا محمد بن
الفضل باسناده عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بلغني ان الدعاء بين
السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على النبي قال نا الفقيه ابو جعفر
قال نا ابو بكر بن ابي يزيد قال نا ابو جعفر محمد بن سلمة عن موسى الطويل عن
انس بن مالك ان رسول الله صعد على المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم
صعد فقال آمين ثم صعد فقال آمين ثم استوى جالسا فجلس فقال له معاذ بن
جبل صعدت فامنت ثلثا قال عليه السلام اتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك
رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وقال من ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما فدخل النار فابعده الله فقلت آمين فقال من ذكرت
عنده فلم يصل عليك فدخل النار فابعده الله فقلت آمين وروى محمد بن

عن جابر بن عبد الله عن رسول الله من صلى علي في اليوم مائة مرة قضى الله له
مائة حاجة سبعين منها للآخرة وثلاثين للدنيا وعن سعيد بن عمير الانصاري
وكان بدريا قال قال رسول الله من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه صلاة واحدة
صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات ومحا عنه بها عشر سيئات
قال الفقيه رحمه الله وسمعت ابي يحكي وقال كان سفيان الثوري بينما هو يطوف اذا
راى رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي عليه السلام قال
قلت له يا هذا انك قد تركت التسبيح والتهليل واقبلت بالصلاة على النبي
هل عندك من هذا شيء قال من انت عافاك الله قلت انا سفيان الثوري
قال لولا انك غريب في اهل زمانك ما اخبرتك عن حالي ولا اطلعتك
على سري ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله حتى اذا كنت
في بعض المنازل لمرض والدي فقمت عليه لاعالجه فبينما انا ذات
ليلة عند راسه اذا مات واسود وجهه فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات
والدي واسود وجهه فجذبت الازار على وجهه فغلبتني عيني فنمت فاذا
انا برجل لم ار اجمل منه وجها ولا انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا
يرفع قدما ويضع قدما حتى دنا من والدي فكشف الازار عن وجهه وامر يده
على وجهه فعاد وجهه ابيض ثم ولى راجعا فتعلقت بثوبه فقلت يا عبد الله
من انت الذي من الله بك على والدي في ارض الغربة قال او ما تعرفني انا محمد بن
عبد الله صاحب القرآن ان والدك كان مسرفا على نفسه ولكن كان يكثر الصلاة
علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا غياث لمن اكثر الصلاة علي فانتبهت

واذا

واذا وجه ابي قد ابيض وروى عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان النبي عليه السلام
قال من نسي الصلاة علي فقد اخطأ طريق الجنة وعن ابي بريدة عن ابيه
عن النبي عليه السلام انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يمسح جبهته
من التراب قبل ان يفرغ من الصلاة وان يسمع النداء فلم يشهد مثل ما يشهد المؤذن
وان اذكر عنده فلم يصل علي وروى ابو هريرة عن رسول الله انه قال صلوا علي فان
الصلاة علي زكوة لكم واسألوا الله لي الوسيلة فقالوا وما الوسيلة يا رسول الله
قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وانا ارجو ان اكون اياه قال الفقيه رحمه الله
معنى قوله عليه السلام زكوة لكم اي طهارة لكم ومغفرة لذنوبكم فلو لم يكن للصلوة
على النبي عليه السلام ثواب سوى انه يرجى بذلك شفاعته لكان الواجب على العاقل
ان لا يغفل عنه فكيف وفيها مغفرة لذنوبه وفيها الصلاة من الله وروى انس بن
مالك رض عن رسول الله انه قال من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات واذا اردت ان تعرف الصلاة على النبي افضل من
سائر العبادات فانظر وتفكر في قوله تع ان الله وملائكته الى تسليما ففي سائر
العبادات امر الله عباده بها واما الصلاة على النبي فقد صلى عليه بنفسه اولا
وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه فثبت بهذا ان
الصلاة على النبي افضل العبادات وروى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وقال بعضهم الصلاة على النبي ان [illegible]

مطلب فضائل الصلوات

اللهم صليت كما صليت انت وملائكتك على محمد وقال بعضهم الصلاة
على النبي ان تقول اللهم اني اشهدك واشهد ملائكتك اني اصلي على محمد
وقال بعضهم الصلاة عليه ان يقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد
وسلم وكل هذا حسن **باب** الخامس والخمسون ما جاء في فضل لا اله الا الله
قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال
نا محمد بن الفضيل قال نا يعلي بن عبيد قال حدثنا الافريقي عن ابي عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله يؤتى بالرجل يوم القيمة الى
الميزان فيخرج له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه
ويوضع في كفة الميزان ثم يخرج قرطاس مثل الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فيوضع في كفة الاخرى فيترجح على خطاياه قال حدثنا محمد
بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا اسماعيل بن
جعفر عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب ان النبي عليه السلام
قال افضل ما اقول انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله قال حدثنا ابي رحمه الله
قال نا عبد الله بن حيان قال نا ابو جعفر محمد بن عبد الله المنادي البغدادي قال
نا ابرهيم بن هدبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله نزل جبريل عليه السلام
وهو يتلو هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد
القهار قال النبي عليه السلام يا جبريل كيف يكون الناس يوم القيمة قال يا محمد
يكونون على الارض بيضاء لم يعمل عليها ذنب قط فاذا زفرت جهنم زفرة
يتعلق الملائكة بالعرش كل ملك مقرب يقول يا رب لا اسالك الا نفسي وتكون الجبال

كالعهن

كالعهن المنفوش قال يا جبريل وما العهن المنفوش قال يعني الصوف
المندوف وتذوب الجبال من مخافة جهنم يا محمد فيجاء بجهنم يوم القيمة وهي
تزفر زفرة عليها سبعون الف زمام على كل زمام سبعون الف ملك حتى
توقف بين يدي الله فيقول لها يا جهنم تكلمي فتقول لا اله الا الله وعزتك
وعظمتك لانتقمن لك اليوم ممن اكل رزقك وعبد غيرك لا يجاوزني
الا من كان عنده جواز قال يا جبريل وما الجواز يوم القيمة قال ابشر يا محمد فان امتك
على الجواز الا من شهد ان لا اله الا الله جاز من جسر جهنم فقال النبي الحمد لله الذي
الهم امتي شهادة ان لا اله الا الله وروي عن عطاء بن ابي رباح انه قال سالت
ابن عباس عن قول الله تعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال
ابن عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب عن من قال لا اله
الا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا اله الا الله قال الفقيه رضي الله عنه الواجب على كل
انسان ان يكثر من قول لا اله الا الله ويسأل الله تعالى في اناء الليل والنهار ان لا ينزع
هذا القول منه ويحفظ نفسه عن المعاصي فان كثيرا من الناس يقولون هذا القول
ثم ينزع عنهم في اخر عمرهم بسبب اعمالهم الخبيثة ويخرجون من الدنيا على
الكفر نعوذ بالله واي معصية اعظم من هذا ان الرجل كان اسمه من المسلمين
في جميع عمره فيبعث يوم القيمة واسمه من الكافرين فهذا هو الحسرة كل
الحسرة وليس الحسرة بالذي يخرج من بيت النار او من الكنيسة فيدخل
جهنم ولكن الحسرة بالذي يخرج من المسجد فيطرح في النار وذلك كله
بسبب اعمالهم الخبيثة وارتكابهم المحرمات في السرائر قرب رجل قد

قال ابو جعفر رحمه الله اخشى ذنب عاقبتها
يخرج الرجل من الدنيا كافرا من ظلم العباد
وتركه الشكر على الايمان
وترك خوف سوء الخاتمة

في يده شيء من اموال الناس فيقول انفقتها ثم اردها او استحل منهم فيموت
قبل ان يرضي خصمه او رب انسان وقع بينه وبين امراته خصومة فيقول كيف
ادعها وبيننا اولاد فيصر على ذلك فياتيه الموت وهو على حرام وربما ينزع
الايمان منه بسبب ذلك فانظر يا اخي واجتهد في اصلاح امرك قبل ان
ياتيك الموت فانك لا تدري متى ياتيك الموت واعلم ان العمر قليل والحسرة
طويلة وعليك ان تكثر من قول لا اله الا الله وقال الحسن البصري قول
لا اله الا الله ثمن الجنة وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام قيل يا
رسول الله هل للجنة ثمن قال نعم لا اله الا الله وعن ابي هريرة قال قلت يا
رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا
من نفسه وعن مجاهد في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال
اذا اخرج من النار من قال لا اله الا الله قال المشركون يا ليتنا لو كنا مسلمين
فنخرج معهم وعن عطاء في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها يعني من
قال لا اله الا الله فله الجنة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار يعني من
بالشرك وعن الحسن في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل
جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنه ان جبريل جاء الى
النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول لي ما لي اراك
مغموما محزونا وهو اعلم به فقال يا جبريل قد طال تفكري في امتي يوم القيمة فقال
يا محمد في امر اهل الكفر ام في امر اهل الاسلام فقال يا جبريل لا بل في امر اهل لا اله الا الله
قال فاخذ بيده حتى اقامه على مقبرة بني سلمة فضرب بجناحه الايمن على قبر ميت

ثم قال

ثم قال له قم باذن الله تعالى فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
الحمد لله رب العالمين فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر على قبر
ميت كافر فقال له قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو
يقول واحسرتاه واندامتاه واسوأتاه فقال له جبريل عد فعاد كما كان ثم قال له
جبريل على هذا يبعثون يوم القيمة على ما ماتوا عليه وعن النبي عليه السلام انه قال
لقنوا موتاكم بلا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما فقالوا يا رسول الله
فان قالها في حيوته قال هي اهدم واهدم وعن النبي عليه السلام انه قال احضروا
موتاكم فلقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم العليم من الرجال
والنساء يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس عدو الله اقرب ما يكون من العبد
في ذلك الموضع عند فراق الدنيا وترك الاحبة ولا تقنطوهم فان الكرب شديد
والامر عظيم فو الذي نفسي بيده لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف
وروي في الخبر ان رجلا كان في بني اسرائيل من اعبد الناس وكان في زمنه رجل اخر
من افجر الناس فمات العابد فقيل لموسى عليه السلام انه في النار ومات الفاجر فقيل
لموسى عليه السلام انه من اهل الجنة فسال موسى عليه السلام لامراة العابد ما كان عمله
فقالت كان من اعبد الناس وما كان يخفى عليكم فقال وما كان عمله ايضا قالت
اذا اوى الى فراشه قال ليت لو كان ما جاء به موسى عليه السلام حقا وقال
لامراة الفاجر ما كان عمله قالت كان من افجر الناس وما يخفى عليكم فقال وما كان
عمله ايضا قالت كان اذا اوى الى فراشه قال لا اله الا الله والحمد لله على ما اتانا به موسى
وعن النبي عليه السلام انه قال من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر اخضر له جناحان

ابيضان مكللان بالدر والياقوت فيخرج الى السماء فيسمع له دوي تحت العرش
كدوي النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى يغفر لصاحبي فيغفر لقائلها ثم
يجعل بعدها لذلك الطاير سبعون الف لسان يستغفر لقائلها الى يوم القيمة فاذا كان
يوم القيمة جاء ذلك الطاير فاخذ بيد صاحبه حتى يكون قائده ودليله الى الجنة
ويروى في الخبر ان الله لما اغرق فرعون وانجا موسى عليه السلام قال يا رب دلني
على عمل اعمله يكون شكرا لي لما انعمت علي قال الله يا موسى قل لا اله الا الله فكان
موسى يطلب الزيادة فقال يا موسى لو وضع سبع سموات وسبع ارضين في كفة
الميزان ووضع لا اله الا الله في كفة اخرى لرجح لا اله الا الله وعن مجاهد رض قال ثلث
لا يحجبهن عن الله شيء شهادة ان لا اله الا الله بدعوة الموقن ودعوة الوالد
لولده ودعوة المظلوم على الظالم وروى عن بعض الصحابة انه من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم يكفر الله عنه اربعة الاف ذنب من الكبائر قيل
ان لم يكن له اربعة الاف ذنب قال يغفر الله من اهله وجيرانه قال الفقيه يقال من حفظ
سبع كلمات فهو عند الله شريف وعند الملائكة شريف ويغفر له ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر ويجد حلاوة الطاعة ويكون حياته ومماته بخير اولها ان يقول عند
ابتداء كل شيء بسم الله والثاني ان يقول بعد الفراغ من كل شيء الحمد لله
والثالث اذا جرى على لسانه لغو او عمل سيئ او قال او فكر يقول بعده استغفر الله
والرابع اذا اراد ان يقول افعل غدا كذا وكذا فيقول في اثره ان شاء الله والخامس
اذا استقبله مكروه يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسادس اذا
اصابته مصيبة في النفس او في المال قل او كثر يقول انا لله وانا اليه راجعون

والسابع

والسابع لا يزال يجري على لسانه في اناء الليل والنهار لا اله الا الله وروى
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال حدثنا من سمع معاذ بن جبل
حين حضرة الوفاة يقول اكشفوا عني فاني سمعت رسول الله حديثا لم
يمنعني ان احدثكم الا ان تتكلوا عليه سمعت النبي عليه السلام يقول من قال مخلصا
او موقنا لا اله الا الله دخل الجنة وروي عن رسول الله انه قال من لقن عند الموت
لا اله الا الله دخل الجنة قال الفقيه رح حدثنا ابي رحمه الله باسناده عن زيد بن اسلم
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم بشيء
امر به نوح عليه السلام ابنه فقال لابنه يا بني آمرك بامرين وانهاك عن امرين آمرك
ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فان السماء والارض لو جعلتا في كفة وجعل
لا اله الا الله في كفة لوزنتهما وآمرك ان تقول سبحان الله وبحمده فانها صلاة
الملائكة ودعاء الخلق وبها يرزق الخلق وانهاك ان تشرك بالله فان من
اشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وانهاك عن الكبر فان احدا لا يدخل الجنة
وفي قلبه مثقال حبة من خردل من كبر وقال بعض الحكماء روي في الخبر من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة فقد اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا ان يمنعه
ذلك القول من الذنوب فان كان ذلك القول لا يمنعه من الذنوب فليس بمخلص ويخاف
ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه قال الفقيه رح الناس في ايمانهم
على ضربين منهم من يكون ايمانه عطائيا ومنهم من يكون ايمانه عارية فالعلامة
في ذلك ان يكون ايمانه عطائيا يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي
هو ايمانه عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات لانه لا تدبير له في مكان

هو فيه عادية وروى انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال لا اله الا الله
ثمن الجنة وفي خبر آخر مفتاح الجنة ولكن المفتاح لا بد له من الاسنان حتى
يفتح الباب ومن اسنانه لسان ذاكر طاهر من الكذب والغيبة وقلب خاشع
طاهر من الحسد والخيانة وبطن طاهر من الحرام والشبهة والجوارح مشغولة بالخدمة
طاهرة عن المعاصي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني
الى الجنة ويباعدني من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة فانها
عشر امثالها فقلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي من احسن الحسنات
وروى حبة بن زهير عن حذيفة بن اليماني قال يندرس الاسلام حتى لا يدري
احد ما الصلاة وما الصيام حتى ان الرجل ليقول كان من قبلنا يقولون لا اله الا الله
فنحن نقول لا اله الا الله فقيل له فما يغني عنهم لا اله الا الله قال ينجيهم بها من النار قالها
ثلاثا **باب** ما جاء في فضل القرآن قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن
جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن المعلى عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال القرآن شافع مشفع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة
ومن جعله خلفه ساقه الى النار قال الفقيه معنى قوله شافع مشفع يعني يطلب الشفاعة
لصاحبه ويعطى له الشفاعة والماحل الساعي يعني يسعى لصاحبه انه لم يقرأه ولم يعمل به
فيصدق فقوله فمن جعله امامه يعني يقرأه ويعمل به قاده الى الجنة ومن جعله خلفه يعني جفاه
فلم يقرأه ولم يعمل به ساقه الى النار يوم القيمة قال الفقيه وبهذا الاسناد عن الاعمش
عن حبيب بن ابي ثابت عن نافع بن عبد الحارث وكان عاملا لعمر رضي الله عنه على مكة
فخرج يتلقى عمر في بعض حاجاته فقال له عمر من استعملت على مكة قال عبد الرحمن

ابزى

بن ابزى فقال له عمر استعملت رجلا من الموالي على قريش قال يا امير المؤمنين اني
لم ادع خلفي احدا اقرأ للقرآن منه قال عمر فنعم ان الله يرفع بالقرآن رجالا ويضع
رجالا وان عبد الرحمن بن ابزى ممن رفعه الله بالقرآن قال حدثنا محمد بن الفضل
قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا المسيب عن محمد بن عمرو عن
ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا القرآن مادبة
فتعلموا مادبة الله ما استطعتم ان هذا القرآن حبل الله المتين ونور مبين
وشفاء نافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ
فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على
تلاوته لكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشرة ولكن اقول الالف عشرة
واللام عشرة والميم عشرة وروى الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام انه قال من نفس عن اخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب الآخرة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله
تعالى في عون العبد ما دام في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله
له طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
فيما بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله
فيمن عنده وروى يزيد بن ابي حبيب عن النبي عليه السلام انه قال من استظهر
القرآن خفف عن ابويه العذاب وان كانا كافرين وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال من قرأ القرآن فكانما ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لم يوح
اليه ومن قرأ القرآن فرأى ان احدا من خلق الله اعطي افضل مما اعطي فقد حقر

ما عظم الله وعظم ما حقر الله ولا ينبغي لحامل القرآن ان يجهل فيمن يجهل وان يحد فيمن يحد ولكن يعفو ويصفح وقال ابن مسعود رض ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حليما سكينا لينا ولا ينبغي لحامل القرآن ان يكون جافيا ولا غافلا ولا صياحا ولا حديدا وروى معاذ بن جبل عن رسول الله انه قال ثلثة هم الغرباء في الدنيا القرآن في جوف الظالم والرجل الصالح في قوم سوء والمصحف في بيت لا يقرأ فيه وقال محمد بن كعب القرظي من قرأ القرآن فكانما رأى النبي ثم قرأ هذه الآية واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وروي في الخبر ان عدد درج الجنة عدد آي القرآن فيقال للقارئ اقرأ وارق فان كان معه نصف القرآن يقال له لو كان عندك زيادة لزدناك وروى خالد بن بشير عن الحسن بن علي ان النبي عليه السلام قال من قرأ القرآن في الصلاة وهو قائم فله بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ القرآن في الصلاة قاعدا كتب له بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ في غير الصلاة وهو على وضوء فله بكل حرف عشر حسنات ومن يستمع الى شيء من كتاب الله وهو يريد الاجر كتب له بكل حرف حسنة ومن قرأ القرآن حتى يختم كانت له عند الله دعوة مستجابة اما معجلة واما مؤخرة وعن النبي عليه السلام انه قال ثلثة لا يستخف بحقهن الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام وحامل القرآن وعن ابي امامة قال حثنا رسول الله على تعلم القرآن وقال تعلموا القرآن ثم اخبرنا عن فضله

فقال

فقال ان القرآن يأتي اهله يوم القيمة واحوج ما يكون اليه قال فيتقدم على صاحبه باحسن صورة فيقول له اتعرفني فيقول من انت فيقول انا الذي كنت تحبه وتكرمه وكنت تسهر ليلك به وتدخل نهارك قال فيقول لعلك القرآن فيقول انا القرآن ثم يتقدم على ربه فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع تاج الملك على رأسه ويلبس والداه المسلمان حلتين ما يقوم بهما الدنيا واضعافها فيقولان من اين لنا هذا ولم تبلغه اعمالنا ذلك فيقال لهما بفضل ولدكما بقراءة القرآن اعطيتما ذلك ثم قال رسول الله تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان اهلهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف وتحاجان عن اهلهما ثم قال تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يعني السحرة ثم قال هذا لمن تعلم فلم يغل فيه ولم يجف عنه ولم يستأكل به ولم يتكبر وعن سعيد بن ابي وقاص رض انه قال من ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وكانوا يستحبون ان يختموه نهارا وقال عبد الله بن المبارك كانوا يستحبون ان يختم في ايام الصيف في اول النهار وفي ايام الشتاء في اول الليل حتى يكون الصلاة عليهم اكثر وروى عن قتادة عن انس عن ابي موسى الاشعري رض ان رسول الله قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها وروى عقبة بن عامر عن النبي عليه السلام انه قال المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة يعني ان جهر بالقرآن فنعما هي

وان اسر فهو افضل وعن وليد بن عبد الله ان النبي عليه السلام قال عرضت
على الذنوب فلم ار فيها شيئا اعظم من حامل القرآن وتاركه وعن طلق
بن حبيب ان النبي عليه السلام قال من تعلم القرآن ثم نسيه من غير
عذر حط عنه بكل آية درجة وجاء يوم القيمة مخصوما وعن رسول الله قال
من تعلم القرآن ثم نسيه من غير عذر جاء يوم القيمة اجذم اي المقطوع اليد
وعن الضحاك قال من تعلم القرآن ثم نسيه جاء يوم القيمة وهو مصاب
لم ينسه الا بذنب فيصيبه ثم قرأ وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير الآية فاي مصيبة اعظم من نسيان القرآن قال الفقيه سمعت
ابا جعفر قال حدثنا على بن احمد قال نا سنادان بن ابرهيم قال نا
على بن الحسين الحكمي قال سمعت الحسن بن زياد يقول سمعت ابا حنيفة
يقول من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي عرض في كل
سنة مرة يعني قرأ على جبريل وفي السنة التي توفي مرتين باب طلب العلم قال
الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال نا ابو الحسن على بن محمد الوراق قال نا هشام
بن اسماعيل ابو بكر الصوفي قال نا القاسم بن محمد المهلبي عن عبيد الله بن داود عن
عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي
الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء جئتك من المدينة
مدينة الرسول في حديث بلغني انك حدثت عن النبي فقال اما جئت لتجارة
ولا لحاجة ولا جئت الا لهذا قال ما جئت الا لهذا قال فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له طريقا من

من طريق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع
وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء
وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء
ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر قال حدثنا ابو جعفر قال نا ابو بكر احمد بن محمد بن
سريك السري قال نا ابرهيم بن عبد الله عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن
ابي القاسم قال عبد الله بن مسعود منهومان لا يشبعان طالب العلم
وطالب الدنيا وهما لا يستويان اما طالب العلم فيزداد في رضاء الرحمن واما
طالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء وقرأ
كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى قال ابو جعفر رحمه الله قال حدثنا
على بن محمد الوراق قال حدثنا الفضل بن محمد حدثنا عبد الله بن صالح المصري
عن معاوية بن صالح عن ابي عبيد عن محمد بن سيرين قال دخلت مسجد
البصرة والاسود بن سريع يقص على الناس وقد اجتمع اليه اهل المسجد
وحلقة من اهل الفقه جلوس في ناحية اخرى يتحدثون الفقه ويتذاكرون
فركعت بين الذكر والحلقة فلما فرغت قلت لو اتيت الاسود فعسى ان
تصيبهم اجابة ورحمة فيصيبني معهم ثم قلت لو اتيت حلقة الفقه لعلي اسمع كلمة
لم اسمعها فاعمل بها فلم ازل اخير نفسي من ذلك حتى جاوزتهم فلم اقعد عند
واحد منهم فلما كانت تلك الليلة اتاني آت في المنام فقال اما انك لو اتيت
الحلقة التي كانت تذكر فيها الفقه لوجدت جبريل معهم جالسا

قال حدثني ابي رح قال نا عبد الله بن يحيى قال حدثنا محمد بن الربيع قال نا داود بن
سليمان عن جعفر بن محمد عن من حدثه عن ثابت عن انس بن مالك
قال قال رسول الله من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين
فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له
لكل قدم عبادة سنة ويبني له لكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض
والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت له الملائكة و
يقولون هؤلاء عتقاء الله من النار قال سمعت الفقيه ابا جعفر رحمة الله
عليه يذكر باسناده ان النبي عليه السلام دخل المسجد فرأى مجلسين يذكرون
الله ويرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه فقال كلا المجلسين على خير واحدهما
افضل من الآخر اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه فان شاء اعطاهم
وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وانما بعثت معلما
فهؤلاء افضل ثم جلس معهم وروى عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لان اتعلم
مسئلة احب الي من قيام الليلة وعن ابن مسعود رض انه قال انتم في زمان
العمل فيه خير من العلم وسيأتي زمان العلم فيه خير من العمل وروى سعيد بن
المسيب عن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله انه قال افضل الاعمال
على ظهر الارض ثلثة طلب العلم والجهاد والكسب من الحلال لان طالب
العلم حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله وروى ابان
عن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال من طلب العلم لله عز وجل انه لم يخرج
من الدنيا حتى يأتي عليه العلم ويكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم نهاره

والقائم

أحد المجلسين ع

والقائم ليله وان بابا من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان لو كان له ابو قبيس ذهبا
فانفقه في سبيل الله وقيل لعبد الله بن المبارك الى متى يحسن للمرء ان يتعلم
قال ما دام يقبح له الجهل يحسن له التعلم وحكي عن ابن المبارك انه كان
في حال الموت ورجل عنده يكتب له العلم فقيل له في هذه الحالة تكتب العلم
فقال لعل الكلمة التي تنفعني لم تبلغني بعد وعن معاذ بن جبل قال تعلموا
العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد
وتعليم من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لان العلم منار سبيل اهل الجنة وهو المونس
في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين
على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في الخير قادة وائمة يقتفى آثارهم ويقتدى بافعالهم ويرغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس
وحيتان البحر وهوام الارض وسباع البر والبحر والانعام لان العلم حيوة
القلب من الجهل ومصباح الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف
ويبلغ العبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة والتفكر فيه
يعدل بالصيام ومذاكرته تعدل بالقيام وبه توصل الارحام وبه يعرف الحلال
من الحرام وهو امام والعمل تابعه ويلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء وقال
حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال ما اعلم
شيئا افضل من الجهاد في سبيل الله الا ان يكون طلب العلم فانه افضل من الجهاد
في سبيل الله ومن خرج من بيته في طلب باب من العلم حفته الملائكة

باجنحتها

ابو الليث سمرقندي

وصلت عليه الطيور في جو السماء والسباع في البر والحيتان في البحر
وآتاه الله اجر اثنين وسبعين صديقاً الا فاطلبوا العلم السكينة والحلم
والوقار وتواضعوا لمن يتعلمون منه ولمن تعلمونه ولا تباهوا به
السفهاء ولا تباروا به العلماء ولا تختلفوا به الامراء ولا تطاولوا به على
عباد الله فتكونوا من جبابرة العلماء الذين ادركهم سخط الله فكبهم على
مناخرهم في نار جهنم اطلبوا علماً لا يضركم في عبادة الله واعبدوا الله
عبادة لا يضركم في طلب العلم فانه لا ينفع بهذا ولا تكونوا كاقوام تركوا طلب
العلم فاقبلوا على العبادة حتى اذا لحقت جلودهم على اجسادهم خرجوا
على الناس باسيافهم ولو انهم طلبوا العلم لكان العلم يحجزهم عما صنعوا
وان العامل بغير علم كالجائر عن الطريق فهو لا يزداد اجتهاداً الا ازداد بعداً
وكان ما يفسد اكثر مما يصلح فقيل له اخذتها عمن هذا يا ابا سعيد قال بعثت
فيه سبعين بدرياً واغتربت في طلبه اربعين عاماً وعن ابي الدرداء قال مالي ارى
علماءكم يذهبون الى الآخرة وجهالكم لا يتعلمون تعلموا قبل ان يرفع العلم فان
رفع العلم ذهاب العلماء وروى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي عليه السلام
انه قال ان الله لا يرفع العلم بقبض يقبضه ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتى
اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فحدثوا فضلوا
واضلوا وعن ابن المبارك قيل له لو اوحى الله اليك انك ميت العشية
ما انت صانع اليوم قال اطلب فيه العلم وعن ابراهيم النخعي قال
لا يزال الفقيه في الصلوة قيل وكيف ذلك قال انك لا تلقاه الا وذكر الله تعالى

على لسا

على لسانه يحل حلالاً ويحرم حراماً ويقال العلماء سراج الامة فكل عالم
مصباح زمانه فيستضيء به اهل عصره وروى عن سالم بن ابي الجعد قال
اشترني مولاي بثلثمائة درهم واعتقني فقلت في نفسي باي الحرف
احترف فاخترت العلم على كل حرفة فلم تمض مدة حتى اتاني الخليفة
زايراً فلم آذن له وذكر عن صالح المري انه دخل على امير المؤمنين فاجلسه
على وسادته فقال صالح المري قال الحسن وصدق الحسن فقال له امير المؤمنين
فاي شيء قال الحسن ان العلم يزيد الشريف شرفاً ويبلغ بالعبد منازل الاحرار
والا فمن صالح المري حتى يجلس على وسادة امير المؤمنين لولا العلم وروى
انس بن مالك عن النبي عليه السلام قال اطلبوا العلم ولو بالصين فان
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وروى المسيب عن ابي بكر عن عون بن
عبد الله قال جاء رجل الى ابي ذر الغفاري فقال اني اريد ان اتعلم العلم واخاف
ان اضيعه ولا اعمل به فقال اما انك ان توسد العلم خير من ان توسد الجهل ثم ذهب
الى ابي الدرداء فقال له مثل ذلك فقال ابو الدرداء ان الناس يبعثون على ما ماتوا
عليه يبعث العالم عالماً والجاهل جاهلاً ثم ذهب الى ابي هريرة فقال له مثل ذلك
فقال ابو هريرة ما انت بواجد شيئاً اضيع له من تركه في الدنيا وروى ابو الدرداء رضه
عن النبي عليه السلام انه قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين ولفقيه واحد
اشد على الشيطان من الف عابد وان لكل شيء عماداً وعماد الدين الفقه وذكر
في الخبر ان اهل البصرة اختلفوا قال بعضهم العلم افضل من المال وقال بعضهم المال
افضل من العلم فبعثوا رسولاً الى ابن عباس رضه فسئله عن ذلك فقال ابن عباس

العلم افضل فقال ان سئلوك من الحجة فما تقول لهم قال قل لهم ان العلم ميراث
الانبياء والمال ميراث الفراعنة ولان العلم يحرسك وانت تحرس المال ولان العلم
لا يعطيه الله الا لمن يحبه والمال يعطي لمن يحبه ولمن لا يحبه بل يعطي لمن لا يحبه اكثر
مما يحبه الا ترى ان قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولان العلم لا ينقص
بالبذل والنفقة والمال ينقص بالبذل والنفقة والمال ينقص بالبذل والنفقة
ولان صاحب المال اذا مات انقطع ذكره وصاحب العلم اذا مات وذكره باق
ولان صاحب المال ميت وصاحب العلم لا يموت ولان صاحب المال
يسئل عن كل درهم من اين اكتسبه واين انفقه وصاحب العلم له بكل حديث
درجة في الجنة وروى عن علي بن ابي طالب رضه انه قال الناس ثلثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل النجاة وسائر الخلق همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح وقال العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم يزكوا
على النفقة والمال ينقص والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم
في القلوب موجودة وعن ابي الدرداء انه قال العالم والمتعلم في الاجر سواء
وانما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما سوى ذلك **باب** العمل بالعلم
قال الفقيه حدثنا الحاكم ابو الحسين علي بن الحسن قال حدثنا الحسين بن
اسماعيل القاضي قال حدثنا يوسف بن موسى قال ابرهيم بن رستم قال حدثنا
حفص بن الازدي عن اسماعيل بن سميع عن انس بن مالك قال قال
رسول الله العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا
في الدنيا

في الدنيا فاذا دخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم
على دينكم قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن
يوسف قال حدثنا عبد الله بن نمير عن جعفر بن برقان عن الفرات بن سليمان
قال قال ابو الدرداء لا يكون الرجل عالما حتى يكون متعلما ولا يكون عالما حتى يكون
بالعلم عاملا وعن ابي الدرداء انه قال ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا
يعمل سبع مرات وعن ابي الدرداء قال اني اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر
ماذا علمت ولكن اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر بماذا عملت
فيما علمت وعن عيسى بن مريم عليه السلام قال من علم وعمل وعلم فذاك الذي
يدعى في ملكوت السموات عظيما وعن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام
من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما ينفي العلم من صدور الرجال قال
الطمع وعن عيسى بن مريم انه قال ماذا يغني عن الاعمى حمل السراج ويستضيء به
غيره وماذا يغني عن البيت المظلم ان يكون السراج على ظهره وماذا يغني عنكم ان
تكلموا بالحكمة ولا تعملون بها قط وعن عيسى بن مريم قال ما اكثر الاشجار وليس
كلها بمثمرة وما اكثر العلماء وليس كلهم بمرشد وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب
وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وعن الاوزاعي قال من عمل بما يعلم وفق بما لا
يعلم وقال سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلماء والعلماء كلهم سكارى
الا العاملون بالعلم والعاملون كلهم مغرورون الا المخلصون والمخلصون في
خطر وعن النبي عليه السلام قال لا تجالسوا عند كل عالم الا الذي يدعوكم
من الخمس الى الخمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن العداوة

الى النجمة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد وروى عن علي بن
ابي طالب انه قال اذا لم يعمل العالم بعلمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه لان
العالم اذا لم يعمل بالعلم لا ينفع العلم اياه ولا لغيره وان جمع العلم بالاوقار لان
بلغنا ان رجلا في بني اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم فاوحى الله الى نبي من
الانبياء ان قل لهذا الحكيم لو جمعت مثلها معه لا تنتفع به الا ان تعمل بهذه الثلثة
اولها لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ٢ والثالث ان لا تؤذي المؤمنين
فانه ليس من رفيق المؤمنين بحرفة المؤمنين قال سفيان بن عيينة رض ليس
يحسن على الناس بجهل من عمل بما يعلم فهو من اعلم الناس ومن ترك العمل
بما لا يعلم فهو الجاهل قال كان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا ما لا يغفر للعالم
واحدة وذكر في الخبر ان الملائكة تتعجب من ثلثة عالم فاسق يحدث الناس
بما لا يعمل به وقبر الفاجر يبنى بالجص والآجر والنقش على جنازة الفاجر
ويقال اشد الناس حسرة يوم القيمة ثلثة رجل مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه
يدخل النار ورجل جمع مالا فمنع من حقوق الله فيموت فينفق ورثته في
الطاعة فينجون به والذي جمعه في النار ورجل عالم سوء ينجو الناس بعلمه وهو
يصير الى النار وقال رجل للحسن البصري ان فقهاءنا يقولون كذا فقال
الحسن هل رأيت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
البصير بدينه المداوم على طاعة ربه ويقال اذا اشتغل العلماء بجمع الحلال صار العوام
اكلة الشبهة واذا صار العلماء يأكلون الشبهة صار العوام يأكلون الحرام
واذا صار العلماء يأكلون الحرام صار العوام كفارا قال الفقيه لان العلماء اذا

٢ والثاني ان لا تصاحب السلطان فانه ليس من رفيق المؤمنين صح

اذا اجمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع ولا يحسنون الكسب فيقعون
في الشبهة واما اذا اكل العلماء من الشبهة ويحترزون عن الحرام فالجهال لا يميزون
بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واذا اجمعوا العلماء الحرام فيقتدي
بهم الجهال فيظنون انه حلال فيكفرون اذا استحلوا الحرام ويقال اذا كان
يوم القيمة تعلق الجهال بالعلماء ويقولون انتم قد علمتم فلم تدلونا ولم
تنهونا حتى وقعنا فيما وقعنا وروى عن النبي عليه السلام انه سئل اي
الناس شر قال العالم اذا افسد ويقال العالم قوام العالم اذا افسد العالم
فسد بفساده العالم وروى عن بشر بن الحارث انه كان يقول لاصحاب الحديث
ادوا زكوة هذه الاحاديث قالوا كيف نؤدي زكوتها قال اعملوا من كل مائتي
حديث بخمسة احاديث قال بعض الحكماء تعلم العلم في زماننا نهمة فالاستماع
مؤانسة والقول به شهوة والعمل به نزع النفس وروى عن النبي عليه السلام انه
قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهي به العلماء او تماري به السفهاء
او يقبل به وجوه الناس او يأخذ به المال من الامراء وقال سفيان الثوري اول العلم
الصمت والثاني الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل والخامس نشره وقال
ابو الدرداء كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن رابعا فتهلك يعني ممن لا يعلم
ولا يتعلم ولا يستمع ولا يحبه وروى ومحبا ولا تكن خامسا فتهلك ويقال
العلماء ثلثة اولها عالم بامر الله وعالم بالله والثاني عالم بالله وليس بعالم
بامر الله والثالث عالم بامر الله وليس بعالم بالله واما العالم بالله وبامر الله
فالذي يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض واما العالم بالله وليس بعالم

بامر الله فالذي يخشى الله ولا يعلم الحدود والفرائض واما العالم بامر الله وليس
بعالم بالله فالذي لا يخشى الله ويعلم الحدود والفرائض قال الفقيه رحمه الله سمعت
ابي رحمه الله قال سمعت محمد بن جناح قال ابو حفص يراد للعالم عشرة اشياء
الحسبة والخشية والنصيحة والشفقة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع
والعفة عن اموال الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب
وان يكون بابه مفتوحا للراغب والوضيع فانه بلغنا ان داود النبي عليه السلام
انما ابتلي من شدة الحجاب وقال ابو جعفر عشرة اشياء قبيحة في عشرة
اصناف من الناس الحدة في السلطان والبخل في الاغنياء والطمع في العلماء
والحرص في الفقراء وقلة الحياء في ذوي الاحساب والفسق في الشيوخ وتشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال والجبن في الغزاة واتيان الزهاد
ابواب اهل الدنيا والجهل في العباد قال الفضيل بن عياض اذا كان العالم
راغبا في الدنيا حريصا عليها فان مجالسته تزيد للجاهل جهلا وللفاجر
فجورا ويقسي قلوب المؤمن وقال بعض الحكماء كلام الحكماء لهو السفهاء
وكلام السفهاء عبرة الحكماء قال الفقيه ان السفهاء اذا سمعوا كلام
الحكماء يستظرفون كلامهم فيكون بمنزلة لهو لهم واما الحكماء اذا سمعوا
كلام السفهاء اعتبروا بذلك ويقولون لا ينبغي ان نقول وقيل ان الحكماء
اذا سمعوا كلام السفهاء يرون قبح ذلك الكلام فيعتبرون ويحترزون
عن مثل ذلك الكلام ويقال همة السفهاء الاستماع وهمة العلماء الرواية
وهمة الزهاد الرعاية يعني يتعاهدون بما فيه ويعملون به باب فضل مجلس
اهل العلم

اهل العلم قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن عزرة قال نا ابو موسى
عيسى بن خشام قال نا سويد عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن مرة عن ابي واقد الليثي ان رسول الله بينما هو جالس والناس
معه اذ اقبل ثلاثة نفر فاما احدهم فرأى فرجة في الحلقة فجلس اليها واما الآخر
فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله من كلامه قال
الا اخبركم من النفر الثلاثة فاما الاول فاوى الى الله فاواه الله واما الثاني
فاستحيى من الله ان يؤذي الناس فاستحيى الله منه واما الثالث فاعرض عن الله
فاعرض الله عنه قال حدثنا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال ابراهيم بن يوسف
قال نا سفيان عن داود بن شابور عن شهر بن حوشب قال قال لقمان لابنه
يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك
علمك وان تك جاهلا علموك ولعل الله ان يطلع عليهم برحمته فيصيبك
معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فانك ان تك عالما لا
ينفعك علمك وان تك جاهلا يزدك غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخط
فيصيبك معهم قال حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي صالح عن ابي هريرة
او عن ابي سعيد الخدري ان النبي عليه السلام قال ان لله ملائكة سياحين
في الارض فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا وقالوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون
بهم فيحفون بهم فاذا صعدوا الى السماء يقول الله تعالى على اي شيء تركتم
عبادي يصنعون وهو اعلم بهم فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك
ويذكرونك فيقول فاي شيء يطلبون فيقولون الجنة فيقول هل رأوها

مطلب التمجيد

فيقولون لا فيقول فكيف رأوها فيقولون لو رأوها لكانوا اشد لها طلبا
واشد عليها حرصا فيقول من اى شئ يتعوذون فيقولون يتعوذون
من النار فيقول الله هل رأوها فيقولون لا فيقول فكيف لو رأوها فيقولون
لو رأوها لكانوا اشد منها هربا واشد منها خوفا فيقول فانى اشهدكم
يا ملائكتى انى قد غفرت لهم فيقولون فان فيهم فلانا الخاطئ لم يردهم
وانما جاءهم لحاجة فيقول الله هم قوم لا يشقى بهم جليسهم وروى عن ابن
مسعود انه قال مثل جليس الصالح كمثل حامل المسك ان لم يعطك منه اصابك
ريحه ومثل جليس الفاسق كمثل القين ان لم يحرقك ثيابك اصابك
من ريحه ودخانه وعن كعب الاحبار قال ان الله كتب كلمتين ووضعهما
تحت العرش قبل ان يخلق الخلق ولم يعلم الملائكة عن علمهما وانا اعلم بهما
قيل يا با اسحق وما هما قال احدهما كتب الله ان كان رجل يعمل عمل جميع العالمين
بعد ان يكون صحبته مع الفجار وهو يحبهم فانا اجعل عمله اغما واحشره يوم القيمة
مع الفجار والاخرى لو كان رجل يعمل عمل جميع الاشرار بعد ان يكون صحبته مع
الصالحين والابرار ويحبهم فانا الذى اجعل آثامه حسنات واحشره يوم القيمة
مع الابرار قال الفقيه رض يقال من انتهى الى العالم ويجلس معه ولا يقدر
ان يحفظ العلم فله سبع كرامات اولها ان ينال فضل المتعلمين والثانى مادام
عنده جالسا كان محبوسا عن الذنوب والخطايا والثالث اذا خرج من
منزله فنزلت عليه الرحمة والرابع اذا جلس عنده فتنزل الرحمة عليهم فيصيبه
ببركتهم والخامس مادام مستمعا يكتب له الحسنة والسادس تحف بهم
عليهم
الملائكة

القين كوروكى من

الملائكة باجنحتها رضا وهو فيهم والسابع كل قدم يرفع ويضع يكون كفارة
للذنوب ورفعا للدرجات له وزيادة فى الحسنات ثم يكرمه الله ست
كرامات اخرى اولها ان يكرم حب شهود مجلس العلماء والثانى كل
من اقتدى به فله اجر مثل اجورهم من غير ان ينقص اجورهم شئ والثالث
لو غفر لواحد منهم يشفع لهم والرابع يبرد قلبه الفساق والخامس يدخل فى
طريق المتعلمين والصالحين والسادس يقيم امر الله لان الله قال كونوا ربا
يعنى علماء فقهاء هذا لمن لم يحفظ شيئا واما الذى يحفظ فله اضعاف
مضاعفة وقال بعض الحكماء ان سبع جنة فى الدنيا من دخلها طاب عيشه
قيل وما هى قال المجلس الذكر وعن النبى عليه السلام قال المجلس الصالح يكفر عن
المؤمن الفى الف مجلس من مجالس السوء وعن عمر بن الخطاب رض قال ان الرجل
ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل الجبال تهامة واذا سمع العلم خاف
واسترجع على ذنوبه وانصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجلس
العلماء فان الله تعالى لم يخلق على وجه الارض بقعة اكرم من مجلس العلماء وروى
حميد عن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبى عليه السلام قال متى قيام الساعة
قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها كثيرا من صيام ولا صلوة الا انى
احب الله ورسوله فقال النبى عليه السلام المرء مع من احب وانت مع من
احببت فقال انس وما رأيت المسلمين فرحوا بشئ كفرحهم بذلك وعن
عبد الله بن مسعود رض قال ثلثة اقولهن حقا لا يتولى الله عبدا فى الدنيا
الاستره فيوليه غيره فى القيمة وليس من له سهم فى الاسلام كمن لا سهم له

غير مجلس ح
نيين

والمرء مع من احبه والرابع لو حلفت عليها لبررت لا يستر الله على عبد
في الدنيا الا ستر الله عليه في الآخرة وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه دخل في السوق
فقال انتم ههنا وميراث محمد يقسم في المسجد فذهب الناس الى المسجد وتركوا
في السوق فرجعوا وقالوا يا ابا هريرة ما رأينا ميراثا قال ما رأيتم قالوا رأينا
قوما يذكرون الله ويقرؤون القرآن قال فذلك ميراث محمد وعن علقمة بن
قيس قال لان اغدو على قوم اسألهم عن الله ويسألونني عنه احب الي
من ان احمل على مائة فرس في سبيل الله وعن النبي عليه السلام قال ما جلس
قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم
حسنات وغفر لكم جميعا وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله
الا قعد معهم عدتهم من الملائكة وقال شقيق الزاهد الناس يقومون
من مجلسي على ثلثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن مخلص
قال لاني افسر القرآن واقول عن الله وعن رسول الله فمن لم يصدقني فهو
كافر محض ومن كان يضيق قلبه بهذا فهو منافق محض ومن ندم على
ما صنع ونوى ان لا يذنب بعد هذا فهو مؤمن مخلص قال الفقيه رح يقال
من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية اشياء ومن
جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع
الفقراء زاده الله الشكر والرضى بقسمة الله ومن جلس مع السلطان
زاده الله الكبر وقساوة القلب ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل
والشهوة ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو واللعب والمزاح ومن
جلس مع الفساق زاده الله الجرأة على الذنوب وتسويف التوبة

ومن

ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعات ومن جلس مع العلماء
زاده الله العلم والورع ويقال ثلثة من انواع النوم يبغضها الله تعالى وثلاثة من
انواع الضحك يبغضها الله تعالى النوم عند مجلس الذكر والنوم بعد صلوة الفجر
وقبل العشاء الاخيرة والنوم في صلوة الفريضة والضحك خلف الجنازة
والضحك في مجلس الذكر والضحك عند المقابر وقال ابو يحيى الوراق
المصائب اربعة فوت تكبيرة الاولى وفوت مجلس الذكر وفوت مواقعة
العدو وفوت الوقوف بعرفات يعني اذا خرج الى الحج ففاته الحج ويقال مجالسة
العلماء مرهم للدين وزين للبدن ومجالسة الفساق جراحة للدين وشين
للبدن وروي عن النبي عليه السلام انه قال النظر في وجه الوالدين عبادة والنظر
في الكعبة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر في وجه العالم عبادة قال
الفقيه رح لو لم يكن لحضور مجلس العلم منفعة سوى النظر الى وجه العالم
لكان الواجب على العاقل ان يرغب فيه فكيف وقد اقام النبي عليه السلام العالم
مقام نفسه فقال من زار عالما فكانما زارني ومن صافح عالما فكانما صافحني
ومن جالس عالما فكانما جالسني ومن جالسني في الدنيا اجلسه الله
يوم القيمة معي في الجنة وروي عن الحسن البصري قال مثل العلماء كمثل النجوم اذا
بدت اهتدوا بها واذا اظلمت تحيروا وموت العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها
شيء ما اختلف الليالي والايام

باب ما جاء في التفكر

قال الفقيه رح حدثنا
الفقيه ابو جعفر رح حدثنا ابو القاسم احمد بن حم قال نا محمد بن سلمة قال نا
ابن ابي شيبة قال نا ابو اسامة عن زكريا بن ابي زائدة عن سعيد بن ابي بردة

يعني ثلمة كدر

عن انس بن مالك عن رسول الله قال ان الله ليرضى عن العبد ان
ياكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها قال حدثنا الفقيه ابو جعفر
قال محمد بن عقيل قال حدثنا ابن عباس الدوري قال حدثنا عمرو بن
جعفر قال حدثنا ابو عبد الرحمن بن اسحق عن شهر بن حوشب
عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا جمع
الله الاولين والآخرين جاء مناد فينادي بصوت يسمع الخلائق
سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ليقم الذين تتجافى جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم ينادي ليقم الذين كانوا
يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم قليل ثم ليقم الذين
كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقومون وهم قليل
ثم يحاسب سائر الناس قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن
جعفر الكراسي قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال حدثنا محمد بن عبيد
عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال قال رسول الله عليه السلام قال
موسى لربه يا رب كيف استطاع ادم ان يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته
بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وامرت الملائكة فسجدوا
له بالسجدة قال الله يا موسى علم ان ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك شكرا
لما صنعت اليه وروى سعيد عن قتادة ان النبي عليه السلام قال
اربع من اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة صالحة وبقال في الحديث المرأة

الصالحة مفتاح الجنة ويقال كان من دعاء داود النبي عليه السلام
اللهم اني اسئلك اربعة واعوذ بك من اربعة اما اللواتي اسئلك
فاسئلك لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تعينني في
امر دنياي وآخرتي واما اللواتي اعوذ بك منهن فاعوذ بك من ولد
يكون علي سيدا ومن امرأة تشيبني قبل وقت المشيب ومن مال يكون
علي عذابا ومن جار لو رأى مني حسنة كتمها ولو رأى مني سيئة
افشاها وروي عن معاوية بن ابي سفيان انه قال لجلسائه ما العافية فيكم
فقال كل واحد منهم شيئا فقال معاوية للرجل اربعة اشياء بيت يؤويه
وعيش يكفيه وزوجة ترضيه ونحن لا نعرفه فنؤذيه يعني لا يعرف السلطان
وعن سفيان الثوري قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم قال الشكر على اللسان
والنفس والقلب والروح فشكر اللسان الحمد لله والثناء وشكر النفس الجهد
والعناء وشكر القلب الرضاء بالقضاء وشكر الروح الشوق واللقاء قال نعمتان
ان رزقك الله فاحمد الله عليهما واشكره اجتنابك من باب السلطان
واجتنابك من باب المتطبب الطبيب وعن بكر بن عبد الله قال من كان مسلما
وبدنه في عافية فقد اجتمع على سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الآخرة لان
سيد نعيم الدنيا هو العافية وسيد الآخرة هو الاسلام وعن ابن
عباس عن النبي عليه السلام انه قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ وروي عن بعض التابعين انه قال من تظاهرت عليه
النعم فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه الاستغفار ومن

مطلب دعاء داود عليه السلام

حكاية في الشكر ...

ومن الحّ عليه الفقر فليكثر من قول لا حول الخ فقد كمل شانه كله وروى
عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان في الطعام اربعة فقد كمل شانه
كله اوله اذا كان من حلال واذا اكل ذكر اسم الله ثم تكثر عليه الايدي
فاذا فرغ منه يحمد الله على ذلك وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه
قال ما انعم الله على عبد من نعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا كان قد
اعطى افضل مما اخذ اى رزقه التوفيق حتى ادى شكر نعمته وعن النبي
عليه السلام انه قال عجبت لامر المؤمن ان امره كله خير له ان اصابه خير فشكر
كان خيرا له وان اصابه ضر فصبر كان خيرا له وعن مكحول انه سئل عن قوله
تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال بارد الشراب وظل المساكين
وشبع البطون واعتدال الخلق ولذات النوم وذكران عيسى بن مريم
عليهما السلام خرج ذات يوم الى اصحابه وعليه مدرعة من صوف
وكساء من صوف وتبان من صوف مجزوز الراس والشاربين
باكيا متغير اللون من الجوع يابس الشفتين طويل شعر الصدر والذراعين
فقال السلام عليكم انا الذي انزلت الدنيا منزلتها باذن الله ولا عجب
ولا فخر يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا الدنيا تكرم
لكم الآخرة ولا تهينوا الآخرة فتكرم عليكم الدنيا فان الدنيا ليست
باهل الكرامة هي تدعو كل يوم الى الفتنة والخسارة ثم قال ان كنتم
جلسائي واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء في الدنيا
فان لم تفعلوا فلستم باصحابي ولا باخواني يا بني اسرائيل اتخذوا المساجد

المساجد بيوتا والقبور دورا كونوا كامثال الاضياف الا ترون الى طيور
السماء لا تزرعون ولا تحصدون والله يرزقهم يا بني اسرائيل كلوا
من خبز الشعير ومن بقول الارض واعلموا انكم لم تؤدوا شكر ذلك
فكيف ما فوق ذلك قال سعيد بن جبير اول من يدخل الجنة من يحمد الله
في السراء والضراء قال الفقيه اعلم ان الحمد والشكر عبادة الاولين والآخرين
وعبادة الانبياء وعبادة الملائكة وعبادة اهل الارض وعبادة
اهل الجنة فاما عبادة الانبياء فهو ان آدم عليه السلام لما عطس
قال الحمد لله وان نوحا عليه السلام لما اغرق الله قومه وانجاه ومن
معه من المؤمنين امره بان يحمده فقال له فاذا استويت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقال ابرهيم
خليل الرحمن الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحق وقال داود
وسليمان الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وان اهل الجنة
يحمدون الله في ستة مواضع احدها عند قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها
المجرمون فاذا امتازوا يقولون الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين
والثاني اذا جاوزوا الصراط قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور شكور والثالث لما اغتسلوا بماء الحيوان نظروا الى الجنة
وقالوا الحمد لله الذي هدينا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدنا الله
والرابع حين دخلوها فقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده والخامس
حين استقروا في منازلهم فقالوا الحمد لله الذي احلنا دار المقامة

من فضله والسادس حين فرغوا من الطعام والشراب فقالوا الحمد لله
رب العالمين وقال بعض الحكماء اشتغلت بشكر اربعة اشياء اولها ان الله
خلق الف صنف من الخلق ورأيت بني آدم اكرم الخلق فجعلني من
بني آدم والثاني فضل الرجال على النساء فجعلني من الرجال والثالث
رأيت ان الاسلام افضل الاديان واحبها الى الله فجعلني مسلما والرابع
رأيت امة محمد عليه السلام افضل الامم فجعلني من امة محمد وروى
عن ابي هريرة رضه ان النبي عليه السلام قال ان الله خلق الخلق وحين
خلقهم جعلهم اربعة اصناف الملائكة والانس والجن والشياطين وجزأ
الخلق عشرة اجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحد منها الانس
ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين صنفا فالمائة منها ياجوج وماجوج
وخمسة وعشرون سائر الخلق فاثني عشر من ذلك الروم والخزر والسقلاب
ونحوها وستة من المغرب الزط والحبش والزنج ونحوها وستة بالمشرق
الترك وخاقان وغز وتغز وخلج وكيماك فهؤلاء كلهم كفار ومصيرهم
الى النار وبقي صنف واحد من مائة وخمسة وعشرين صنفا وهم المسلمون
ثم المسلمين افترقوا ثلثة وسبعين فرقة اثنان وسبعون كلهم اهل
الهواء والبدعة ومصيرهم الى النار وواحد في الجنة فالواجب على كل مسلم
ان يحمد الله على هذا ويعرف نعمة الله ويعلم ان الله تعالى قد اختاره من
جملة الخلق وجعله من صنف المؤمنين ثم جعل الصنف الواحد من
المسلمين على ثلثة وسبعين صنفا اثنان وسبعون من ذلك في هواء مختلفة

انه قال لكل شيء حد وحدود الاسلام الورع والتواضع والصبر والشكر فالورع
ملاك الامور والتواضع عز في الآخرة وبراءة من الكبر والصبر النجاة
من النار والشكر الفوز في الجنة وعن النبي عليه السلام قال لو صليتم
حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار فما ينفعكم الا بالورع قال الفقيه
رح علامة الورع ان يرى عشرة اشياء فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان
عن الغيبة والكذب لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب
عن سوء الظن لقوله تع اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقول
النبي عليه السلام اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب
عن السخرية لقوله تع لا يسخر قوم من قوم والرابع غض البصر عن الحرام
لقوله تع قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله
تع واذا قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله
على نفسه لكي لا يعجب بنفسه لقوله تع بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تع والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما اي عدلا الاية
يعني لم ينفقوا في المعصية ولم يمنعوا عن الطاعة والثامن ان لا
يطلب لنفسه العلو والكبر والفساد لقوله تع تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على
الصلوات الخمس في مواقيتها بركوعها وسجودها لقوله تع حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى والعاشر الاستقامة على السنة

لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله الاية وقال محمد بن كعب القرظي ثلث خصال ان
استطعت ان لا تترك بشي منها ابدا فافعل لا تبغين على احد فان
الله يقول انما بغيكم على انفسكم ولا تمكرن على احد مكرا فان الله
يقول ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ولا تنكثن عهدا ابدا فان الله يقول
ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ابرهيم بن ادهم الزهد ثلثة
اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة وزهد الفرض
هو الزهد في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال وزهد السلامة
هو الزهد في الشبهات وقال ايضا الورع ورعان ورع فرض وورع
حذر فورع الفرض الورع عن معاصي الله تعالى وورع الحذر الورع عن
الشبهات والحزن حزنان حزن لك وحزن عليك فالحزن الذي
هو لك حزنك على الاخرة والحزن الذي هو عليك حزنك على
الدنيا وزينتها قال الفقيه رح الورع الخالص ان يكف بصره عن الحرام
ويكف لسانه عن الغيبة والزور والكذب ويكف جميع اعضائه عن
الحرام وروي عن عمر بن الخطاب رض انه اتي بزيت من الشام فكان
الزيت في الجفان يعني في القصاع وعمر يقسم بين الناس بالاقداح
وعنده ابن له وعليه شعر وهو قاعد فكلما افرغت جفنة مسح
بقيتها براسه فنظر اليه عمر فقال ارى شعرك شديد الرغبة في
زيت المسلمين ثم اخذ بيده فانطلق به الى الحجام فجز شعره
فحلق
فقال

فقال هذا اهون عليك وذكر عن ابرهيم بن ادهم انه استاجر دابة الى حمان
فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها فذهب راجلا
واخذ السوط فقيل له لو حولت راس دابتك فاخذت السوط فقال انما
استاجرتها لتذهب ولم استاجرها لترجع وعن ابن ابي ذئب العقيلي
عن معاذ قال كنت مع النبي عليه السلام وهو على حمار وعليه بردعة قال
يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال
ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ثم قال فهل تدري ما حق العباد على
الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال ان يدخلهم الجنة

باب الحياء

قال الفقيه رح اخبرنا الخليل بن احمد قال نا محمد بن معاذ قال نا نصير
عن الحجاج عن مكحول عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنهم ان النبي عليه
السلام قال اربع من سنن المرسلين التعطر والنكاح والسواك
والحياء قال نا الخليل بن احمد قال نا الماسرجسي قال نا اسحق قال نا
جرير عن منصور عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عامر عن رسول الله
انه قال ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت قال نا الحاكم ابو الحسن قال نا بكر بن منير قال
نا محمد بن الهاشم قال نا ابو عثمان عن هشام عن سفيان عن ابان بن
اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله استحيوا من الله حق الحياء فقالوا انا نستحيي من الله الحمد لله فقال
ليس ذلك الحياء ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الراس

وما حوى وليحفظ البطن وما وعا وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة
ترك زينة الدنيا وعدّ نفسه من الموتى فمن فعل ذلك فقد استحى من
الله حق الحياء وعن الحسن عن النبي عليه السلام انه قال الحياء من
الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وعن
سلمان الفارسي انه قال لأن اموت ثم احيا ثم اموت ثم احيا ثلثا
احب الي من ان انظر الى عورة احد او ينظر احد الى عورتي وعن
علي رضي الله عنه انه قال لعن الله الناظر والمنظور اليه وعن النبي عليه السلام
قال لا يحل لاحد ان يدخل الحمام الا بمئزر وعن الحسن البصري رح لا يصلح
دخول الحمام الا بئزارين ازار للعورة وازار للعينين يعني يغض بصره
عن عورات الناس وعن عيسى بن مريم عليهما السلام انه قال اياكم
والنظرة فانها تزرع في القلب شهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وسئل
حاتم الفاسي قال الذي لا يغض بصره عن ابواب الناس وعوراتهم وعن
عطاء انه قال مر النبي عليه السلام برجل يغتسل فقال يا ايها الناس
ان الله حي عليم ستير يحب الحياء والستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار
عن اعين الناس وروى انس عن النبي عليه السلام انه كان اذا اراد
قضاء الحاجة لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض قال الفقيه رح الحياء
على وجهين حياء فيما بينك وبين الناس وحياء فيما بينك وبين
الله اما الحياء الذي فيما بينك وبين الناس ان تغض بصرك عما لا يحل
لك واما الذي بينك وبين الله ان تعرف نعمه وتستحي ان تعصيه

وروى

وروى عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا
رسول الله قال اخبرني جبرائيل عليه السلام ان الله يستحي من عبد يشيب في
الاسلام ان يعذبه افلا يستحي الشيخ من الله ان يذنب بعد ما شاب في
الاسلام وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله عوراتنا
ما نأتي منها وما نذر قال احفظ عورتك الا من زوجتك او ما ملكت يمينك
قال قلت يا رسول الله أرأيت ان كان احدنا خاليا قال فالله احق ان يستحيى منه
وقال بعض السلف لابنه يا بني اذا دعتك نفسك الى كبيرة فادم ببصرك
الى السماء واستحي ممن فيها فان لم تفعل فادم ببصرك الى الارض واستحي
ممن فيها فان كنت لا ممن في السماء تخاف ولا ممن في الارض تستحي فاعدد
نفسك في عداد البهائم وقال الفضيل بن عياض تغلق بابك وترخي
سترك وتستحي من الناس ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك ولا
تستحي من الجليل الذي لا يخفى عليه خافية وقال منصور بن عمار مكتوب
في الحكمة من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن
لباس التقوى لم يستتر بشيء ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره
ومن سل سيف البغي قطع يده ومن احتفر بئرا لاخيه وقع فيها ومن
هتك حجاب غيره انكشفت عورته ومن نسي زلة نفسه استعظم
زلة غيره ومن كابد الامور عطب يعني ارتكب الامور العظام ومن خاطر
بنفسه هلك ومن استغنى بعقله ذل ومن تكبر على الناس ذل ومن
تعمق في العمل مل ومن تجبر على الناس قصم يعني كسر صلبه ومن سفه

عليهم سننه ومن صاحب الاراذل حقر ومن جالس العلماء وقر ومن
دخل السوء اتهم ومن تهاون بالدين ارتطم ومن اغتنم اموال الناس
افتقر ومن انتظر العافية اصطبر ومن جهل موضع قدميه مشت
في ندامة ومن خشي الله فاز ومن لم يجرب الامور خدع ومن صارع
اهل الحق صرع ومن احتمل ما لا يطيقه عجز ومن عرف اجله قصر امله
ومن تقود الجهل ترك طريق العدل باب العمل بالنية قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن داود قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا
اسماعيل بن عياش عن صدقة بن عبد الله عن المهاجر بن عمرو
عن حبيب عن يزيد بن ميسرة قال يقول الله تعالى اني لست انظر الى كل
كلام حكيم ولكن انظر الى همه وهواه فاذا كان همه وهواه لي جعلت صمته
تفكرا وكلامه ذكرا وان لم يتكلم قال نا محمد بن داود قال نا محمد بن جعفر قال
نا ابرهيم بن يوسف قال نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابرهيم النخعي قال
ان الرجل ليتكلم بالكلام وعلى كلامه المقت ينوي فيه الخير فيلقي الله له العذر
في قلوب الناس حتى يقولوا ما اراد بكلامه هذا الا خيرا وان الرجل ليتكلم
بكلام حسن لا ينوي فيه الخير فيلقي الله في قلوب الناس حتى يقولوا
ما اراد بكلامه هذا خيرا وعن عون بن عبد الله قال كان اهل الخير يكتب
بعضهم الى بعض بثلث كلمات من عمل للآخرة كفاه الله امر دنياه ومن
اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح
الله فيما بينه وبين الناس وعن الحسن البصري في قول الله عز وجل قل كل
يعمل

يعمل على شاكلته يعني على نيته يعني ان صحة العمل بالنية وقال النبي عليه
السلام نية المؤمن خير من عمله قال بعض اهل العلم لانه قد يثاب على نية
الخير وان لم يعمل ولا يثاب على عمله بلا نية وقال بعضهم نية المؤمن خير من
عمله لطول نيته واقصر عمله لانه ينوي ان يعمل الخير ما بقي ولا يستطيع ان يعمل
الخير ما بقي وقال بعضهم لان النية عمل القلب والقلب معدن المعرفة وعمل
كان من معدن المعرفة كان افضل من غيره وعن رسول الله انه قال يؤتى
بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات امثال الجبال الرواسي فينادي مناد
من كان له على فلان مظلمة فليجئ فليأخذ فيأتي اناس فيأخذون من حسناته
حتى لا يبقى له من الحسنات بشيء ويبقى العبد حيرانا فيقول له ربه ان لك
عندي كنزا لم اطلع عليه ملائكتي ولا احدا من خلقي فيقول العبد ما هو
فيقول الله نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك سبعين ضعفا
وروي في الخبر ان عابدا من عباد بني اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنا
في نفسه لو كان دقيقا لاشبع فاشبع بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله
الى نبي فيهم ان قل لهذا العابد ان الله تعالى يقول اني قد اوجبت لك من الاجر
ما لو كان دقيقا فتصدقت به وروي في الخبر انه يؤتى بالعبد يوم القيمة فيعطى
كتابه بيمينه فيرى فيه الحج والعمرة والجهاد والزكوة والصدقة فيقول العبد في
نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول الله اقرأه فانه كتابك
عشت دهرا وانت تقول لو كان لي مال لحججت ولو كان لي مال لجاهدت
وعرفت ذلك من نيتك انك صادق فاعطيتك ثواب ذلك كله

قال الفقيه رحمه الله وانما يظهر صدق نيته اذا لم يبخل بالقليل الذى عنده فلو رأى
حاجا منقطعا فيقول في نفسه لو كان لي مال لحججت فلما لم يكن لي طاقة
الا هذين الدرهمين دفعتهما الى هذا واذا رأى غازيا منقطعا فيقول
في نفسه لو كان لي مال لفرقت فلما لم يكن لي طاقة الا هذه الدراهم
دفعتها الى هذا الغازي المحتاج او الى المسكين او نحوه واما اذا بخل
بالقليل الذي عنده فيعلم الله انه لو كان عنده اكثر من ذلك لكان يبخل
بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له في نيته وكذلك الذى يقول لو كنت
حفظت القرآن لقرأته آناء الليل وآناء النهار فان كان يقرأ السورة
التي يحفظها آناء الليل والنهار فيعلم الله منه لو كان يحفظ الباقي منه
لكان يقرؤه فيعطيه مثل الذى يحفظ القرآن كله ويقرؤه وان لم يقرأ
ما عنده علم الله منه ان نيته غير خالصة وروى سهل بن سعد
الساعدي عن النبي عليه السلام انه قال نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق
خير من نيته وكل يعمل على نيته وروى محمد بن علي عن النبي عليه السلام
انه قال من احب رجلا في الله لعدل قد ظهر منه وهو في علم الله من اهل النار
اجره الله على حبه اياه كما لو احب رجلا من اهل الجنة ومن ابغض رجلا
في الله لجور ظهر منه وهو في علم الله من اهل الجنة اجره الله على بغضه اياه كما
لو كان يبغض رجلا من اهل النار وروى في الخبر ان الله قال لموسى عليه السلام
هل عملت لي عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك
وذكرتك قال الله اما الصلوة فلك برهان يعني حجة لك والصوم جنة
والصدقة

والصدقة ظل والذكر نور فاي عمل عملت لي قال موسى الهي دلني على العمل الذي
هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا فعلم موسى
عليه السلام ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولا الى
اموالكم وحسبكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي
عليه السلام انه قال من التمس وطلب رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه
الناس ومن التمس وطلب رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط الناس
عليه وروى الاعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصاري انه
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام وهو اراد الجهاد فقال احملني يا رسول الله
فقال رسول الله ايت فلانا فانه يحملك فاتى فلانا فاعطاه بعيرا ورجع الى
رسول الله فاخبره فقال رسول الله من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروى
في خبر آخر قال الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله وعن حذيفة بن
اليماني قال قام سائل على عهد رسول الله فسأل فسكت القوم ثم ان
رجلا اعطاه فاعطاه القوم فقال رسول الله من استن خيرا واستن به
فله اجره ومثل اجور من تبعه من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن استن
شرا واستن به فعليه وزره ووزر من تبعه من غير ان ينقص من اوزارهم
شيء وروى تميم الداري عن النبي عليه السلام قال خمس من جاء بهن
يوم القيمة لم يصد عن الجنة النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة
المسلمين وللعامة وروى في خبر آخر انه قال الا ان الدين النصيحة

قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولجميع المسلمين قال الفقيه رحمه الله
اما النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله وتدعو الناس الى ذلك وتتمنى
ان تكون جميع الناس مؤمنين به واما النصيحة لرسوله ان يصدقه بما
جاء من عند الله ويعمل بسنته ويدل الناس على ذلك واما النصيحة
لكتابه فهو ان تقرءه وتعمل بما فيه وتتمنى ان يقرءه جميع الناس ويعملوا
بما فيه واما النصيحة لائمة المسلمين ان تطيعهم فيما امروه وتنتهي
عما نهوه وتأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر ولا تخرج عليهم
بالسيف واما النصيحة للمسلمين فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره لنفسك وتتمنى ان يكونوا فيما بينهم على الالفة و
المودة قال الفقيه رحمه الله كم من نائم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ
يكتب له من النائمين وذلك ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم
وقت السحر وهو يتوضأ ويصلي حتى تطلع الفجر فنام ليلة على تلك
الليلة فغلبه النوم حتى اصبح فاستيقظ وحزن على ذلك فاسترجع
فانه يكتب مصليا ويبلغ ثواب القائمين بتلك النية واما اذا كان الرجل
لم يكن يقوم بالليل فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ ودخل المسجد
فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول في نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر
لم اقم من فراشي فهذا الذي يكتب له من النائمين وهو مستيقظ

باب العجب

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن داود قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن
يوسف قال وكيع عن المسعودي عن زيد بن رفيع عن ابي عبيدة قال قال عبد الله
بن

بن مسعود النجاة في اثنين التقوى والنية والهلاك في اثنين القنوط
والاعجاب وعن وهب بن منبه قال كان فيمن كان قبلكم رجل
عبد الله سبعين سنة لا يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله حاجة
فلم يعط فاقبل على نفسه يقول لو كان عندك خير لقضيت حاجتك
وانما اتيت من قبلك فنزل عليه ملك من ساعته فقال له يا ابن
آدم ان ساعتك التي ازدريت فيها خير لك من عبادتك التي مضت
وقال الشعبي كان رجل اذا مشى ظللته سحابة فقال رجل لامشين
في ظله فاعجب الرجل بنفسه فقال امثل هذا يمشي في ظلي فلما افترقا ذهب
الظل مع ذلك الرجل وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان من صلاح يومك
ان تعرف ذنبك وان من صلاح عملك ان ترفض عجبك وان من صلاح
شكرك ان تعرف تقصيرك وذكر عن عمر بن عبد العزيز انه كان اذا خطب
فخاف العجب قطع واذا كتب فخاف العجب مزق وقال اللهم اني اعوذ بك
من شر نفسي وعن مطرف بن عبد الله قال لان ابيت نائما فاصبح نادما احب الي
من ان ابيت قائما واصبح معجبا وعن عائشة رضي الله عنها وقد سئلها رجل متى اعلم
اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء فقال متى اعلم اني مسيء قالت اذا
علمت انك محسن وذكر ان شابا من بني اسرائيل رفض دنياه واعتزل
من الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه
ليرداه الى منزله فقالا له يا فتى اخذت بامر شديد لا تصبر عليه فقال لهما الشاب
قيام الناس بين يدي الله اشد من قيامي هذا فقالا له ان لك اقرباء

فعباد تك فيهم افضل فقال الشاب ان الله تعالى اذا رضي عني ارضى
عني كل قريب وبعيد فقال له انت شاب لا تعلم وانا قد جربنا
هذا الامر وانا نخاف عليك العجب فقال لهما الشاب من عرف
نفسه لم يضره العجب فنظر احدهما الى صاحبه فقال له قم فان هذا
الشاب قد وجد ريح الجنة فلا يقبل قولنا وذكر في الخبر ان داود
عليه السلام خرج الى ساحل البحر فعبد ربه سنة فلما تمت السنة قال يا رب
قد انحنى ظهري وكلت عيناي ونفدت الدموع فلا ادري الى ما
يصير امري فاوحى الله الى ضفدع ان اجيبي عبدي داود فقالت الضفدع
يا نبي الله اتمن على ربك بعبادة سنة والذي بعثك بالحق نبيا اني
على ظهر بردية منذ ثلثين سنة اسبحه واحمده وان فرائصي لترعد من
مخافة ربي فبكى داود عليه السلام عند ذلك وذكر ان هذه القصة كانت
لموسى عليه السلام بعدما قتل قتيلا قال الفقيه رحمه الله من اراد ان يكسر العجب
فعليه باربعة اشياء اولها ان يرى التوفيق من الله تعالى فاذا رأى التوفيق
من الله فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب بنفسه والثاني ان ينظر الى نعم الله
التي انعم الله عليه فاذا نظر في نعمائه اشتغل بالشكر فاستقل عمله
ولا يعجب به والثالث انه يخاف ان لا يتقبل منه فاذا اشتغل بخوف القبول
لا يعجب بنفسه والرابع ان ينظر في ذنوبه التي اذنب قبل ذلك فاذا خاف ان
ترجح سيئاته على حسناته فقد كسر عليه العجب فكيف يعجب المرء بعمله
فلا يدري ماذا يخرج من كتابه يوم القيمة وانما يتبين عجبه وسروره بعد
قراءة

قراءة الكتاب قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده عن ابن عباس قال كنت اسمع
قول الله هاؤم اقرؤا كتابيه ولم ادر لمن قالها حتى دخل كعب على عمر وانا
عنده فقال يا كعب حدثنا ولا تحدثنا الا بحديث يشبه كتاب الله قال كعب ان الله تعالى
يبعث الخلايق يوم القيمة في قاع واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر ثم يدعى
كل قوم بامامهم يعني يدعى بمعلمهم الذي يعلمهم الهدى والضلالة فيدعى بامام
الهدى قبل اصحابه فيتقدم فيعطى كتابه بيمينه وقد اخفيت سيئاته وهو يقرؤها بينه
وبين نفسه لكيلا يقول بعملي دخلت الجنة وقد بدت حسناته للناس فهم
يقرؤنها حتى انهم يقولون طوبى لفلان ما ذا اظهر له من الخير فيقرأ سيئاته في
نفسه حتى يقول في نفسه قد هلكت فيجد في اخره اني قد غفرت لك فيتوج بتاج
من نور يستطيع ضوءه ثم يقال له اذهب الى اصحابك فبشرهم فان لكل واحد
منهم مثل ما لك فاذا اقبل نظر اليه اهل الجمع فليس احد منهم الا وهو يقول اللهم
اجعل منا اللهم اشتابه ثم ياتي اصحابه فيقول لهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني قد
غفر لي فابشروا فان لكل واحد منكم مثل ما لي واذا كان امام الضلالة دعي به فاذا
قام اعطي كتابه فاذا اراد ان يتناول بيمينه غلت يمينه الى عنقه فبينا وله
بشماله فيجعل شماله من وراء ظهره ويلوي عنقه فيقرأ حسناته بينه وبين نفسه
لكي لا يقول حفظت سيئاتي ولم يحفظ حسناتي فيقول الله عملت كذا في ساعة
كذا حتى يستوفي حسناته وسيئاته ظاهرة للناس يقرؤنها حتى يقولوا
ويل لفلان ما ظهر له من الشر حتى اذا فرغ من صحيفته وجد في اخرها
انه حق عليك كلمة العذاب يعني وجبت عليك العذاب فيسود وجهه

كما قال الله تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الاية

كقطع الليل المظلم فيتوج بتاج من نار يسطع دخانه ثم يقال لرايت اصحابك
فيرثهم فان لكل واحد منهم مثل هذا فاذا اقبل رأه اهل الوادي فقال كل
منهم اللهم لا تجعل هذا منا اللهم لا تاتنا به فلا يمر بقوم الا لعنوه حتى
ياتي اصحابه فاذا راوه اصحابه لعنوه وتبروا منه فيلعنهم كما قال الله
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فيقول لهم ابشروا
فان لكل واحد منكم مثل هذا وعن مسروق قال كفى بالمرء علما ان يخشى الله
وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه وعن مجاهد قال بعث سعيد بن العاص
قوما يثنون عليه عند عثمان فقام مقداد يحثي في وجوههم التراب
وقال سمعت رسول الله اذا رايتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب

باب فضل الحج والعمرة قال الفقيه حدثنا محمد بن داود قال نا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن زكريا بالستربانه قال حدثنا محمد بن مجاهد عبد الله قال نا
عاصم بن علي البغدادي عن ابيه عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قال كنا مع النبي عليه السلام عشيا اذا اقبلت طائفة من اليمن فقالوا
فداك الامهات والآباء اخبرنا بفضائل الحج قال بلى ايما رجل خرج من
منزله حاجا او معتمرا فكلما رفع قدما ووضع قدما تناثرت الذنوب
من بدنه كما يتناثر الورق من الشجر فاذا ورد المدينة فصافحني بالسلام
صافحته الملائكة بالسلام فاذا ورد ذا الحليفة واغتسل طهره الله
من الذنوب واذا لبس ثوبين جديدين جدد الله له الحسنات واذا
قال لبيك اللهم لبيك اجابه الرب بلبيك وسعديك اسمع كلامك
وانظر اليك

وانظر اليك فاذا دخل بمكة وطاف وسعى بين الصفا والمروة وصل الله
له الخيرات فاذا وقفوا بعرفات وضجت الاصوات بالمناجات يباهي الله
بهم ملائكة سبع سموات فيقول ملائكتي وسكان سمواتي اما ترون الى عبادي
اتوني من كل فج عميق شعثا غبرا قد انفقوا الاموال واتعبوا الابدان فوعزتي
وجلالي وكرمي لاهبن مسيئهم لمحسنهم ولاخرجنهم من الذنوب كيوم
ولدتهم امهاتهم فاذا رموا الجمار وحلقوا رؤسهم وزاروا البيت نادى
مناد من بطنان العرش ارجعوا مغفورا لكم واستانفوا العمل قال
حدثنا محمد بن داود قال نا محمد بن احمد قال نا محمد نا محمد بن عبد الله نا محمد بن
صباح قال نا يزيد بن هرون عن نصر بن جعفر عن محمد بن كعب عن علي
رضي الله عنه قال كنت طائفا مع النبي عليه السلام ببيت الله الحرام فقلت
فداك ابي وامي ما هذا البيت قال لي يا علي اسس الله سبحانه وتعالى هذا
البيت في دار الدنيا كفارة لذنوب امتي فقلت فداك ابي وامي ما هذا الحجر الاسود
قال تلك جوهرة كانت في الجنة اهبطها الله الى الدنيا لها شعاع كشعاع
الشمس فاشتد سوادها وتغير لونها لما مستها ايدي المشركين قال نا
ابو القاسم قال نا عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس بن مردوية قال نا محمد بن
الفضل قال حدثنا ابو الوليد قال نا عبد القاهر بن السري قال نا ابن عن
كنانة بن عباس بن مرداس عن ابيه عن جده العباس بن مرداس قال
عن النبي عليه السلام ان النبي عليه السلام دعا عشية عرفة لامته بالرحمة
والمغفرة فاكثر الدعاء فاجابه ربه باني قد فعلت الا من ظلم بعضهم بعضا

قال اي رب انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر
لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء
فاجابه الله تعالى باني قد غفرت لهم قال ثم تبسم رسول الله عليه السلام
فقال بعض اصحابه يا رسول الله رأيناك تبسمت في ساعة لم تكن تبسمت
فيها قال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب لي في امتي
اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على رأسه وروى ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق
رجع كيوم ولدته امه وعن عمر بن الخطاب رض انه قال من اتى هذا البيت
لا يريد الا اياه فطاف به طوافا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن النبي عليه
السلام قال ما رؤي الشيطان يوما قط وهو فيه اصغر ولا احقر ولا اغيظ
من يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من نزول الرحمة من تجاوز الله عن الذنوب
العظام ولم ير قبل ذلك مثله الا ما رأى من يوم بدر وعن عمر بن عبد
العزيز انه قال فيما اوحى الله الى موسى عليه السلام وذكر بيت الله الحرام وفضيلته
فقال الهي ما الحج قال بيتي الذي اخترته على جميع البيوت وحرم الله حرمه
خليلي ابرهيم ينتهون اليه من اطراف الارض يهللون بالتلبية كما يلبي العبد
بسيده قال موسى الهي فما ثوابهم قال الحقهم بالمغفرة حتى اشفعهم
في جيرانهم وقرابتهم قال الهي منهم من ليس لهم نفقة طيبة ولا قلب زاكي
قال فاني اهب المسيء منهم للمحسنين وعن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد
الخدري قال حججنا مع عمر بن الخطاب في اول خلافته فدخل المسجد حتى وقف

على

على الحجر ثم قال انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك
لما قبلتك فقال له علي لا تقل مثل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر
وينفع باذن الله ولو انك قرأت القرآن وعلمت ما فيه ما انكرت علي
فقال له عمر يا ابا الحسن وما تأويله من كتاب الله قال قول الله واذ اخذ
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست
بربكم قالوا بلى فلما اقروا بالعبودية كتب اقرارهم في رق ثم دعا هذا الحجر
فالقمه ذلك الرق فهو امين الله على هذا المكان يشهد لمن وافاه يوم القيمة
فقال له عمر يا ابا الحسن لقد جعل الله بين ظهرانيكم من العلم غير قليل وروى ابن
عباس رض انه قال بعد كف بصره ما ندمت على شيء مثل ما ندمت على ان لا اكون
حججت ماشيا لاني سمعت قول الله يقول يأتوك رجالا وعلى كل ضامر قال الفقيه
اذا كان طريقه قريبا فلا بأس بان يحج ماشيا وهو افضل واما اذا كان الطريق
بعيدا فالركوب افضل لان الماشي يتعب بنفسه ويسوء خلقه فاذا امن من
هذا المعنى فالمشي افضل وروى في الخبر عن الحسن البصري ان الملائكة يتلقون
الحجاج فيسلمون على اصحاب الجمال ويصافحون اصحاب البغال والحمير ويعانقون
الرجالة وروى الضحاك عن النبي عليه السلام انه قال ايما مسلم خرج من بيته قاصدا
في سبيل الله فوقصته دابته قبل القتال او لدغته هامة فمات او مات بأي حتف
كان فهو شهيد وايما مسلم خرج من بيته حاجا الى بيت الله ثم نزل به الموت قبل
بلوغه اوجب الله له الجنة وروى عن النبي عليه السلام انه قال اللهم اغفر للحاج
ولمن استغفر له الحاج وروى عن عطاء عن ابن عمر رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام

انه قال صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلاة في غيره الا في المسجد الحرام
وفي خبر اخر صلاة في مسجدي هذا افضل من عشرة الاف في غيره الا في المسجد
الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة في غيره وصلاة
في سبيل الله افضل من مائتي الف صلاة ثم قال الا ادلكم على ما هو افضل من ذلك
قالوا بلى يا رسول الله قال رجل قام في سواد الليل فاحسن الوضوء وصلى
ركعتين يريد بهما ما عند الله وعن يزيد بن بشير عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله
بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلاة وايتاء الزكوة وصوم رمضان وحج البيت وروى عن سعيد بن المسيب
عن النبي عليه السلام قال ان الله ليدخل ثلثة نفر بالحجة الواحدة الجنة الموصي بها
والمنفذ لها والحاج عنه والعمرة والجهاد كذلك

باب فضل الجهاد والغزو

قال الفقيه رح حدثنا ابو نصر نا منصور بن جعفر الدبوسي بسمرقند قال نا
ابو القاسم احمد بن حم قال نا عيسى بن احمد قال قال نا علي بن عاصم عن سهيل عن
صفوان بن يزيد عن القعقاع بن اللجلاج عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله
لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح
والايمان في قلب عبد ابدا قال حدثنا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال
حدثنا ابو معاوية عن هشام عن الحسن رضه ان النبي عليه السلام قال لغدوة
او روحة في سبيل الله افضل من الارض وما عليها ولموقف الرجل في الصف الاول
افضل من عبادة ستين سنة وبهذا الاسناد عن ابي معاوية عن الحجاج
عن مقسم عن ابن عباس ان النبي عليه السلام بعث عبد الله بن رواحة في سرية

مقدار اربعة مائة

في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فقال عبد الله اصلي الجمعة مع النبي عليه السلام ثم الحق
اصحابي فقعد عن اصحابه فلما صلى رآه رسول الله فقال له يا ابن رواحة ما لك لم
تغد مع اصحابك فقال احببت ان اصلي معك الجمعة ثم الحق باصحابي فقال له
لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وعن سلمان الفارسي قال
رباط ليلة على ساحل البحر خير من صيام رجل وقيامه في اهله شهرا ومن مات في
سبيل الله مرابطا اجاره الله من فتنة القبر وامنه من فزع الاكبر واجرى عليه كل يوم
وليلة المغفرة الى يوم القيمة وزيارة قبر المرابط رباط الى يوم القيمة وعن
عبد الله بن عمير عن ابيه قال سئل رسول الله ما الاسلام قال طيب الكلام
واطعام الطعام وافشاء السلام قيل فاي الاسلام افضل قال من سلم
الناس من لسانه ويده قيل فاي الصلاة افضل قال طول القيام قيل فاي
الصدقة افضل قال جهد المقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة
قيل فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قيل فاي الرقاب
افضل قال اغلاها ثمنا وعن النبي عليه السلام قال لا يجتمع غبار في سبيل الله
ودخان جهنم في منخري عبد مسلم وعن النبي عليه السلام قال كل عين
باكية يوم القيمة الا ثلث اعين عين بكت من خشية الله وعين غضت
من محارم الله وعين حرست في سبيل الله وروى ابو هريرة رضه انه قال عرض
علي اول ثلثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون النار فاما اول
ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله الرق من طاعة ربه
وفقير متعفف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط وذو

ثروة
وذو مال

من مال لا يؤدي حق الله من ماله وفقير فخور وعن النبي عليه السلام انه سئل اي
الاعمال افضل قال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله وعن ميمون
بن مهران عن ابن عباس انه قال من اعطى فرسا في سبيل الله كان له كاجر من جاهد
في سبيل الله بماله ونفسه ومن اعطى سيفا في سبيل الله جاء يوم القيمة وله
لسان ينادي يوم القيمة انا سيف فلان لم ازل اجاهد له الى يومي هذا
ومن رمى سهما في سبيل الله كان ذخر الله ذلك ويربيه حتى يجيء
يوم القيمة على رؤس الخلايق وهو اعظم من جبل احد ومن حمل مجاهدا
في سبيل الله جعل الله علما يوم القيمة على رؤس الخلايق ومن اعطى
ترسا في سبيل الله جعل الله جنة يوم القيمة يعني من النار ومن طعن
طعنة في سبيل الله جعل الله له نورا بين يديه وجاء يوم القيمة ولها ريح كريح
المسك يجدها الخلايق ومن سقى اخاه في سبيل الله سقاه الله من الرحيق
المختوم يوم القيمة ومن زار اخاه في سبيل الله كتب الله له بكل خطوة حسنة
ورفع له في الجنة درجة وحط عنه بها سيئة ومن حبس فرسا في سبيل الله
كتب الله بكل شعرة حسنة وحط عنه بها سيئة ومن حرس ليلة في سبيل الله
امنه الله من فزع الاكبر يوم القيمة وقال ابن عباس رض اذا كنت في سرية في
سبيل الله فكن خلفها حتى تسوق ضعيفها وتؤمن خائفها يكون لك
مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيء وروي عن بعض الصحابة انه قال
السيوف مفاتيح الجنة قال واذا التقا الصفان في سبيل الله تزينت الحور
العين فاطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم انصره اللهم ثبته اللهم فاذا

ادبر

وان تعرف النعمة من الله فالحمد باللسان واما شكر الخاص صح

مختلفة كلهم على الضلالة وواحدة على سبيل السنة والجماعة ويقال الشكر
على وجهين شكر العام وشكر الخاص فاما شكر العام هو الحمد باللسان
والمعرفة بالقلب والخدمة بالاركان وحفظ اللسان وساير الجوارح عما
لا يحل وعن محمد بن كعب القرظي قال الشكر العمل لقوله تعالى اعملوا آل داود
شكرا يعني اعملوا عملا تؤدون به شكرا وعن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي عليه السلام قال خصلتان من كانتا فيه يكتب عند الله
شاكرا صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به وينظر
في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ذلك قال الفقيه رح تمام الشكر في ثلثة
اشياء اولها اذا اعطاك الله شيئا فتنظر من الذي اعطاك فتحمده
عليه والثاني ان ترضى بما اعطاك الله والثالث ما دام منفعة ذلك
الشيء معك وقوته في جسدك لا تعصيه وروي عن ميمون بن مهران
عن ابن عباس رضي الله عنهم قال ان الله خلق من خلقه صفوة اذا احسنوا
استبشروا واذا اساؤا استغفروا واذا انعموا شكروا واذا ابتلوا صبروا
وروي عن محمد بن كعب القرظي قال ركب سليمان بن داود عليهما
السلام مركبا له فجاءه اناس من قومه فقالوا يا رسول الله اعطيت شيئا
ما اعطي احد قبلك قال سليمان اربع خصال من كن فيه فقد اعطي خيرا
مما اعطي آل داود من الدنيا خشية الله في السر والعلانية والقصد
في الغناء والفقر والعدل في الغضب والرضاء وحمد الله في السراء
والضراء وروي عن ابي ذر الغفاري انه قيل له اي الناس انعم قال

جسده في التراب وآمن من العذاب منتظر للثواب **باب** فضل الكسب

قال الفقيه رحمه الله قال حدثنا محمد بن داود قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن
يوسف قال نا قبيصة عن سفيان عن الحجاج بن فرافصة عن مكحول عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من طلب الدنيا حلالا واستعفافا عن المسئلة وسعيا
على اهله وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر
ومن طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا مرائيا لقي الله يوم القيمة وهو عليه
غضبان قال نا ابو القاسم بن احمد بن محمد قال نا ابو القاسم احمد بن حم قال
نا نصر بن يحيى قال نا بعض اصحابنا ان داود النبي عليه السلام كان يخرج
متنكرا فيسئل عن سيرته من يراه في اهل مملكته فتعرض له جبرائيل في
صورة آدمي فقال له داود يا فتى ما تقول في داود فقال نعم العبد هو غير
ان فيه خصلة قال وما هي قال يأكل من بيت مال المسلمين وما في العباد
احب الى الله من عبد يأكل من كسب يده فعاد الى محرابه باكيا متضرعا يقول يا رب
علمني صنعة اعملها بيدي تغنني بها عن مال المسلمين فعلمه الله صنعة الدروع
والان له الحديد حتى كان في يده بمنزلة العجين وكان اذا تفرغ لقضاء
حوائج اهل مملكته درعا فباعها وعاش هو وعياله بثمنها وذلك قوله تعالى
والنا له الحديد الاية وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم
يعني ليحفظكم في حربكم قال نا حمزة بن محمد قال نا ابو القاسم احمد بن
حم قال نا نصر بن يحيى قال نا مكي بن ابرهيم عن شيخ عن ثابت البناني
قال بلغني ان العافية عشرة اجزاء تسعة في السكوت وواحدة في الفرار

من الناس

من الناس والعبادة وروى جابر بن عبد الله عن رسول الله انه قال لا يفتح الرجل
على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب الفقر ومن يستعفف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله لان يأخذ احدكم حبلا فيعمد الى هذا الوادي فيحتطب
فيه ثم يأتي سوقكم هذا فيبيع بمد من تمر خير له من ان يسأل الناس
اعطوه او منعوه وعن النبي عليه السلام قال عليكم بالبز فان اباكم ابرهيم
كان بزازا وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان زكريا عليه السلام
كان نجارا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال كان سليمان بن داود عليهما
السلام يخطب الناس على المنبر وان في يده الخوص يعمل به القفة او بعض ما يعمل
فاذا فرغ ناوله انسانا فقال اذهب به وبعه وقال شقيق بن ابرهيم
في قوله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض قال لو ان الله لو
رزق لعباده من غير كسب لتفرغوا فتفاسدوا ولكن شغلهم بالكسب
حتى لا يتفرغوا للفساد وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يجمع المال من حله
فيخرج منه حقه ويصون عرضه وعن عمر بن الخطاب انه قال يا معشر الفقراء ارفعوا
رؤسكم واتجروا فقد وضح الطريق ولا تكونوا عيالا على الناس وروى
العوام بن حوشب عن ابي صالح مولى عمر قال كان عمر يأمرنا ان نشترك ثلثة فيجلب
واحد ويبيع الاخر ويغزو الثالث في سبيل الله قال العوام فحدثني ابو صالح
ورأيته مرابطا بالساحل قال نحن ثلاثة مشتركا وهذه نوبتي في الغزو قال
سمعت الفقيه ابا جعفر قال روي عن ابن المبارك انه قال من ترك السوق
ذهبت مروته وساء خلقه وعن ابرهيم بن يوسف قال محمد بن سلمة عليك بالسوق

فانه اعون لصاحبه وعن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام قال من غرس غرسا
او زرع زرعا فاكل منه انسان او دابة او طير او سبع فهو له صدقة وعن انس
بن مالك ان النبي عليه السلام انه قال لو قامت القيمة وفي يد احدكم الفسيلة
فان استطاع ان لا تقوم حتى يغرسها فليفعل وروى مكحول عن النبي عليه السلام
انه قال اياكم ان تكونوا عيابين او مداحين او طعانين او متماوتين يعني ان
يجعل نفسه كالميت لا يشتغل بالكسب وعن ابن عمر عن ابي المخارق قال
كان رسول الله مع اصحابه اذ مر عليهم اعرابي شاب جلد فقال ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما ويحه لو كان شبابه وقوته في سبيل الله لكان اعظم للاجر فقال
رسول الله ان كان يسعى على اولاده الصغار او ابويه الكبيرين ليغنيهما فهو
في سبيل الله وان كان يسعى على اولاده الصغار فهو في سبيل الله
وان كان يسعى على نفسه ليستغني عن الناس فهو في سبيل الله وان كان
يسعى رياء وسمعة فهو في سبيل الشيطان وعن ابن عمر عن النبي عليه السلام
انه قال ان الله يحب كل مؤمن محترف ابا العيال ولا يحب الفارغ الصحيح لا في عمل
الدنيا ولا في عمل الآخرة وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان النبي عليه السلام
يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل
انه قال من سعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله وعن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فسأل منه حاجة فقال له رسول الله
او ما في بيتك شيء فقال بلى يا رسول الله حلس قد تخرق بعضه ونحن
نجلس عليه وننام فيه ونجعل بعضه تحتنا وبعضه فوقنا وقصعة ناكل
فيها

فيها ونشرب فيها ونغسل فيها رؤوسنا فقال عليه السلام ائتني بهما جميعا
فاتاه بهما فاخذهما رسول الله بيده وقال من يشتري هذين فقال رجل آخر
انا آخذهما بدرهم فقال الامن يزيد على درهم مرتين فقال رجل آخر انا آخذهما
بدرهمين فاعطاهما اياه وقبض الدرهمين ودفعهما الى الرجل فقال له اشتر
باحدهما طعاما واحمله الى منزلك واشتر بالآخر قدوما وائتني به فاتاه فشد له
رسول الله عودا بيده ثم قال له انطلق واحتطب وبع ولا اراك خمسة عشر يوما
فذهب واكتسب عشرة دراهم فاشترى ببعضها طعاما وببعضها ثوبا
فقال رسول الله اليس هذا خيرا لك من ان تجيء ومسئلتك يوم القيمة في
وجهك نكتة سوداء لا يمحوها الا النار وقال بعض الحكماء لا ينبغي
للعاقل ان ينزل بلدا ليس فيه خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وسوق
قائم ونهر جار وطبيب حاذق وقيل لبعض الحكماء ما خير المكاسب
قال اما خير مكاسب الدنيا فطلب الحلال لزوال الحاجة والاخذ منه لقوة
العبادة وتقديم فضله زادا ليوم القيمة واما خير مكاسب الآخرة فعلم معمول
نشرته وعمل صالح قدمته وسنة حسنة احييتها قيل فما شر المكاسب
قال اما شر مكاسب الدنيا فحرام جمعته وفي المعصية انفقته ولمن لا يطيع
ربه خلفته واما شر مكاسب الآخرة فحق انكرته حسدا ومعصية قدمتها
اصرارا وسنة سيئة احييتها عداوة باب آفة الكسب والحذر
من الحرام قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن داود قال نا محمد بن جعفر قال نا
ابرهيم بن يوسف قال نا ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال ذكر لنا

ان النبي عليه السلام قال ان شئتم لاحلفن ان التاجر فاجر قال قتادة عجبت
للتاجر كيف ان يتخلص يحلف بالنهار ويحنث بالليل قال حدثنا حمزة بن
محمد قال نا ابو القاسم احمد بن محمد بن حم قال نا نصير بن يحيى قال بلغنا
عن بعض اهل العلم انه قال لا يقوم الدين والدنيا الا باربعة بالعلماء
والامراء والغزاة واهل الكسب قال الفقيه رحمه الله سمعت بعض الزهاد
يفسر هذا الكلام قال اما الامراء فهم الرعاة يرعون الخلق واما العلماء فهم
ورثة الانبياء وهم يدلون الخلق الى الاخرة فالناس يقتدون بهم
واما الغزاة فهم جند الله على الارض لقمع الكفار ولامن المسلمين
واما اهل الكسب فهم امناء الله بمصلحة الخلق ثم قال الرعاة اذا
صاروا ذيابا فمن يحفظ الغنم والعلماء اذا تركوا العلم واشتغلوا بالدنيا
فبمن يقتدى الخلق والغزاة اذا ركبوا للفخر والخيلاء وخرجوا للطمع
فمتى يظفرون بالعدو واما اهل الكسب فاذا خانوا الناس فكيف
يامن بهم الناس وقال بعض الحكماء اذا لم يكن في التاجر ثلث خصال
افتقر في الدارين جميعا اولها لسان نقي من ثلثة الكذب واللغو والحلف
والثاني قلب صاف من ثلثة من الغش والخيانة والحسد والثالث
نفس محافظة لثلث الجمعة والجماعة وطلب العلم في بعض الساعات
وايثار مرضات الله على غيره وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال التاجر
اذا لم يكن فقيها ارتطم في الربا ثم ارتطم في الربا ثم ارتطم
ثم ارتطم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من لم يتفقه في الدين

مثلا

فلا يتجرن في سوقنا قال سفيان الثوري لا تنظروا الى زي اهل السوق
فان تحت ثيابهم ذيابا وقال سفيان كان يقول اياكم وجيران الاغنياء
وقراء الاسواق وعلماء الامراء وعن محمد بن سماك انه دخل السوق
فقال يا اهل السوق سوقكم كاسد وبيعكم فاسد وجاركم حاسد ومأويكم
النار وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كسب الحلال اشد من نقل الجبل الى الجبل
وعن يونس بن عبيد رحمه الله قال ما اعلم اليوم شيئا اقل من درهم طيب ينفقه
واخ يسكن القلب اليه في الاسلام وعامل يعمل على السنة وما يزدادون
الا قلة ولو وجدنا درهما من حلال لاستشفينا مرضانا به قال معاذ بن جبل
ما من عبد يعرض على الله يوم القيمة فلا تزول قدماه حتى يسئل
عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن علمه
كيف يعمل به وعن ماله كيف اكتسب واين انفقه وقال بعض الحكماء
المنافق ما اخذ من الدنيا ياخذه بالحرص ويمنع بالشك وينفق
بالرياء والمؤمن البصير ياخذه بالخوف ويمسك بالشكر وينفقه خالصا
لذكر الله وقال يحيى بن معاذ الطاعة مخزونة في خزاين الله ومفتاحها
الدعاء واسنانها اللقمة الحلال وعن ابن شبرمة قال عجبت ممن
يحتمي من الحلال مخافة الداء فكيف لا يحتمي من الحرام مخافة النار وروى
ابو زبير عن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال يا ايها الناس
ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله
واجملوا في الطلب خذوا ما حل لكم وذروا ما حرم عليكم ويقال الناس

في الكسب على خمس مراتب منهم من يرى الرزق من الكسب فهو كافر ومنهم
من يرى (فهو يرى) من الله تعالى ومن الكسب فهو مشرك ومنهم من يرى الرزق
من الله ولا يدري ايعطيه ام لا فهو منافق شاك ومنهم من يرى من الله
ويعصي الله لاجل الكسب ولا يؤدي حقه فهو فاسق ومنهم من يرى
الرزق من الله ويرى الكسب سببا وادى حقه ولا يعصي الله لاجل
الكسب فهو مؤمن مخلص وروي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال
كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام يأتيه بغلته كل ليلة وكان ابو بكر رض
لا يأكل حتى يسأل من اين اكتسبه ومن اين اصابه قال فجاءه ذات ليلة
بطعام فضرب يده اليه فاكل لقمة منه من غير ان يسأله فقال له الغلام قد كنت
تسألني كل ليلة عن هذه الليلة فانك لم تسألني قال ويحك الجوع حملني
عليه ويحك اخبرني من اين جئت به قال كنت رقيت لاناس في
الجاهلية فوعدوني عليه عدة فرأيت عندهم وليمة فذكرتهم وعدهم
الذي وعدوني فاعطوني هذا الطعام واسترجع ابو بكر عند ذلك
ثم اخذ يتقيأ فكابده وجاهد نفسه على ان ينزع اللقمة من
بطنه فلم يقدر حتى احمر لونه واسود من الجهد فلم يقدر فلما
راوا ما يلقى من المعالجة قالوا لو شربت عليه قدحا من ماء حار
فامر بعس من ماء فشرب ثم يتقيأ فما زال يعالج نفسه بيده حتى
نبذها فقالوا اهذه من اجل هذه اللقمة قال اني سمعت رسول الله
يقول ان الله حرم الجنة على كل جسد غذي بالحرام قال الفقيه رح من اراد ان
يكون

ان يكون كسبه طيبا فعليه ان يحفظ خمسة اشياء اولها ان لا يؤخر شيئا
من فرائض الله لاجل الكسب ولا يدخل النقصان فيها والثاني ان لا يؤذي
احدا من خلق الله لاجل الكسب والثالث ان يقصد بكسبه استغناء لنفسه
ولعياله ولا يقصد به الجمع والكثرة والرابع ان لا يجهد نفسه في الكسب جدا
والخامس ان لا يرى رزقه من الكسب ويرى الرزق من الله والكسب سببا
وروي عن النبي عليه السلام انه قال من اكتسب مالا من مأثم فتصدق
او وصل رحما او انفقه في سبيل الله جمع الله ذلك كله فالقيه في النار
وروي عن عمران بن حصين رض قال لا يقبل حج ولا عمرة ولا جهاد
ولا صدقة ولا اعتاق من ربوا ولا رشاوى لا خيانة ولا غلول ولا سرقة
ثم قال الخمس بالخمس وعن ابن مسعود رض عن النبي عليه السلام انه قال لا يكتسب
عبد مالا من حرام فيتصدق به فيؤجر عليه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا
يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار فان الله لا يمحو السيئة بالسيئة ولكن
يمحو السيئة بالحسنة وعن الحسن البصري ان النبي عليه السلام قال اذا غنى المال
مال الحالب وشر تجارتكم المقيمون بين اظهركم الذين يمادونكم ويمادونهم
ويخالفونكم وتخالفونهم وعن النبي عليه السلام انه سئل اي الكسب
اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور وقد روي عن قتادة رح انه قال
كان التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيمة **باب** فضل اطعام
الطعام وحسن الخلق قال الفقيه حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن محمد قال
حدثنا ابو ثابت احمد بن ابي زرعة قال حدثنا ابو بكر عمرو بن سعيد عن

عن جويبر عن الاعمش عن عطية العوفي قال قال لي جابر بن عبد الله يا عطية احفظ
وصيتي ما اريك تصاحبني غير سفري هذا احبب آل محمد واحبب محب
آل محمد عليه السلام ولو وقعوا في الذنوب والخطايا وابغض مبغض محمد
وآل محمد ولو كانوا صوّاما وقوّاما واطعم الطعام وافش السلام
وصلّ بالليل والناس نيام فاني سمعت رسول الله يقول انما اتخذ الله
ابرهيم خليلا الا لاطعام الطعام وافشاء السلام وصلاة بالليل والناس
نيام قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال نا فارس بن مردويه قال نا
محمد بن الفضل قال نا محاضر بن المورع العابد المسجي عن الاعمش
عن ابي اسحق عن العيزار بن حريث قال جاء رجل الى ابن عباس رضه فقال
ان هؤلاء المهاجرين والانصار يقولون انا لسنا على شيء فقال بلى اذا اقمت
الصلوة واتيت الزكوة وحججت بيت الله وقريت الضيف دخلت
الجنة قال الفقيه رحه حدثنا محمد بن الفضل حدثنا فارس بن مردويه نا محمد بن
الفضل قال نا يعلى بن عبيد عن محمد بن اسحق عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال سمعت رسول الله يقول من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة
ثلثة ايام ولياليهن فما كان بعد ذلك فهي صدقة وعن عطاء قال كان
ابرهيم عليه السلام اذا اراد ان يتغدى فلم يجد من يتغدى معه
مشى الميل والميلين في طلب من يتغدى معه وعن عكرمة قال
كان ابرهيم عليه السلام يسمى با الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب

وعن علي رضه انه قال لان اجمع نفرا من الفقراء من الفقر اخواني على
صاع او صاعين احب الي من ان اخرج الى سوقكم هذا فاعتق نسمة
وعن ابن عمر رضه انه كان اذا صنع طعاما فمر به رجل ذو هيبة لم يدعه واذا
مر به مسكين دعاه وقال تدعوا من لا يشتهيه ولا تدعوا من يشتهيه
وروي عن النبي عليه السلام انه سئل ما اكثر ما يلج به الناس في الجنة قال
تقوى الله وحسن الخلق فقيل له وما اكثر ما يلج به الناس في النار قال الاجوفان
يعني الفرج وسوء الخلق وعن عائشة رضه قال ان حسن الخلق وحسن
الجوار وصلة الرحم يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وان كان القوم
فجارا وروي عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عمر قال كنت عاشر عشرة
رهط في مسجد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن
عوف وابن مسعود ومعاذ وحذيفة وابو سعيد الخدري وعبد الله بن
عمر رضوان الله عليهم اجمعين فجاء فتى من الانصار فسلم على النبي عليه السلام
ثم جلس فقال اي المؤمنين افضل قال احسنهم خلقا ثم قال اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك
هم الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا النبي عليه السلام فقال يا معشر
المهاجرين والانصار خمس خصال اذا ما ابتليتم بهن واعوذ بالله
ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون
والاوجاع التي لم تكن فيها مضت في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا
المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان

ولم يمنعوا زكوة اموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا
قط ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم من
غيرهم وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم وروى
ابو هريرة عن النبي عليه السلام انه قال انكم لا تسعون الناس باموالكم
فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق وعن عبد الله عبد الرحمن
بن جبير عن ابيه عن النواس بن سمعان الانصاري قال سألت رسول الله
عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت
ان يطلع عليه الناس وروى ابو هريرة رض عن النبي عليه السلام قال كرم المرء
دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وعن ابي ثعلبة الخشني عن النبي عليه السلام
قال ان من احبكم الي وادناكم مني مجلسا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان
من ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا في الاخرة اسوءكم اخلاقا وعن ابن
عباس رض قال ان الخلق الحسن يذهب الخطايا كما يذهب الشمس الجليد
وان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وروى يحيى بن سعيد
عن معاذ بن جبل قال كان اخر ما اوصاني به رسول الله حين جعلت رجلي
في الغرز فقال احسن خلقك مع الناس يا معاذ وروى عن رسول الله انه قال
حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك يجره
الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه
والزمام بيد الشيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار وروى
جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام انه قال ان هذا الدين هو الذي
ارتضيته

ارتضيته لنفسي ولا يصلحه الا خصلتان السخاء وحسن الخلق فاكرموه
بهما ما صحبتموه ويقال اذا دعا الرجل اضيافا فانه يجب على صاحب
البيت ثلثة اشياء وتجب على الضيف ثلثة اشياء فاما التي تجب
على صاحب البيت اولها ان لا يتكلف للضيف ما لا يطيق ولا يجاوز عن السنة
والثاني ان لا يطعم الا من حلال والثالث ان يحفظ عليه وقت الصلاة واما
التي تجب على الضيف اولها ان يجلس حيث يجلس والثاني ان يرضى بما
قدم اليه والثالث ان يدعو له عند خروجه بالبركة وعن النبي عليه السلام
انه قال من ادى زكوة ماله وقرى الضيف واعطى في النائبة فقد وقى
شح نفسه

باب التوكل على الله

قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل قال
حدثنا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا عبد الرحمن بن محمد بن المحاربي
عن شيخ عن اشجع عن سالم بن ابي الجعد رضي الله عنهم قال قال عيسى بن
مريم عليهما السلام قال لا تخبئوا طعاما لغد فان غدا يأتي ومعه رزقه
انظروا الى الذر من يرزقهم فان قلتم بطون الذر صغار فانظروا الى الطير
فان قلتم للطير اجنحة فانظروا الى الوحوش ما ابدنها واسمنها قال حدثنا
محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا اسماعيل بن
جعفر عن سفيان عن ابي الجرداء عن ابي مجلز قال قال عمر رض ما ابالي على اي حال
اصبحت على ما احب او ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب او فيما اكره قال نا محمد بن
الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف عن ابي اسماعيل بن جعفر
عن عمرو مولى المطلب عن المطلب بن حنطب ان النبي عليه السلام قال

ما تركت شيئاً مما امركم الله به الا وقد امرتكم به وما تركت شيئاً مما نهيكم
الله عنه الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين جبرائيل عليه السلام
قد القى فى روعى انه لن تموت نفس حتى تستوعب كل الذى كتب
لها فمن ابطأ عنه شيء من ذلك فليجمل فى الطلب فانكم لا تدركون ما
عند الله الا بطاعته وروى ابن عباس رضى عن النبى عليه السلام قال من
سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما فى يدى الله
اوثق منه بما عنده فى يده وذكر عن داود النبى عليه السلام قال لابنه سليمان
يا بنى انما يستدل على تقوى الرجل بثلث حسن التوكل فيما لم ينل
وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر فيما قد فات وذكر عن ابى
مطيع البلخى انه قال لحاتم الاصم بلغنى انك تجاوز المفاوز بالتوكل من
غير زاد قال لا بل اجوزها بالزاد قال وما زادك قال زادى فيها اربعة
اشياء قال ما هى قال ارى الدنيا بحذافيرها مملكة الله فارى الخلق
كلهم عيال الله وارى الاسباب والارزاق كلها بيد الله وارى قضاء الله
نافذاً فى جميع ارض الله فقال ابو مطيع نعم الزاد زادك يا حاتم وانك
لتجاوز بها مفاوز الآخرة فكيف مفاوز الدنيا وذكر ان رجلا جاء الى
شقيق الزاهد رح فقال له اوصنى فقال له شقيق احفظ ثلثة اشياء
اعبد الله وانه يثيبك وحارب عدوه فانه ينصرك وصدقه بالوعد
فانه يأتى به اليك وعن ابن مسعود رض قال لو ان اهل العلم صانوا علمهم

وبذلوه

وبذلوه لاهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا
من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم محمداً يقول من جعل الهموم
هماً واحداً يعنى هم آخرته كفاه الله ما اهمه من امر دنياه ومن تشعبت به هموم
احوال الدنيا لم يبال الله فى اى اوديته الباء هلك ويقال مكتوب فى التورية
يا ابن آدم حرك يديك ابسط لك فى رزقك واطعنى فيما امرتك ولا تعلمنى
فيما يصلحك وروى عن على رضى الله عنه قال قوام الاسلام باربعة اركان اليقين
والعدل والصبر والجهاد والحكماء فسروا هذه الاشياء وقالوا اما اليقين فهو
على وجهين احدهما ان يعمل لله خالصاً ولا يطلب به عرض الدنيا ولا رضاء
المخلوقين والثانى ان يكون امينا بوعد الله وهو الرزق واما العدل
وهو على وجهين احدهما انه لو كان عليه حق يؤديه قبل الطلب والثانى
اذا كان له على غيره حق يرفق بطلبه واما الصبر فهو على وجهين اولهما
ان يصبر على اداء ما امر الله به والثانى ان يصبر عما نهى الله عنه واما الجهاد فهو
نوعين احدهما ان لا تغفل عن عدوك وهو الشيطان فانك اذا غفلت
عنه لم يغفل عنك فهو كالذئب اذا وقع فى الغنم فكل شاة غفلت
عن اخذها والثانى ان اكثر فتنة بنى آدم لاجل المال فارض باليسير من
المال لكى لا يغرنك وروى عن شقيق الزاهد رح انه قال لحاتم الاصم
منذكم تختلف الى قال منذ ثلثين سنة فقال له شقيق ايش تعلمت
فى هذه الثلثين سنة قال تعلمت ستة كلمات فلو عملت بهن لرجوت
ان ينجينى الله فتنة الدنيا فقال له شقيق اخبرنى عن ذلك فلعلى اعمل بهن

والنجو بذلك فقال له حاتم اما اولهن نظرت فی قول الله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها فرأيت نفسي من تلك الدواب التي رزقها على الله
تع وعلمت ان ما هو لي فانه يصل الي فان الله يرزق الابل مع عظمها
ولا ينسى البعوضة لصغرها ففوضت امري الى الله واشتغلت
بالعبادة ولا اهتم لغيرها فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثاني
قال نظرت في قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة فرأيت المؤمنين كلهم اخوة
لي والاخ ينبغي ان يكونوا مشفقا على اخيه ورأيت العداوة التي تقع بين
الناس اصلها من الحسد فاجتهدت حتى اخرجت الحسد من قلبي حتى
صار قلبي بحال لو اصاب المؤمن هم في المشرق لجعلت اهتم له كانه لو
اصابني فقال له ولو اصاب مسلما خير في المغرب لسررت به كانه اصابني
فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الثالث قال نظرت فوجدت لكل انسان حبيبا
ولا بد للحبيب ان ينظر الحبيب محبته فوجدت حبيبي طاعة الله وما سوى
ذلك من الاحباء كلهم ينقطعوا عني الا طاعة الله فانه معي في القبر
وفي الحشر وعلى الصراط فانقطعت عن جميع الاحبة واتخذت طاعة الله
حبيبا فقال له شقيق نعم ما فهمت فما الرابع قال نظرت فوجدت لكل
انسان عدوا ولا بد للعدو من عداوته والحذر عنه فرأيت عدوي الكافر
والشيطان فرأيت عداوة الكافر ايسر لانه ان قاتلني فقتلني فانا كنت
شهيدا وان قتلته كنت ماجورا فرأيت عداوة الشيطان اشد
لانه يراني من حيث لا اراه ويريد ان يجعلني معه نفسه في النار
فاشتغلت

فاشتغلت بعداوته ما شئت وتركت عداوة غيره فقال له شقيق نعم ما
فهمت فما الخامس قال فنظرت فوجدت لكل انسان بيتا ولا بد للبيت
من العمارة فرأيت منزلي القبر فاشتغلت بعمارته فقال له شقيق نعم ما
فهمت فما السادس قال فنظرت فوجدت لكل شيء طالبا فرأيت طالبي
ملك الموت ولا ادري متى يأتيني فاستعددت له كالعروس التي تزف
الى منزل زوجها فمتى جاء بي لا اطلب منه التاخير فقال له شقيق نعم ما
فهمت ان عملت بها نجوت انت وانا وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال
جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا نبي الله اخلي لم اعقل ناقتي واتوكل
او اعقلها واتوكل قال بل اعقلها وتوكل وقال بعض الحكماء صفة الاولياء
ثلث خصال الثقة بالله في كل شيء والفقر الى الله في كل شيء والرجوع الى الله
في كل شيء وقال فضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى
عن الناس ولا يسألهم شيئا وابغض الناس اليهم من احتاج اليهم واحب
الناس الى الله من احتاج الى الله ويسأله وابغض الناس اليه من استغنا
عنه ولم يسئل منه شيئا وذكر ان لقمان الحكيم لما حضرته الوفات قال
لابنه يا بني كثيرا ما اوصيت لك الى هذه الغاية واني اوصيتك الا بست
خصال فيها علم الاولين والاخرين اولها ان لا تشتغل بقلبك بالدنيا
الا بقدر ما بقي من عمرك والثاني اعبد ربك بقدر حوائجك اليه والثالث
اعمل للاخرة بقدر ما تريد المقام بها والرابع ليكن شغلك في فكاك رقبتك
من النار ما لم يظهر لك النجاة منها والخامس ليكن جرأتك على المعاصي

بقدر صبرك على عذاب الله والسادس اذا اردت ان تعصي الله فاطلب
مكانا لا يراك الله ولا ملائكته وقيل لبعض الحكما ما الفرق بين اليقين
والتوكل قال اما اليقين فهو ان يصدق الله بجميع اسباب الآخرة والتوكل
ان يصدق الله بجميع اسباب الدنيا ويقال التوكل التفويض الى الله
والتسليم اليه ويقال التوكل توكلان احدهما في الرزق فلا يجوز فيه الا الامن
والثاني في ثواب العمل فيكون آمنا بوعد الله من الثواب ويكون خائفا في
عله انه يقبل منه ام لا وروي عن عطاء بن السائب عن يعلى بن ابي مرة
فقال اجتمعوا نفر من اصحاب علي فقلنا لو حرسنا امير المومنين فانه
محارب ولا نامن عليه ان يغتال فبينما نحن عند باب حجرته حتى خرج للصلوة
فقال ما شانكم فقلنا حرسناك يا امير المومنين انك محارب وخشينا
ان تغتال قال امن اهل السماء حرستموني او من اهل الارض قلنا بل
من اهل الارض وكيف نستطيع ان نحرسك من اهل السماء قال فانه لا يكون
في الارض شيء حتى يقدر في السماء وليس من احد الا وقد وكل به ملكان
يدفعان عنه حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره **باب**
الورع قال الفقيه رح حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن
يوسف قال نا ابو حفص عن سعيد عن قتادة قال كان عبد الله بن مطرف يقول
انك لتلقى الرجلين احدهما اكثر صوما وصلوة وصدقة وان الآخر
افضل منه ثوابا فقيل له كيف يكون ذلك قال هو اشدهما ورعا قال حدثنا
محمد بن داود قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال نا عبد العزيز بن

ابان

ابان عن ابي معشر عن عمارة انه قال لما توجه عبد الله بن رواحة نحو مؤتة
قال يا رسول الله اوصني قال انك تقدم ارضا السجود فيها قليل فاكثر
من السجود فيها قال زدني قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب فولى
ثم رجع اليه فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر قال زدني قال نعم
لا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة قال حدثنا ابو عبد الوهاب بن
محمد باسناده عن انس بن مالك ان رسول الله عليه السلام قال تقبلوا الي [ضمنوا]
على انفسكم بستا اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا
تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم
وكفوا ايديكم وارجلكم عن الحرام وادخلوا جنة ربكم وعن الحسن
البصري رح عن عمران بن حصين ان النبي عليه السلام قال قال الله عبدي
اد ما افترضت عليك تكن من اعبد الناس وانته عما نهيتك
تكن من اورع الناس واقنع بما رزقتك تكن من اغنى الناس
وعن فضيل بن عياض انه قال خمس من علامات السعادة اليقين
في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحياء في العينين والخشية
في البدن وخمسة من علامات الشقاوة القسوة في القلب والجمود
في العينين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامل وعن عمر بن الخطاب
رض انه قال كنا ندع تسعة اعشار من الحلال مخافة ان نقع في الشبهة او
في الحرام وعن عبد الله بن مسعود نحو هذا وقال بعض الحكماء امر الدنيا
كله عجب ولكن اعجبت من بني آدم المغرور في خمسة اشياء اولها

التعجب من صاحب فضول الدنيا كيف لا يقدم فضيله ليوم فقره
وحاجته اليه والثاني التعجب من لسان فاطيق كيف يطاوع نفسه
ويغيب عن ذكر الله وعن تلاوة القرآن والثالث التعجب من فارغ
صحيح اذا رايته ابدا مفطرا فكيف لا يصوم من كل شهر ثلثة ايام او نحوه
فكيف لا يتفكر في عاقبته يوم اذا استقبله والرابع التعجب من الذي
يتهجد والله فينام الى الصبح فكيف لا يتفكر في فضل صلوة ركعتين
في الليل فيقوم ساعة من الليل والخامس التعجب من الذي يجترئ
على الله فيرتكب ما نهاه عنه وهو يعلم يعرض عليه يوم القيمة فكيف
لا يتفكر في عاقبة امره لينزجر عنه وروي عن ابن المبارك انه قال
لان ترك فلس من حرام افضل من مائة الف فلس تتصدق بها وروي
عنه انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ
من الكتابة نسي فجعل القلم في مقلمته فلما رجع الى مرو راى القلم
وعرفه فتجهز للخروج الى الشام لرد القلم وعن الشعبي قال سمعت
نعمان بن بشير يقول سمعت رسول الله عليه السلام يقول الحلال بين
والحرام بين وبينهما امور متشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات فهو استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي الذي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حمى وان
حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وعن ابي موسى الاشعري
انه

الى فاذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم انصره واغفر له فاذا قتل غفر الله له باول قطرة
تخرج من دمه كل ذنب هو عليه وتنزل عليه اثنتان من الحور العين يمسحان
الغبار عن وجهه وذكر ان رجلا حبشيا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
انا كما ترى دميم الوجه منتن الريح عزلاء من الحسب فاين انا ان قاتلت حتى
اقتل قال انت في الجنة فاسلم فقال عندي غنيمة فكيف اصنع بها فقال وجهها
الى المدينة ثم صح بها فانها ستسترجع الى اهلها ففعل ذلك ثم افتتح القتال
فاقتتلوا فلما تحاجز القوم فقال النبي عليه السلام تفقدوا اخوانكم ففعلوا
قالوا يا رسول الله ذلك الحبشي قتيل في وادي كذا فقام النبي عليه السلام معهم
فلما اشرف عليه فقال اليوم حسن الله وجهك وطيب ريحك وزكى حسبك
فبكى فاعرض عنه قالوا رايناك اعرضت عنه قال والذي نفس محمد بيده لقد
رايت ازواجه من الحور العين ابتدرنه حتى بدت خلاخيلهن ويقال
الغزاة ثلثة اصناف صنف منهم يرعون دوابهم وصنف منهم خادمهم
وصنف منهم يباشر القتال فكلهم في الاجر سواء وافضلهم الذي يرعى
دوابهم ويقاتل اذا حضر القتال ثم الذي يخدمهم ويقاتل اذا حضر القتال
كما روي عن النبي عليه السلام انه قال اعظم القوم اجرا خادمهم وروي عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ما من عبد يموت وله عند الله خير يتمنى
ان يرجع الى الدنيا وان جمع له الدنيا لا يتمنى الرجوع الى الدنيا وان اعطي جميع الدنيا
لما يخاف من هول الموت الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يتمنى
ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى فصعق من في
السموات ومن في الارض

الا من شاء الله قال هم الشهداء متقلدا السيوف حول العرش وعن قتادة
انه قال ان الله اعطى المجاهدين ثلث خصال من قتل منهم صار حيا مرزوقا
ومن غلب اعطاه الله اجرا عظيما ومن عاش يرزقه الله رزقا حسنا وعن
الحسن البصري ان النبي عليه السلام قال من سئل الله الشهادة فما كان
له اجر شهيد وعن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى بل احياء عند ربهم يرزقون
قال ارواحهم كطير خضر يسرح في الجنة في ايها شاءت ثم تاوى في قناديل
معلقة تحت العرش وعن معاذ بن جبل عن النبي عليه السلام قال من قاتل في
سبيل الله قدر فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سئل الله الشهادة من
عند نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد ومن جرح في سبيل الله جرحا
او نكب نكبة فانه يجيء يوم القيمة لونه كالزعفران وريحه كالمسك وروى
الحسن البصري رحمه الله عن النبي عليه السلام قال كل عين فاضت من خشية الله
وعين باتت ساهرة من خشية الله وعين باتت تحرس سرية من وراء
المسلمين **باب** فضل الرباط قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابي رحمه الله عليه قال نا
ابو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبيد قال حدثنا محمد بن فارس المدني قال نا عمر بن
منصور عن النضر بن سعيد عن ابي قلابة عن عثمان بن عفان قال كنت اسر
فاليوم اعلن وما كان ينبغي ان لاحدكم الا الظن بكم سمعت رسول الله يقول
رباط يوم في سبيل الله افضل من صيام الف يوم وقيام الف ليلة قال الفقيه رحمه الله
ابو جعفر قال نا علي بن احمد قال نا نصر بن يحيى قال نا ابو سليمان عن محمد بن
الحسن بن راشد عن مكحول ان سلمان الفارسي مر بشرحبيل بن السمط وهو

وهو مرابط بقلعة بارض فارس فقال الا احدثكم بحديث سمعته
من رسول الله يقول لرباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه
ومن مات وهو مرابط اجير من فتنة القبر ونما له عمله كاحسن ما كان يعمل
الى يوم القيمة قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام من كبر تكبيرة في سبيل الله كانت صخرة في ميزانه
يوم القيمة اثقل من السموات والارض وما فيهن ومن قال في سبيل الله لا اله الا الله
والله اكبر رافعا صوته بها كتب الله له بها رضوانه الاكبر ومن يكتب له رضوانه
الاكبر جمع الله بينه وبين محمد وابرهيم وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام
واختلفوا في رضوانه الاكبر قال هو رؤية الله وقال بعضهم هو الذي لا يسخط
بعده ابدا كما قيل في تاويل المغفرة الموجبة وهي لا يزول اثرها في الحديث من
حمل جنازة اربعين خطوة غفر مغفرة موجبة ومن يكتب له رضوانه الاكبر
جمع الله بينه وبين محمد وابرهيم وسائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
وعن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله كيف لي
من انفق من مالي حتى ابلغ عمل المجاهدين في سبيل الله قال وما مالك قال
ستة الاف لو تصدقت بها كان عدل روحة الغازي في سبيل الله وروى
محمد بن مقاتل العباداني عن ابيه قال كان يقال من حلق رأسه في سبيل الله
ثم دفنه كتب له اجر المرابط ما دام ذلك الشعر مدفونا والشعر لا يبلى وروى
عثمان بن عطا عن ابيه انه قال رجل دخل مع عبد الرحمن بن عوف في حايط
له واعتق بغلين رقبة فجعل الرجل يتعجب من ذلك فقال له عبد الرحمن

هو افضل منه قال نعم قال رجل بينما هو يسير في سبيل الله على دابته وسوطه
معلق في اصبعه اذ نفس بنفسه فسقط سوطه لروعته لسوط افضل
مما رايتني صنعت وذكر عبد الله بن المبارك باسناده عن رسول الله قال
يبعث الله يوم القيمة اقواما يمرقون على الصراط كهيئة الريح ليس عليهم
حساب ولا عذاب فقالوا ومن هم يا رسول الله قال اقوام يدركهم موتهم
في الرباط وروى ابو امامة الباهلي عن رسول الله انه قال اربعة قوم يجري
عليهم اجورهم بعد موتهم من مات مرابطا في سبيل الله ومن علم علما اجري
له من عمل به ومن تصدق فاجرها يجري له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا
فهو يدعو له قال الفقيه سمعت الفقيه ابا جعفر رح يذكر عن ابي القسم عن
نصير بن يحيى عن ابي مطيع انه قال الرباط الذي جاء فيه الفضل هو الرباط الذي
لا يكون وراءه الاسلام وروي عن سفيان بن عيينة انه قال اذا اغار
العدو على موضع فذلك الموضع رباط الى اربعين سنة واذا اغار واحرثين
فهو رباط الى مائة وعشرين سنة واذا اغار واثلثة مرات فهو رباط الى يوم
القيمة باب فضل الرمي والركوب قال الفقيه رح حدثنا ابو يحيى الحماني عن
الحسن بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن جابر بن يزيد قال كنت
ارمي انا ورجل من اصحاب النبي عليه السلام ففقدني يوما فقال لي ما
ابطاك فاخبرته بعذري فقال الا احدثك بحديث يكون عونا لك
على الرمي فقلت بلى فقال سمعت رسول الله يقول ان الله يدخل
بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة الرامي والمحتسب بصنعته والمقوي
قال

قال رسول الله ارموا واركبوا ولان ترموا احب الي من ان تركبوا وكل لهو لهى به
مؤمن باطل الا في ثلث رميك عن قوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك
باهلك فان ذلك من الحق وعن مكحول ان عمر بن الخطاب رض كتب الى
اهل الشام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية ومروهم بالاحتفاء
بين الاغراض وعن مجاهد قال رايت ابن عمر يشتد بين الهدفين في قميص
وعن حذيفة انه كان يشتد بين الهدفين في قميص وروي عن النبي عليه
السلام انه قال لسعد يوم احد ارم يا سعد فداك ابي وامي قال الفقيه رح
في هذا الخبر بيان فضل الرمي لان النبي عليه السلام لم يقل لاحد فداك ابي وامي
الا لسعد لاجل انه كان راميا ودعا النبي عليه السلام لسعد فقال اللهم سدد
رميته واجب دعوته وعن عمرو بن شرحبيل ان النبي عليه السلام قال الابل
عز لاهلها والغنم بركة والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وفي
خبر العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر يعني اذا اشتغل الناس
بالجهاد كان فيه عز الاسلام واذا تركوا الجهاد واتبعوا اذناب البقر
ذلوا وعن عمرو بن عيينة عن النبي عليه السلام انه قال من رمى سهما
في سبيل الله فهو عدل يعني مثل عتق رقبة وعن عقبة بن عامر ان النبي عليه السلام
قال ستفتح لكم الارض وتكفون المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو بالسهم
وعن عمر بن الخطاب رض انه قال المغراض روضة من رياض الجنة والرامي
على المغراض كالرامي على العدو والذي يرد السهام كان له بكل قدم عتق رقبة
وعن عقبة بن عامر ان النبي عليه السلام قرأ على المنبر هذه الاية واعدوا لهم
الاية

ما استطعتم من قوة قال الا ان القوة الرمي قالها ثلثاً وعن النبي عليه السلام انه قال من ترك الرمي بعد ما علمه فقد ترك السنة وفي خبر آخر نعمة تركها قال لا ينبغي للشريف بان يأنف من اربعة وان كان اميراً قيامه من مجلسه لوالده وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمؤدبه الذي يأخذ منه العلم

باب آداب الغزو وقال الفقيه ابو الليث رح نا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل قال نا يعلى بن عبيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن عمر رض عن النبي عليه السلام انه قال لا تتمنوا لقاء العدو واسئلوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله تعالى وعن عون بن مالك الاشجعي قال من اراد ان يكون غازياً حقاً مجاهداً في سبيل الله بالسنة فليحافظ على الخصال العشرة اولها ان لا يخرج الا برضاء الوالدين والثاني ان يؤدي امانة الله التي في عنقه من الصلاة والزكوة والحج وساير العبادات والكفارات ثم يؤدي امانة الناس التي في عنقه من المظالم والغيبة وقول الزور والثالث ان يدع لاهله من النفقة ما يكفيهم قدر اقامته والرابع ان يكون نفقته من كسب الحلال فان الله لا يقبل الا الطيب والخامس ان يسمع ويطيع لاميره وان كان عبداً حبشياً مجدعاً كان اميراً عليه والسادس ان يؤدي حق رفيقه ويتبسم في وجهه كلما لقيه وينفق اكثر مما هو ينفق ويمرضه اذا مرض ويقوم في حوائجه والسابع ان لا يؤذي في طريقه مسلماً ولا معاهداً اي ذمياً والثامن ان لا يفر من الزحف والتاسع ان لا يغل من الغنيمة شيئاً لانه قال تعالى ومن يغلل يأت بما

بما غل يوم القيمة والعاشر انه يريد بغزوته اعزاز الدين ونصرة المؤمنين ويقال ينبغي للغازي عشر خصال في الحرب اولها ان يكون في قلب الاسد لا يجبن وفي كبر النمر لا يتواضع لعدوه وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حملة الخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي اغارة الذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه آخر وفي حمل الثقيل كالنملة تحمل اضعاف بدنها وفي ثباته كالحجر لا يزول عن مكانه وفي صبره كالحمار اذا انتقل بضول السهام ووقع ضرب السيف وفي وفائه كالكلب لو دخل سيده النار لاتبع اثره وفي التماس الفرصة كالديك

باب فضل امة محمد عليه السلام قال الفقيه رح حدثنا ابي رحمة الله عليه قال نا ابي عبد الله بن محمد بن الحجاج قال نا ابي سعيد الامام قال نا نصر عن عباد بن كثير عن مقاتل بن سليمان ان موسى عليه السلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الشافعون المشفعون فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة كفارة خطايا هم الصلوات الخمس فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يقتلون اهل الضلالة حتى انهم يقتلون الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال اني اجد في الالواح امة طهارتهم الماء والتراب فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في اللوح امة يأخذون الصدقات ويأكلونها وكان الاولون يحرقونها بالنار فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة فاذا عملها كتب له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فضاعفاً فاذا هم احدهم بسيئة واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يا رب اني اجد في الالواح

امة هم خير الامم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال تلك امة
محمد عليه السلام قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون وهم السابقون
يوم القيمة فاجعلهم امتى قال هم امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
اناجيلهم في قلوبهم وكانوا يقرؤن نظرًا فاجعلهم امتى قال هم امة محمد عليه السلام
حتى كان موسى عليه السلام ان يكون من امة محمد عليه السلام فاوحى الله اليه يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي موسى عليه السلام بذلك
وعن مقاتل بن حيان ان النبي عليه السلام قال لما اسري بي الى السماء فانطلق
بي جبرائيل حتى انه انتهى الى الحجاب الاكبر عند سدرة المنتهى قال جبرائيل عليه السلام
يا محمد تقدم قلت يا جبرائيل لا بل تقدم انت قال يا محمد لا ينبغي لاحد غيرك
ان يجاوز هذا المكان وانت اكرم عند الله مني قال فتقدمت حتى انتهيت
الى سرير من ذهب وعليه فراش من حرير الجنة فنادى جبرائيل من
خلفي يا محمد ان الله يثني عليك فاسمع واطع فلا يهولنك كلامه فبدأت بالثناء
فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات قال الله تعالى فقلت التحيات
لله السلام عليك الى بركاته فقلت السلام علينا الى الصالحين قال جبرائيل
اشهد ان لا اله الى رسوله قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه فقلت بلى يا رب
امنت بك والمؤمنون كل آمن بالله الى قوله من رسله كما فرقت اليهود بين
موسى وعيسى وفرقت النصارى بينهما قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا
وسعها يعني الا طاقتها لها ما كسبت يعني لها ثواب ما كسبت من الخير

علم الله

وعليها ما اكتسبت من الشر ثم قال الله سل تعط فقلت غفرانك ربنا
واليك المصير يعني اغفر لنا ذنوبنا فان رجعنا اليك يوم القيمة قال الله
فقد غفرت لك ولامتك من وحدني وصدقني وبك ثم قال يا محمد سل
تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله لك ذلك لا
نؤاخذكم بما نسيتم او اخطأتم او ما استكرهتم عليه ثم قال سل تعط
فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا كان بني
اسرائيل كانوا اذا اخطؤا خطيئة يحرم عليهم بذلك من اطيب الطعام كما
قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال
الله لك ذلك الى ذلك ثم قال الله سل تعط فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به فان امتي الضعفاء قال الله لك ذلك ثم قال الله سل تعط
فقلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم
الكافرين قال الله لك ذلك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
قال حدثنا الحاكم ابو الحسن المروزي قال حدثنا بكر بن ... منير
قال حدثنا هاني بن النضر قال نا احمد بن خالد عن المسعودي عن زاحم
بن زفر عن مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي المغنم
واعطيت الشفاعة فادخرتها لامتي قال سمعت الفقيه ابا جعفر يحكي ان
عمر بن الخطاب رضي كان له على يهودي حق فلقيه عمر قال والذي اصطفى ابا القاسم

يعني غنيمت ملك

على البشر لا تفارقني وانا اطلبك بشيء حتى يقطيني فقال اليهودي
ما اصفى الله على البشر ابا القاسم فرفع عمر يده فلطم خديه فقال اليهودي
بيني وبينكم ابا القاسم فاتوا النبي عليه السلام فقال اليهودي ان عمر زعم
ان الله تع اصطفيك على البشر واني زعمت انه لم يصطفك على البشر فرفع
عمر يده فلطمني فقال النبي عليه السلام اما انت يا عمر فارضه لطمتك
ثم قال النبي بلى يا يهودي ان ادم صفي الله وابرهيم خليل الله وموسى كليم الله
ونوح نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بلى يا يهودي اسمان من
اسماء الله سمى بهما امتي سمى الله نفسه السلام وسمى امتي المسلمين
وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين بلى يا يهودي طلبتم يوما وقد ذخر
لنا يعني ذخر لنا يوم القيمة فاليوم لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى بلى يا يهودي
انتم الاولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيمة بلى يا يهودي ان الجنة
محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا وانما المحرمة على الامم حتى يدخلها امتي
وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله تعالى اكرم هذه الامة بثلثة اشياء قد
اكرم بها انبياءه احدها انه جعل كل نبي شاهدا على قومه وجعل هذه الامة
شهداء على الناس وقال للرسل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا وقال لهذه الامة كلوا من الطيبات ما كسبتم وقال لكل نبي دعوته مستجابة
وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم ويقال ان الله تعالى اكرم هذه الامة
بخمس كرامات اولها انه خلقهم ضعفاء حتى لا يستكبروا والثاني خلقهم صغارا
في انفسهم حتى يكونوا مؤنة الطعام والشراب والثياب عليهم اقل والثالث
جعل

والثالث جعل عمرهم قصيرا حتى يكونوا ذنوبهم اقل والرابع جعلهم فقراء حتى
يكون حسابهم في الآخرة اقل والخامس جعلهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم في القبر
اقل وذكر ان آدم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد عليه السلام اربع كرامات
ما اعطاني احدها ان قبول توبتي كان بمكة وامة محمد يتوبون في كل مكان ويتقبل الله
توبتهم والثاني لما عصيت فرق بيني وبين امرأتي وامة محمد يعصون ولا
يفرق بينهم وبين ازواجهم والرابع اني عصيت في الجنة فاخرجني منها وامة
محمد يعصون خارج الجنة فيدخلونها وروي عن علي بن ابي طالب قال بينما
النبي جالس مع جبريل والمهاجرين والانصار اذ اقبل اليه جماعة من اليهود فقالوا يا محمد
انا نسئلك عن كلمات اعطاهن الله موسى ابن عمران لا يعطيها الا نبيا مرسلا
او ملكا مقربا فقال النبي عليه السلام سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن صلوات
الخمس التي افترض الله على امتك فقال النبي عليه السلام اما صلوة الظهر اذا
زالت الشمس يسبح كل شيء لربنا واما صلوة العصر فانها الساعة التي
اكل آدم من الشجرة واما صلوة المغرب فانها الساعة التي تاب الله على آدم
واما صلوة العتمة فانها الساعة التي صلاها المرسلون قبلي اما صلوة الفجر
فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان ويسجد لها كل كافر من دون
الله قالوا صدقت يا محمد فما ثواب من صلى هذه الصلوات قال النبي عليه
السلام اما صلوة الظهر فانها الساعة التي تسعر فيها جهنم يوم القيمة
واما من مؤمن يصلي هذه الصلوات الا حرم الله عليه نفحات جهنم
يوم القيمة واما العصر فانها الساعة التي اكل آدم من الشجرة فما من مؤمن

يصلي هذه الصلوة الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم تلا هذه الآية حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى واما صلوة المغرب فانها الساعة التي
تاب الله على آدم فما من مؤمن يصليها محتسبا ثم يسئل الله شيئا الا اعطاه اياه
فاما صلوة العتمة فان القبر ظلمة ويوم القيمة ظلمة فما من قدم مشت
في ظلمة الليل الى صلوة العتمة الا حرم الله عليه ظلمة القبر والقيمة والنار
ويعطى نورا يجوز بها على الصراط واما صلوة الفجر فما من مؤمن يصلي
الفجر اربعين يوما في الجماعة الا اعطاه الله برائتين براءة من النار وبراءة من
النفاق قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا لم افترض الله عليك وعلى امتك
الصوم ثلثين يوما قال ان آدم لما اكل من الشجرة بقي في بطنه مقدار ثلثين
يوما فافترض الله الجوع على ذريته ثلثين يوما ويأكلوا بالليل تفضلا
من الله على خلقه قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا ما ثواب من صام من امتك
ما من عبد يصوم شهر رمضان محتسبا الا اعطاه سبع خصال اولها قال
يذوب لحم الحرام من جسده والثاني يقربه من رحمته والثالث يعطيه الله
خير الاعمال والرابع يؤمنه من الجوع والعطش يوم القيمة والخامس يهون
عليه عذاب القبر والسادس يعطيه الله نورا يوم القيمة حتى يجاوز به الصراط
ويعطيه الكرامات في الجنة قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا ما فضلك على النبيين والسابع
قال ما من نبي الا دعا على قومه بالهلاك وانا اخرت دعوتي لاحتي لشفاعة
امتي قالوا صدقت يا محمد نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله حقا وعن
كعب الاحبار قال قرأت في بعض ما انزل الله على موسى قال يا موسى ركعتان

يصليها

احمد وامته وهي صلوة الغداة من يصليها صح

يصليها يقول الله غفرت له ما اصاب من الذنوب من في ليلته ويومه
ويكون في ذمتي يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي صلوة الظهر
اعطيهم باول ركعة منها المغفرة وبالثانية اثقل موازينهم وبالثالثة اوكل
عليهم الملائكة يسبحون لهم ويستغفرون لهم وبالرابعة افتح لهم ابواب السماء
ويشرفن عليهم حور العين يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته وهي
صلوة العصر فلا يبقى ملك في السموات والارض الا يستغفر لهم ومن استغفر
له الملائكة لم اعذبه يا موسى ثلث ركعات يصليها احمد وامته حين تغرب
الشمس افتح لهم ابواب السماء ولا يسئلوني من حاجة الا قضيتها لهم
يا موسى اربع ركعات يصليها احمد وامته حين تغيب الشفق هي خير لهم
من الدنيا وما فيها ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم امهم يا موسى يتوضأ
احمد وامته كما امرتهم فاعطيهم بكل قطرة يقطر من الماء جنة عرضها
كعرض السماء والارض يا موسى يصوم احمد وامته شهرا في كل سنة
وهو شهر رمضان فاعطيهم بصيام كل يوم مدينة في الجنة واعطيهم
بكل خير يعملون فيها من التطوع اجر فريضة واجعل فيها ليلة القدر
ومن استغفر منهم فيها مرة واحدة نادما صادقا من قلبه ان مات من
ليلته او شهره اعطيه اجر ثلثين شهيدا يا موسى ان في امة محمد رجالا
يقومون على كل شرف يشهدون بشهادة ان لا اله الا الله فجزاهم بذلك
جزاء الانبياء ورحمتي عليهم واجبة وغضبي بعيد منهم فلا احجب باب
التوبة عن واحد منهم ما داموا يشهدون ان لا اله الا الله وعن ابي هريرة

ان النبي عليه السلام قال ان اول من يدعى يوم القيمة نوح عليه السلام وامته
ثم يقال له هل بلغت ما ارسلت به فيقول نعم يا رب ثم يقال لقومه هل
بلغكم نوح رسالة الله فيقولون لا والله لئن كنت ارسلت الينا رسولا
ملى المؤمنين فما بلغنا ما امرته به فيقال لنوح عليه السلام ان هؤلاء يزعمون
انك لم تبلغهم فهل لك عليهم شهيد فيقول نعم فيقال من هم فيقول هم
امة محمد فيدعون ويسئلون فيقولون نعم نشهد ان نوحا قد بلغ قومه
فيقول قوم نوح وكيف تشهدون علينا ونحن اول الامم وانتم الآخر
الامم فيقولون نشهد ان الله بعث الينا رسولا وانزل عليه الكتاب وكان
فيما انزل عليه خبركم قال ابو هريرة نحن الآخرون ونحن الاولون يوم القيمة
فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا الى قوله شهيدا باب
حق الزوج على زوجته قال الفقيه رح حدثنا عبد الوهاب بن محمد حدثنا
محمد بن علي نا محمد بن صالح نا عبد الرحمن الدعدي عن عبد العزيز بن ابي
الخطاب عن حيان بن علي عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اسلمت فارني
شيئا انهي ازداد به يقينا قال ما تريد قال ادع تلك الشجرة فلتاتك
قال اذهب فادعها فاتاها فقال اجيبي رسول الله فمالت على جانب
من جانبيها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب الآخر ثم اقبلت
ثم ادبرت فقطعت عروقها ثم اقبلت تجر عروقها وفروعها
حتى انتهت الى النبي عليه السلام فسلمت عليه فقال الاعرابي حسبي

حسبي

فنحن ايانك ونكون

لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول
عليكم

حسبي فامرها فرجعت وعادت عروقها في ذلك الموضع ثم استوت فقال الاعرابي
ايذن لي يا رسول الله فاقبل راسك ورجليك فاذن له فقبل راسه ورجليه قال
ائذن لي فاسجد لك فقال لا تسجد لي ولا يسجد احد لاحد من الخلق ولو
كنت آمرا احدا بذلك لامرت المرأة ان تسجد لزوجها تعظيما لحقه وروى عطاء
عن ابن عمر قال جاءت امرأة الى رسول الله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على
المرأة قال ان لا تمنع نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم يوما الا باذنه
الا شهر رمضان فان فعلت كان له الاجر والوزر عليها ولا تخرج الا باذنه
فان خرجت لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع وعن قتادة
قال ذكر لنا ان كعبا قال اول ما تسئل المرأة يوم القيمة عن صلاتها ثم عن حق
الزوج وعن الحسن رح ان النبي عليه السلام انه قال اذا هربت المرأة من
بيت زوجها لم تقبل لها صلاة حتى ترجع وتضع يدها في يده وتقول اصنع
ما شئت ويقال ان المرأة اذا صلت ولم تدع لزوجها ردت عليها صلاتها
حتى تدع لزوجها وعن قتادة قال ذكر لنا ان النبي عليه السلام قال في خطبته
وهو يومئذ بمنى يا ايها الناس ان لكم على نسائكم حقا وان لهن عليكم
حقا وان من حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يؤذن لاحد تكرهونه في بيوتكم
ولا ياتين بفاحشة مبينة فان هن ان فعلن ذلك فقد احل الله لكم تضربوهن
ضربا غير مبرح وان من حقهن عليكم الكسوة والنفقة بالمعروف قال النبي عليه
التعجب ممن يضرب امرأته وهو بالضرب اولى منها لا تضربوا نسائكم بالخشب
فان فيهن القصاص ولكن اضربوهن بالجوع والعري حتى تحجوا في الدنيا والآخرة

مطلب حق الزوج على الزوجة

وعنه عليه السلام انه قال من قذف امرأة بالزنى خرج من حسناته كما تخرج
الحية من جلدها وكتب عليه بكل شعرة على بدنه الف خطيئة ولا تقذفوا
نساءكم بالزنى فانه تشبيه بالطلاق واياكم والغيبة فانها تشبيه بالكفر واعلموا
ان القذف والغيبة يهدمان عمل مائة سنة وعنه عليه السلام من قذف
امرأة بالزنى نزلت عليه اللعنة وعنه عليه السلام لا يقذف امرأة بالزنى
الا ملعون او منافق فالقذف من الكفر والكفر من النار ولا تقذفوا نساءكم
فان قذفهن ندامة طويلة وعقوبة شديدة وقال عليه السلام من ذكر
امرأة بالسوء فكانما شتم فاطمة ومن شتم فاطمة لا ينجو من النار
وقال النبي عليه السلام من شتم امرأة لا يستجيب الله دعاءه وروى انس بن
مالك عن رسول الله قال ان المرأة اذا صلت خمسها وصامت شهرها
واحصنت فرجها واطاعت بعلها فلتدخل من اي باب الجنة شاءت
وروى عن النبي عليه السلام قال لو ان الزوج سال من احد منخريه دم ومن
الآخر صديد لحسته المرأة ما ادت حق زوجها **باب** حق المرأة على الزوج
قال الفقيه رح حدثنا ابي رح قال حدثنا ابو الحسن الفراء قال نا محمد بن الغالب
البغدادي عن الحسن بن عطية عن ابي عاتكة عن انس بن مالك قيل سئل
عن رسول الله اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا مع اهله قال نا
الحاكم السردل قال حدثني احمد الحلواني قال نا العباس بن محمد قال نا يحيى
بن معين قال نا ابو حفص الابار عن عباد عن عطية العوفي عن ابن
عمر عن النبي عليه السلام انه قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالامام

الذي

الذي على الناس راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع على اهل بيته وهو
مسؤول عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول عنه قال نا ابو الحسن
احمد بن حمدان قال نا [illegible] بن علي بن عبد المفضل بن سهل عن محمد بن
عبد الله بن ابان عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام انه قال من تزوج امرأة بصداق مثلها وهو ينوي ان لا يؤديه
اليها فهو زان ومن استدان دينا وهو ينوي ان لا يعطيه فهو سارق قال
نا ابو القاسم السناباذي باسناده عن الحسن عن النبي عليه السلام قال
استوصوا بالنساء خيرا فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا وانما
اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله قال الفقيه رح حق
المرأة على الزوج خمسة اشياء اولها ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها
ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك المروءة والثاني ان يعلمها
ما يحتاج اليها من العلم مما لا بد لها منها من احكام الوضوء والصلاة والصوم
والثالث ان يطعمها من الحلال فان اللحم اذا نبت من الحرام يذوب بالنار
والرابع ان لا يظلمها فانها امانة عنده والخامس ان تطاولت عليه فقال الرجل
اني اريد ان اشكو اليك من زوجتي وله من البلوى مثل حالي فرجع فدعاه عمر
فسأل فقال الرجل اني اردت ان اشكو اليك زوجتي فلما سمعت من زوجتك
ما سمعت رجعت فقال عمر اني اتجاوز عنها لحقوق لها علي اولها انها ستر بيني وبين
النار فيسكن قلبي بها من الحرام والثاني انها خازنة لي اذا خرجت من منزلي
تكون حافظة لمالي والثالث انها قصارة في ثيابي والرابع انها ظئر لولدي

والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل اني لي مثل حالك فاتجاوز عنها
وروى انس بن مالك رضي عن النبي عليه السلام انه قال اربع نفقات لا تحاسب
العبد بهن يوم القيمة نفقة على ابويه ونفقة على افطاره ونفقة
على سحوره ونفقة على عياله وعن النبي عليه السلام قال اربع دينار تنفقه
في سبيل الله ودينار تعطيه المساكين ودينار تعطيه في رقبة ودينار تنفقه
على اهلك واعظمها اجرا الدينار الذي انفقته على اهلك الله اعلم باب
الاصلاح بين الناس والنهي عن المصارمة قال الفقيه رح حدثنا ابو الحسن
القاسم بن محمد نا فارس بن روزبة نا عيسى بن خشنام نا سويد بن مالك
عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي ايوب الانصاري ان النبي
عليه السلام قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال يلتقيان فيعرض
هذا بوجهه وهذا بوجهه وخيرهما الذي يبدء بالسلام قال نا محمد بن الفضل
نا محمد جعفر نا ابرهيم بن يوسف نا ابن علية عن يونس عن الحسن البصري
رح ان النبي عليه السلام قال الا لا تهجروا فان كنتم مهجرين لا محالة فلا تهجروا
فوق ثلثة ايام وايما مسلمين ماتا وهما متهاجران لم يجتمعا في الجنة قال حدثنا ابو الحسن
احمد بن محمد بن الحسن بن علي الطوسي نا عبد الله بن محمد عن مالك بن
مغول عن الاعمش عن سعد بن عطية عن شهر بن حوشب عن انس بن
مالك قال رسول الله ان لله عبادا يوضع لهم يوم القيمة منابر من نور ليسوا
بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء فقالوا من هم يا رسول الله
قال هم المتحابون في الله وعن ابي هريرة رض ان النبي عليه السلام قال
يفتح

يعني مصارعة ناس بربرينه كوسهكر

غبطه ... بوكلم لوسم ...

يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله
شيئا الا عبدا كان بينه وبين اخيه شحناء فقال انظروا هذين حتى يصطلحا
قال واذا رفع عمل المتصارمين فوق ثلثة ايام رد وعن ابي امامة ان النبي
عليه السلام قال اذا كان ليلة النصف من شهر شعبان يهبط الله الى سماء
الدنيا فيطلع على اهل الارض فيغفر لاهل الارض جميعا الا الكافر والمشاحن
قال الفقيه رح هبوط هبوط امره كما قال الله تع فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يعني اتاهم امر الله وعن انس بن مالك عن النبي عليه السلام انه قال خمسة
ليست لهم صلاة المرأة الساخط عليها زوجها والعبد الآبق عن سيده والمصارم
الذي لا يتكلم اخاه فوق ثلثة ايام ومدمن خمر وامام من قوم يصلي بهم وهم له كارهون
وروى عن النبي عليه السلام انه قال الا انبئكم بصدقة يسيرة يحبها الله قالوا
بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين اذا تقاطعوا وعن ابي الدرداء ان
النبي عليه السلام قال الا اخبركم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة
قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وروى عن بعض الصحابة
انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها اولها من اراد فضل
صلاة الليل وهو نائم فلا يعص الله بالنهار والثاني من اراد فضل صيام
التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه مما لا يعنيه والثالث من اراد فضل العلماء
فعليه بالتفكر والرابع من اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته
فليجاهد الشيطان والخامس من اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس
بما سمع من العلم والسادس من اراد فضل الحاج وهو عاجز فليلزم

يعني فاشي

والسابع من اراد فضل العابدين فليصلح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة
والبغضاء والثامن من اراد فضل الابدال فليضع يده على صدره ويرضى
لاخيه ما يرضى لنفسه وعن علي بن الحسين رضي الله عنه انه قال اذا جمع الله
الاولين والآخرين نادى منادٍ اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس
يريدون الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون اين تريدون فيقولون نريد الجنة
فيقول الملائكة اقبل الحساب فيقولون نعم قبل الحساب فيقولون من انتم
قالوا اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم في الدنيا قالوا كنا اذا جهل علينا نحلم
واذا اسيئ الينا عفونا فيقول الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم
ينادي منادٍ اين اهل الصبر فيقوم عنق من الناس يريدون الجنة فيقول
لهم الملائكة اين تريدون قالوا نريد الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب
قالوا نعم فيقول الملائكة من انتم قالوا نحن اهل الصبر فيقول الملائكة ما كان
صبركم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معاصي الله فيقول
الملائكة ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي اين جيران الله في داره فيقوم
عنق من الناس يريدون الجنة فيقول الملائكة اين تريدون فيقولون نريد
الجنة فيقول الملائكة اقبل الحساب قالوا نعم قبل الحساب فيقول الملائكة
من انتم فيقولون نحن جيران الله فيقولون فما كان جواركم كنا نتحاب في
الله وكنا نتباذل في الله وكنا نتزاور في الله فيقول الملائكة ادخلوا الجنة
فنعم اجر العاملين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
ان الله يقول يوم القيمة اين المتحابون في الله وعزتي وجلالي اليوم اظلهم
في ظلي

فيقولون

في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وعن ابي امامة الباهلي قال امش ميلا واصلح بين
اثنين عن انس قال من اصلح بين اثنين اعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة
وقال ابو بكر الوراق ان الله بعث نبيه ليدعو الخلق الى الله وانما طلب منهم
عمل اربعة اشياء القلب واللسان والجوارح والخلق وانما طلب من كل شيء
من هذه الاربعة بشيئين اما القلب فطلب منه ذكر الله تعظيم امر الله والشفقة
على خلقه واما اللسان فطلب منه ذكر الله على الدوام ومداراة الخلق واما
الجوارح فطلب منها عبادة الله وعون المسلمين واما الخلق فطلب منه
الرضاء بقضاء الله وحسن المعاشرة مع الخلق واحتمال اذاهم وروى سهل
ابي صالح عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري عن النبي عليه السلام قال الا انما الدين
النصيحة قالها ثلثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة
المسلمين ولعامتهم قال الفقيه اما النصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك
به شيئا وتعمل بما امره الله به وتنهى عما نهى الله عنه وتدعو الناس الى ذلك
وتدلهم عليه واما النصيحة لرسول الله ان تعمل بسنته وتدعو الناس اليها
واما النصيحة لكتابه ان تتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه واما النصيحة
للائمة ان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعو لهم بالعدل والانصاف وتدل
الناس عليه واما النصيحة للعامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وان تصلح
بينهم ولا تهجرهم وتدعو لهم بالصلاح وقال علي بن ابي طالب قال ان من موجبات
المغفرة ادخال السرور على اخيك المسلم وروى معمر عن الزهري عن حميد
عن امه ام كلثوم بنت عقبة عن النبي عليه السلام انه قال ليس بالكاذب من

بين الناس شعبة من شعب السحر وروى الحسن عن النبي عليه السلام قال افضل
الناس عند الله يوم القيمة ثوابا انفعهم للناس في الدنيا وان المقربين عند الله
يوم القيمة المصلحون بين الناس

باب مخالطة السلطان

قال الفقيه رضي الله عنه قال
نا الحاكم ابو الحسن السوديي نا ابو الحسين بن اسماعيل بن القاضي قال نا
يوسف بن موسى قال نا ابراهيم بن رستم قال نا ابو جعفر الازدي نا ابو جعفر
الابذي عن اسماعيل بن سميع عن انس بن مالك قال قال رسول الله العلماء
امناء الرسل ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا في الدنيا فاذا خالطوا السلطان
ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم قال نا محمد بن
الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا ابو معوية عن ليث
عن الحسن بن مسلم عن عبيد بن عمير ان الرسول الله قال ما ازداد رجل من السلطان قربا
الا ازداد من الله بعدا ولا كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولا كثر ماله الا
اشتد حسابه وقال حذيفة اياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن
قال ابواب الامراء وقيل لابن عمر انا ندخل على السلطان فنتكلم بالكلام
فاذا خرجنا تكلمنا بخلافه قال كنا نعد هذا من النفاق وعن ابن مسعود
انه قال ان الرجل ليدخل على ذي سلطان ومعه دينه فيخرج من عنده وما معه
دينه قيل وكيف ذلك قال يرضيه بما يسخط الله وقال بعض المتقدمين اذا
رايت القارئ يختلف الى الاغنياء فاعلم بانه مراء واذا رايت عالما يختلف
الى الامراء فاعلم بانه لص وعن ابي هريرة انه قال ليس شيء اضر بهذه الامة
من ثلث حب الدنيا والدرهم وحب الرياسة واتيان باب السلطان

وقد

وقد جعل الله منهن مخرجا وعن مكحول قال من تعلم القرآن فتفقه في الدين ثم
اتى الى باب السلطان تملقا اليه وطمعا بما في يديه خاض في نار جهنم
بعدد خطاياه وعن ميمون بن مهران قال في صحبة السلطان خطران ان اطعته
خاطرت بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك فالسلامة ان لا يعرفك ولا تعرفه
وعن الفضيل بن عياض انه قال لو ان رجلا لا يخالط هؤلاء يعني السلطان ولا
يزيد على الفرائض فهو افضل من رجل يخالط السلطان ويصوم النهار
ويقوم الليل ويحج ويجاهد ويقال ما اقبح بعالم ان يقال اين هو فيقال عند
الامير وعن الحسن عن النبي عليه السلام قال لا يزال يد الله على هذه الامة ما لم
يعظم ابرارهم فجارهم وما لم يرفق خيارهم بشرارهم وما لم يميل قراؤهم
الى امرائهم فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده وسلط الله عليهم جبابرتهم
وقذف في قلوبهم الرعب وانزل عليهم الفاقة وعن عيسى بن مريم عليهما
السلام انه قال يا معشر العلماء ذرعتم عن الطريق وحببتم الدنيا كما ان
الملوك تركوا الحكمة عندكم فاتركوا ملكهم عليهم وعن شقيق بن سلمة ان
عمر بن الخطاب استعمل بشر بن عاصم الثقفي على صدقات هوازن فتخلف
فلقيه عمر فقال عمر ما خلفكم اما ترى لنا عليك سمعا وطاعة قال بلى ولكن
سمعت رسول الله قال من ولي احدا من الناس اتي به يوم القيمة حتى يوقف به
على جسر جهنم فان كان محسنا نجى فان كان مسيئا انخرق به الجسر فيهوي فيها سبعين
خريفا فخرج عمر كئيبا حزينا فلقيه ابو ذر فقال مالي اريك كئيبا حزينا
قال وما يمنعني وقد سمعت بشر بن عاصم يقول كذا وكذا فقال ابو ذر وما سمعته

قالا قال ابو ذر اشهد اني سمعت رسول الله قال من ولي احدا من الناس
اتي به يوم القيمة حتى يوقف به على جسر جهنم فان كان محسنا نجى وان كان
مسيئا انخرق به الجسر فيهوي فيها سبعين خريفا وهي سوداء مظلمة وعن
عائشة رضي الله عنها عن رسول الله انه قال يجاء بالقاضي العدل يوم القيمة
فيلقى من شدة الحساب ما يود ان لو لم يكن قضى بين اثنين قط
وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال من جعل على القضاء فكانما
ذبح بغير سكين وعن ابي حنيفة دخل على ابي جعفر الدوانقي فقال له
يا ابا حنيفة اعنا على امرنا فقال ابو حنيفة انا لا اصلح لهذا الامر فقال
يا سبحان الله اعنا على امرنا وقال يا امير المؤمنين ان كنت صادقا عندك
فقد اخبرتك اني لا اصلح لهذا الامر وان كنت كاذبا فلا يحل لك ان توليني
هذا الامر وعن ابي موسى الاشعري قال خرجت الى رسول الله ومعي رجلان
فلما دخلنا على رسول الله قالا يا رسول الله استعملنا على بعض اعمالك فقال
النبي عليه السلام انا لا نستعمل على عملنا هذا من اراده وطلبه وعن النبي
عليه السلام انه قال لكعب بن عجرة يا كعب بن عجرة اعيذك بالله من امارة
السفهاء ثلث مرات يكونون من بعدك فمن صدقهم على كذبهم واعانهم
على ظلمهم فاولئك مني براء وانا منهم بريء يا كعب بن عجرة كل لحم نبت بالسحت
فالنار اولى به يا كعب بن عجرة الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة
والصلوة قربان يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها
وبايع نفسه فموبقها قال نا ابي باسناده قال نا ابو عبيد الله الطالقاني
بسمرقند

بسمرقندي قال نا الزبير بن بكار الزبيري قال نا عيسى بن يونس عن موسى بن عبد
الصمد عن زاذان قال كنا مع عبد الله بن عباس على سطح ومعه من رسول الله صحبته
فرأى الناس يتحملون وينقلون فقال ما لهم قيل له يفرقون من الطاعون قال يا طاعون
خذني فقيل له تدعو عليك بالموت وانت صاحب رسول الله وقد سمعته
ينهى عنه فقال اسئل الله الموت بخصال ست رأيت رسول الله يتخوفهن
على امته قلنا ما هن قال امارة الصبيان وكثرة الشرط والرشوة في الحكم وقطيعة
الرحم واستخفاف بالدم ونشئ يتخذون هذا القرآن مزامير يقدمون الرجل
ما هو بافضلهم ولا هو بافقههم الا ليغنيهم بالقرآن غناء وعن الحسن البصري
انه مر على باب ابن هبيرة فرأى قوما من القراء قال ما ظنكم بهؤلاء الجباد ليس
هذا من مجالس الاتقياء وعن النبي عليه السلام قال واياكم وجيران الاغنياء
وعلماء الامراء وقراء الاسواق وعن الضحاك بن مزاحم قال اني لانقلب
الليل كله على فراشي اتمنى كلمة ارضي بها السلطان ولا اسخط بها خالقي فما
اقدر عليها وذكر ان عيسى بن موسى لقي ابا برمة فقال له ما لك لا تاتينا قال وما
اصنع باتيانك ان قربتني فتنتني وان ابعدتني اذيتني وما عندي ما اخاف
من اجله ولا عندك ارجو وقال ابن عباس اجتنبوا ابواب الملوك فانكم لا تصيبون
من دنياهم شيئا الا اصابوا من آخرتكم ما هو افضل منه وقال بعض المتقدمين
دخولكم على الملوك يدعوكم الى ثلث اشياء ايثاركم رضاهم وتعظيمكم دنياهم
وتركيكم علمهم
باب فضل المرض وعيادة المريض قال الفقيه نا ابو الحسن
القاسم بن محمد بن رودبة قال نا عيسى بن خشنام قال نا سويد عن مالك

عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله قال اذا مرض العبد بعث الله
اليه ملكين فقال انظروا ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاءه حمد الله
رفعوا ذلك الى الله وهو اعلم فيقول الله ان لعبدي علي ان انا توفيته ان ادخله
الجنة وان انا شفيته ابدله لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه وان اكفر عنه
سيئاته قال نا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال
نا ابو معاوية عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن سعيد بن وهب قال دخلت
مع سلمان الفارسي على صديق له نعوده فقال له سلمان ان الله ليبتلي عبده
المؤمن بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ومستعتباً فيما بقي وان الله
ليبتلي عبده الفاجر بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير الذي عقله اهله ثم اطلقوه
لا يدري فيما عقلوه ولا فيم اطلقوه وبهذا الاسناد عن الاعمش عن ابرهيم
التيمي عن الحارث بن يزيد عن ابن مسعود قال دخلت على النبي عليه
السلام وهو يوعك وعكاً شديداً فمسسته فقلت انك لتوعك وعكاً
شديداً فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت الآن لك
اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه مرض فما سواه
الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها قال نا ابي رحمه الله قال نا احمد بن محمد
الفضل القاضي قال نا جعفر بن محمد بن مصعب قال نا يحيى بن يحيى قال اخبرنا ابو
بلال الاشعري عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي قال رسول الله اذا جاءت الحمى
الى النفس المؤمنة فيناديها الروح من جوف النفس فيقول ايها الحمى ماذا
تريدين من هذه النفس المؤمنة قال فتجيبه الحمى فتقول ايتها الروح الطيبة

ان نفسك

ان نفسك هذه ما كانت طاهرة فقذرتها الذنوب والخطايا فاتيت لطهرها
فتجيبها الروح اذن مني ثلث مرات فطهريها وعن جعفر بن برقان
عن شيخ عن رجل من المهاجرين انه عاد مريضاً قال بلغني ان للمريض
في مرضه اربع خصال يرفع عنه القلم ويجري له من الاجر مثل الذي كان يعمل وهو
صحيح ويتبع كل خطيئة في مفاصله فيستخرجها فان مات مغفوراً له وان
عاش عاش مغفوراً له وعن معاذ بن جبل قال اذا ابتلى الله العبد المؤمن
بالسقم قال الله لصاحب الشمال ارفع القلم عنه وقال لصاحب اليمين اكتب
لعبدي احسن ما كان يعمل وروى عن ابي هريرة قال الحمى جاءت الى رسول الله
تشبه امرأة سوداء فقال لها من انت قالت انا ام ملدم قال فما تصنعين
يا ام ملدم قالت آكل اللحم واشف الدم وحري من فيح جهنم فعرق انها
حمى فقالت يا رسول الله ابعثني الى احب اهلك اليك قال فبعثها الى الانصار
فاخذتهم سبعة ايام فبعثوا صريخهم الى رسول الله فدعا رسول الله فرفعها
الله عنهم وكان النبي عليه السلام اذا راهم قال مرحباً بقوم طهرهم الله تطهيراً
وعن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان
الله يطعمهم ويسقيهم وعن النبي عليه السلام قال انين المريض تسبيح وصياحه
تهليل ونفسه صدقة ونومه عبادة وتقلبه من جانب الى جانب جهاد في سبيل الله
ويكتب له باحسن ما كان يعمل في الصحة وعن النبي عليه السلام قال اربعة يستانف
العمل المريض اذا برئ والمشرك اذا اسلم والمنصرف من الجمعة ايماناً واحتساباً
والحاج من كسب الحلال وعن النبي عليه السلام قال ثلثة من كنوز البر كتمان المرض

مطلب مرض الفضل

وكتمان الصدقة وكتمان المصيبة وروى عن النبي عليه السلام انه دخل على
سلمان الفارسي وهو مريض فقال له ان لك في مرضك ثلث خصال اولها
تذكر من ربك والثاني تمحيص وكفارة لما سلف من ذنوبك والثالث
ان دعاء المبتلى مستجاب فادع الله ما استطعت وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان السقيم لا يكتب له اجرا انما الاجر في العمل ولكنه يكفر عنه
الخطايا قال الفقيه رضي الله عنه لا يكتب له بالمرض ولكن يكتب ما كان مثل
عمله الذي كان يعمل ان كان الرجل محسنا وعجز عن العمل ويعلم الله انه لو كان
صحيحا لكان يعمل مثل ما كان يعمل فانه يكتب له ثواب مثل تلك الاعمال
ويكون المرض كفارة لذنوبه يعني اذا تاب من ذنوبه واما اذا لم يتب من
ذنوبه وهي نيته اذا برئ من مرضه يعود الى مثل اعماله الخبيثة فانه
لا يكفر عنه وعن الحسن البصري ان النبي عليه السلام قال الحمى حظ كل مؤمن
من النار وعن ابي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال قال ربكم
وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى انقيه
من كل خطيئة عملها بسقم في جسده او ضيق في معيشته فان بقي
منها عليه شيء شددت عليه الموت حتى يجيء الي كما ولدته امه ولا
اخرج عبدي من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى اوفيه كل حسنة
عملها بصحة في جسده او سعة في رزقه فان بقي منها شيء هونت
عليه الموت حتى يجيء الي وليست له حسنة وعن عاصم الاحول عن
ابي العالية قال كنا نتحدث منذ خمسين سنة ان الرجل اذا مرض مرضا

يشرف

يشرف منه على نفسه كان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله اكتبوا
لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته حتى اقبضه او اخلي سبيله وعن الحسن
البصري عن النبي عليه السلام انه قال الحمى حظ المؤمن من النار وعن
النبي عليه السلام انه قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة فاذا جلس
عنده انغمس فيها وعن ابن عمر عن النبي عليه السلام انه قال من عاد مريضا
فكانما صام يوما في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم ومن اتبع جنازة فكانما
صام في سبيل الله اليوم بسبعمائة يوم وروي ان رجلا جاء الى ام ابي الدرداء
فشكا اليها القساوة في قلبه فقالت هي اعظم الداء ولكن عد المريض وشيع
الجنائز واطلع في القبور ففعل فكانه رأى من نفسه ما يسره فرجع اليها فقال
لها جزاك الله خيرا

باب فضل صلاة التطوع

قال الفقيه نا محمد بن
الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا المسيب بن شريك
عن عمر بن عبيد عن الحسن البصري ان النبي عليه السلام قال للمصلي ثلاثة اشياء
تحف به الملائكة من قدمه الى عنان السماء ويسقط عليه البر من السماء
الى مفرق رأسه وملك ينادي لو يعلم هذا المصلي من يناجي ما التفت
قال نا ابو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس بن مردويه قال نا
محمد بن الفضل قال نا اسماعيل بن ابي فديك عن محمد بن حميد عن عبد الرحمن
بن سالم عن زيد بن اسلم عن عمر بن الخطاب رض عن رسول الله انه بعث
سرية فعجلت الكرة واعظمت الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما رأينا سرية
قط اعجل كرة واعظم غنيمة من سريتي هذه قالوا بلى قال اقوام يصلون

من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة صح

يعني سرية اي عسكر

ثم يجلسون في مجالسهم فيذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين
ثم يرجعون الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قال حدثنا عبد الرحمن
قال نا فارس بن مردوية قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يزيد بن هرون
عن هشام بن حسان عن واصل عن يحيى عن عقيل عن يحيى بن عميد عن
ابي ذر رضه عن النبي عليه السلام انه قال يصبح على كل سلامى من بني آدم كل يوم
صدقة ثم قال امرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وذكر الله صدقة
ومباضعتك اهلك صدقة قلنا يا رسول الله ايقضي الرجل شهوته ويكون له
صدقة قال رسول الله ارأيت لو فعل ذلك فيما حرم عليه اليس كان عليه اثم قالوا
بلى قال فاذا فعلها فيما احل الله كانت له صدقة ويجزئ من ذلك كله ركعتا
الضحى قال الفقيه ابو جعفر رحمه قال نا علي بن احمد قال نا محمد بن الفضل قال نا زيد بن
الحباب عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي رافع قال قال
رسول الله للعباس يا عم الا اصلك الا احبوك الا انفعك قال بلى فداك ابي وامي
يا رسول الله قال قم فصل اربع ركعات تقرء في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا انقضت القراءة فقل سبحان الله والحمد لله الى قوله الا الله خمس عشرة
مرة ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد
فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم قبل ان تقوم فذلك خمسة و
سبعون في كل ركعة وهي ثلثمائة في اربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل اي قوم
عالج غفرها الله لك قال النبي عليه السلام فان لم تستطع ان تفعلها في كل يوم
تفعلها في كل جمعة قال فان لم تستطع تفعلها في كل شهر قال فان لم تستطع
تفعلها

تفعلها في كل سنة وعن كعب الاحبار انه قال لو ان احدكم يعطى ثواب ركعتين
من التطوع لرأى ذلك اعظم من الجبال الرواسي فاما المكتوبة فهي اعظم من
ان يقال فيها وعن زيد بن خالد الجهني عن النبي عليه السلام قال صلوا
في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا وعن ضمرة بن حبيب عن رجل من اصحاب
النبي عليه السلام انه قال تطوع الرجل في بيته يزيد على تطوعه عند الناس
كفضل صلوة الجماعة على صلاته وحده وعن النبي عليه السلام انه قال صلاة
الرجل في بيته تطوعا نور فنوروا بيوتكم وروى ابو هريرة عن رسول الله
انه قال من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة حفظ الله له اهله
وماله ودينه ودنياه وآخرته ومن صلى الغداة فقعد في مصلاه حتى تطلع
الشمس ثم صلى ركعتين جعل الله له حجابا من النار يوم القيمة وروى زيد بن
اسلم عن ابن عمر رضه قال قلت لابي ذر اخبرني يا عم فقال سألت رسول الله
كما سألتني فقال من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلاها
اربعا كتب من العابدين ومن صلاها ستا لم يكتب له ذنب يومئذ ومن
صلاها ثمانية كتب من القانتين ومن صلاها اثنى عشر ركعة بنى له بيت
في الجنة وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال ان للجنة بابا
يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين كانوا يداومون
على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوها وعن عبد الله بن مسعود قال اذا كان
الرجل في صلاته فانما يقرع باب الملك ومن يدم على قرع باب الملك يوشك ان
يفتح له وقال ابن مسعود فضل صلاة الليل على فضل صلاة النهار كفضل

صدقة السر على صدقة العلانية وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام ما من بقعة يصلي فيها بصلاة او يذكر الله عليها الا استبشرت
بذلك الى منتهاها الى سبع ارضين وفخرت على ما حولها من البقاع
وما من عبد يقوم بفلاة من الارض يريد الصلاة الا تزخرفت
له الارض وعن خالد بن معدان قال بلغني ان الله ربك يباهي الملائكة
بثلثة نفر رجل يكون بارض القفر فيؤذن ثم يقيم الصلوة ثم يصلي وحده
فيقول الله انظروا الى عبدي يصلي وحده ولا يراه غيري فلينزل سبعون
الف ملك وليصلوا وراءه ورجل قام بالليل فيصلي وحده فسجد فينام
وهو ساجد فيقول الله انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده ساجد لي
ورجل في زحف ففروا وثبت حتى قتل وعن المقاتل بن عمران قال عز المؤمن
استغناؤه عن الناس ومجد شرفه قيام الليل **باب** اتمام الصلاة و
الخشوع فيها قال الفقيه رح نا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم
بن يوسف قال نا الفضل قال نا وكيع بن سفيان عن ابي نضرة عن سالم
بن ابي الجعد عن سلمان الفارسي انه قال الصلاة مكيال فمن اوفى وفي له ومن
طفف فقد علمتم ما قال الله في المطففين وعن حذيفة اليمان انه راى رجلا
يصلي لا يتم ركوعها وسجودها قال له لو مت على هذا لمت على غير فطرة
الاسلام وعن الحسن البصري عن النبي عليه السلام انه قال الا اخبركم باسوء
الناس سرقة قالوا بلى يا رسول الله قال الذي يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها
ولا سجودها وعن ابن مسعود انه قال من لم تامره صلاته بالمعروف ولم تنهه
عن المنكر

مطلب صلاة الركوع والسجود

لم تنهه عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا وقرء هذه الاية واقم
الصلوة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وعن الحكم بن عيينة انه قال
من تامل في صلاة من عن يمينه وعن يساره فلا صلاة له وعن مسلم
بن يسار انه كان يقول لاهله اذا كنت في الصلاة فتحدثوا فاني لست
اسمع حديثكم وذكر عن يعقوب القاري انه كان في الصلاة فجاء طرار
فاختلس رداءه فذهب به الى اصحابه فعرفوا رداءه فقالوا رده الى الرجل
الصالح فانا نخاف دعاءه فوضعه على كتفه واعتذر اليه من سوء صنيعه فلما
فرغ من صلاته اخبر بذلك فقال اني لم اشعر من رفعه ولا في صنيعه وذكر
عن رابعة البصرية انها كانت في صلاة فسجدت على البواري فدخلت قطعة
من قصب في عينها فلم تشعر بها حتى انصرفت من الصلاة وروى عن
الحسن بن علي رضي الله عنه انه كان اذا اراد ان يتوضأ تغير لونه فسئل عن ذلك
فقال اني اريد القيام بين يدي الملك وكان اذا اتى باب المسجد رفع راسه
ويقول الهي عبدك ببابك فقيرك ببابك يا محسن قد اتاك المسيء
وقد امرت المحسن منا ان يتجاوز عن المسيء وانت المحسن وانا المسيء
فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم ثم دخل المسجد وعن
النبي عليه السلام انه راى رجلا في الصلاة وهو يعبث بلحيته فقال لو خشع
قلبه لخشعت جوارحه واعضاؤه وعن علي بن ابي طالب انه كان اذا حضر
وقت الصلاة ارتعد فرائصه وتغير لونه فسئل عن ذلك فقال جاء وقت
امانة الله التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها

مطلب الخشوع في صلاته

واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا الآية فلا ادري
انا احسن اداء ما حملت ام لا وروى هذا ايضا عن زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وروى عن سعيد بن جبير قال
كنا عند ابن عباس في مسجد الطائف انا وعكرمة وميمون بن مهران
وابو العالية وغيرهم اذا صعد المؤذن فقال الله اكبر الله اكبر فبكى ابن
عباس حتى بل رداءه وانتفخت اوداجه واحمرت عيناه فقال له ابو العالية
يا ابن عم رسول الله ما هذا البكاء وما هذا الجزع فانا نسمع الاذان ولا
نبكي فبكيت البكاء قال ابن عباس لو يعلم الناس ما يقول المؤذن ما
استراحوا ولا ناموا فقيل له اخبرنا بما يقول المؤذن قال اذا قال المؤذن الله
اكبر الله اكبر يقول يا شاغل الدنيا تفرغوا الآن واريحوا ابدانكم وتقدموا
الى خير عملكم فاذا قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله يقول اشهد جميع من
في السموات ومن في الارض من الخلائق يشهدون لي عند الله يوم
القيمة اني قد دعوتكم واذا قال اشهد ان محمدا رسول الله يقول يشهد لي
يوم القيمة الانبياء كلهم ومحمد اني اخبركم في كل يوم خمس مرات واذا قال حي
على الفلاح يقول خوضوا في رحمة الله وخذوا سهمكم يعني من الهدى
واذا قال الله اكبر الله اكبر يقول حرمت الاعمال قبل الصلوة واذا قال لا اله الا
الله يقول امانة سبع سموات وسبع ارضين وضعت على اعناقكم
فان شئتم فاقدموا وان شئتم فادبروا وعن النبي عليه السلام انه
قال ان الرجلين ليقومان في الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وان

فضائل الاذان

فان ما بين صلاتيهما فرق كما بين السماء والارض ويقال انما سمي المحراب
محرابا لانه موضع الحرب لانه يحارب الشيطان حتى لا يشغل قلبه وذكر ان حاتم
الزاهد دخل على عصام بن يوسف فقال له عصام يا حاتم هل تحسن
ان تصلي قال نعم قال كيف تصلي قال اذا تقارب وقت الصلاة اسبغت
الوضوء ثم استوي في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني وارى
الكعبة بين حاجبي والمقام بحيال صدري والله فوقي يعلم ما في قلبي
وكان قدمي على الصراط والجنة عن يميني والنار عن يساري وملك
الموت عن خلفي واظن انها اخر صلاتي ثم اكبر تكبيرا باحسان واقرأ
قراءة بالتفكر واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم
اجلس على التمام واتشهد على الرجاء والخوف واسلم على السنة ثم
اسلمها بالاخلاص واقوم بين الرجاء والخوف ثم اتعاهد على الصبر قال
عصام يا حاتم هكذا صلاتك قال هكذا صلاتي منذ ثلثين سنة فبكى
عصام وقال ما صليت من صلاتي مثل هذا قط وذكر ان حاتما فاتته
الجماعة مرة فعزاه بعض اصحابه فبكى وقال لو مات لي ابن واحد لعزاني
نصف اهل بلخ والآن قد فاتتني جماعة فما عزاني الا بعض اصحابي
وانه لو مات لي الابناء جميعا لكان اهون علي من فوت هذه الجماعة
وقال بعض الحكماء الصلاة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله للموحدين في
كل يوم خمس مرات كما ان في الضيافة يجتمع فيه الوان من الطعام ولكل
طعام لذة ولون كذلك الصلاة فيها افعال واركان مختلفة لكل فعل

ونكفير الذنوب ويقال المصلون كثيرة والمقيمون للصلاة قليل من الله
تعالى وصف المؤمنين باقامة الصلاة ووصف المنافقين وسماهم مصلين
فقال فويل للمصلين الى ساهون وقال في حق المؤمنين الذين يقيمون
الصلاة واقامتها ادامتها ومحافظتها لوقتها وتمام ركوعها وسجودها
وقال بعض الحكماء الناس في حضور الصلاة صنفان خاص وعام
واما الخاص فياتي الصلاة مع الحرمة ويقوم بالهيبة واليقين ويؤديها
بالتعظيم ويرجع مع الخوف واما العام يجيئ بالغفلة ويقوم بالجهل
ويؤديها مع الوسوسة ويرجع مع الامن وقال بعض الحكماء بالجهل
بالفارسية كناه كند كنده وتوبه بناكنده واب دست جاب جاب ونماز جوك
جوك وادين كونه نماز سرو بر تو بز نه يعني اذا توضا مع الوسوسة بغير
تعظيم فيصلي مع الوسوسة ويتفكر في اشغال الدنيا لا تقبل منه وقال بعض
الحكماء اربعة اشياء قد اغتمس في اربعة مواضع واطلعت راسها في اربعة
اماكن اولها رضاء الله قد اغتمس في الطاعة واطلع راسه في بيت الاسخيا
والثاني سخط الله تعالى قد اغتمس في الخطايا واطلع راسه في بيت البخلاء
والثالث طيبة العيش وسعة الرزق احتفيس في المثوبات واطلع راسه
في بيوت المصلين والرابع ضيق المعيشة اغتمس في العقوبات واطلع راسه
في بيوت المتهاونين بالصلاة وقال بعض الحكماء اذا اشتغل الناس بستة
فاشتغلوا انتم بستة اخرى اولها اذا اشتغل الناس بكثرة الاعمال
فاشتغلوا انتم بحسن الاعمال والثاني اذا اشتغل الناس بالفضائل

فاشتغلوا

فاشتغلوا انتم باصلاح السريرة والرابع اذا اشتغل الناس بطلب عيوب الناس
فاشتغلوا انتم بعيوب انفسكم والخامس اذا اشتغلوا الناس بعمارة الدنيا
فاشتغلوا بعمارة الآخرة والسادس اذا اشتغل الناس بطلب رضاء المخلوقين
فاشتغلوا انتم بطلب رضاء الله **باب** الدعوات والتسبيحات قال نا محمد بن
جعفر قال نا محمد بن ابرهيم بن يوسف قال نا ابو معاوية من الحجاج عن ابن معيم بن
عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى قال اتى رسول الله رجل من الاعراب قال يا
نبي الله علمني ما يجزئني من القرآن فاني لا احفظ شيئا من القرآن فقال له النبي
عليه السلام قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فعقدها في يده خمسا
مضى هنيئة ثم رجع فقال يا رسول الله هو لله فما لي قال قل اللهم اغفر لي
وارحمني واهدني وارزقني وعافني فعقدها بيده الاخرى خمسا ثم انطلق
فقال النبي عليه السلام لقد ملأ الاعرابي يديه من الخير ان هو وفى بها قال
الفقيه يعني قوله علمني ما يجزئني من القرآن يعني اذا علم من القرآن ما يقرء في
صلاته فلا بد له من ذلك فان لم يتعلم اكثر من ذلك فاشتغل هذه الكلمات
يرجى له ان ينال فضل من يقرء القرآن قال نا ابو الحسن القاسم بن محمد بن
رودنيه قال نا عيسى بن هشام قال نا سويد عن مالك عن زيد بن
حفصة عن عمر بن عبد الله بن كعب عن نافع بن جبير عن عثمان ابن العاص
قال اتاني رسول الله وبي وجع وكان يهلكني فقال عليه السلام امسحه بيمينك
وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر قال ففعلت
ذلك فاذهب الله ما كان بي قال نا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا

ابو نعيم بن يوسف قال الهشام عن ابن جريج عن عطاء قال من صلى اثنى
عشر ركعة لم يتكلم فيهما ثم قرء في آخرها سبع مرات بفاتحة الكتاب
واية الكرسي سبع مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الى قوله كل شئ
قدير عشر مرات ثم يسجد فقال اللهم انى اسئلك بمقعد العز من
عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى
وكلماتك التامة ثم دعاه استجيب له وعن ميمونة بنت سعد
وكانت خادمة لرسول الله قالت مر النبي عليه السلام بسليمان وهو
يدعو في دبر الصلاة فقال رسول الله يا سليمان الك حاجة الى ربك
قال نعم يا رسول الله فقال فقدم بين يدى دعائك ثناء على ربك وصفه
كما وصف الله نفسه وسبحه تسبيحا وتحميدا وتهليلا فقال سليمان وكيف
اقدم ثناء على ربى يا رسول الله قال تقرء فاتحة الكتاب ثلثا فانها
ثناء الله قال فكيف اصنع قال تقرء سورة قل هو الله احد ثلثا فانها صفة
ربك ووصف بها نفسه قال فكيف اسبح قال قل سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله هو الله اكبر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم
سل حاجتك وعن عبد الله بن مسعود قال من قال استغفر الله
العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلث مرات في دبر كل صلاة
غفر الله له ما اتى من سيئة وان كانت مثل زبد البحر قال الفقيه يعني اذا كان
الاستغفار مع ندامة القلب وعن الحسن بن على قال انى ضامن لمن قرء
عشرين اية من شر كل شيطان مارد ومن سلطان ظالم ولص عاد وسبع ضار

وهى اية الكرسى وثلث ايات من سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق
السموات الى قوله قريب من المحسنين وعشر ايات من اول سورة الصافات
الى قوله شهاب ثاقب وثلث ايات من سورة الرحمن يا معشر الجن
والانس الى قوله فلا تنتصران وثلث ايات من آخر سورة الحشر هو الله الذى
لا اله الا هو الى آخر السورة وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا من بنى اسلم
قال للنبى ما نمت هذه الليلة فقال له رسول الله من اى شئ قال لدغتنى عقرب
قال له النبى اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها
من شر ما خلق لم يضرك شئ ان شاء الله وعن سعيد بن المسيب عن
معاذ بن جبل ان رسول الله افتقده يوم الجمعة فلما صلى اتاه معاذ فقال ما لى
لم ارك فقال يا رسول الله كان لفلان اليهودى على دين فخشيت ان خرجت
ان يحبسنى عنك فقال يا معاذ الا اعلمك دعاء تدعو به ولو كان عليك من
الدين مثل كذا وكذا لاداه الله عنك قال بلى قال فادع بعد ان تقرء قل اللهم
اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما
تعطى منهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء فارحمنى رحمة تغنينى بها
عن رحمة من سواك ويقال ان هذا دعاء لو دعا به اسير لفك الله به اسره
وعن ابى امامة الباهلى عن رسول الله انه قال من قال حين يصبح اللهم لك
الحمد لا اله الا انت ربى خلقتنى وانا عبدك امنت بك مخلصا لك دينى
واصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت واتوب اليك من سيئ
عملى واستغفرك لذنوبى فانه لا يغفر الذنوب الا انت فان مات فى يوم

اوجبت له الجنة وان قالهاحين يمسي فمات في ليلته وجبت له الجنة الا
انه ايقول اسيت وعن ابان بن عثمان رضي الله عنه عن ابيه عثمان بن
عفان ان رسول الله قال من اصبح وقال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء
في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يصبه بلاء حتى
يمسي وان قالهاحين يمسي لم يصبه شيء حتى يصبح ويقال لما اصاب ابان الفالج
نعوذ بالله قالوا اين كنت مما حدثنا قال اما والله ما كذبت ولا كذبت ولكن الله
اذا اراد ان ابتلي بالذي ابتلاني انسانى ذلك الدعاء وعن نافع عن ابن عمر
قال شهدت رسول الله وقد اتاه رجل فقال يا رسول الله قلت ذات يدي قال
فاين انت من صلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبها يرزقون قال ما هو يا رسول الله
قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده واستغفر الله مائة مرة ما بين
طلوع الفجر الى ان تصلي صلاة الغداة ياتيك الدنيا صاغرة وراغمة وعن
عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله اذا اراد ان ينام جمع كفيه
ثم نفث فيهما وقرأ قل هو الله والمعوذتين ثم مسح بهما وجهه وراسه
وساير جسده وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل مسافر
اذا مر برجل نايم وراى عنده شيطانين يقول احدهما لصاحبه اذهب فهد
على هذا قلبه فلما دنا منه رجع الى صاحبه وقال لقد نام على اية ما لنا اليه من
سبيل فذهب صاحبه الى النايم فلما دنا منه على اية رجع وقال له صدقت فذهبا
ثم ان المسافر ايقظه واخبره بما راى من الشيطانين وقال اخبرني اي اية قرأت قال
ان ربكم الله الذي الى قوله من المحسنين وعن عمران بن جرير عن ابي مجلز قال من خاف
ابدا

ابدا طالبا فقال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن اماما
وحكما انجاه الله منه وروى مالك عن يحيى بن سعيد قال بلغني ان خالد بن
الوليد قال يا رسول الله اني اروع في منامي فقال له رسول الله قل اعوذ بكلمات
الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ بك
رب ان يحضرون وعن النبي عليه السلام انه اخذ بيد معاذ وقال له يا معاذ اوصيك
لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبي عليه السلام اذا استيقظ
من منامه قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وعن ابي
هريرة قال اذا حلم احدكم حلما يخافه فليبزق عن يساره ثلث مرات
وليستعذ بالله من شره ثلثا فانه لا يضره وعن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا نبي الله اي الدعاء افضل قال
ان تسئل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال
يا نبي الله اي الدعاء افضل قال اسئل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة
ثم اتاه في اليوم الثالث فقال مثل ذلك فقال له رسول الله اذا اعطيت العفو
والعافية في الدنيا والاخرة فقد افلحت وعن ابن مسعود انه كان اذا اراد
السفر او ركب دابته ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم اطو لنا الارض وهون علينا السفر اللهم انا نعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد والحور بعد

وعن عبد الله بن مسعود قال اذا اتيت باهلك فمرها فتصلي بركعتين ثم
خذ براسها وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لاهلي في وارزقهم مني
وارزقني منهم واجمع بيننا ما جمعت في خير وفرق بيننا ما فرقت في خير وعن
جعفر بن محمد قال عجبت ممن يبتلى باربع كيف يغفل عن اربع عجبت لمن يبتلى
بالهم كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لان الله تعالى يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين
وعجبت لمن يخاف من السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله تعالى
يقول فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن
يخاف من السوء كيف لا يقول حسبي الله ونعم الوكيل لان الله يقول فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت لمن يخاف مكر الناس كيف لا يقول
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد لان الله يقول فوقيه الله سيئات
ما مكروا وعجبت لمن رغب في الجنة كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله
يقول فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال
على عهد رسول الله اللهم ان كنت تعاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فمرض
الرجل مرضا شديدا فاهمني حتى صار كانه هامة فاخبر رسول الله فاتاه
فرفع راسه وليس به جراك فقيل يا رسول الله انه كان يدعو بكذا وكذا فقال
رسول الله يا ابن ادم انك لا تستطيع ان تقوم لعقوبة الله ولكن قال قل اللهم
ربنا اتنا في الدنيا حسنة الى عذاب لنا فدعا بها الرجل وبرئ فذكر انه
لما مات عتبة الغلام راه رجل في المنام فسئل ما فعل بك ربك قال غفر لي

لان الله

ربي

ربي بدعوات كنت ادعو بها وهو مكتوب على الحائط فاستيقظ الرجل فنظر
في الحائط فاذا هي مكتوبة بخط عتبة اللهم يا هادي المضلين ويا راحم
المذنبين ويا مقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك ذا الخطر العظيم و
المسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاحياء المرزوقين مع الذين
انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويقال من
دعا بهذه الكلمات الخمس في دبر كل صلاة كتب من الابدال اللهم اصلح امة محمد
اللهم ارحم امة محمد اللهم فرج عن امة محمد اللهم سلم على امة محمد اللهم
اغفر لي ولجميع من امن بك وروى ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال ان حجاج بن يوسف غضب علي وقال لولا كتاب عبد الملك بن مروان
لفعلت بك كذا وكذا فقال له انس انك لا تستطيع ذلك قال ومن يمنعني
عن ذلك قال دعوات علمنيها رسول الله ادعو بها عند كل صباح ومساء
فقال علمنيها فابى فالح عليه الحجاج فابى قال ابان فسئلته عن ذلك حين
مرض فقال لي قل ثلث مرات بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي
ومالي وولدي بسم الله على كل ما اعطاني ربي الله الله ربي لا اشرك به شيئا
الله اكبر الله اكبر الله اكبر واعز واجل مما اخاف واحذر اللهم اني اعوذ بك من
شر نفسي ومن شر كل شيطان رجيم ومن شر كل جبار عنيد عز جارك وجل
ثناؤك ولا اله غيرك فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم باب الرقى قال العبسي نا الخليل بن احمد قال
نا ابو العباس السراج قال نا عبد الله بن سعيد قال نا سفيان عن الزهري

عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن نفر من اليهود على
النبي عليه السلام فقالوا السام عليك فقال النبي عليه السلام وعليكم فقالت
عائشة عليكم السام واللعنة فقال النبي يا عائشة ان الله يحب الرفق في
الامر كله قالت الم تسمع ما قالوا قال قد قلت وعليكم قال حدثنا ابو القاسم
عبد الرحمن بن محمد قال نا فارس بن مردوية قال نا محمد بن الفضل عن محمد بن
اسماعيل عن ابي مليكة عن القاسم عن عائشة ان النبي عليه السلام قال يا عائشة
من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من
الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة قال نا محمد بن الفضل
قال نا فارس بن مردوية قال نا محمد بن الفضل عن زيد بن حباب العقلي عن
اشعث البصري عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن
النبي عليه السلام قال رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس والتودد
الى الناس وما هلك رجل عن مشورة وما سعد رجل باستغناء برأيه
واذا اراد الله ان يهلك عبدا كان اول ما يفسد منه رأيه وان اهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة وان اهل المنكر في الدنيا هم اهل المنكر
في الآخرة وعن ابي هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله رفيق
يحب كل الرفيق يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن عائشة رضي الله
عنها عن النبي عليه السلام انه قال اذا اراد الله باهل بيت خيرا ادخل عليهم الرفق
فان الرفق لو كان خلقا لما رأى الناس خلقا احسن منه وان العنف لو كان
خلقا لما رأى الناس خلقا اقبح منه وعن عائشة انها قالت على بعير فيه صعوبة

فجعلت

مطلب الرفق

فجعلت اضربه فقال رسول الله يا عائشة عليك بالرفق فانه لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع
من شيء الا شانه قال نا ابي رحمه الله قال نا ابو بكر محمد بن احمد المعلم قال نا ابو عمران
قال نا عبد الرحمن بن حبيب قال نا داود بن المحبر قال نا عباس بن ابي كثير عن جبير عن
علي بن ابي طالب انه قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح مرض النبي فما لبث انه
خرج الى الناس يوم الخميس وقد شد رأسه بعصابة فرقي المنبر وجلس عليه مصفار الوجه
تدمع عيناه ثم دعا بلالا فامره بان ينادي في المدينة اذا اجتمعوا بوصية رسول الله
عليه السلام فانها آخر وصية لكم فنادى بلال فاجتمع كبيرهم وصغيرهم وتركوا
ابواب بيوتهم مفتحة واسواقهم على حالها حتى خرجت العذارى من خدورهن
يستمعن ان لم يدركن وصية رسول الله حتى غص المسجد باهله والنبي عليه السلام
يبكي ويسترجع فحمد الله واثنى عليه وصلى على الانبياء وعلى نفسه عليهم السلام
ثم قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هاشم العربي الحرمي المكي الذي
لا نبي بعدي ايها الناس اعلموا ان نفسي نعيت وكان فراقي من الدنيا واشتقت
الى لقاء ربي فواحزناه على فراق امتي ماذا يلقون من بعدي اللهم سلم سلم
ايها الناس اسمعوا وصيتي لكم ايها الناس قد بين الله لكم في محكم كتابه
ما احل لكم وما حرم عليكم وما تاتون وما تتقون فاحلوا حلاله وحرموا
حرامه وآمنوا بمتشابهه واعملوا بمحكمه واعتبروا بامثاله ثم رفع رأسه
الى السماء فقال اللهم هل بلغت ايها الناس اياكم وهذه الاهواء الضالة
المضلة البعيدة من الله البعيدة من الجنة القريبة من النار وعليكم بالجماعة
والاستقامة فانها قريبة من الله قريبة من الجنة بعيدة من النار

مطلب وصية النبي عليه السلام

يقول وسمعوا ... المسجد لمن وراءكم ثم قام النبي عليه السلام ح

وعوها واحفظوها وليبلغ الشاهد الغايب فانها آخر وصيتي ح

ثم قال اللهم هل بلغت ايها الناس الله الله في دينكم وامانتكم الله الله فيما
ملكت ايمانكم اطعموهم مما تاكلون والبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا
يطيقون فانهم لحم ودم وخلق امثالكم الا ومن ظلمهم فانا خصيمهم يوم القيمة
والله حاكمهم الله الله في النساء اوفوا لهن مهورهن ولا تظلموهن فتحرموا
حسناتكم يوم القيمة الا هل بلغت ايها الناس قوا انفسكم واهليكم نارا
وعلموهم وادبوهم فانهن عندكم عوان وامانة ثم قال اللهم هل بلغت
ايها الناس اطيعوا ولاة امركم ولا تعصوهم وان كان عبدا حبشيا
مجدعا فانه من اطاعهم فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاهم فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله الا لا تخرجوا عليهم
بالسيف ولا تنقضوا عهودهم اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بحب
اهل بيتي وعليكم بحب حملة القرآن عليكم بحب علمائكم ولا تبغضوهم
ولا تعصوهم ولا تحسدوهم ولا تطعنوا فيهم الا من احبهم فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن ابغضني
فقد ابغض الله اللهم هل بلغت ايها الناس عليكم بالصلوات الخمس
باسباغ وضوئها وتمام ركوعها وسجودها الا هل بلغت ايها
الناس ادوا زكوة اموالكم الا ومن لم يؤد زكاته فلا صلاة له الا ومن لا صلاة
له فلا دين له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له اللهم هل بلغت ايها
الناس ان الله فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ومن لم يفعل فليمت
على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا او مجوسيا الا ان يكون به مرض
حابس

حابس او منع من سلطان جاير الا لا نصيب له من شفاعتي ولا يرد حوضي
اللهم هل بلغت ايها الناس ان الله جامعكم يوم القيمة في صعيد
واحد في مقام عظيم وهول شديد في يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم الا هل بلغت ايها الناس احفظوا السنتكم
وابكوا اعينكم واخشعوا قلوبكم واتعبوا ابدانكم وجاهدوا اعداءكم
واعمروا مساجدكم واخلصوا ايمانكم وانصحوا اخوانكم وقدموا لانفسكم
واحفظوا فروجكم وتصدقوا من اموالكم ولا تحاسدوا فيذهب حسناتكم
ولا يغتب بعضكم بعضا فتهلكوا اللهم هل بلغت ايها الناس اسعوا
في فكاك رقابكم واعملوا الخير ليوم فقركم وفاقتكم ايها الناس لا تظلموا
فان الله هو الطالب لمن جار عليه وحسابكم والينا ايابكم والله لا يرضى منكم
بالمعصية ايها الناس انه من عمل صالحا الى قوله للعبيد واتقوا يوما ترجعون
فيه الى قوله لا يظلمون ايها الناس اني قادم الى ربي وقد نعيت الى نفسي واستودع
الله دينكم وامانتكم والسلام عليكم يا معشر اصحابي وعلى جميع امتي السلام عليكم
ورحمة الله ثم نزل فدخل المنزل فلم يخرج بعده عليه السلام

باب العمل بالسنة

قال نا ابو الحسن القاسم بن محمد بن حنبة قال نا عيسى بن فرشام قال نا سويد
عن مالك قال بلغني ان رسول الله عليه السلام قال تركت فيكم امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه محمد عليه السلام قال محمد بن داود قال
نا محمد بن جعفر قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا المسيب عن عوف عن الحسن
ان النبي عليه السلام قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وكل بدعة

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وعن عبد الله بن مسعود انه قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة وعن الحسن البصري انه قال لا يصلح قول الا بعمل ولا يصلح قول ولا عمل الا بالنية ولا يصلح قول وعمل ونية الا بالسنة وعن معقل بن يسار عن رسول الله انه قال رجلان لا تنالهما شفاعتي وفي رواية اخرى صنفان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام ظلوم وغال في الدين مارق منه يعني الذي يغلو في دينه حتى يخرج من طريق السنة والجماعة وعن ابي بن كعب انه قال عليكم بالسبيل والسنة فانه ليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار ابدا وليس من عبد على السبيل والسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه واقشعر جلده مخافة الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فاصابتها ريح فتحات ورقها وان اقتصادا في سبيل الله وسنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة فانظروا عملكم ما كان اقتصادا واجتهادا ان يكون على سبيل الانبياء وسنتهم وعن النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على اثنين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة قالوا يا رسول الله ما هذه الواحدة قال اهل السنة والجماعة وعن النبي عليه السلام انه قال المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد قال نا ابو القاسم عمر بن محمد قال نا ابو بكر الواسطي قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا خلف بن خليفة عن ابان المكتب عن ابن هاشم الرماني عن من اخبره عن عبد الله بن مسعود قال كيف بكم

بيان اهل السنة والجماعة
اهل الزيغ

بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة اذا غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر فقال قائل فمتى هذا يا ابا عبد الرحمن قال اذا قلت امناؤكم وكثرت امراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة وتفقهوا لغير الدين فعند ذلك يكون عليكم امراء ان اطعتموهم اضلوكم وان عصيتموهم قتلوكم قال فما تامرنا يا ابا عبد الرحمن قال كن جلسا من احلاس بيتك والا فالنار ووضع الرجل يده على خاصرته وقال قتلتني يا ابن ام عبد قال الفقيه ابو جعفر قال نا ابو علي احمد بن محمد قال نا ابو محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ بالدينوري قال نا محمد بن اسماعيل بن عبد الملك قال نا ابي اسحق بن يحيى عن طلحة عن عمه عن موسى بن طلحة بن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خطبنا رسول الله فقال ايها الناس اكرموا اصحابي واحسنوا اليهم واحبوهم فان خير الناس اصحابي الذين بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقوا بي وآمنوا بما جئت به من عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خير الناس بعدهم القرن الذي يلونهم آمنوا واتبعوا امر الله ولم يروني ثم القرن الذي يلونهم آمنوا بي ثم يجيء بعدهم قوم يؤمنون بي ويضيعون الصلاة ويتبعون الشهوات ويدعون ما امرتهم ويأتون ما نهيتهم عنه يقتنون الدين باهوائهم ويراؤون الناس باعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الامانة ويحدثون فيكذبون ويقولون ما لا يفعلون ويرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ويرفع منهم الحياء والامانة

و يفشوا بينهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الارحام وطول الامل
والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغي وسوء الخلق وسوء
الجوار ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم
الساعة الا على شرار الناس فان سركم ان تسكنوا بحبوحة الجنة ونعيمها
فالزموا السنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وان الله لا يجمع امة محمد عليه السلام على الضلالة ابدا
فمن خلع الطاعة وفارق الجماعة وضيع امر الله وخالف حكم الله لقي الله وهو
عليه غضبان وادخل النار قال حدثنا الحاكم ابو الحسن قال ~~ابو الحسن~~ قال
نا ابو بكر محمد بن يوسف قال الحسن بن عرفة عن اسماعيل بن عياش عن
يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن العرباض بن سارية السلمي قال
وعظنا رسول الله موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها
القلوب فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ان هذه لموعظة مودع فماذا تعهد
الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة فان من يعش منكم بعدي يرى
اختلافا كثيرا واياكم ومحدثات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وروى
ابو سعيد الخدري رض عن النبي عليه السلام انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة
وامن الناس بوائقه دخل الجنة قيل يا رسول الله هذا في الناس كثير قال اليوم كثير
وسيكون في قرون بعدي كثير ثم يقل وعن عبد الله بن مسعود قال خط لي رسول الله
خطا فقال لي هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله فقال هذه سبل
وعلى

وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما الى تتقون وروي
عن النبي عليه السلام انه قال لكل شيء آفة وان آفة هذا الدين هذه الاهواء
وعن الشعبي رح انه قال انما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار
وقال مجاهد ما ادري اي النعمتين اعظم علي ان هداني للاسلام وعافاني من
هذه الاهواء وروى ابو ذر عن النبي عليه السلام انه قال من خالف الجماعة شبرا
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال اويس القرني لهرم بن حيان رحمهما الله
في وصيته اياك وان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تشعر فتدخل النار
يوم القيمة **باب الحزن في امر الآخرة** قال الفقيه رح نا محمد بن الفضل قال نا
محمد بن جعفر قال نا ابراهيم بن يوسف قال نا سفيان عن جعفر بن برقان عن
ثابت بن الحجاج قال قال عمر رضي الله عنه زنوا انفسكم قبل ان توزنوا وحاسبوها
قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيمة يومئذ تعرضون
لا تخفى منكم خافية قال نا ابي رح قال نا محمد بن موسى بن رجاء قال نا سلمة بن شبيب
قال نا مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد
عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر عن النبي عليه السلام فيما رواه عن ربه
انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا
عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا
من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي لو انكم تخطئون بالليل والنهار فانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا على
اتقى

مطلب من خالف الجماعة شبرا

قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وجنكم
وانسكم كانوا على افجر قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي
لو ان اولكم وآخركم وجنكم وانسكم كانوا في صعيد واحد يسئلني كل منكم
مسئلة فاعطيته ما نقص ذلك مما عندي الا كما تنقص البحر اذا غمس فيه المخيط
غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احصيكم بها واوفيكم اياها يوم القيمة
فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وروى ابو
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال عودوا المرضى واتبعوا الجنائز
تذكركم الآخرة وذكر عن بعض الحكماء انه قال نظر الى اناس يترحمون على ميت
خلف جنازة فقال لو ترحمون على انفسكم لكان خيراً لكم اما انه قد مات
ونجا من ثلثة اهوال احدها رؤية ملك الموت والثاني مرارة الموت
والثالث خوف الخاتمة قال الفقيه وسمع ابو الدرداء رجلاً يقول خلف
جنازة من هذا فقال له ابو الدرداء هذا انت فان كرهت فانا قال الله
انك ميت وانهم ميتون وروي عن الحسن البصري انه رأى رجلاً
يأكل في المقابر فقال هذا منافق الموتى بين عينيه وهو يشتهي الطعام
وعن الحسن البصري ايضاً انه قال يا عجباً كل العجب من قوم امروا بالزاد
فنودوا بالرحيل وقد حبس اولهم لآخرهم وهم يلعبون وروي عن الحسن
انه قال ما روي الا وكانه رجع من دفن ابيه او امه وروي عن ابرهيم التيمي
انه قال من كان آمناً بالله ولا يكون محزوناً خائفاً يخاف ان لا يكون من
اهل الجنة لان اهل الجنة قالوا انا كنا من قبل في اهلنا مشفقين وروي عن ابن

مسعود

مسعود انه قال ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون وبنهاره
اذا الناس مفطرون وبحزنه اذا الناس يفرحون وببكائه اذا الناس يضحكون
وبصمته اذا الناس يتكلمون وبخشوعه اذا الناس يختالون وينبغي لحامل
القرآن ان يكون محزوناً حليماً سكيناً ليناً ولا ينبغي ان يكون جافياً ولا غافلاً
ولا صخاباً ولا حديداً وقال شقيق بن ابرهيم ليس للعبد صاحب خير له من
الهم والخوف هم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما بقي من عمره لا يدري ما ينزل به
وقال الحكيم من اهتم وحزن في غير الطاعة فانه لم يعرف الحزن ولا السرور احدها
هم الايمان انه يختم عمره به او لا والثاني هم او امراته انه يتم ام لا والثالث هم
الخصماء انه يخلو منهم او لا وروي انس بن مالك عن رسول الله انه قال اعز
عين بابها الا حرم الله على النار احراقها فان فاضت على وجه صاحبها لم
يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله ثواب الا الدموع فانها تطفئ
بحوراً من نار جهنم ولو ان عبداً بكى من خشية الله في امة لرحم الله تلك الامة
ببكاء ذلك العبد وروي عن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى تسيل
دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بوزن نفسي ذهباً وما من باكٍ
يبكي من خشية الله حتى تسيل قطرة من دموعه على الارض فتمسه النار حتى يرجع
قطرة السماء وليس براجع يعني كما ان القطر اذا نزل من السماء لا يرجع اليها ابداً
وكذلك الذي بكى في الدنيا من خشية الله لا تمسه النار ابداً وروي عن عبد الله بن
مسعود عن النبي عليه السلام انه قال ما من عبد يخرج من عينيه من الدموع مثل
الذباب ومثل رأس الذباب من خشية الله فيصيب خديه حر وجهه فلا تمسه النار

وروى عكرمة عن ابن عباس قال ما دمعت عين الا بفضل رحمة الله وما دمعت
عين حتى يمسح الملك القلب وروى عن الحسن البصري عن النبي عليه
السلام قال ما من قطرة احب الى الله من قطرتين قطرة دمع في سواد
الليل وقطرة دم في سبيل الله وروى زياد النميري قال قال الله في بعض الكتب
لا يبكي عبد من خشيتي الا اجرته من نقمتي ولا يبكي عبد من خشيتي الا ابدلته
ضحكا في نور قدسي يعني في الجنة وروى عن عمر بن عبد العزيز انه كان يصلي
ذات ليلة فقرء هذه الاية اذ الاغلال في اعناقهم الى يسحبون وجعل يرددها تكرار
ويبكي حتى اصبح وروى عن تميم الداري انه قرء هذه الاية ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
وجعل يرددها الى الصباح ويبكي وروى عن النبي عليه السلام انه قرء
هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك الى الحكيم وجعل يرددها الى الصباح
ويبكي وروى في الخبر ان داود عليه السلام ما شرب شرابا بعد الذنب الا و
نصفه ممزوج (مخلوط) بدموع عينيه وروى عن بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة
بن ابي اوفى فقرء فاذا نقر في الناقور فخر فحملناه ميتا باب مما قيل كيف
يصبح الرجل قال الفقيه رح قال نا محمد بن الفضل قال نا محمد بن جعفر قال نا
ابرهيم بن يوسف قال نا ابو معاوية عن ليث عن مجاهد قال قال لي عبد الله
بن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حيوتك قبل موتك ومن صحتك
قبل سقمك فانك لا تدري ما اسمك غدا وقال بعض الحكماء اذا اصبح
الرجل

الرجل ينبغي له ان ينوي اربعة اشياء اولها اداء ما افترض الله عليه والثاني
اجتناب ما نهى الله عنه والثالث انصاف فيما كان بينه وبين معامليه
والرابع اصلاح ما بينه وبين خصمائه فاذا اصبح على هذه النيات ارجوا
ان يكون من الصالحين المفلحين وقيل لبعض الحكماء باي نية يقوم الرجل
عن فراشه قال حتى ينظر كيف ينام ثم يسال عن القيام فمن لم يعرف كيف — لا يسال حتى ينظر
ينام لا يعرف كيف يقوم ثم قال لا ينبغي للعبد ان ينام ما لم يصلح اربعة اشياء
اولها ان لا ينام وله على وجه الارض خصم حتى ياتيه فيتحلل منه لانه ربما ياتيه
ملك الموت فيقدمه الى ربه ولا حجة له عنده والثاني لا ينبغي له ان ينام وقد
بقي عليه فرض من فرايض الله لانه لا حجة له في نومه من نقصان الفرايض
والثالث لا ينبغي له ان ينام ما لم يتب من ذنوبه التي سلفت منه لانه ربما
يموت من ليلته وهو مصر على الذنوب والرابع لا ينبغي ان ينام حتى يكتب
وصية صحيحة لانه ربما يموت من ليلته بغير وصية وقيل الناس
يصبحون على ثلثة اصناف صنف في طلب المال وصنف في طلب الاثم
وصنف في طلب الطريق فاما من اصبح في طلب المال فانه لا ياكل فوق
ما رزقه الله شيئا وان كان كثر المال ومن اصبح في طلب الاثم لحقه
الهوان ومن اصبح في طلب الطريق اعطاه الله الرزق والاثم والطريق — اي طريق مستقيم
وقال بعض الحكماء كل من اصبح لزمه امران الامن والخوف فاما الامن
فهو الا ان يكون امنا بما تكفل الله له من امر رزقه واما الخوف فهو ان يكون
خائفا فيما امر به حتى يتممه فاذا اشتغل بهذين اكرمه الله بشيئين احدهما

القناعة بما يعطيه والثانى حلاوة طاعته وروى سفيان الثورى
عن ابيه سعيد بن مسروق قال كان الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف
اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل ارزاقنا وننتظر آجالنا
وعن مالك بن دينار وقيل له كيف اصبحت قال كيف يصبح من كان منقلبه
من دار الى دار ولا يدرى الى الجنة يصير ام الى النار وذكر ان عيسى بن مريم
قيل له كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع
دفع ما اخاف وعنه واصبحت مرتهنا بعملى والخير كله فى يد غيرى فلا فقير
افقر منى وقيل لعامر بن عبد قيس كيف اصبحت قال اصبحت وقد اوقرت
نفسى من ذنوبى واوقرنى الله من نعمائه فلا ادرى عبادتى تكون تمحيصا
لذنوبى او شكرا لنعمة الله وذكر عن محمد بن سيرين انه قال لرجل الرجل
كيف تكون حالك فقال الرجل كيف حال من عليه خمسمائة درهم دين وهو فقير
ومعيل قال فدخل ابن سيرين منزله واخرج الف درهم فدفعها اليه وقال
خمسمائة اقض بها دينك وخمسمائة انفقها على عيالك وكان ابن سيرين
لم يكن يسأل بعد ذلك احدا كيف حالك مخافة ان يخبره عن حاله فيصير قيامه
بامره واجبا عليه وذكر عن ابراهيم بن ادهم رح قال من اصبح لزمه شكر
اربعة اشياء اولها ان يشكر فيقول الحمد لله الذى نور قلبى بنور الهدى
وجعلنى من المؤمنين ولم يجعلنى ضالا والثانى ان يقول الحمد لله الذى
جعلنى من امة محمد عليه السلام والثالث ان يقول الحمد لله الذى لم يجعل
رزقى بيد غيره والرابع ان يقول الحمد لله الذى ستر على عيوبى وفضحى

وعن شقيق بن ابراهيم قال لو ان رجلا عاش مائتى سنة ولا يعرف هذه
الاربعة الاشياء فليس شىء احق به من النار احدها معرفة الله عز وجل
والثانى معرفة عمل الله والثالث معرفة نفسه والرابع معرفة عدو الله وعدو
نفسه واما معرفة الله ان يعرفه فى السر والعلانية انه لا معطى ولا مانع
غيره واما معرفة عمل الله اى يعرف ان الله تع لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا
لوجهه واما معرفة نفسه ان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شيئا مما يقضى
الله عليه يعنى يرضى بما قسم الله له واما معرفة عدو الله وعدو نفسه ان يعرفه
فى السر فيحاربه بالمعرفة حتى يكسره ويقال ما من يوم اصبح فيه ابن آدم الا فرض
الله عليه عشرة اشياء اولها ان يذكر الله عند قيامه لقوله تع يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا والثانى ستر العورة لقوله تع خذوا زينتكم عند كل مسجد
الآية والزينة هى ما توار العورة والثالث اتمام الوضوء لقوله تع يا ايها الذين
امنوا اذا قمتم الى الصلاة والرابع اتمام الصلاة فى وقتها لقوله تع ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اى فرضا مفروضا ووقتا معلوما والخامس
الامن بوعد الله فى شأن الرزق لقوله تع وما من دابة فى الارض الا على الله
رزقها والسادس القناعة بقسم الله لقوله تع نحن قسمنا بينهم معيشتهم
فى الحيوة الدنيا والسابع التوكل على الله لقوله تعالى وتوكل على الحى الذى
لا يموت والثامن من الصبر على امر الله وقضائه لقوله تع فاصبر لحكم ربك
والتاسع الشكر على نعمة الله تعالى لقوله تع واشكروا لى واقل النعم هى صحة
الجسم واعظم النعم هى دين الاسلام ونعمه كثيرة كما قال الله تع

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعاشر الاكل من الحلال لقوله تع
عز وجل كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني من الحلالات باب
التفكر قال الفقيه رحمه نا الخليل بن احمد قال نا السراج قال نا قتيبة
قال نا ابي دلامة الكلبي عن حباب عن عطاء بن ابي رباح قال دخلت
مع ابن عمر وعبيد بن عمير على عايشة فسلمنا عليها فقالت من هولاء
فقلنا عبد الله بن عمر وعبيد بن عمير فقالت مرحبا بك يا عبيد بن عمير
ما لك لا تزورنا فقال لعبيد زر غبا تزدد حبا فقال ابن عمر دعونا
من هذا حدثينا باعجب ما رايت من رسول الله فقالت كل امره عجيب
غير انه اتاني في ليلتي فدخل فراشي حتى الصق جلده بجلدي فقال
يا عايشة اتاذنين لي ان اعبد ربي قلت والله اني لاحب قربك
واني لاحب هواك فقام الى قربة ماء فتوضا منها ثم قام وصلى فبكى
وهو قائم حتى بلغت الدموع حجره ثم اتكا على شقه الايمن ووضع
يده اليمنى تحت خده اليمنى فبكى حتى رايت الدموع بلغت الارض
ثم اتاه بلال بعد ما اذن الفجر فلما راه يبكي فقال لم تبكي يا رسول الله
وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال يا بلال افلا اكون
عبدا شكورا وما لي لا ابكي وقد نزلت علي الليلة ان في خلق السموات
والارض الى قوله عذاب النار ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها
وروي في بعض الاخبار ان من نظر في النجوم وتفكر في عجايبها وفي
قدرة الله وقرا ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار

النار كتب له بعدد كل نجم في السماء حسنة وروي عن عامر بن عبد قيس
انه قال اكثر الناس فرحا في الاخرة اطولهم حزنا في الدنيا واكثر الناس
ضحكا في الاخرة اكثرهم بكاء في الدنيا واخلص الناس ايمانا يوم القيمة
اكثرهم تفكرا في الدنيا قال نا الحاكم ابو الحسن قال نا اسحق بن احمد
الشلي عن الحسين المروزي عن ابن المبارك عن محمد بن شعيب
عن النعمان عن مكحول عن ابي الدرداء انه قال معنى هذا الخبر مرفوعا عن
رسول الله انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح للشر مغاليق للخير وعليهم
بذلك اصر يعني اثم كبير وتفكر ساعة خير من قيام ليلة وروى الاعمش عن
عمرو بن مرة ان النبي عليه السلام انه مر على قوم يتفكرون فقال
لهم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق وروى هشام بن عروة عن ابيه
عن رسول الله انه قال ان الشيطان ليأتي احدكم فيقول من خلق الله فاذا احس
احدكم من ذلك بشيء فليقل امنت بالله وبرسوله وروي عن رسول الله
انه قال تفكر ساعة افضل من عبادة سنة قال الفقيه رحمه اذا اراد الانسان
ان ينال فضل التفكر فليتفكر في خمسة اشياء اولها في الايات والعلامات
والثاني في الالاء والنعماء والثالث في ثوابه والرابع في عقابه والخامس في
احسان الله اليه وجفائه منه فاما التفكر في الايات والعلامات ان ينظر
في قدرة الله فيما خلق الله من السموات والارض وطلوع الشمس من
مشرقها وغروبها في مغربها واختلاف الليل والنهار وفي خلق نفسه كما
قال الله تع وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون

ومن الناس ناس مفاتيح للخير مغاليق للشر ولهم بذلك اجر
مفاتيح للخير مغاليق للشر
من قال من الناس مفاتيح الخير مغاليق الشر

فاذا تفكر العبد في الايات والعلامات يزيد له يقينا ومعرفة فاما التفكر في
الالاء والنعماء ان ينظر الى نعم الله وسئل بعض الحكماء عن الفرق بين الالاء
والنعماء فقال كل ما ظهر من النعم وهو الالاء وما بطن فهو نعماء مثال
ذلك ان اليدين الاؤه وقوة اليدين نعماؤه والوجه آلاؤه والحسن والجمال
نعماؤه والفم الاؤه وطعم الطعام نعماؤه والرجلان الاؤه والمشي نعماؤه
فاذا كان للعبد رجلان ولم يكن له قوة المشي فقد اعطى الاؤه ولم يعط النعماء
والعروق والعظام الاؤه وصحتها وسكونها نعماؤه وقال بعضهم الالاء ايصال
النعمة والنعماء رفع البلية وقال بعضهم على ضد هذا وقال بعضهم الالاء و
النعماء واحد قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاذا تفكر الانسان
في الآية ونعمائه يزيد في المحبة واما التفكر في ثوابه فهو ان يتفكر في ثواب الله ما
اعد الله تعالى لاوليائه في الجنة من الكرامات فان التفكر في ثوابه يزيد
رغبة فيها واجتهادا في طلبها وقوة على طاعة ربه فاما التفكر في عذابه
فهو ان يتفكر فيما اعد الله لاعدائه في النار من الهول والعقوبة والنكال
فان التفكر في ذلك يزيد رهبة عنه ويكون قوة له على الامتناع من المعاصي
واما التفكر في احسانه اليه فهو ان يتفكر في احسان الله وهو ما ستر
عليه من ذنوبه ولم يعاقبه بها ودعاه الى التوبة وينظر في جفاء نفسه كيف
تركه اوامره وتركب بمعاصيه فان التفكر في ذلك يزيد له الحياء فاذا تفكر
في هذه الخمسة الاشياء فهو من الدين قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير
من عبادة سنة ولا يتفكر فيما سوى تلك فان التفكر فيما سوى ذلك
وسوسة

وسوسة وقال بعض الحكماء لا يتفكر في ثلثة اشياء لا تتفكر في الفقر فيكثر
همك وغمك ويزيد في حرصك ولا تتفكر بطول البقاء في الدنيا فتحب الجمع
وتضيع العمر وتسوف في العمل ولا تتفكر في الظلم من ظالمك فيغلظ قلبك
ويكثر حقدك ويدوم غيظك ويقال اصل الورع ان يتعاهد المرء قلبه كيلا
يتفكر فيما لا يعنيه فكلما ذهب قلبه الى ما لا يعنيه عالجه حتى يرده الى ما يعنيه
وهو اشد الجهاد وافضل واشغل لصاحبه فمن لم يفعل ذلك في غير الصلاة
يوشك ان لا يملك ذلك في الصلاة وقال بعض الحكماء اتمام العبادة في صدق
النية وتمام اصلاح العمل في التواضع وتمام هذين بالزهد في الدنيا وتمام
هذه كلها بالهم والحزن في امر الآخرة وتمام الهم والحزن بملازمة ذكر الموت
بقلبك وكثرة التفكر في ذنوبك ويقال اخلاق الابدال عشرة اشياء
سلامة الصدور وسخاوة في المال وصدق اللسان وتواضع النفس والصبر
في الشدة والبكاء في الخلوة والنصيحة للخلق والرحمة للمؤمنين والتفكر
في الاشياء والاعتبار بالاشياء وقال مكحول الشامي من آوى الى فراشه ينبغي
ان يتفكر فيما صنع في يومه ذلك فان عمل خيرا حمد الله على ذلك وان عمل ذنبا
استغفر الله وراجع عن قريب فان لم يفعل ذلك كان كمثل التاجر الذي ينفق
ولا يحسب حتى يفلس ولا يشعر وقال بعض الحكماء الحكمة تهيج من اربعة
اشياء اولها بدن فارغ من اشتغال الدنيا والثاني بطن خال من طعام
الدنيا والثالث يد خالية من عرض الدنيا والرابع التفكر في عاقبة
امر الدنيا يعني يتفكر في عاقبة امره فانه لا يدري كيف يكون عاقبته

ولا يدري أن أعماله يتقبل منه أم لا فإن الله لا يقبل من الأعمال إلا الطيب
قال الفقيه رحمه الله سمعت جماعة من العلماء يرفعون الحديث إلى خالد بن معدان
قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني بحديث سمعته من رسول الله ثم حفظته
وتذكره كل يوم من وقت شدته قال نعم فبكى معاذ حتى قلت إنه لا
يسكت ثم قال قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله حدثني وأنا رديفه فبينما ثم سكت ثم
نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب
ثم قال يا معاذ فقلت لبيك يا رسول الله سيد المرسلين ثم قال يا معاذ
فقلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبي الرحمة فقال أحدثك حديثا ما
حدث به نبي أمته إن حفظته نفعك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت
حجتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات
والأرض لكل سماء ملك وجعل لكل باب منها بوابا فيكتب الحفظة عمل
العباد من حين يصبح حتى يمسي ثم ترفع وله نور كنور الشمس حتى
إذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول الملك قف اضرب
بهذا العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله لك أنا صاحب الغيبة وهو
يغتاب المسلمين وأنا لا أدع عمله أن يجاوزني إلى غيري قال ثم تصعد
الحفظة بعمل العبد وله نور يضيء حتى ينتهي إلى السماء الثانية فيقول
الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله لك
إنه أراد بهذا العمل عرض الدنيا وأنا صاحب عمل الدنيا ولا أدع عمله أن
يتجاوزني إلى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به بصدقة
وصلاة

وصلاة كثيرة فتعجب الحفظة فيجاوز إلى السماء الثالثة فيقول الملك قف واضرب
بهذا العمل وجه صاحبك وقل له لا غفر الله لك أنا ملك صاحب الكبر إنه عمل وتكبر
على الناس في مجالسهم فقد أمرني ربي أن لا أدع عمله أن يجاوز إلى غيري قال و
تصعد الحفظة بعمل العبد وهو يزهر كما يزهر النجوم بتسبيح وبصوم فيمر به
إلى السماء الرابعة فيقول له الملك قف اضرب بهذا العمل وجه صاحبك وقل
له لا غفر الله لك أنا ملك صاحب العجب بنفسه إنه عمل عملا وأدخل فيه العجب فقد أمرني
ربي أن لا أدع عمله أن يجاوز إلى غيري فيضرب بالعمل وجهه فيلعنه ثلاثة أيام
قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مع الملائكة كالعروس المزفوفة إلى أهلها
فيمر بها إلى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلاة ما بين الصلاتين فيقول
الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك واحمله على عاتقه إنه كان يحسد
من يتعلم ويعمل لله وهو يحسدهم ويقع فيهم فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله
ما دام هو في الحياة قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بوضوء تام و
صوم تام وقيام ليل وصلاة كثيرة فيمر به إلى ملك السماء السادسة
فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك أنا ملك صاحب الرحمة
إن صاحبك لم يرحم شيئا فإذا أصاب عبد من عباد الله ذنبا أو ضرا
في الدنيا شمت به وقد أمرني ربي أن لا يجاوز عمله إلى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد بصدقة واجتهاد وورع وله صوت كصوت البرق فيمر به
إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبك
واقفل على قلبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد به الرفعة

وذكرنا في المجالس وصيتنا في المداين وقد امرنا ان لا يجاوز عمله الى غيره
قال ويصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصوت
وذكر ويشيعه ملائكة السموات حتى ينتهوا به الى تحت العرش و
يشهدون له فيقول الله انتم الحفظة وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم
يرد بهذا العمل وجهي فعليه لعنتي فيقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا
ويقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنتنا اهل سبع السموات والارضين
ثم بكى معاذ وعليك باليقين وان كان في عملك تقصير فاقطع لسانك
عن اخوانك ولكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك
بتذميم اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك الناس

باب علامات الساعة قال الفقيه رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل نا
ابو القاسم عمر بن محمد قال نا ابو بكر الواسطي قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا محمد بن
الفضل العبدي عن عبيد الله بن الوليد عن مكحول عن حذيفة اليماني
قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل
عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعني كسادها
ولا مطر ولا نبات وتفشو الغيبة يعني اكل الربوا ويظهر اولاد البغية
يعني اولاد الزنا ويعظم رب المال وتعلو اصوات الفسقة في المساجد
ويظهر اهل المنكر على اهل الحق قال وكيف تامرني يا رسول الله قال فر
بدينك او كن حلسا من احلاس بيتك قال نا عمر بن محمد قال نا ابو بكر
قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا عيسى بن ابي عيسى الاصفهاني
رفعه

رفعه قال فقيل يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل ولكن لها
اشراط الساعة عشر تقرب عنها المماحل (?) ويطرف فيها الفاجر ويعجز فيها
المتصف (?) وتكون الصلاة منا والزكوة مغرما والامانة مغنما واستطالة القراء
فعند ذلك تكون امارات الصبيان وسلطان النساء ومشورة الاماء قال
نا محمد بن الفضل قال نا ابو بكر الواسطي قال نا ابرهيم بن يوسف قال نا جعفر بن
عون عن ابي حيان التيمي عن ابي زرعة بن عمرو قال جلس الى مروان ثلثة
نفر بالمدينة فسمعوه يحدث عن الايات ان اولها خروج الدجال فقام النفر
عند مروان فجلسوا الى عبد الله بن عمر فحدثوه بما قال مروان فقال عبد الله سمعت
رسول الله يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها والدابة احديهما
قريبة على الاخرى ثم انشاء يحدث قال وذلك ان الشمس اذا غربت اتت
تحت العرش فسجدت واستاذنت في الرجوع فيؤذن لها حتى اذا اراد الله
ان تطلع الى مغربها اتت تحت العرش فسجدت فاستاذنت في الرجوع
فلا يرد عليها شيء ثم تعود فتستاذن فلا يرد عليها شيء وعلمت انه
لو اذن لها لم تدرك المشرق قالت يا رب ما ابعد المشرق فمن لي بالناس حتى
اذا كان الليل كالطوق اتت فاستاذنت فقيل لها اطلعي من مكانك فقرأ
عبد الله يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن عمر ان النبي عليه السلام
قال ليصحبن الرجال اقوام يقولون انا لنعلم انه لكاذب ولكنا نصحبه لنأكل
من الطعام ونتورع من الشجر (?) فاذا انزل غضب الله نزل فيهم كلهم وعن الحسن

اى فى نحو الناس

عن سمرة بن جندب ان النبي عليه السلام قال ان الدجال خارج وهو اعور
عين الشمال عليها ظفرة غليظة وانه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ويقول للناس
انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال الله ربي حتى يموت على ذلك
فقد عصم من فتنته فيلبث في الارض ما شاء الله ان يلبث ثم يجيء
عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد عليه
السلام فيقتل الدجال اللعين ثم قال انما هو قيام الساعة وروى قتادة
عن العلاء بن زياد العدوي عن عبد الله بن عمر قال لا تقوم الساعة حتى
يجتمع اهل البيت على الاناء الواحد وهم يعرفون كافرهم ومؤمنهم
قيل وكيف ذلك قال يخرج الدابة وهي دابة الارض للناس فتمسح كل انسان
على مسجده فاما المؤمن فيكون نكتة بيضاء فتفشو في وجهه
حتى يبيض بها وجهه واما الكافر فيكون نكتة سوداء فتفشو
في وجهه حتى يسود بها وجهه حتى يتبايعوا في اسواقهم فيقالوا
كيف تبيع هذا يا مؤمن وكيف تاخذ هذا يا كافر فما يرد بعضهم على
بعض وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ان للدابة ذات زغب وريش
لها اربع قوائم تخرج من بعض اودية تهامة وعن ابن عمر في قوله الله
واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الى آخر الآية
قال حين لا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وعن ابو هريرة
رضه عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع
نفسا

نفسا ايمانها الى قوله خيرا وعن ابن ابي اوفى رضه عن النبي عليه السلام قال سياتي
عليكم ليلة تمثل ثلث ليال من لياليكم هذه فاذا كانت تلك الليلة عرفها المتعجدون
فيقوم الرجل فيقرء ورده ثم ينام ثم يقوم فيقرء ثم ينام ثم يقوم فيقرء ثم ينام
ثم يقوم فيقرء ورده فبينما هم كذلك اذ صاح الناس بعضهم في بعض فيقولوا
ما هذا فيفزعوا الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فتجيء
حتى اذا توسطت السماء رجعت فطلعت من المشرق فذلك قوله تعالى
يوم ياتي بعض ايات ربك الآية وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال
الانبياء اخوة العلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولاهم بعيسى بن
مريم انه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي في امتي وانه نازل فيقتل الخنزير و
يكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها فيملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت جورا وظلما حتى يرعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع
الغنم وحتى يلعب الصبيان بالحيات وعن عبد الله بن عمر انه قال ينزل عيسى بن
مريم فاذا رآه الدجال اللعين فيقتلونه حتى ان الحجر ليقول يا عبد الله المسلم هذا
يهودي قد توارى فيقال فاقتله وعن ابي هريرة رضه ان النبي عليه السلام
انه قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده الله كما كان حتى اذا بلغت
مدتهم حفروا حتى اذا كادوا يرون الشعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا
فستحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته التي تركوها بالامس

فيجزونه فيخرجوا على الناس فيشربون المياه ويتحصن الناس في حصونهم
منهم فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكهم الله بها وعن ابي سعيد
الخدري انه قال ليحجن هذا البيت وليعمرن النخل بعد خروج ياجوج وماجوج
وعن عبد الله بن سلام انه قال ما مات رجل من ياجوج وماجوج الا ترك الف
ذرية فصاعدا من صلبه وعن الحسن البصري رح انه قال بلغني ان النبي عليه السلام
قال ان بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يموت فيها قلب الرجل كما يموت
بدنه ويصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا فيبيع
فيها اقوام دينهم بعرض من الدنيا قليل وروى العلاء عن ابي هريرة رض ان النبي
عليه السلام انه قال بادروا بالاعمال من قبل ستة طلوع الشمس من مغربها
والدجال والدخان والدابة وخويصة احدكم يعني الموت وامر العامة يعني
يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن سابط ان النبي عليه السلام قال كائن فيكم الخسف
والمسخ والقذف قالوا يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله قال نعم اذا
ظهرت فيهم اربع القينات والمعازف والخمور والخنزير وعن ابي بن كعب
في قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الخ قال هن
اربع وهن واقعات لا محالة فمضت ثنتان بعد وفات النبي بخمسة
وعشرين سنة فالبسوا شيعا يعني اهواء المختلفة وذاق بعضهم بأس
بعض واثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجف وروايته لما
نزلت هذه الاية دعا النبي عليه السلام فعفى عن اثنين الخسف والمسخ

وبقي

وبقي اثنان وروى الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في
المسجد قال اذا كان يوم القيمة نزل دخان من السماء فاخذ باسماع المنافقين
واخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام قال مسروق فدخلت على عبد الله بن مسعود
فذكرت له ذلك وكان متكئا فاستوى قاعدا ثم قال ايها الناس من كان منكم
عنده علم فسئل عنه فليقل به ومن لم يكن عنده فليقل الله اعلم ان الله تعالى قال لنبيه
قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وذلك ان قريشا لما
كذبوا رسول الله قال اللهم اشدد وطأتك على مضر قال اللهم اعني عليهم كسبع
يوسف فاخذتهم سنة فاكلوا فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم
يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع فذلك قوله تعالى فارتقب
يوم تأتي السماء بدخان مبين ثم قال حدثنا ابي رح قال نا ابو عبد الرحمن بن
ابي الليث قال نا ابو بكر يحيى بن جعفر عن عبد الرحمن بن ابرهيم الراسبي عن
مالك عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر الى سعد بن وقاص وهو بالقادسية
ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلث مائة فارس فخرجوا
حتى اتوا حلوان فاغاروا على نواحيها واصابوا غنيمة وسبيا فرجعوا وجعلوا
يسوقون الغنيمة والسبي حتى نزلوا الى سفح جبل ثم قام نضلة فاذن للصلاة
فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت تكبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال هو الذي
بشرنا به عيسى عليه السلام قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب
عليها قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا عليه السلام وهو البقاء

لامة محمد عليه السلام قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت اخلاصا كله
بالفضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قال من انت
رحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام طائفة من عباد الله اسمعتنا
صوتك فارنا صوتك فانا وفد الله ووفد رسوله فعقد عمر بن الخطاب
فاذا شيخ له هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام من انت يرحمك الله قال
انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قد اسكنني
هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى وقت نزوله من السماء فاما اذا فاتني لقاء
محمد عليه السلام فاقرءوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا
الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبرتكم بها حتى اذا ظهرت في امة محمد
عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
وانتسبوا الى غير مناسبهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم
وتركوا الامر بالمعروف فلم تؤمر به وتركوا النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم
عالمهم العلم ليجتلب به الدنانير والدراهم وكان المطر قيظا يعني ايام
الصيف والولد غيظا يعني يغيض والديه ويغيض اللئام فيضا و
يغيض الكرام غيظا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا
واستخفوا الدماء وقطعوا الارحام وباعوا الحكم وطولوا المنارات وفضضوا
المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا واكلوا الربوا وصار الغنا عزا
وركب النساء السروج ثم غاب عنا وذكران سعيدا خرج بعد ذلك مع اربعة

الاف رجل فنزل هناك اربعين يوما يؤذن لكل صلاة فلم يسمع كلاما
ولا جوابا باب احاديث ابي ذر الغفاري رح قال الفقيه رح حدثنا
الفقيه ابو جعفر رح قال نا ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال نا ابراهيم
بن الجنيد البصري عن ابيه عن شعبة عن سعيد عن الحجاج عن ابي اسحق الهمداني
عن الحارث الاعور ان اباذر قال دخلت المسجد فاذا رسول الله جالس وحده
فقلت ما جلس رسول الله الا لوحي او لحاجة فقال ادن مني يا جندب فدنوت
منه واستغنمت خلوه من رسول الله فقلت يا نبي الله امرتنا بالوضوء
فما الوضوء فقال يا اباذر لا صلاة الا بالوضوء فان الوضوء ليكفر ما قبله من
الذنوب فقلت يا نبي الله امرتنا بالصلاة فما الصلاة قال الصلاة خير موضوع
فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر فقلت يا نبي الله امرتنا بالزكوة
فما الزكوة قال يا اباذر لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا زكوة له وان الله
افترض على الاغنياء زكوة اموالهم بقدر ما يستغني فقراؤهم وان الله
سائل الاغنياء عن الزكوة ومعذبهم عليها يا اباذر ما انتقص مال من زكوة
ولا اصطلح مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكوة الا مرة فقلت يا نبي الله
امرتنا بالصوم فما الصوم قال الصوم جنة وعند الله الجنة وللصائم
فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب
عند الله من ريح المسك الاذفر ويوضع للصائم يوم القيمة مائدة فاقل من
ياكل منها الصائمون فقلت يا نبي الله امرتنا بالصبر فقال ان مثل الصبر كمثل
رجل معه صرة من مسك وهو عصبة من الناس كلهم يعجبه ان يوجد ريحها

وما الصبر

فقلت يا نبي الله فاي الناس اعجز قال من عجز عن الدعا فقلت يا نبي الله امرتنا بالصدقة
فما الصدقة قال اضعاف مضاعفة بخ بخ يا ابا ذر الصدقة في السر تطفي غضب الرب والصدقة
في العلانية تذهب عن صاحبها سبعين بابا من السوء والصدقة تكفر
الخطيئة وتطفي غضب الرب والصدقة شي عجب والصدقة شي
عجب قالها ثلثا فقلت يا نبي الله فاي الهجرة افضل قال ان تهجر السوء
فقلت يا نبي الله فاي الناس اسلم قال من سلم الناس من يده ولسانه فقلت
يا نبي الله فاي الناس ابخل قال من بخل بالسلام فقلت يا نبي الله فاي الجهاد
افضل قال من عقر جواده واهريق دمه فقلت يا نبي الله اخبرني عن
صحف ابرهيم وعن الكتب متى انزلت قال انزلت صحف ابرهيم اول
ليلة مضت من شهر رمضان وانزلت التورية في ثمان ليال مضين من
شهر رمضان وانزل الانجيل في اثنى وعشرين من شهر رمضان وانزل الزبور
في ثمان عشرة مضين من رمضان وانزل الفرقان في اربع وعشرين مضين
من شهر رمضان فقلت يا نبي الله كم كانت الانبياء وكم كان المرسلون قال
كانت الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وكان المرسلون
ثلث مائة وثلثة عشر رجلا ولا يكون مرسلا الا ويكون نبيا وقد يكون نبيا
ولا يكون مرسلا وقد يكون نبيا مرسلا قال وحدثنا عبد الوهاب بن محمد باسناده
عن ابي ذر نحو هذا وزاد فيه قال فقلت يا نبي الله فاي وقت الليل افضل قال
جوف الليل الغابر قال فقلت فاي الصلوة افضل قال طول القنوت قال فقلت
فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل يسر يسبق الى فقير فقلت من كان اول

الانبياء

الانبياء قال آدم عليه السلام فقلت يا رسول الله كان آدم مرسلا قال نعم خلقه الله
بيده ونفخ فيه من روحه قال اربعة من الانبياء سريانيون آدم وشيث وادريس
ونوح ويقال عيسى عليه السلام واربعة من العرب هود وصالح وشعيب
ونبيك يا ابا ذر قلت وكم كتابا انزل الله على الانبياء قال مائة واربعة كتب انزل
على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشر
صحايف وعلى موسى قبل التورية عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان
فقلت يا نبي الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه راس امرك كله قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نور لك في السماء وشرف وذكر لك
في الارض وعليك بالجهاد في سبيل الله فانه رهبانية امتي وعليك بالصمت
الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك واياك والضحك
فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قال حدثني ابي رحمه الله باسناده وعن ابي
ذر الغفاري رضي الله عنه قال دخلت المسجد فاذا رسول الله جالس وحده فقلت
في نفسي والله لاستفيدن منه في حال خلوة وفترة قلت لا اشغله عما
هو فيه فابيت الا ان اتيه فاتيته وسلمت عليه وجلست عنده طويلا لم يكلمني
حتى قلت في نفسي انه قد شق عليه جلوسي ثم قال يا ابا ذر هل ركعت قلت لا
قال قم فاركع فان لكل شيء تحية وتحية المسجد ركعتان فقمت وركعت ثم
جلست اليه طويلا ثم قال يا ابا ذر استعذ بالله من شر شياطين الانس والجن
فقلت يا رسول الله او من الانس شياطين قال اما سمعت قوله تعالى شياطين
الانس والجن ثم سكت فلما رايت انه لم يحدثني افضيت في الكلام فقلت يا رسول الله

ارتني بالصلاة فمالت الصلاة وذكر نحو سؤالات التي ذكرناها قال ثم اجتمع الناس فقال
النبي عليه السلام الا انبئكم بابخل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده
فلم يصل علي قال حدثني عبد الوهاب بن محمد الفضل في تيسير قند باسناده
عن محمد بن اسحق عن الزهرية عن عبيد الله بن عتبة عن ابيه قال قال
عبد الله بن مسعود لما خرج النبي عليه السلام غزوة تبوك صحبه رجال من
المنافقين فكانوا يتخلفون عنه الرجل والرجلان فيقولون يا رسول الله تخلف
فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله
منه فقالوا يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه
الله بكم وكان ابو ذر تخلف لانه ابطأ به بعيره فتلوم بعيره فلما ابطأ عليه
اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع اثر رسول الله ماشيا حاملا على
ظهره في شدة الحر وحده فقالوا يا رسول الله اقبل الينا رجل يمشي وحده
فقال رسول الله ليكن ابا ذر فلما تأمله الناس فقالوا يا رسول الله هذا والله
ابو ذر وقد نعت عينا رسول الله فقال رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت
وحده ويبعث وحده قال محمد بن اسحق فحدثني يزيد بن سفيان الاسلمي
عن محمد بن كعب قال لما سار ابو ذر الى الربذة في عهد عثمان واصابه
بها قدره ولم يكن معه الا امرأته وغلامه فاوصى اليهما ان اغسلاني وكفناني
ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر عليكم فقولوا هذا ابو ذر
صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا به ذلك ثم وضعاه
على قارعة الطريق واقبل عبد الله بن مسعود في الطريق في رهط من العراق

بيان وفات ابوذر

فلما راهم

فلما راهم قام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله فاعينونا
على دفنه قال فنزل ابن مسعود وجعل يبكي رافعا صوته ثم قال صدق رسول الله
تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم واروه ومضوا وهو
يحدثهم بما قال رسول الله في مسيرة الى تبوك وعن اياس بن سلمة عن
ابيه عن ابي ذر الغفاري ان النبي عليه السلام قال لم يصيبك بلاء
بعدي قال قلت في الله قال في الله قلت مرحبا بامر الله قال يا ابا ذر اسمع اى مطيع
واطع وانا صليت خلف اسود قال فلما توفي رسول الله واستخلف ابو بكر
دعاه ابو بكر فحياه وبكى وقال قد سمعت قول رسول الله فيك فاعوذ بالله
ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك البلاء بسببي او في زماني
فلما توفي ابو بكر وولي عمر عنه دعاه واثنى عليه وقال سمعت رسول الله
فيك اعوذ بالله ان اكون صاحبك يعني اعوذ بالله ان يصيبك البلاء
بسببي وفي زماني فلما توفي عمر وولي عثمان قال عبد الله بن عباس
كنت قاعدا عند عثمان فاستأذن ابو ذر فقلت يا امير المؤمنين هذا
ابو ذر يستأذن قال ايذن له ان شئت قال فأذنت له فدخل حتى جلس
فقال له عثمان انت الذي تزعم انك خير من ابي بكر وعمر قال ما قلت
هذا قال انا اقيم عليك البينة قال ابو ذر نظر الله وجها اني لا ادري ما
نيتكم وقد عرفت كيف قلت قال كيف قلت اذا ما قلت قال قلت
قال رسول الله ان احبكم الي واقربكم مني الذي يأخذ بالعهد الذي
تركته عليه حتى يلحقني وكلكم قد اصاب من الدنيا غيري قال عثمان

اللحق بمعاوية فاخرجه الى الشام فلما قدم الشام اخذ يعلم الناس فابكى
عيونهم واخزى صدورهم وكان فيما يقول لا يبيتن في بيت احدكم
دينار ولا درهم الا شيء ينفقه في سبيل الله او يعده لغريم ثم قالوا
لمعاوية ما قال فانكر معاوية الناس ذلك فبعث اليه الف دينار فاراد
ان يخالف فعله قوله وسريرته وعلانيته فاخذ الالف وقسم كله فلم
يبق عنده شيء فدعا معاوية الرسول في اليوم الثاني وقال له اذهب الى
ابي ذر وقل له انما ارسلني بالالف الى غيرك فاخطات به فدفعته اليك فقال
الرسول اقرئ معاوية مني السلام وقل له ما اصبح من دنانيرك عندنا
شيء فان اردتها فانظرنا ثلث ليال نجمعها لك من دنانيرك فلما راى معاوية
ان فعله يصدق قوله كتب الى عثمان ان كان لك بالشام حاجة فارسل الى ابي
ذر واستقدمه فكتب عثمان الى ابي ذر ان الحق بي قال فقدم ابو ذر وعثمان
في المسجد فاقبل حتى سلم عليه فرد عثمان عليه وقال له كيف انت يا ابا ذر
قال بخير فكيف انت ثم خرج عثمان وقام ابو ذر الى سارية فصلى ركعتين
ثم قعد وجلس اليه الناس فقالوا له يا ابا ذر حدثنا عن رسول الله قال نعم
حدثني حبيبي ان في الابل صدقة وفي البز صدقة وفي الدرهم صدقة وفي الشاة
صدقة ومن بات وفي بيته دينار او درهم لا يعده لغريم او ينفقه في سبيل الله
فهو كنز يكوى به يوم القيمة فقيل يا ابا ذر اتق الله وانظر ما تحدث فان
هذه الاموال قد فشت في الناس فقال اما تقرء القران والذين يكنزون
الذهب والفضة الخ فمكث ليلتين او ثلث فارسل اليه عثمان فنفاه الى
بالربذة

بالربذة وهي قرية خربة فخرج الى الربذة فوجدهم يؤمهم اسود فقيل لابي ذر
تقدم فابى وصلى خلف الاسود فقال صدق الله وصدق رسول الله قال لي
اسمع واطع وانا صليت خلف الاسود ومكث هناك حتى مات وروي عن امرأة
ابي ذر قالت لما حضر اباذر الوفاة بكيت قال ما يبكيك قلت تموت في
فلاة من الارض وليس لي ثوب اكفنك قال فلا تبكي وابشري فاني سمعت
رسول الله يقول لنفر كنت انا فيهم ليموتن رجل منكم في فلاة من الارض يشهده
عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر احد الا وقد هلك في قرية او جماعة الا
وانا والله ما كذبت ولا كذبت فانا ذلك الرجل فابصري الطريق قالت فقلت
قد ذهب الحاج وانقطع الطريق من الناس فكنت اقوم على كثيب فانظر فارجع
اليه فامرضه فبينما انا كذلك اذا انتهى الي الرجال على رحالهم والحت اليهم
بثوبي فاسرعوا الي فقالوا يا امة الله ما لك قلت رجل من المسلمين يموت
فكفنوه قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب رسول الله فقلت نعم ففدوه
باباءهم وامهاتهم واسرعوا حتى دخلوا عليه وسلموا فرحب بهم وقال ابشروا
فاني سمعت رسول الله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض
يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك القوم احد الا وقد هلك في قرية
او جماعة الا انا فانا ذلك الرجل وانتم اولئك العصابة ولو كان لي ثوب يغنيني به
كفنا او لامرأتي لم اكفن الا في ثوب لي او لاهلي واني انشدكم بالله ولا يكفنني
رجل منكم كان اميرا او وزيرا او عريفا او نقيبا ولم يكن في القوم الا وقد
اصاب ذلك او بعض ذلك الا رجل من الانصار فقال يا عم انا اكفنك فاني لم

شيئاً مما ذكرت المفتكر غير ابي هذا او في ثوبين في عيبتي من غزل
امي قال انت تكفنني فمات رحمه الله فكفنه الانصارية في الثوبين الذين شهدوه
وكلهم من اهل عين فوجعوا مصرورين بما سمعوا منه

باب الاجتهاد في الطاعة

قال الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر قال نا علي بن احمد قال
نا محمد بن سلمة قال نا ابي شيبة قال نا غندر عن شعبة عن الحاكم عن عروة
بن الزبير عن معاذ بن جبل ان رسول الله قال له الا ادلكم على ابواب الخير
قال نعم الصوم جنة والصدقة برهان وقيام العبد في جوف الليل يطفئ
كل خطيئة قال الفقيه ابو جعفر قال نا حماد بن يزيد علي واصل عن يسار عن
وليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن ابي عبيدة قال سمعت رسول الله يقول الصوم
جنة ما لم يخرقها بالغيبة قال نا الفقيه ابو جعفر قال علي بن احمد قال الصوم
والصدقة والصلاة والدموع واما الصوم صحة للنفس والصدقة ستر
فيما بينه وبين النار والصلاة تقرب العبد الى ربه والدموع تمحو الخطيئة
قال الفقيه رحمه الله يقال اصل الطاعة ثلثة اشياء الخوف والرجاء والحب فعلامة
الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة الحب الشوق
والانابة واصل المعصية ثلثة اشياء الكبر والحرص والحسد فاما الكبر فقد
ظهر على ابليس حيث امر بالسجود فاستكبر حتى صار ملعوناً واما الحرص فقد
ظهر على آدم حيث تناول من الشجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما
الحسد فقد ظهر على ابن آدم فقتل اخاه حتى ادخل النار فالواجب على العبد
ان يجتنب عن المعاصي ويجتهد في الطاعة ويخلص في طاعته لوجه الله

وقد روي

وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال من اخلص العبادة لله اربعين يوماً
ظهرت له ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم المقت
في القلوب ويوجبون السخط ويهدمون ما يبنون احدهم المتقبل بعيب
الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة اصناف من الناس
يزرعون المحبة في قلوب الناس ويوجبون العافية والمنزلة في اهل السماء
احدهم صاحب الخلق الحسن والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه ايسر
واهون لحسابكم وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ
توضعون لا تخفى منكم خافية وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال الناس ثلثة اصناف
رجل يشغله معاده عن معاشه ورجل يشغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل
بهما جميعاً فالاول درجة العابدين والثاني درجة الهالكين والثالث درجة
المخاطرين وذكر عن حاتم الزاهد انه قال اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة
قدر الشباب لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر العافية لا يعرفها الا اهل البلاء
ولا يعرف قدر الصحة الا المرضى ولا يعرف قدر الحيوة الا الموتى قال
الفقيه رحمه الله هذا مخرج من قول رسول الله اغتنم خمساً قبل خمس شبابك
قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك و
حيوتك قبل موتك فينبغي للانسان ان يعرف قدر حيوته ويغتنم كل ما يجيء
ياتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي في الساعة الاخرى فيتفكر في ندامة
الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك قد

تلتها فاجتهد يا اخي في عبادة الله قبل ان يأتيك وقت الندامة والحسرة
وقيل لحاتم الاصم على اي شيء بنيت امرك قال على اربع احدها اني علمت
ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري كما لا يجاوز رزق غيري الى فوثقت به
والثاني علمت ان ربي يراني في كل وقت واستحي منه والرابع علمت ان
لي اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه رحمه الله قال الفقيه مع المبادرة الى
الاجل هي الاستعداد له بالاعمال الصالحة والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع
الى الله لكي يثبته على ذلك ويجعل عاقبته في خير وقال بعض الحكماء لا يجد
الرجل حلاوة العبادة والايمان حتى يدخل في العمل بالنية والمنة ويرى المنة
لله ويعمل بالخشية ويتكلم بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالنية فيعلم ان الله
قد وفقه لذلك العمل ولله عليه المنة فيدخل فيه بالشكر وكان له من الله
الزيادة لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم واذا عمله بالخشية وجب
ثوابه على الله لان الله قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب في الدنيا
هو الحلاوة وفي الآخرة الجنة واذا سلم بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة
القبول ان يوفقه لطاعة اخرى حتى ارفع منها ويقال علامة الاغترار
في ثلثة اشياء ان يجمع ما لا يخلف والثاني زيادة ذنوب تهلكه والثالث
ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب يعني المقبل الى الله ثلثة خصال اولها ان
يجعل قلبه للتفكر والثاني ان يجعل لسانه للتذكر والثالث ان يجعل بدنه
للخدمة ويقال للمخادع نفسه يعني الذي يخدع نفسه له ثلث علامات
احدها ان يبادر الى الشهوات ويتأخر والثانية ان يسوف التوبة بطول

الامل والثالث يرجو الآخرة بغير عمل وقال بعض الحكماء من ادعى ثلثا بغير
ثلث فاعلم بان الشيطان يسخر منه اولها من ادعى حلاوة ذكر الله مع حب
الدنيا والثاني من ادعى طلب رضا خالقه من غير سخط نفسه والثالث
من ادعى الاخلاص مع حب ثناء المخلوقين وعن ابي نضرة قال اربع من كن
فيه فلم يزدد بهن خيرا فذلك لم يتقبل الله منه اولها من غزا ثم رجع فلم يزدد
منه خيرا فذلك آية لم يتقبل الله منه ومن حج فلم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يتقبل الله
منه ومن مرض وعوفي فلم يزدد خيرا فذلك آية انه لم يكفر الله عنه ذنوبه ويقال
ينبغي للعاقل اربعة اشياء حتى يصلح عمله ولا يضيع اجتهاده اولها العلم
ليكون لعمله حجة والثاني التوكل حتى يكون له في العبادة فراغ ومن الخلق اياس
والثالث الصبر ليتم به العمل والرابع الاخلاص لينال به الآخرة وقال الحسن البصري
ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستحر واستقام
حتى يلقى الله عز وجل الا ترى الى قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا وقال بعض الحكماء علامة الذين استقاموا ان يكون مثله كمثل الجبل
لان الجبل له اربع علامات احدها ان لا يذيبه الحر والثاني ان لا يجمده البرد
والثالث لا يحركه الريح والرابع لا يذهب به السيل فكذلك المستقيم اذا احسن
اليه انسان لا يحمله احسانه ان يميل اليه بغير حق والثاني اذا اساء اليه انسان
لا يحمله ذلك على ان يقول بغير حق والثالث ان هوى نفسه لا يحوله ولا يحوله من
امر الله ولا يشغله عن امر الله والرابع ان حطام الدنيا لا يشغله عن طاعة الله ويقال
سبعة اشياء كنوز البر وكل واحد من ذلك واجب بكتاب الله اولها الاخلاص

في عبادته لقوله تع وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والثاني بر الوالدين
لقوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الاية والثالث صلة الرحم لقوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والرابع اداء الامانة لقوله تع ان الله
يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الاية والخامس ان لا يطيع احدا في المعصية
لقوله تع ولا يتخذ بعضكم بعضا اربابا من دون الله والسادس ان لا يعمل
بهواء نفسه لقوله تع ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى والسابع
ان يجتهد في الطاعة ويخاف الله ويرجو لقوله تع يدعون ربهم خوفا وطمعا
الاية فالواجب على كل انسان ان يكون خائفا باكيا فان الامر شديد وروي
في الخبر ان عيسى بن مريم مر بقرية وفي تلك القرية جبل وفي الجبل بكاء وانتحاب
كثير قال لاهل القرية ما هذا البكاء وهذا الانتحاب في هذا الجبل فقال عيسى
يا رب العالمين ائذن لهذا الجبل حتى يكلمني فانطلق الله تعالى ذلك الجبل
فقال يا عيسى ما تريد مني فقال اخبرني ببكائك وانتحابك ما هو قال
يا عيسى انا الجبل الذي كان ينحت مني الاصنام ويعبدونها من دون الله فاخاف
ان يلقيني الله في نار جهنم فاني اخاف سمعت قول الله فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة فاخاف ان اكون من تلك الحجارة التي تلقى غدا في النار فاوحى
الله الى عيسى عليه السلام ان قل للجبل حتى يسكن فاني قد اعذته في جهنم
فالحجارة مع صلابتها وشدتها تخاف الله وتتعوذ فكيف لا يخاف المسكين
الضعيف ابن ادم من النار ولا يتعوذ بالله منها يا ابن ادم احذر النار
وانما الحذر منها باجتناب الذنوب فان الذنوب يستوجب العبد سخط الله

وعذابه

وعذابه ولا طاقة لكم مع عذاب الله وروي عن انس بن مالك رضي قال لما نزل
قوله تع وكذلك جعلناكم امة وسطا الخ دمعت عينا رسول الله ثم قال يا معشر
الناس ان الله بعثني نبيا وارسلني رسولا واختاركم لنبيتي واشهدني
عليكم واشهدكم على الامم السالفة والقرون الماضية فقام اليه رجل من الانصار
يقال له قيس بن عروة الشامي فقال يا رسول كيف نشهد على الامم السالفة
ولم نكن فيهم ولم يكونوا في زماننا فقال النبي عليه السلام يا ابن عروة اذا
كان يوم القيمة وبدلت الارض غير الارض وطويت السموات كطي السجل
للكتب وحشر الخلائق فمنهم سود الوجه ومنهم بيض الوجه فيقفون اربعين
عاما قيل يا رسول الله فماذا ينتظرون قال الصيحة التي قال الله يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له الخ يعني تحريك الشفتين من غير نطق وهم يساقون
الى الارض لم يسفك عليها الدماء ثم يؤتى البهائم فيقتص لبعضها
من بعض ثم يقال لها كوني ترابا فتكون ترابا باذن الله فذلك قوله
تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يؤتى بكل نبي وامته ويحكم بينهم
بالحق ففريق في الجنة وفريق في السعير ثم ينادي مناد اين نوح النبي عليه
السلام فيؤتى به فيقول الله هل بلغت الرسالة واديت الامانة فيقول يا رب
نعم بلغت الرسالة واديت الامانة فيؤتى بقومه فيقال لهم يا امة نوح هذا
نوح بعثته اليكم ليدعوكم الى كلمة الاخلاص فهل بلغ اليكم الرسالة فيقولون
يا ربنا ما جاءنا من بشير ولا نذير فيقول الله يا نوح هؤلاء امتك انكروك
فهل لك من يشهد لك بذلك فيقول نعم امة محمد فينادي مناد يا جماعة

محمد اخرجوا الناس يا صوام شهر رمضان فيقومون من الصفوف فيقولون لبيك
يا داعي الله فيقول الله يا امة محمد هل تشهدون لنوح عليه السلام فيقولون يا رب
نشهد له انه بلغ الرسالة وادى الامانة فيقول امة نوح ان نوحا اول نبي
ومحمد آخر النبي فكيف تشهدون لمن لم تدركوا زمانه فيقولون بكتاب الله
المنزل على نبيه انا ارسلنا نوحا الى قومه الى آخر السورة فيقول الله صدقتم
يا امة محمد اني كتبت على نفسي ان لا اعذب احدا الا بحجة فتواهبوا
يا امة محمد المظالم التي فيما بينكم فاني قد وهبت الذي بيني وبينكم

باب الحادي والستون عداوة الشيطان ومعرفة مكايده

قال الفقيه رح نا ابي رحه قال نا ابو الحسين الفراء قال نا ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني
قال نا سلمة بن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن صفية بنت
حيي ان رسول الله قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قال
نا ابي رحه قال نا ابو الحسين الفراء قال نا ابو بكر احمد بن اسحق الجوزجاني
قال نا عمن حدثه عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى قل
اعوذ برب الناس يعني سيد الناس ملك الناس يعني ملك الناس كلهم
من الجن والانس اله الناس يعني يقول خالق الناس من شر الوسواس
الخناس يعني الشيطان وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنة والناس قال ابن عباس يدخل في صدور الجن كما يدخل في صدور
الانس ويوسوس على صدرهم فاذا ذكر الله خنس وخرج من صدورهم

واذا غفل يوسوس : وروى

وروى عن النبي عليه السلام انه قال بعث الانبياء في الاصنين مبلغين اليهم وليس
من الهدى شيء واني بعثت داعيا مبينا ومبلغا وليس الي من الهدى
شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه يوسوس ويزين
المعصية وليس بيده اكثر من ذلك فينبغي للعاقل ان يجتهد في دفع الوسوسة
عن نفسه ويجتهد في مخالفة عدوه لان الله قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فينبغي للعاقل ان يعرف صديقه من عدوه فيطيع صديقه من عدوه
ولا يتبع عدوه فانه يقال علامة الجاهل اربعة اشياء احدها الغضب في غير شيء
والثاني اتباع النفس في الباطل والثالث انفاق ماله في غير حق والرابع
قلة معرفة صديقه من عدوه يعني يختار طاعة الشيطان على طاعة الله فبئس
البدل طاعة الشيطان على طاعة الله وقال الله افتتخذونه وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وعلامة العاقل اربعة اشياء
الحلم عن الجاهل وزجر النفس عن الهوى والباطل وانفاق المال في حقه ومعرفة
صديقه من عدوه وذكر عن وهب بن منبه قال ان ابليس اللعين لقي يحيى بن
زكريا عليهما السلام فقال له يحيى بن زكريا اخبرني عن طبايع بني آدم عندكم
فقال ليحيى ابليس لعنه الله عليه انهم ثلاثة اصناف اما صنف منهم فهم في ايدينا كالكرة
في ايدي صبيانكم وقد كفونا انفسهم والصنف الثالث فهم اشد الاصناف
علينا فنقبل على احدهم حتى ندرك منه حاجتنا ثم يفزع الى الاستغفار فيفسد
علينا ما ادركناه منه فلا نحن نيأس منه ولا ندرك حاجتنا منه وقال بعض
الحكماء نظرت وتفكرت من اي باب يأتي الشيطان الى الانسان فاذا هو يأتيه

ثلاث معصومون لا نقدر منهم على شيء والصنف الثاني منهم

من عشرة ابواب اولها ياتي من قبل الحرص وسوء الظن فقابلته بالثقة والقناعة
فقلت باي اية اتقوى عليه من كتاب الله فوجدت قول الله وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها الاية فكسرته بذلك والثاني فنظرت فاذا هو ياتي من باب
الحيوة وطول الامل فقابلته بالخوف ومعالجة بالموت فقلت باي اية اتقوى
عليه فوجدت قول الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت فكسرته بها بذلك والثالث نظرت فاذا هو ياتي من
قبل باب طلب الراحة وطلب النعمة فقابلته بزوال النعمة وسوء الحساب
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا و
يلههم الامل فسوف يعلمون ويقوله افرايت ان متعناهم سنين فكسرته
بذلك والرابع نظرت فاذا هو ياتي من باب العجب فقابلته بالمنة وخوف
العاقبة فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله فمنهم شقي وسعيد
فلا ادري من اي الفريقين اكون فكسرته بذلك والخامس وجدته ياتي
من باب الاستخفاف بالاخوان وقلة حرمتهم فقابلته بمعرفة حقهم وحرمتهم فقلت
باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين
فكسرته بذلك والسادس نظرت فاذا هو ياتي من باب الحسد فقابلته
بالعدل والقضاء وقسمة الله في خلقه فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت
قول الله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فكسرته بها والسابع
نظرت فاذا هو ياتي من باب الريا ومدح الناس فقابلته بالاخلاص
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله فمن كان يرجو لقاء

ربه

ربه فليعمل عملا صالحا يعني مخلصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فكسرته بها والثامن
نظرت فاذا هو ياتي من باب البخل فقابلته بفناء ما في ايدي الخلق وبقاء
ما عند الله فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله ما عندكم ينفد وما
عند الله باق فكسرته بها والتاسع نظرت فاذا هو ياتي من باب الكبر فقابلته
بالتواضع فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم فكسرته بها والعاشر نظرت فاذا
هو ياتي من باب الطمع فقابلته بالاياس عما في ايدي الناس والثقة بما عند الله
فقلت باي اية اتقوى عليه فوجدت قول الله تع ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب فكسرته بذلك وذكر في الخبر ان ابليس جاء الى موسى
عليه السلام وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ويحك ما ترجو منه وهو
يناجي ربه على هذه الحالة فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه آدم وهو في الجنة ويقال
اذا حضر وقت الصلاة امر ابليس جنوده بان يتفرقوا وياتون على الناس ويشغلوهم
عن صلاتهم فيجيء الشيطان الى من اراد الصلاة فيشغله حتى يؤخرها عن وقتها
فان لم يقدر فانه يامره بان لا يتم ركوعها وسجودها وقراءتها وتسبيحها و
فان لم يستطع فانه يشغل قلبه باشتغال الدنيا فان لم يقدر على شيء من ذلك
امر ابليس بان يوثق هذا الشيطان ويرمي به في البحر وان كان لا يقدر على شيء من ذلك
فانه يكرمه ويجله وقال الله حكاية عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم يعني
لاقعدن على طريق الاسلام ولاصدنهم ثم لآتينهم من بين ايديهم يعني من امر
الآخرة حتى اجعلهم في الشك ومن خلفهم لازينن لهم الدنيا حتى يطمئنوا اليها

بطال وسوسة الشيطان

وعن ايمانهم يعني اتيهم من جهة الدين والطاعات وعن شمائلهم
يعني من جهة المعاصي ولا تجد اكثرهم شاكرين يعني على نعمتك وقال في آية
اخرى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقال في آية
اخرى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة وفضلاً
وقال آية واخرى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فقد بين الله ان الشيطان عدو
لبني آدم ويريد ضلالتهم ليجرهم مع نفسه الى النار فالواجب على العاقل
ان يجتهد في مجاهدته لكي يخلص نفسه منه فانه عدو ظاهر للمؤمنين وللمؤمن
ايضاً اعداء اخر سوى الشيطان كما روى انس بن مالك عن رسول الله انه قال المؤمن
بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وعدو يقاتله وشيطان يضله
ونفس يغويه يعني ان النفس مائلة الى ما هو سبب الضلالة والغواية فينبغي
ان النفس للمؤمن ان يستعين بالله ليقويه على اعدائه ويوفقه لما يحبه و
يرضى فان هذا كله يسير على من يسره الله وروى صالح باسناده عن عبد الرحمن
بن زياد عن ابي نعيم قال بينما هو موسى عليه السلام جالس في بعض مجالسه
اذا جاءه ابليس على راسه وعليه برنس متلون يعني قلنسوة ذات الوان فلما
دنا منه خلع البرنس ووضعه ثم اقبل وسلم عليه فقال من انت قال انا ابليس قال
لكانك في فما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمكانك من الله قال فما البرنس الذي عليك
قال به اختطف قلوب بني آدم قال اخبرني ما الذنب الذي اذا اذنب ابن آدم
استحوذت عليه يعني غلبت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
ونسي ذنبه استحوذت عليه وذكر عن وهب بن منبه قال امر الله ابليس ان ياتي

محمد

محمدا ويجيبه عن كل ما يسأله فجاء على صورة شيخ وبيده عكازة فقال من
انت قال انا ابليس فقال لماذا جئت قال ان الله امرني ان آتيك واجيبك
عن كل ما سألتني فقال له النبي يا ملعون كم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر
اولهم انت والثاني امام عادل والثالث غني متواضع والرابع تاجر صادق
والخامس عالم متخشع والسادس مؤمن ناصح والسابع مؤمن رحيم القلب
والثامن تائب ثابت على التوبة والتاسع متورع عن الحرام والعاشر مؤمن
مديم على الطهارة والحادي عشر كثير الصدقة والثاني عشر مؤمن حسن الخلق مع
الناس والثالث عشر مؤمن ينفع الناس والرابع عشر حامل القرآن مديم على
تلاوته والخامس عشر قائم بالليل والناس نائم فقال له عليه السلام وكم رفقاؤك
من امتي قال عشرة اولهم سلطان جائر والثاني غني متكبر والثالث تاجر خائن
والرابع شارب الخمر والخامس القتات يعني النمام والسادس صاحب الزناء
السابع آكل مال اليتيم والثامن مونز الدنيا والشحيح والكل الربوا والتاسع مانع
الزكوة والعاشر الذي يطيل الامل فهؤلاء اصحابي واخواني وذكر في الخزانة كان
في بني اسرائيل رجل متعبد في صومعة يقال له برصيصاء العابد كان مستجاب الدعاء
وكان الناس ياتونه بمرضاهم وكان يدعو فيبرء المرض فدعا ابليس الشياطين
لعنهم الله وقال من يفتن هذا فانه قد اعياكم فقال له عفريت من الشياطين
انا افتنه فان لم افتنه فلست لك بولي فقال له ابليس انت له فانطلق الشيطان
حتى الى منزل ملك من ملوك بني اسرائيل وله بنت من احسن النساء وهي جالسة
مع ابيها وامها واخوتها فخبلها ففزعوا بذلك فزعاً شديداً وصارت بمنزلة المجنونة

وكانت على ذلك اياما ثم اتاهم على صورة انسان فقال لهم ان اردتم ان تبرأ فلانة
فاذهبوا بها الى فلان الراهب يعوذها ويدعو لها فذهبوا بها اليه فدعا
فبرئت من علتها فلما رجعوا بها عاودها ذلك فاتاهم الشيطان فقال
لهم ان تبرء فلانة فاجعلوها عنده اياما فانطلقوا بها اليه ليجعلوها
عنده فابى الراهب بعض صايما فلا يتعرض الشيطان للجارية فاذا جلس
الراهب ليطعم خيلها فكشفها فيعرض الراهب عنها بوجهه حتى اذا طال
ذلك نظر اليها يوما فرأى وجهها وجسدها فرأى وجها وجسدا لم
ير مثلها فلم يصبر حتى قربها فحبلت منه ثم اتاه الشيطان فقال له انك
قد احبلتها وليس ينجيك مما صنعت بها من عقوبة الملك الا ان تقتلها
وتدفنها عند صومعتك فاذا سألوك عنها فقل انا عليها اجلها فماتت
فانهم يصدقونك فقام اليها فذبحها ودفنها فجاؤوا وسألوا عنها فاخبرهم
بانها قد برئت وذهبت ~~الى منزلها فصدقوه~~ قد ماتت فصدقوه فرجعوا
وفي بعض الاخبار ان الراهب قال انها قد برئت وذهبت الى منزلها فصدقوه
ورجعوا وجعلوا يطلبونها في بيوت اقربائها فانطلق الشيطان فقال لهم
ان الراهب قد وقع عليها فاحبلها فلما خشي ان يطلع على ذلك فذبحها
ودفنها فركب الملك مع الناس مقبلا الى نحو الراهب فوجدوا قبرها فحفروا
فوجدوها مذبوحة فاخذوا الراهب وصلبوه ثم جاءه الشيطان وهو على
المصلابة فقال له انا الذي فعلت بك ما فعلت وانا انجيك من ذلك
فاخبرهم بانه ذبحها غيرك وهم يصدقونني بذلك ان انت سجدت لي سجدة

سجدتين من دون الله فقال كيف اسجد على هذه الحالة فقال له انا ارضى منك
بان تومي برأسك فتسجد له سجدة فقال له الشيطان انا بريء منك فذلك
قول الله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعني اسجد فلما كفر يعني سجد قال
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار يعني
الراهب والشيطان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال
الفقيه رح اعلم ان لك اربعة من الاعداء فتحتاج ان تجاهد مع كل واحد منهم
احدها الدنيا غدارة غرارة سحارة وقال الله تعالى فلا تغرنكم الحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور والثاني هوى نفسك وهي شر الاعداء
والثالث الشيطان من الجن والرابع الشيطان من الانس فاحذره فانه
اشد عليك من شيطان الجن لان شيطان الجن يكون اذاؤه بالوسوسة وشيطان
الانس وهو رفيق السوء يكون اذاؤه بالمواجهة والمعاينة والعلانية
لا يزال يطلب عليك وجها يذيلك عما انت فيه وروى شداد بن اوس
عن رسول الله انه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت يعني
حاسب نفسه في الدنيا وعمل في الطاعة عمل الصالح لكي تنفعه بعد الموت
يعني في الاخرة والجاهل من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وروي عن
عيسى بن مريم انه قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك ولكن العجب
ممن نجى كيف نجى يعني ان الجنة قد حفت بالمكاره والنار قد حفت
بالشهوات وان في نفس كل شيطانا يوسوس لهم وملكا يلهمه الخير فلا يزال
فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يعظ ويلهمه الخير فايهما

كانت النفس معه كان هو الغالب **باب** الثاني والستون
ما جاء في فضل الرضاء بالقضاء بما قسم الله تعالى الفقيه الزاهد قال
نا ابي قال نا العباس بن الفضل المدني قال نا موسى بن نصر الحنفي قال نا
محمد بن زياد الكوفي عن ميمون بن مهران قال امرني عمر بن عبد العزيز ان آتيه
في كل شهر مرتين فجئته يوما فنظر اليّ من فوق حصن له فاذن لي قبل ان
يبلغ الباب فدخلت كما انا فاذا هو قاعد على بساط وشاذكونة على
قدر البساط وهو يرقع قميصا له فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يزل بي
حتى اجلسني على شاذكونته ثم سألني عن امرائنا وعن امر شرطنا وعمالنا
وجلاوزتنا وعن سجوننا وعن اسعارنا كلها ثم سألني عن خاصة نفسي
فلما نهضت لاخرج قلت يا امير المؤمنين ما في اهل بيتك من يكفيك ما ارى
قال يا ميمون يكفيك من دنياك المحل حتى اليوم ههنا وغدا في مكان آخر ثم
خرجت وتركته قال نا ابو منصور بن عبد الله الفرائضي بسمرقند باسناده عن
قتادة في قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم
الآية قال قتادة هذا صنيع مشركي العرب اخبر الله بخبث صنيعهم
فاما المؤمن فهو حقيق ان يرضى بما قسم الله له وقضاء الله خير من قضاء
المرء لنفسه وما قضى الله لك يا ابن آدم فيما تكره خير من قضائك فيما
تحب فاتق الله وارض بقضائه قال الفقيه هذا القول موافق لقوله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الى قوله لا تعلمون يعني يعلم
ما فيه صلاح دينكم ودنياكم وانتم لا تعلمون ذلك يعني ارضوا بما قضيت لكم
فانكم

فانكم لا تعلمون بما فيه صلاحكم وقال بعض الحكماء المنازل اربعة عمرنا في الدنيا
ومكثنا في القبر ومقامنا في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له فمثل عمرنا
في الدنيا كمثل المنفشي من الحاج لا يطمئنون ولا يحلون الدواب والاثقال السريعة
الارتحال ومثل مكثنا في القبر كمثل النزول في بعض المنازل يضعون الاثقال
ويستريحون يوما او ليلة ثم يرتحلون ومثل مقامنا في المحشر كنزولهم بمكة
وهي غاية الاجتماع لكل فريق من كل فج عميق ويقضون النسك ثم يتفرقون
يمينا وشمالا كذلك يوم القيمة اذا فرغوا من المحاسبة افترقوا فريقا الى الجنة
وفريقا الى السعير وقال شقيق بن ابرهيم سألت سبعمائة عالم عن خمسة اشياء
فكلهم اجابوا بجواب واحد فقلت لهم من العاقل قالوا من لم يحب الدنيا فقلت
من الكيس قالوا من لم تغره الدنيا فقلت من الغني قالوا الذي يرضى بما قسم الله
فقلت من الفقير قالوا الذي في قلبه طلب الزيادة فقلت من البخيل قالوا الذي
يمنع حق الله تعالى ويقال يسخط الله على العبد في ثلثة اشياء احدها ان يقصر
عما امره الله والثاني ان لا يرضى بما قسم الله والثالث ان يطلب شيئا فلا يجده فيسخط
على ربه وقال بعض الحكماء في قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
وقال بعض الفقهاء من سرق عشرة دراهم قطعت يده وليست لهذه العشرة
الدراهم حرمة لتقطع يد الرجل المؤمن لاجلها ولكن تقطع يده لمعنيين احدهما
لهتك حرمة المسلمين خفية والثاني اذ لم يرض بما قسم الله له ومال الى مال غيره
فامر الله ان يقطع يده نكالا بما كسبت ليكون عبرة لغيره لكي يرضى بما قسم الله
وينبغي للمؤمن ان يكون راضيا بما قسم الله له فان الرضاء بما قسم الله من اخلاق الانبياء

وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال اثنى عشر خصلة من اخلاق الانبياء
اولها انهم كانوا آمنين بوعد الله والثانى انهم كانوا آيسين من الخلق
والثالث كانت عداوتهم مع الشيطان والرابع انهم كانوا مقبلين على
نفسهم والخامس كانوا مشفقين على الخلق والسادس كانوا محتملين
لاذاء الخلق والسابع كانوا موقنين بالجنة يعنى انهم كانوا اذا عملوا
عملا ايقنوا ان الله لا يضيع ثواب اعمالهم والثامن كانوا متواضعين
فى مواضع الحق والتاسع كانوا لا يدعون النصيحة فى موضع العداوة
والعاشر انهم ~~كانوا~~ انهم كان اداء اموالهم الفقر يعنى كانوا لا يمسكون
فضل المال وينفقون على الفقراء والحادى عشر كانوا يديمون على
الوضوء والثانى عشر كانوا لا يفرحون اذا وجدوا شيئا من الدنيا
ولا يهتمون على ما فاتهم وقال بعض الحكماء الزاهدين عشرة اشياء
اولها عداوة الشيطان يرونها واجبة على انفسهم لقوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا والثانى لا يعملون عملا الا بالحجة يعنى لا يعملون
عملا الا بعد ما ثبت لهم الحجة يوم القيمة لقوله تعالى قل هاتوا برهانكم يعنى
حجتكم والثالث انهم كانوا مستعدين الموت لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
والرابع يحبون فى الله ويبغضون فى الله لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر الآية يعنى من كان مؤمنا لا يكون له صداقة مع من يخالف
امر الله وان كان اباه او ابنه او اخاه او عشيرته والخامس انهم يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر لقوله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر والسادس انهم
يعتبرون

يعتبرون ويتفكرون فى آثار الله لقوله تعالى ويتفكرون فى خلق السموات والارض
وقال فى آية اخرى فاعتبروا يا اولى الابصار والسابع يحرسون قلوبهم
لكى لا يتفكروا فيما لم يكن فيه رضاء الله لقوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤلا والثامن ان لا يأمنوا مكر الله لقوله تعالى فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون والتاسع ان لا يقنطوا من رحمة الله لقوله تعالى لا تقنطوا
من رحمة الله والعاشر لا يفرحوا بما يأتيهم من الدنيا فلا يحزنوا على ما فاتهم منها
لقوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم يعنى بان العبد لا يعلم ان
الصلاح فيما يفوت عنه او فيما يأتيه فينبغى ان يكون فى الحالين جميعا واحدا
لان المؤمن مثله كمثل الآس والمنافق مثله كمثل الورد فالآس يكون على حال واحد
فى حال الحر والبرد واما الورد فانه يتغير حاله اذا اصابه ادنى آفة فكذلك
المؤمن يكون حاله عند الشدة وعند الرخاء واحدا ويكون راضيا بما قسم الله له
واما المنافق لا يكون راضيا بما قسم الله له فيطغى عند النعمة ويجزع عند
الشدة فينبغى للمؤمن ان يقتدى بفعل الانبياء والزهاد ولا ينبغى ان يقتدى
بفعال الكفار والمنافقين باب الثالث والستون المواعظ قال الفقيه
ابو الليث قال نا ابو نصر الدبوسى قال نا منصور بن جعفر الفقيه قال نا ابو
القاسم احمد بن محمد الصفار قال نا محمد بن الفضل قال نا يزيد بن هرون
قال نا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن ابى نضرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال خطبنا رسول الله خطبة بعد صلاة العصر الى مغيربان الشمس حفظها
منا من حفظها ونسيها من نسيها فقال الا ان الدنيا خضرة حلوة فان الله

مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الدنيا فاتقوا النسا
الا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من يولد مؤمنا ويحيى
مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا
ويموت مؤمنا الا وان الغضب جمرة توقد في قلب ابن آدم الم تروا
الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد شيئا من ذلك فالارض الارض
الا ان خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الفيء فاذا كان سريع الغضب
سريع الرضاء فانها بها الا ان شر الرجال من كان سريع الغضب بطيء
الرضاء فاذا كان بطيء الغضب بطيء الرضاء فانها بها الا ان خير التجار
من كان حسن الطلب وحسن القضا فاذا كان حسن الطلب سيئ القضاء
فاذا كان سيئ الطلب حسن القضاء فانها بها الا ان لكل غادر لواء يوم
به يوم القيمة الا ولا غدر اكبر من غدر امام عامة الا وان افضل الجهاد كلمة
عدل عند امام جائر الا لا يمنعن العدل احدكم مخافة الناس ان يعقل بالحق
اذا شهده وعلمه حتى اذا كان عند مغيربان الشمس قال الا انه لم يبق
من الدنيا فيما مضى الا كما بقي من هذه الشمس الى ان تغيب قال نا ابي رحمه الله قال نا
العباس بن الفضل الدوري قال نا عبد الله بن عبد الرحمن قال نا الحاكم بن نافع
قال نا شعيب عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضه قال شهدنا
مع النبي عليه السلام يوم حنين فقال النبي عليه السلام لرجل ممن يدعي الاسلام
ان هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال فجاء رجل
من اصحاب النبي عليه السلام فقال يا رسول الله ارايت الرجل الذي ذكرت انه

من اهل النار

ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا صح

الا ان شر التجار من كان سيئ الطلب سيئ القضاء

من اهل النار فوالله لقد قاتل في سبيل الله اشد القتال فقال اما انه من اهل النار
فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينما هو على ذلك اذ وجد الم الجراح فاهوى
بيده الى الكنانة فاستخرج منها سهما وتكلم بكلمة منكرة ونحر بقيسه فاشتد
رجال من المسلمين الى النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله قد صدق الله
حديثك فيه قد نحر فلان نفسه فقال النبي عليه السلام يا فلان قم فناد لا يدخل
الجنة الا مؤمن وقال عليه السلام انما الاعمال بالخواتيم يعني انه لا عبرة بكثرة
الصلاة والقضاء وانما ينظر الى خاتم امره قال نا ابو يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم العطار ببغداد قال نا ابو عبد الله بن محمد بن صالح الترمذي
قال نا سويد بن نصر نا ابن المبارك قال سفيان عن الاعمش عن زيد بن وهب
عن ابن مسعود رضه قال نا رسول الله وهو الصادق المصدق ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة اربعين يوما ثم يكون
مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات فيقال له اكتب
اجله وعمله ورزقه واكتب شقيا او سعيدا وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
حتى يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم بعمل اهل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم بعمل اهل الجنة فيدخلها فهذا الحديث
موافق للحديث الاول انما الاعمال بالخواتيم فالواجب على كل مسلم
ان يدعو الله ان يجعل خاتمته لخير فان اكثر ما يخاف ذهاب الايمان عند
النزع وذكر عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول اللهم ان اكثر سروري

فيما اكرمتني بالايمان واخاف ان تنزعه مني فما دام هذا الخوف معي فانا
ارجو ان لا تنزعه مني وسئل ابو القاسم الحكيم بسمرقند هل من ذنب
ينزع الايمان من العبد قال ثلثة من الذنوب ينزع الايمان من العبد اولها
ان لا يشكر الله على ما اكرمه من الايمان والثاني ان لا يخاف فوت الايمان عنه
والثالث ان يظلم اهل الاسلام وروى عن الحسن البصري انه قال يعذب
في النار رجلا الف سنة ثم يخرج منها الى الجنة ثم قال الحسن يا ليتني كنت
ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه خاف عاقبة امره وهكذا كان الصالحون
يخافون الخاتمة امرهم باب الحكايات هذا باب الاخير قال الفقيه نا ابي نا
قال نا ابو الحسين الفراء نا محمد بن حم قال نا الفقيه قال نا محمد بن حاتم المروزي قال
نا سويد بن سعيد قال نا محمد بن عمر الكلاعي عن قتادة عن انس قال اتى رجل
الى رسول الله فقال يا رسول الله ايمنعني سوادي ودمامة وجهي من دخول
الجنة قال لا والذي نفسي بيده ما اتقيت ربك وامنت بما جاء به رسوله
قال رجل فوالذي اكرمك بالنبوة لقد شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله من قبل ان اجلس هذا المجلس بثمانية اشهر ولقد خطبت الى عامة
من بحضرتك ومن ليس معك فردوني بسوادي ودمامة وجهي واني لفي
حسب من قومي من بني سليم ولكن غلب على سواد اخوالي فقال رسول الله
هل شهد اليوم عمرو بن وهب وكان رجلا من ثقيف قريب العهد بالاسلام
قالوا لا قال اتعرف منزله قال نعم قال اذهب اليه فاقرع الباب وقل له نبيكما
ثم سلم فاذا دخلت فقل زوجني نبي الله فتاتكم فكانت له بنت عاتق

وكان لها حظ من جمال وعقل فلما اتى الباب وقرع وسلم فرحوا به وسمعوا
لغة عربية فتحوا الباب فلما راوا سواده ودمامة وجهه انقبضوا عنه
فقال ان رسول الله زوجني فتاتكم فردوا عليه ردا قبيحا فخرج الرجل ومضى
حتى اتى رسول الله فقالت الفتاة لابيها يا ابتاه النجا النجا قبل ان يفضحك
الوحي فان يكن رسول الله زوجني منه فقد رضيت بما رضي الله ورسوله
فخرج الشيخ حتى اتى رسول الله وجلس في ادنى المجلس فقال رسول الله انت الذي
رددت على رسول الله ما رددت قال فقد فعلت انا واستغفر الله وقد ظننا
انه كاذب وقد زوجناها منه فنعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله فزوجها
منه فقال رسول الله للمزوج وهو سعد السلمي اذهب الى صاحبتك فادخل
بها فقال الرجل والذي بعثك بالحق نبيا ما اجد شيئا حتى اسأل اخواني فقال رسول الله
مهرامرتك على ثلثة نفر من المؤمنين اذهب الى عثمان بن عفان فخذ منه مائتي
درهم فاعطاه وقال اذهب الى عبد الرحمن بن عوف فخذ منه مائة درهم
فاعطاه فزاده وقال اذهب الى علي وخذ منه مائة درهم فاعطاه فزاده
فبينما هو في السوق ومعه ما يشتري لزوجته فرحا مسرورا قرير العين
اذ سمع صوت النفير ينادي يا خيل الله اركبي يعني ينادي رسول الله بالنفير
فنظر نظرة الى السماء ثم قال اللهم اله السماء واله الارض ورب محمد
لاجعلن هذه الدراهم اليوم فيما يحب الله ورسوله والمؤمنون فاشترى
فرسا وسيفا ورمحا واشترى جنة وشد عمامته بطنه واعتجر
فلم ير الا حماليق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا من هذا الفارس

الذي لا نعرف فقال لهم علي كفوا عن الرجل فلعله ممن طوي عليكم من قبل البحرين
او من قبل الشام فجاء يسئلكم عن معالم دينكم فاحب ان يواسيكم اليوم بنفسه
فاقبل الطعين بن محمد يضرب بسيفه حتى قام به فرسه فنزل وحمنه عن ذراعيه
فلما رأى رسول الله سواد ذراعيه عرفه فقال اسعد قال نعم بابي انت وامي يا
رسول الله فقال سعد جدك فما زال يطعن برمحه ويضرب بسيفه كل ذلك
يقتل اعداء الله بطعنه ورمحه اذ قالوا صرع سعد فخرج رسول الله مقبلا
نحوه فاتاه فرفع راسه ووضعه على حجره ويمسح عن وجهه التراب بثوبه فقال
ما اطيب ريحك يا سعد واحبك الى الله ورسوله قال فبكى رسول الله ثم ضحك
ثم اعرض بوجهه ثم قال ورد الحوض ورب الكعبة قال ابو لبابة يا رسول الله
بابي انت وامي ما الحوض قال حوض اعطانيه ربي عرضه ما بين صنعاء الى بصرى
حافتاه مكللتان من الدر والياقوت ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل من شرب منه شربة لا يظما بعدها ابدا قالوا يا رسول الله
رايناك بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك فقال اما بكائي فبكيت
شوقا الى سعد واما ضحكي ففرحت بمنزلته من الله وكرامته عليه واما اعراضي
فاني رايت ازواجه من الحور العين يبادرون كاشفات سوقهن باديات
خلاخيلهن فاعرضت عنهن حياء منهن فاخذ سلاحه وفرسه وما كان
له من شيء فقال اذهبوا به الى زوجته فقولوا ان الله قد زوجه خيرا منكم فتبا لكم

حكاية قال الفقيه نا محمد بن داود قال نا محمد بن جعفر الكرابيسي قال نا ابرهيم
بن يوسف قال نا سفيان عن عمرو بن دينار وعن عبيد الله بن عمر رضي الله عنهم

قال

مطلب الغار

قال خرج ثلثة نفر ممن كان قبلكم يتسعون في الارض فاصابهم المطر فلجؤا
الى غار فبيناهم فيه اذ انقضت عليهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم بابه
فقالوا عفى الاثر وانقطع الخبر وليس لكم الا الله وصالح اعمالكم يعني انه قال بعضهم
لبعض ادعوا الله بصالح اعمالكم التي عملتم فلعل الله يفرج عنا فقال رجل
منهم اللهم انك تعلم انه كانت لي ابنة عم وانها كانت تعجبني فارتهاع نفسها
فابت ثم ذهبت ورجعت وقد اصابتها حاجة شديدة وفي رواية اخرى
ان زوجها كان مريضا وكان بينهما اولاد صغار وقد اصابهم القحط قال
فاتتني المرة فسالتني المرة الثالثة والرابعة فقلت لا حتى تمكنني من نفسك
فقالت دونك فلما قعدت منها مقعد الرجل من امراته ارتعدت وقالت لا يحل
لك ان تفك هذا الخاتم الا بحله فتركتها ووفرت عليها ما احتاجت اليه اللهم
ان كنت تعلم اني فعلت هذا ابتغاء لوجهك فافرج عنا فانفرجت باب
الغار فرجة وقال الاخر اللهم انك تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران
فاني حلبت لهما حلبا فجئت اغبقهما فوجدتهما نائمين فكرهت
ان اوقظهما وخشيت على غنمي لو تركتهما فتركت ماشيتي ولسكت الاناء
على يدي حتى طلع الشمس وغنمي في البرية اللهم ان كنت تعلم اني قد
فعلت ذلك ابتغاء لوجهك فافرج عنا فخرجت منه وجه اخرى وقال الاخر ان كنت
وقال الاخر ان كنت اني استاجرت عمالا يعملون لي كل رجل بمد من
طعام فعملوا لي فوفيت اجورهم فقال رجل منهم كان عملي افضل من عملهم
فاعطني افضل منهم بعني من اجورهم فابيت فغضب وفي رواية

فابت فاصابتها حاجة شديدة فاتتني فسئلت فقلت لا حتى تمكنني من نفسك صح

اي مدين اجرت

قال جاء احد الاجراء في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في
يومه كله فرأيت ان لا انقص من اجره فقال رجل منهم انه جاء في وسط النهار
وانا جئت في اول النهار فسويت بيننا في الاجرة فقلت له هل نقصتك
من شرطك شيئا فغضب وترك اجره وذهب فاخذت ذلك المدين
وزرعتهما فجاء منهما المال والغنم والبقر والابل شيء كثير فجاءني بعد
ذلك يطلبه مني بعدما اشتدت حاجته فقلت انظر كل شيء ههنا فخذه
فانه لك اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا
فانفرج باب الغار كله عنهم وخرجوا منه وذكر هذا الخبر ايضا نعمان بن بشير عن
رسول الله انه كان يحدث حديث الرقيم وذكر هذا الحديث وروي عن نعمان
ايضا هذا عن رسول الله الا انهم رووا بالفاظ مختلفة حكاية قال الفقيه
حدثنا الثقة باسناده عن رسول الله عليه السلام قال كان في بني اسرائيل
عابد وكان قد اوتي جمالا وحسنا وكان يعمل القفاف بيديه فيبيعها
فمر ذات يوم بباب الملك فنظرت اليه جارية لامرأة الملك فدخلت
اليها فقالت لها الجارية ههنا رجل ما رأيت احسن منه يطوف بالقفاف
يبيعها فقالت ادخليه علي فادخلته فلما دخل نظرت اليه فاعجبها فقالت
له اطرح هذا القفاف وخذ هذه الجفنة وقالت لجاريتها هاتي الدهن
وهات الطيب فتقضي منه حاجتنا ونقضيها منا وقالت تغنيك
عن بيع هذا فقال لها ما اريد ذلك مرارا فقالت وان لم ترده فانك
عن خارج حتى تقضي حاجتنا منك وامرت بالابواب واغلقت

فلما

فلما رأى ذلك قال هل فوق قصركم هذا متوضأ قالت نعم ثم قالت ارقي يا
جارية بوضوءه فلما رقي جاء الى ناحية السطح فرأى قصرا مرتفعا ولا شيء
يتعلق به ليرسل نفسه من السطح فاخذ يعاتب نفسه وهو يقول يا نفسي
انت منذ سبعين سنة تطلبين رضاء الرب الكريم حريصة عليه في الليل
والنهار ففي عشية واحدة تفسد عليك هذا كله انت والله لخائبة ان
جاءتك هذه الخيبة وتفسد عليك عملك ارسلي نفسك من هذا السطح
تموت فتلقي الله ببقية عملك فجعل يعاتبها قال رسول الله لما هم ان
يلقي نفسه قال الله لجبريل عليه السلام يا جبريل قال لبيك وسعديك قال
عبدي يريد ان يقتل نفسه فرارا من معصيتي وسخطي فتلقه بجناحك
لا يصيبه مكروه فبسط جبريل جناحه واخذه ثم وضعه كوضع الوالد الرحيم
ولده قال فاتى امرأته وترك القفاف وقد غابت الشمس فقالت له امرأته
فعلى شيء نفطر الليلة قال نصبر ليلتنا هذه ثم قال لها قومي فاسجري
تنورك فانا نكره ان يرى جيراننا اذ لم يرونا اسجرنا التنور اشتغلت
قلوبهم بنا فقامت فسجرته ثم جاءت فقعدت فجاءت امرأة من جيرانهما
فقالت يا فلانة اعندك وقود قالت نعم ادخلي فخذي من التنور فدخلت
ثم خرجت فقالت يا فلانة ما لي اراك جالسة تتحدثين مع فلان يعني زوجها
وقد نضج خبزك في التنور يريد ان يحترق فقامت فاذا التنور محشو خبزا
نقيا فجعلته في جفنة ثم جاءت به الى الزوج فقالت له ان ربك لم يصنع بك
هذا الا وانت عليه كريم فادع الله ان يبسط علينا بقية عمرنا في معاشنا قال

اين عن قعا فكر
فقال لهما لما اصينا
لها اليوم عثمنا
فقالت له ح

نفرى

على هذا فلم يزل به حتى قال نعم افعل فقام في جوف الليل فيصلي فدعا الله
وقال اللهم ان زوجتي قد سألتني بما قد علمت فاعطها ما تتوسع به في
بقية عمرها فانفرج السقف فنزلت اليه كف عليها ياقوتة اضاء لها البيت كما يضيئ الشمع فغمز زوجها وكانت نائمة قريبة منه فقال
اجلسي وخذي ما سألته فقالت لا تعجل لهذا انتقظني فرأيت في المنام
كأني انظر الى كراسي مصفوفة من الذهب مكللة بالدر والياقوت
والزبرجد فيه ثلمة فقلت لمن هذا قالوا هذا مجلس زوجك فما لي حاجة
في شيئ اثلم عليك مجلسك ادع ربك فدعا ربه فرجع الكف **حكاية**
قال الفقيه حدثني ابي باسناده عن عبد الله بن الفرج العابد يقول خرجت
يوما اطلب رجلا يرم لي شيئا في الدار فذهبت واشير الى رجل حسن الوجه
بين يديه مر وزنبيل فقلت له اتعمل معي اليوم الى الليل قال نعم فقلت بكم قال
بدرهم ودانق فقلت له قم فقام به فعمل لي ذلك اليوم عمل ثلثة انفس ثم
اتيت في اليوم الثاني فلم اجده فسألت عنه فقيل لي ذاك رجل لا يرى في الجمعة
الا يوما واحدا يوم كذا وكذا فتربصت حتى اتى اليوم الذي وصفوه
لي ثم جئت ذلك اليوم فاذا هو جالس وبين يديه مر وزنبيل فقلت
له اتعمل لي قال نعم فقلت بكم قال بدرهم ودانق فقلت له قم فقام فعمل ذلك
اليوم عمل ثلثة انفس فلما كان بالمساء وزنت درهمين لكي اني احببت
ان اعلم دينه وما عنده فقال لي هذا كم هي قلت درهمان قال الم اقل لك بدرهم
ودانق قد افسدت علي اجرتي لست آخذ منك شيئا قال فوزنت درهما ودانقا

فقلت

فقلت له خذ فابى ان يأخذ فالححت عليه فقال سبحان الله اقول لا آخذ ولم
تلح علي فابى ان يأخذ ومضى فاقبلت علي اهلي وقالت ما فعل الله بك ما
اردت من الرجل قد عمل لك ثلثة انفس فسكنت عليه ثم جئت يوما
اسأل عنه فقيل انه مريض فاستدللت على بيته فاتيته فاستأذنت عنه
فدخلت عليه فاذا هو مبطون في خربة ليس في بيته شيئ الا ذلك المر والزنبيل
فسلمت عليه فرد علي السلام وقلت لي اليك حاجة وتعرف ادخال
السرور على المؤمن وهي ان تأتي الى بيتي امرضك قال وتحب ذلك فقلت
نعم قال ابتدك بثلث شرائط فقلت نعم قال احدها ان لا تعرض علي طعاما
حتى اسألك والثانية اذا مت ان تدفنني في كسائي هذا وجبتي هذا
فقلت نعم قال اما الثالثة فهي اشد منهما وسأخبرك عنها فحملته الى منزلي
عند الظهر فلما اصبحت من الغد ناداني يا عبد الله فاتيته فقلت ما شأنك
قال الآن اخبرك عن حاجتي الثالثة واني قد احتضرت يعني حضرت وفاتي
ثم قال لي افتح صرة على كم جبتي ففتحتها فاذا فيها خاتم له فص احمر
فقال لي اذا انا مت ودفنتني فخذ هذا الخاتم ثم ادفعه الى هرون الرشيد امير
المؤمنين وقل له يقول لك صاحب هذا الخاتم ويحك لا تموتن على سكرتك
هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت قال فلما دفنته سألت عن يوم
خروج هارون الرشيد وكتبت قصته فعرضت له ودفعت اليه وتاذيت
اذى شديدا فلما دخل القصر وقرأ القصة قال ادخلوا علي بصاحب
هذه القصة فادخلت عليه فقال لي ما شأنك فاخرجت الخاتم فلما نظر

يعني ياقوتة واشرو

الى الخاتم قال من اين لك هذا فقلت دفعه الى رجل طيان فقال لي رجل طيان يكررها ثلثا ونظرت الى دموعه ينحدر من عينيه الى لحيته ومن لحيته على ثيابه ويقول رجل طيان طيان وقربني منه وادناني فقلت يا امير المؤمنين انه اوصاني اذا اوصلت اليك هذا الخاتم قال لي قل له يقرئك السلام صاحب هذا الخاتم ويقول الله الله لا تموتن على سكرتك هذه فانك اذا مت عليها ندمت فقام على رجليه قايما وضرب بنفسه على البساط وهو يقلب برأسه ولحيته ويقول يا بني نصحت اباك حيا وميتا فقلت في نفسي كانه ابنه فلم استقر فبكى بكاء طويلا ثم جلس وجاؤا بالماء فغسل وجهه ثم قال لي كيف عرفته فقصصت عليه قصته فبكى بكاء شديدا ثم قال هذا كان اول مولود ولد لي وكان ابي المهدي قد ذكر لي المهدي الزبيدة ان يزوجني فنظرت الى امرأة فتعلق قلبي بها فتزوجتها سرا من ابي فولدت هذا الولد فانفذتها الى البصرة ودفعت اليها هذا الخاتم واشياء كثيرة وقلت لها اكتمي نفسك فاذا بلغتك اني قعدت للخلافة فأتيني فلما قعدت للخلافة سألت عنهما فذكر لي انهما ماتا ولم اعلم انه باق فاين دفنته فقلت له دفنته في مقابر عبد الله بن مالك قال ان لي اليك حاجة اذا كان بعد المغرب فقم حتى اخرج اليك متنكرا فاخرج الى قبره فاذن زيارته فوقفت له فخرج والخدم حوله حتى وضع يده في يدي فجئت به الى قبره فما زال ليلته يبكي الى ان اصبح ويقول يا بني لقد نصحت اباك حيا وميتا فجعلت ابكي لبكائه رحمة مني له حتى طلع الفجر ثم رجع حتى اذا دنا من الباب فقال لي قد امرت لك بعشرة الآف درهم وارث

بان يجرى

وارث بان يجرى عليك ما دمت حيا اوصيت من يلي من بعدي ان يجرى عليك ما بقي لك عقب فان لك علي حقا لدفنك ولدي فلما اراد ان يدخل الباب قال لي انظر الى ما اوصيك اذا طلعت الشمس فقلت ان شاء الله فرجعت من عنده فلم اعد اليه حكاية حدثني ابي رح قال نا العباس بن الفضل قال نا يحيى بن ابي خاتم عن هشام بن سمرة عن ليث بن خالد عن يزيد بن هرون عن العلاء عن يحيى بن موسى الحرشي عن شهر بن حوشب عن ابي امامة عن علي بن ابي طالب قال لما آخا نبي الله بين المسلمين آخا بين سعيد بن عبد الرحمن وبين ثعلبة الانصاري وغزا نبي الله غزوة تبوك فخرج سعيد بن عبد الرحمن غازيا وخلف اخاه ثعلبة في اهله وكان يحتطب لاهله الحطب ويستقي لهم الماء على ظهره وفي كل ذلك يرجو الثواب من الله فاقبل ثعلبة ذات يوم فدخل المنزل فجاءه ابليس فقال له انظر ما خلف الستر فرفع ثعلبة الستر فرأى امرأة اخيه وكانت امرأة جميلة فلم يصبر حتى دخل عليها ومسها فقالت يا ثعلبة ما حفظت منا حرمة اخيك الغازي في سبيل الله فنادى ثعلبة بالويل والثبور وخرج هاربا الى الجبل فنادى باعلى صوته انت وانا انا انت العواد بالمغفرة وانا العواد بالذنوب والخطايا فلما اقبل النبي عليه السلام من غزاته اقبل جميع الاخوان ليتلقوا اخوانهم ولم يستقبل اخ سعيد فاقبل سعيد الى منزله فقال للامرأة يا هذه ما فعل اخي المواخي لي في الله قالت انه القى نفسه في بحور الخطايا فخرج هاربا الى الجبل فخرج سعيد يطلب اخاه فوجده مكبا على وجهه واضعا يديه على رأسه ينادي باعلى صوته

واذل مقاماه مقام من عصى ربه فقال له سعيد قم يا اخي فما الذي بلغك ما ارى
فقال ثعلبة لست بقايم معك حتى تغل يدي الى عنقي وتقودني كما يقاد
العبد الذليل الى باب مولاه ففعل فكانت له ابنة يقال لها حضانة فاقبلت
تقود اباها حتى اتت الى باب عمر رض فدخل عليه فقال الا است امرأة اخي
الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال عمر اخرج من عندي فقد هممت ان
اقوم اليك واضرب عنقك اخرج من عندي لا تحرقني بنارك فلا توبة لك عندي
فانطلق من عنده الى باب ابي بكر الصديق رض فلما دخل عليه فقال الا است امرأة
اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة قال ابو بكر الصديق رض اخرج من عندي
لا تحرقني بنارك فلا توبة لك من عندي ابدا فخرج من عنده فانطلق الى باب
علي رض وقال الا است امرأة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة
قال له علي اخرج من عندي فلا توبة لك عندي ابدا فخرج من عنده وهو يقول
يا اخي ويا ابنتي قد ايسني هؤلاء النفر وارجو ان لا يؤيسني رسول الله
فاتت به ابنته الى رسول الله فلما دخل عليه نظر اليه رسول الله فقال في كونهم
سلاسل جهنم واغلالها فقال بابي انت وامي يا رسول الله الا است
امرأة اخي الغازي في سبيل الله فهل لي من توبة فقال النبي عليه السلام اخرج
من عندي فلا توبة لك عندي ابدا فخرج فقالت له ابنته يا ابت لست لي بوالد
ولا انا لك بولد حتى يرضى عنك محمد واصحابه فاقبل ثعلبة هاربا الى
الجبل ينادي باعلا صوته اتيت عمر رض فما احضرني واتيت ابا بكر فانتهرني
واتيت عليا فطردني واتيت النبي فايسني فما انت يا مولاي فاعل بي
انقول

انقول لدعائي نعم او تقول لا فان قلت لا فيا ويلتاه ويا شقاوتاه ويا ندامتاه
وان قلت نعم فطوبى لي قال فاقبل من السماء ملك وهو يقول للنبي عليه
السلام قال يقول الله انت خلقت الخلايق ام انا قال بل انت يا سيدي قال
يقول لك الجبار انت تقبل التوبة عن عبادي ام انا قال بل انت يا سيدي قال
ويقول لك الجبار بشر عبدي فاني قد غفرت له فقال النبي عليه السلام من ياتيني
بثعلبة فقام اليه ابو بكر وعمر رض فقالا يا رسول الله نحن ناتي به فقام علي
وسلمان وقالا نحن ناتيه فاذن لعلي وسلمان فخرجا فاخذا في جهة فانطلقا
فاذا هما براع من رعاة المدينة فقال له علي هل رايت احدا من اصحاب النبي عليه
السلام قال الراعي عسى انكم تطلبون الهارب من جهنم قالا نعم فدلنا على
موضعه قال اذا جن عليه الليل حضر هذا الوادي حتى يجيء تحت هذه الشجرة
ثم ينادي باعلا صوته صوته واذل مقاماه مقام من عصى ربه فاقاما حتى جن
عليهما الليل اذ اقبل ثعلبة فاتى الشجرة فخر تحتها ساجدا باكيا فلما سمع
سلمان مشى اليه فقال يا ثعلبة فان رب العالمين قد غفر لك قال كيف
تركتما حبيبي محمدا واصحابه قال سلمان كما يحب الله ورسوله ويحب انت
فلما اقام بلال لصلاة العشاء ادخلاه المسجد فاقاماه في آخر الصف
فقرا رسول الله الهيكم التكاثر فشهق شهقة فلما تلا حتى زرتم
المقابر شهق شهقة اخرى ففارق الدنيا فلما اقبل النبي عليه السلام
جاء الى ثعلبة فقال يا سلمان انضح عليه الماء فنادى سلمان يا نبي الله
قد فارق الدنيا فاقبلت ابنته باكية فقالت يا نبي الله ما فعل والدي

فاني كنت بالاشتياق اليه قال ادخلي المسجد فدخلت فاذا هي بوالدها ميت
مسجّى فوضعت يدها على راسها ثم انشات تنادي واغماه من لي
بعدك يا ابتاه فقال لها النبي يا خصافة اما ترضين ان اكون لك والدا
وتكون فاطمة لك اختا قالت بلى يا رسول الله فلما حمل ثعلبة اقبل النبي
يتبع جنازته حتى اذا بلغ شفير القبر اقبل يمشي على اطراف اصابعه
فلما رجع قال له عمر يا رسول الله رايتك تمشي على اطراف اصابعك قال يا عمر
ما قدرت ان اضع باطن قدمي من كثرة الملائكة وقد روي هذا الخبر بالفاظ
مختلفة ويقال هذه الآية نزلت في شانه والذين اذا فعلوا فاحشة الى

حكاية قال الفقيه رح حدثني ابي قال نا محمد بن موسى بن رجاء رفعه باسناده
الى احنف بن قيس قال قدمت الى المدينة وانا اريد عمر بن الخطاب فاذا
انا بحلقة عظيمة فاذا كعب الاحبار يحدث الناس ويقول لما حضر آدم
الوفاة قال يا رب ستشمت بي عدوي اذا رآني ميتا وهو منظور
الى وقت المعلوم فقيل له يا آدم انك ترد الى الجنة ويؤخر الملعون
الى النظرة ليذوق بعدد الاولين والآخرين الم الموت ثم قال آدم
لملك الموت صف لي كيف تذيقه الموت فلما وصفه قال يا رب حسبي حسبي
قال فضج الناس وقالوا يا ابا اسحق رحمك الله نا كيف يذوق الموت
فابى ان يقول فالحوا عليه فقال انه اذا كان آخر الدنيا وقربت النفخة
فاذا الناس قيام في اسواقهم يتخاصمون ويتجرون ويتحدثون
اذا هم بهدة عظيمة يصعق منها نصف الخلائق فلا يفيقون منها
مقدار

مقدار ثلثة ايام والنصف الباقي من الناس تذهل عقولهم فيبقون مدهوشين
قياما على ارجلهم كالغنم الفزعة ترى سبعا فبينما الناس في
هذا الهول اذا هم بهدة بين السماء والارض غليظة كصوت الرعد
القاصف فلا يبقى على ظهرها احد الا مات فتبقى الدنيا بلا آدمي ولا جني
ولا شيطان ولا وحشي ولا دابة وهذه النظرة المعلومة التي كانت بين
الله وبين ابليس اللعين ثم يقول الله لملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين
والآخرين اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات والارض واني البستك
اليوم اثواب الغضب والسخط كلها فانزل بغضبي وسخطي الى الملعون
رجيمي ابليس فاذقه الموت واحمل عليه في الموت مرارة الاولين والآخرين
من الجن والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية سبعون
الف ملك قد امتلؤا غيظا وغضبا وليكن مع كل زباني سلسلة من
سلاسل لظى وغل من اغلال لظى وانزع روح المنتن بسبعين
الف كلوب من كلاليب لظى ويا مالك ليفتح ابواب النيران فينزل ملك
الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع واهل الارضين السبع لذابوا
كلهم من هول رؤية ملك الموت فاذا انتهى الى ابليس فزجره زجرة فاذا هو قد صعق
منها وتخر نخرة لو سمع اهل المشرق والمغرب لصعقوا من ذلك الهدة وملك
الموت يقول قف لي يا خبيث فلاذيقنك الموت بعدد من اغويت كم
من عمر ادركت وكم من قرون اضللت وكم من قرنا ملك في سواد الجحيم يقادنوك
هذا الوقت المعلوم الذي بينك وبين ربك قال الى اين تهرب قال فيهرب
فيجر ابليس

الى المشرق فاذا هو بملك الموت بين عينيه ويهرب الى المغرب
فاذا هو بملك الموت بين عينيه فيغوص فى البحار فترميه البحار ولا
تقبله ولا يزال يهرب فى الارض فلا محيص له ولا ملجاء ثم يقوم فى وسط
الدنيا عند قبر آدم عم ويقول من اجلك يا آدم حولت ملعونا رجيما
فليتك لم تخلق فيقول يا ملك الموت باى كاس اهل اللظى تسقينى
يعنى باى عذاب تقبض روحى فيقول ملك الموت بكاس اهل اللظى يعنى
مثل عذاب اهل لظى وبكاس اهل السعير وبكاس اهل الجحيم اضعافا
مضاعفة قال وكان ابليس يتمرغ فى التراب مرة ويصيح مرة ويهرب
مرة من المشرق والى المغرب ومن المغرب الى المشرق حتى اذا كان فى الموضع
الذى اهبط فيه يوم لعن وقد نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت
الارض كالجمرة وتحترسه الزبانية ويطعنون بالكلاليب فيكون فى النزع
والعذاب الى ما شاء الله ويقال لآدم وحواء عليهما الصلاة والسلام
اطلعا اليوم على عدوكما وانتظرا ما نزل به فكيف يذوق الموت فيطلعان
فاذا نظرا الى ما هو فيه من شدة العذاب والموت قالا ربنا قد اتممت علينا
النعمة قال نا ابى رحمه الله باسناده عن عبد الواحد بن زيد قال بينما انا يوما فى
مجلسنا هذا وقد هيئنا للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابى الى ان
يتهيئوا الى الغداة يوم الاثنين وقرء رجل فى مجلسنا ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام فى مقدار
خمسة عشر سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وقد اورثه مالا كثيرا فقال
يا عبد الواحد

حكاية الفقيه

يا عبد الواحد ان الله اشترى الخ فقلت نعم حبيبى فقال لى انى اشهدك يا عبد الواحد
انى قد بعت نفسى ومالى بان لى الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك
وانت صبى وانى اخاف عليك ان لا تصبر وتعجز عن ذلك البيع فقال لى يا عبد الواحد
انى بايع الله الجنة ثم اجز انا اشهدكم انى قد بايعت الله فقال فتقاصرت
الينا انفسنا فقلنا صبى يعقل ونحن لا نعقل قال فخرج من ماله كله يعنى
تصدق بها الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا
فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت له وعليك السلام ربح البيع ثم
سرنا وهو معنا يصوم بالنهار ويقوم بالليل ويخدمنا ويرعى دوابنا
ويحرسنا اذا بتنا حتى اذا دفعنا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك يوما اذ
اقبل وهو ينادى واشوقاه الى العيناء المرضية حتى قال اصحابى لعله
وسوس هذا الغلام او خلط عقله حتى دنا وجعل ينادى يا عبد الواحد
لا صبر لى واشوقاه الى العيناء المرضية فقلت حبيبى ما هذه العيناء المرضية
قال انى غفوت غفوة يعنى نمت نومة فرأيت كانه اتانى آت فقال
اذهب بك الى العيناء المرضية فهجم بى على روضة فيها نهر من ماء غير آسن
فاذا على شط النهر حور عليهن من الحلى والحلل ما لا اقدر ان اصفه
فلما رأيننى استبشرن وقلن هذا زوج عيناء المرضية قد قدم فقلت
السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا وعليك السلام يا ولى الله
نحن خدم لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر فيه لبن
لم يتغير طعمه فى روضة فيها من كل زينة فيها حور لما رأيتهن

افتننت من حسنهن وجمالهن فلما رأينني استبشرن وقلن هذا والله زوج عيناء المرضية قد قدم علينا فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلت وعليك السلام يا ولي الله نحو خدم لها واماء لها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر آخر من خمر على شط النهر فيها جوار انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا نحن قدم لها واماء لها امض امامك فاذا بنهر آخر من عسل مصفى وروضة فيها من كل زينة وفيها جوار من النور والجمال ما انسينني من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية فقلن لا يا ولي الرحمن نحن اماء لها امض امامك فتقدمت فرفعت لي خيمة من درة جوفاء على باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل ما لا اصف فلما رأتني استبشرت ونادت في الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم فدنوت بالخيمة فدخلت فيها فاذا هي على سريرها قاعدة وسريرها من ذهب مكلل بالدر واليواقيت فلما رأيتها افتتنت بها وهي تقول مرحبا بولي الرحمن قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعانقها فقالت مهلا فانه لم يأن لك ان تعانقني فان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله فاستيقظت يا عبد الواحد لا صبر لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحملنا عليهم وحمل الغلام قال فعددت تسعة من العدو الذين قتلهم الغلام وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملء فيه حتى فارق الدنيا قال الفقيه نا ابو جعفر قال نا علي بن احمد

قال

قال نا عبد الله بن بشير باسناده عن يزيد بن حوشب الفهري عن ابيه قال سمعت رسول الله يقول لو كان جريج الراهب فقيها لعلم ان اجابة امه افضل من عبادة ربه قال سمعت عنه يذكر قصة جريج انه كان راهبا في بني اسرائيل يعبد الله في صومعة له فجاءت امه يوما وهو قائم يصلي في الصومعة فنادته يا جريج فلم يجبها لاشتغاله بالصلاة فقالت ابتلاك الله بالمومسات يعني بالزواني وكانت امرأة في تلك البلدة خرجت لحاجة لها فاخذها راع فوقعها عند صومعة جريج فحبلت وكان اهل تلك البلدة يعظمون امر الزنا فظهر امر تلك المرأة في البلدة فلما وضعت حملها اخبر الملك بان امرأة قد ولدت من الزنا فدعاها فقال من اين لك هذا الولد قالت من جريج الراهب قد واقعني فبعث الملك اعوانه اليه وهو في الصلاة فنادوه فلم يجبهم حتى جاؤا بالمرور فهدموا الصومعة وجعلوا في عنقه حبلا وجاؤا به الى الملك فقال له الملك انك قد جعلت نفسك عابدا ثم تهتك حرمة الناس وتتعاطى ما لا يحل لك فقال اي شيء فعلت قال انك قد زنيت بامرأة كذا فقال لم افعل فلم يصدقوه وحلف على ذلك فلم يصدقوه فقال ردوني الى امي فردوه الى امه فقال لها يا اماه انك دعوت الله علي فاستجاب الله على دعائك فادعي الله يكشف عني بدعائك فقالت امه اللهم ان كان جريج انما اخذته بدعوتي فاكشف عنه فرجع جريج الى الملك فقال اين هذه المرأة واين الصبي فجاؤا بالمرأة والصبي وبسألونهما فقالت المرأة بل هو الذي فعل فقال جريج اسأل الله الذي خلقك ان تخبرني من ابوك فتكلم هذا الصبي باذن الله


جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات
King Saud University 1957
جامعة الملك سعود